شخصية	رأي		حوار	فن تشكيلي
الدكتور ناصر الدين الاسد: الشعر صنو الشخصية العربية	محمد عبد الحكم دياب يكتب عن العنف والتوتر في مصر		ياسر عبد ربه: اجتماع المجلس الوطني لن يتم قبل اعادة الانتشار بالخليل	التشكيلي المغربي فؤاد بلامين: لست في البداية ولكنني لم أصل بعدا!
8	15		6	9



القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2125 Saturday/Sunday 9/10 March 1996

السنة السابعة - العدد ٢١٢٥ السبت - الاحد ٩/١٠ اذار (مارس) ١٩٩٦ - ١٩/٢٠ شوال ١٤١٦ هـ

ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي في حديث شامل لـ«القدس العربي»:

حسين كامل سلم امن العراق للموساد و«سي اي ايه» وصدام لا يرحم الخائن حتى لو كان.. «قرة عينه»

الرباط - «القدس العربي» -

من محمود معروف:

اكد نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان في حديث شامل لـ«القدس العربي» في الرباط التي يزورها لتسليم رسالة من الرئيس صدام حسين الى الملك الحسن الثاني، اكد ان حسين كامل «لم يكن معارضا ولكنه خائن سلم امن العراق واسراره للمخابرات الاسرائيلية والامريكية منذ اليوم الاول لفراره الى الاردن».

وقال رمضان ان «المخابرات الامريكية لم تهتم بالمعارضة العراقية لانها منقطعة الجذور، لهذا كانت تراهن على ضابط سني يفضل من تكريت ومن عائلة معروفة، مثل ما كانت امريكا ترسم منذ سنتين صورة للنموذج جاءها حسين كامل لكنهم جربوا النموذج ولم ينجح».

واضاف «ونحن في الاصل عندنا قرار بالعفو عن كل المتآمرين العائدين بحيث لا يقدم للمحاكمة لكن المفروض ان تعرف طبيعة العراقيين وبالتالي طبيعة التكوين الاجتماعي، فحسين كامل ينتمي لعائلة لها تاريخ. هذه العائلة لم تعد تستطيع رفع اعينها امام الناس، لان حسين كامل لم يكن متآمرا عاديا بل انه راح وسلم البلد لامريكا واسرائيل، لهذا فان العائلة في اليوم الثاني للفرار رفعت برقية تهدر فيها دمه، والغربي لا يفهم معنى هدر الدم لكني اعتقد ان العربي يعرف معناه، وكان الشيء الوحيد الذي قررناه هو ان نعفو عنه ولا نمنحه حماية لان ابسط انسان في الشارع العراقي لن يقبل من القيادة اضافة الى عفوها عن حسين كامل ان تضع له حماية رغم ان المعروف انه هو سبب البلايا».

وقال رمضان ان حسين كامل اصطحب معه بنات الرئيس العراقي في محاولة للضغط والتشهير. «ولكنه يبدو انه برغم قرابته فانه لم يفهم شخصية صدام حسين».

واكد ان الرئيس العراقي لا يتهاون حتى مع «قرة عينه» اذا حدث مساس بامن الوطن.

واستطرد رمضان «الشعب العراقي لم يرض بالعفو عن حسين كامل. اما نحن فقد كنا جديين مع قرار العفو لاننا نريد لكل متآمر في الخارج ان يعود الى بلده ويتخلى عن تآمره وبدون عفو لا يعود، ونحن لا يمكن ان نصدر عفوا على شخص ثم نقدمه للمحاكمة بعد ذلك اما بالنسبة لحسين كامل، فان مقتله ليس للدولة ارادة فيه، فلقد كانت ارادة اهله وان تقول لي هل كنتم تعلمون انه سيقتل ما ان تطأ قدمه ارض العراق، اقول لك لا، فخلال اليومين اللذين امضاهما في العراق بعد عودته لم يشعر العراقيون بوجوده».

وبالنسبة للعلاقات العراقية - العربية فقد اكد نائب الرئيس العراقي ان هناك مبدأ اعتمدته القيادة في بغداد وهو الاستعداد لفتح صفحة جديدة مع كافة الدول العربية بدون اي استثناء.

واكد ان القطيعة الحالية مع سورية هي «امر استثنائي» ولا يمكن تبريره باختلاف وجهات النظر السياسية للبلدين، كما ان الطبيعي هو ان تفتح الحدود لا ان تبقى مغلقة.

وقال «مستعد للقاء اي مسؤول سوري او عربي وليس لدينا اعتراض على تطبيع العلاقات مع سورية، وهناك الان تنسيق وموقف موحد تجاه تركيا فيما يتعلق بمياه نهر الفرات، وكذلك ليست لدينا اعتراضات على اية جهة عربية تسعى لانجاح الحوار والتطبيع مع سورية».

واكد رمضان ان بغداد تتطلع لعلاقات افضل كذلك مع مصر لان ذلك سيفيد البلدين والامة العربية باكملها.

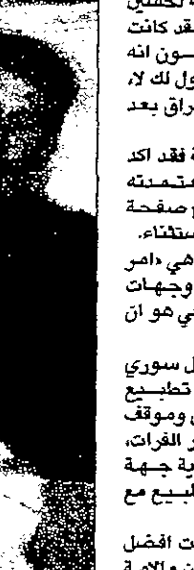
واعتبر ان العلاقات مع طهران في هذه المرحلة ليست سيئة لدرجة الازعاج ولكنها ليست جيدة لدرجة مفيدة كذلك، واتهم الحكومة الايرانية بعدم الجدية في سعيها للتطبيع مع العراق.

وبالنسبة للمفاوضات مع الامم المتحدة حول القرار رقم ٩٨٦ الخاص بالسماح للعراق بتصدير محدود للنفط قال رمضان «لو كنا قبلنا القرار ٩٨٦ لما كنا نتفاوض حوله الان».

واضاف «لقد بدأنا الحوار مع الامم المتحدة دون اي شروط مسبقة، وابدينا قدرا كبيرا من المرونة ولكن على الا يمس ذلك سيادة العراق».

واعتبر رمضان ان الجولة الثانية من المفاوضات التي تبدأ خلال ايام يمكن ان تحقق تقدما كبيرا اذا سادتها نفس الاجواء الايجابية التي تميزت بها الجولة الاولى».

(نص الحديث ص ٦)





نائب رئيس لجنة نزع الاسلحة تشارلز دوليفر يعرض وثائق خاصة باسلحة كيماوية في بغداد امس (رويتر)

شيراك يؤجل زيارة للرياض بسبب الحالة الصحية للملك فهد

باريس - لندن - من بول تايلور:

قالت مصادر دبلوماسية الجمعة ان زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك التي كان من المقرر القيام بها الشهر المقبل للمملكة العربية السعودية تأجلت بسبب حالة العاهل السعودي الملك فهد الصحية ولم يعلن عن الزيارة رسميا غير ان مسؤولين فرنسيين قالوا ان شيراك كان يعتزم زيارة الرياض في بداية جولة في الشرق الاوسط تشمل كلا من لبنان ومصر.

واكد مسؤول حكومي كبير ان الرحلة المقرر القيام بها في الاسبوع الاول من نيسان (ابريل) ستقتصر الان على بيروت والقاهرة.

واشار مسؤولون فرنسيون ودبلوماسيون في الشرق الاوسط الى الحالة الصحية للعاهل السعودي كسبب لتأجيل زيارة شيراك مؤكدين عدم وجود اي مشاكل سياسية.

واصيب العاهل السعودي الملك فهد - ٧٤ عاما - بجلطة خفيفة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وعهد لاحقا ادارة شؤون الدولة الى اخيه غير الشقيق ولي العهد الامير عبد الله لكنه عاد لمباشرة مسؤولياته رسميا في الحادي والعشرين من شباط (فبراير).

واشار المسؤولون الفرنسيون الى ان شيراك سيقوم على الارجح بزيارة منفصلة للسعودية في وقت لاحق من العام. (رويتر)

دول الخليج توافق مبدئيا على اجتماع طارئ حول انقلاب قطر

■ الرياض - ا ف ب: صرحت مصادر دبلوماسية في الرياض الجمعة ان دول مجلس التعاون الخليجي «وافقت مبدئيا» على عقد اجتماع طارئ للمجلس بناء على طلب قطر.

واوضحت المصادر نفسها ان اتصالات وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبد الله اسفرت عن «اتفاق مبدئي على عقد اجتماع طارئ لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي».

واضافت ان الوزير العماني اجرى اتصالات مع الرياض والدوحة وابو ظبي لبحث امكان عقد الاجتماع الطارئ في مسقط. وقد اجرى بن علوي الذي تتولى بلاده الرئاسة الحالية لمجلس التعاون الخليجي اتصالات في اليومين الاخيرين مع وزيري الخارجية الكويتي والبحريني الشيخ صباح الاحمد الصباح ومحمد بن مبارك آل خليفة على التوالي.

واستطردت المصادر ان المبعوث العماني سيتوجه الى الكويت والبحرين خلال اليومين المقبلين.

وكانت قطر قد طلبت في ٢٣ شباط (فبراير) الماضي عقد اجتماع عاجل لمجلس التعاون الخليجي قبل عقد اجتماع عادي للمجلس يومي ١٦ و١٧ آذار (مارس) الجاري في الرياض. وباستثناء سلطنة عمان امتنعت دول مجلس التعاون الخليجي عن ادانة محاولة قلب نظام الحكم في قطر.

اختبار قوة لانصار الصادق المهدي في ام درمان

الخرطوم - من جوزف بدوي: في اختبار قوة تزامن مع الانتخابات العامة شارك الزعيم السوداني المعارض الصادق المهدي في صلاة الجمعة في معقله ام درمان محاطا بالآلاف من انصاره الذين هتفوا بحياته واستمعوا الى امام المسجد وهو يوجه الانتقادات اللاذعة الى الحكم السوداني. وفور انتهاء الصلاة تدافع المصلون للسلام على المهدي الذي وجد صعوبة في الخروج من باحة المسجد محاطا بنحو ثلاثة الاف من مؤيديه كانوا يلوحون بالعصي ويهتفون بحياته ويطلقون صيحات التكبير. ولم تشاهد اي قوى امنية حول المكان. وركز امام مسجد السيد عبد الرحمن في ام درمان على الانتخابات في خطبته فدعا المرشحين الى الرئاسة الى الانسحاب «بشكل جماعي لان نتائج هذه الانتخابات محسومة ومحسوبة (...) وهي تهدف الى تمديد عمر النظام». ورأى الشيخ آدم احمد يوسف ان حركة الاقتراع «ميتة جدا تدل على مقاطعة الشعب» وان هذه الانتخابات «لن تقدم او تؤخر لان غالبية الشعب تقاطعها تعبيرا عن رفضها السلمي لنظام الانقاذ» في اشارة لشعار الحكم «ثورة الانقاذ».

قمة الارهاب الدولي

عبد الباري عطوان

■ ان يتداعى زعماء العالم الغربي مع حلفائهم العرب الى قمة عاجلة في طابا يوم الاربعاء المقبل، لمكافحة «الارهاب» العربي الاسلامي، والتضامن مع الدولة العبرية بعد العمليات الانتحارية الاربع الاخيرة، فهذا يلخص طبيعة الاشياء في المنطقة العربية، وشكل التطورات المستقبلية فيها، وحجم سوء الفهم الكبير في التعامل مع قضاياها.

فموت ٦٠ اسرائيليا في عمليات انتحارية يستحق اجتماع عشرين زعيما غربيا وعربيا، اما ان ينبح الفا فلسطيني بدم بارد في صبرا وشاتيلا باشراف مباشر من وزير الدفاع الاسرائيلي، فهذا حدث عادي لا يستحق حتى برقية تعزية من اي رئيس امريكي او اوروبي.

ندرك جيدا اننا نقف في الخندق الخاسر، في مواجهة الغطرسة الامريكية الاسرائيلية، مثلما ندرك ان اقترابنا من الحقيقة في القول والتحليل سيقود الى شبهة تأييد الارهاب، ولكن نرى ان علينا واجب مخاطبة هؤلاء الذين سيتزعمون هذه القمة، بان يكونوا منصفين، وان يعاملوا ضحايانا الذين سقطوا ويسقطون يوميا برصاص الارهاب الاسرائيلي ايضا كبشر. فالدم العربي لا يقل نقاء عن الدم اليهودي، والمستوطن الاسرائيلي الذي يقتحم مسجدا، ويطلق النار على ٣٥ مصليا في الحرم الابراهيمي في الخليل يحتل اعلى مراتب الارهاب واخطرها، لانه ينفذ مجزرته تحت حماية الجيش الرسمي، ويعرف جيدا ان بيته لن ينسف، واسرته لن تتعرض للعقاب الجماعي.

***

نفهم جيدا ان هذه القمة التي رتبت على عجل تأتي لانقاذ حزب العمل وزعيمه شمعون بيريس من هزيمة محققة في الانتخابات المقبلة، ولكننا نفهم ايضا انها محاولة لانقاذ زعماء عرب اخرين، سخروا بلادهم وامكانياتها جسرا للهيمنة الاسرائيلية على المنطقة. فالعمليات الانتحارية الاربع، جعلت الاقدام على عمليات فدائية انتحارية ظاهرة اسلامية «سنية» بعد ان كانت وحتى الامس القريب ظاهرة مقصورة على الاقلية الشيعية، وامتدادها الى الدول المجاورة قد يشكل طوفانا يغير خريطة المنطقة السياسية.

ويخطئ المجتمعون خطأ فادحا اذا جعلوا الارهاب ماركة اسلامية مسجلة، واقتصروا في حربهم على المسلمين، لانها ستكون حربا على الاسلام وليس على الارهاب، وربما يفيد تذكيرهم بان حكومة بيريس هي التي اشعلت فتيل العمليات الانتقامية الاخيرة التي ادت الى هرولتهم الى طابا، عندما خططت بدم بارد لاغتيال يحيى عياش احد زعماء الجناح العسكري لحركة حماس، وقبله الدكتور فتحي الشقاقي امين عام حركة الجهاد الاسلامي. فاذا كانت الحكومة الاسرائيلية تعطي لنفسها الحق في الثأر للدم اليهودي، فانها لا تستطيع حرمان الاخرين من الحق نفسه، خاصة اذا كان هؤلاء يفضلون الآخرة على الدنيا.

***

اننا، مثل زعمائنا، لا نملك حق الاعتراض على هذه القمة، ولكننا نستطيع ان نطالب، ومن خلال هذا المنبر المتواضع، ان يكون جدول اعمالها موسعا، بحيث يشمل كل القضايا المتفجرة التي جعلت منطقتنا الاكثر عنفا في العالم بأسره، وعلى رأسها الثغرات الكثيرة في العملية السلمية المفروضة التي يحرص الجميع على استمرارها، والاصرار على دعم قيادات غير ديمقراطية، وتوفير كل السبل لها لقمع حريات شعبها.

ولا نتورع ايضا عن المطالبة بتعريفات جديدة للارهاب تشمل تجويع عشرين مليون عراقي، وفرض حصار ظالم على اربعة ملايين ليبي، وتسخير الامم المتحدة ومجلس امنها لفرض عقوبات على ثلاثين مليون سوداني، حتى باتت الوظيفة الوحيدة للامم المتحدة ومجلس امنها هي حصار العرب والمسلمين فقط.

ان تخويف الفلسطينيين بوصول الليكود الى السلطة في حال عدم دعم حزب العمل خدعة لم تعد تنطلي على احد، فمغامرات الليكود الفاشلة في اجتياح لبنان هي التي ادت الى سقوطه وصعود حزب العمل، وليس الدعم العربي او الامريكي. وربما يفيد التذكير في هذه العجالة بان الانتفاضة تفجرت في زمن اسحق شامير، ولم يعرف العرب العمليات الانتحارية الا في زمن مناحيم بيغن.

***

نحن مع السلام، ولكننا نريد الاسرائيليين ان يكونوا معه ايضا، وان يكفوا عن احتكار الالم، ومطالبة العالم بالبكاء على قتلاهم فقط. ولا نعتقد ان بيريس الذي اغلق الضفة والقطاع، وارسل البلدوزرات لتدمير منازل اهالي المتورطين في العمليات الانتحارية، تصرف كزعيم دولة متحضرة وديمقراطية، فجون ميجر رئيس وزراء بريطانيا لم يفعل ذلك عندما افاقت حكومته الضعيفة على انفجارات الجيش الجمهوري الايرلندي في قلب لندن، ولم يعتقل ايرلنديا واحدا، ولم ينسف بيتا، وحرص على الاستمرار في العملية السلمية لانها الخيار الوحيد لمواجهة الارهاب.

ان الوصفة الوحيدة لعلاج ظاهرة الارهاب هي في استئصال اسبابه، والاحتلال الاسرائيلي الاستيطاني للارض العربية الفلسطينية هو اصل كل العلل، اما الباقي فهو اعراض جانبية. ولا نعتقد ان الذين سيجتمعون في قمة طابا لا يعرفون هذه الحقيقة، ولذلك لن يحققوا الا القليل من النجاح الذي يسعون اليه من وراء اجتماعهم.

استعدادات امنية مشددة خوفا من عملية «ارهابية» في شرم الشيخ

واشنطن تحث الاسد على حضور قمة «مكافحة الارهاب»

القاهرة - واشنطن - «القدس العربي»

- من حسنين كروم ومحمد دلبح:

بدأت السلطات المصرية استعداداتها لاستضافة القمة الدولية المناهضة للارهاب يوم الاربعاء في منتجع شرم الشيخ المطل على البحر الاحمر.

وتركز السلطات المصرية في استعداداتها على تشديد الامن لحماية حوالي ثلاثين زعيما خوفا من عملية «ارهابية» في قمة «مكافحة الارهاب».

ووجهت مصر الدعوة لثلاثين زعيم دولة لحضور القمة التي ستعقد ليوم واحد لتنسيق الجهود الدولية في محاربة «العمليات الارهابية» وللاعراب عن تأييدهم لاستمرار عملية السلام في الشرق الاوسط.

ومن الزعماء الذين تأكد حضورهم القمة الرئيس الامريكي بيل كلينتون والروسي بوريس يلتسين والمصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس والرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هيلموت كول وقيادة الترويكا الاوروبية وهي ايرلندا وايطاليا واسبانيا، والرئيس التركي سليمان ديميريل.

واكدت مصادر امريكية ان واشنطن تحاول اقناع الرئيس السوري حافظ الاسد بالمشاركة في القمة. الا ان مصادر عربية استبعدت مشاركة الاسد الذي تستضيف بلاده عددا من الجماعات التي تعارض بشدة تحركات السلام الاسرائيلية الفلسطينية.

وقال مسؤولون امريكيون ان دعوة الاسد لحضور المؤتمر قد تضعه في موقف صعب، فقد يرفض الحضور رغم مساعي سورية المتكررة برفع اسمها من قائمة وزارة الخارجية الامريكية للدول التي تقول واشنطن انها ترعى الارهاب. ويشير هؤلاء المسؤولون الى ان رفض سورية الحضور قد يقوض حملة الحكومة السورية لاقناع اسرائيل باعادة مرتفعات الجولان الى سورية.

وقال هؤلاء ان الرئيس الاسد قد يحضر ولكنه قد يرفض اعطاء اي التزامات، ففي هذه الحالة قد يكسب بعض النقاط لدى واشنطن ولدى تل ابيب ولكنها لن تكون كافية لتحقيق اهدافه الدبلوماسية. واضاف هؤلاء ان الرئيس الاسد قد يحضر ويطلب منه ان يلزم نفسه بعمل كان يرفض القيام به وهو تحطيم خلايا المنظمات الفلسطينية واللبنانية المناهضة لاسرائيل والتي تتخذ من دمشق او المناطق اللبنانية التي تشرف عليها القوات السورية في البقاع اللبناني مقرا لها.

واشار هؤلاء في هذا الصدد الى ان القائمة باعمال السفارة السورية في واشنطن سعاد الايوبي قد حضرت اجتماعا بوزارة الخارجية دعا له الوزير وارن كريستوفر يوم الاربعاء الماضي وضم السفراء العرب لدى الولايات المتحدة وبحثت فيه فكرة المؤتمر الا انها لم تعلق باي كلمة خلال الاجتماع، فيما اعرب عدد من السفراء العرب عن ادانتهم للعمليات الفدائية ضد اسرائيل وتأييدهم لاجراءات تتخذ لمكافحة «الارهاب».

وقال مسؤول سوري كبير الجمعة في رد فعل غاضب على الاتهامات الموجهة لسورية بانها ترعى الارهاب بان هذه الاتهامات هي جزء من «الضغط الذي يهدف الى ابتزاز دمشق لحملها على تغيير موقفها» تجاه عملية السلام في الشرق الاوسط.

جاء ذلك في سياق خطاب القاه عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لثورة الثامن من اذار (مارس) التي اوصلت حزب البعث الى السلطة.

واضاف الاحمر «اننا نكرر القول بانها ترعى الارهاب هو امر لا جدوى منه ذلك لان موقف سورية ثابت وواضح لا غموض فيه».

وقال الاحمر ان سورية اثبتت ان موقفها ثابت وان تحقيق تسوية سلمية عادلة وشاملة هو «الطريق الوحيد لاخراج المنطقة من الوضع المتوتر ودوامة العنف التي تسودها».

وكانت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية قد ذكرت الجمعة في القاهرة ان مبارك كان قد رتب عقد هذه القمة خلال اتصالات هاتفية اجراها مع كل من كلينتون والعاهل الاردني وعرفات وبيريس.

الا ان تقارير فرنسية قالت ان الفكرة هي من بنات افكار عرفات ردا على موجة تفجيرات القنابل التي وقعت في اسرائيل مؤخرا واودت بحياة حوالي ستين شخصا.

ذكرت مصادر الجمعة ان القمة الدولية حول الارهاب يتعين ان تبحث وضع اللجوء السياسي الذي تمنحه بعض الدول وبخاصة في اوروبا، لقادة الجماعات الاسلامية المتطرفة.

وقال وزير الداخلية حسن الالفي ان ثمة حاجة ملحة «لاجراءات جادة وسريعة لمواجهة الارهاب وبخاصة عن طريق عقد مؤتمر دولي يبحث الارهاب باعتباره جزءا من الجريمة الدولية المنظمة».

وكان الوزير يتحدث في مطار القاهرة لدى استقبال نظيره الباكستاني الذي وصل في زيارة تستغرق خمسة ايام لبحث الاجراءات المشتركة لمكافحة ارهاب التطرف الاسلامي.

وقال الالفي ان الرئيس مبارك دأب على مزج دعواته السابقة لعقد مؤتمر دولي حول الارهاب بتحذير مختلف دول العالم التي تمنح اللجوء السياسي لزعماء متطرفين لاسباب تتعلق بحقوق الانسان.

وذكر مبارك ومسؤولون حكوميون اخرون اسماء عدد من الدول الاوروبية في هذا الصدد. ومن بين هذه الدول بريطانيا والدنمارك وسويسرا والتي يتردد انها منحت حق اللجوء السياسي في السنوات الاخيرة لعدد من الاصوليين المسلمين المحكوم عليهم بالاعدام في مصر فضلا عن المانيا وهي ملاذ مفضل منذ مدة طويلة للجماعات الاسلامية الاصولية.

(تفاصيل موسعة ص ٤)

زعيم «الجماعة» في اسوان دعا لوقف العنف

باكستان تعترف باستمرار تسلل العرب وتعتبر نفسها ضحية لـ «تطرف» الاخوان

القاهرة - من احمد شوقي:

اتهم وزير الداخلية الباكستاني نصر الله بابار الجمعة الاخوان المسلمين المصريين بانهم وراء التطرف الديني في باكستان.

وقال بابار للصحافيين لدى وصوله الجمعة الى القاهرة في زيارة تستمر خمسة ايام ان «جميع الحركات (الاصولية في باكستان) منبثقة عن الاخوان المسلمين المصريين. نحن ضحايا هذه الحركة التي تنقل خبرتها والاموال الى الجمعيات الاسلامية المحلية». وقال وزير الداخلية المصري حسن الالفي من جهته انه سيوقع مع نظيره الباكستاني «اتفاقا امنيا لتعزيز التعاون في مجال مكافحة الارهاب والمخدرات».

ووقع البلدان في ١٩٩٤ اتفاقية لتسليم المجرمين سلمت بموجبها باكستان عشرة اسلاميين مصريين حتى الان الى السلطات المصرية.

وذكرت الصحف المصرية ان نحو ٢٨٠٠ متطرف بينهم ٦٠٠ مصري و٨٠٠ جزائري لا يزالون يعيشون في مدينة بيشاور الباكستانية القريبة من افغانستان. واعترف بابار بان عمليات التسلل التي يقوم بها المتطرفون الى باكستان انطلاقا من افغانستان مازالت مستمرة. وقال «انهم يدخلون البلاد حاملين جوازات سفر عديدة ويرتدون البسة تقليدية، باكستانية لخداع السلطات. وتابع «منذ ثلاثة اسابيع اعتقل ثلاثة منهم» على الحدود الافغانية.

من جهة اخرى صرح مصدر قضائي الجمعة ان الزعيم المحلي لتنظيم «الجماعة الاسلامية» السري المسلح في محافظة اسوان وجه نداء الى اعضاء التنظيم بعدم استخدام العنف قط. واوضح المصدر نفسه ان المسؤول المحلي السيد خالد ابراهيم وجه هذا النداء الخميس خلال جلسة لمحكمة امن الدولة العليا في القاهرة في اطار محاكمة ٢٨ شخصا من التنظيم المحظور قبض عليهم في اسوان واتهموا بارتكاب اعتداءات على شرطيين في هذه المحافظة او بتدبيرها.

صدام وافق على ارتداء حلة مدنية في حفل افتتاحها

البطولة الدولية للشطرنج تقام ببغداد: «ضربة سياسية» ازعجت واشنطن

باريس - من فرانسوا ريتبيرغ:

القى الاتحاد الدولي للشطرنج وهو الهيئة المنظمة لبطولة العالم للشطرنج قنبلة سياسية الخميس باعلانه ان بطولة العالم المقبلة للشطرنج سوف تقام في العاصمة العراقية بغداد في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال الروسي كيرسان ايلومينوف رئيس الاتحاد في مؤتمر صحافي في باريس ان بطولة العالم بين الروسي اناتولي كاربوف والامريكي من اصل روسي جاتا كامسكي ستبدأ في اول حزيران (يونيو) بقيمة مالية قدرها مليونا دولار وان الرئيس العراقي صدام حسين سيرأس حفل الافتتاح.

ولكن بعد قليل من المؤتمر اعلن الاتحاد ان وزارة الخارجية الامريكية منعت كامسكي وهو من سكان نيويورك من اللعب في بغداد.

وواجه ايلومينوف وابلا من الاسئلة فيما اذا كان الاتحاد الدولي للشطرنج الذي يعاني من عجز في الرعاة وغطرسة من جانب رابطة لاعبي الشطرنج المحترفين برئاسة بطل العالم غاري كاسباروف قد اصبح مخلبا في استراتيجية صدام لكسر عزلة بلاده الدولية.

وقال «أنا ابذل قصارى جهدي لابعاد الشطرنج عن السياسة... اعتقد ان العقوبات اقتصادية وثقافية والرياضة ليست ضمن العقوبات».

وقال روستان والد كامسكي للصحافيين ان المفاوضات مع وزارة الخارجية الامريكية مستمرة، لكنه اعترف بانه اذا لم يتم التوصل الى اتفاق فانه قد يتعين على الاتحاد الدولي للشطرنج ان يختار واحدة من مرشحتين اخريين هما موسكو وباكو.

وقال كامسكي الذي ينوب عن ابنه المريض في الولايات المتحدة «امل ان يتسنى حل المشاكل وان يفوز الشطرنج في النهاية».

وقال ايلومينوف ان مقر البطولة تغير من مونتريال لان كندا فشلت في ضمان الجائزة المالية.

واقر بانه فضل بغداد على موسكو وباكو لان العرض المالي المقدم من العراق كان «اكثر سخاء بكثير». وقال ان بغداد لم تطلب اي شيء مقابل استضافة البطولة.

وانتخب ايلومينوف رئيسا للاتحاد في العام الماضي عندما استقال رئيسه السابق فلورينشيو كامبومانيس بعد فشله في اعادة منشقين في رابطة لاعبي الشطرنج المحترفين بزعامة كاسباروف الى الاتحاد مرة اخرى.

وقال كاربوف الذي وافق مع كامسكي على التبرع معا بمبلغ ٥٠٠ الف دولار من فوزهما بالمباريات الى صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة - اليونيسيف - ان تنظيم البطولة في بغداد قد يساعد على تخفيف حدة التوتر في الشرق الاوسط.

وقال ايلومينوف انه اجرى مفاوضات حول البطولة مع الاتحاد العراقي للشطرنج ولم يذكر ان كانت الحكومة العراقية هي التي تقوم بتدبير قيمة الجائزة المالية.

وقال ان صدام وافق على عدم ارتداء زيه العسكري وارتداء حلة مدنية بدلا منه عندما يرأس حفل افتتاح البطولة.

وستقام البطولة اما في فندق الرشيد بوسط العاصمة العراقية او في مركز المؤتمرات بالمدينة. وستقام ٢٠ مباراة خلال مدة اقصاها ٤٠ يوما.

وفي سابقة مثيرة للجدل تحدى بطل العالم السابق الامريكي بوبي فيشر والروسي بوريس سباسكي عقوبات الامم المتحدة على جمهوريتي الصرب والجبل الاسود باللعب عام ١٩٩٢ في الجبل الاسود في تكرار لنهائي بطولة العالم بينهما عام ١٩٧٢.

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

بينما تتوعد تايبه بالرد على انتهاك مياهها الاقليمية

الصين تهدد باستخدام القوة لافشال محاولة تايوان اعلان استقلالها

■ بكين ـ تايبه ـ ا ف ب ـ رويتر: دعا الرئيس الصيني غيانغ زيمين الى مواصلة «النضال» لاعادة توحيد الصين طالما لم تضع السلطات التايوانية «حدا لنشاطاتها الهادفة الى تقسيم الوطن».

وقالت وكالة انباء الصين الجديدة نقلا عن الرئيس الصيني انه دافع عن تجارب اطلاق الصواريخ التي تجريها الصين والتي بدأت امس الجمعة مؤكدا ان الامر يتعلق بـ«تجارب عادية تهدف الى تعزيز قدرة الصين العسكرية على ضمان امنها ووحدتها».

واعلن غيانغ القائد الاعلى للقوات المسلحة الصينية في كلمة القاها امام نواب شانغهاي على هامش الجلسة البرلمانية «معركتنا لن تتوقف طالما لم تضع السلطات التايوانية حدا لنشاطاتها الهادفة الى تقسيم الوطن».

وقالت سلطات تايبه ان ثلاثة صواريخ ارض ـ ارض من طراز «ام ـ 9» سقطت في منطقة التجارب التي حددها الجيش الصيني في جنوب غرب وشمال شرق تايوان. ولم تؤكد بكين القيام بهذه التجارب التي من المقرر ان تنتهي في 15 اذار (مارس) الجاري.

وفي اشارة الى «الصعوبات الجديدة» التي برزت في العلاقات بين بكين وتايبه شدد غيانغ على ان «تايوان جزء لا يتجزأ من الصين» وان «بلاده لن تسمح لاي قوة بتعديل وضع تايوان في اي شكل من الاشكال».

وهددت الصين باللجوء الى القوة في حال اعلنت الجزيرة استقلالها.

واضاف الرئيس الصيني «سنستمر في تطوير علاقاتنا على جانبي المضيق» قبل تشجيع رجال الاعمال التايوانيين على «الاستثمار في المضيق وحماية حقوقهم المشروعة ومصالحهم».

وفي معرض رده قال وزير الدفاع التايواني امس الجمعة ان بلاده سترد اذا تعرضت لهجوم ينتهك مياهها الاقليمية التي تمتد لمسافة 12 ميلا بحريا.

وقال تشيانغ تشونغ لينغ ان اعضاء البرلمان «سألوا عما سنفعله اذا هاجموا مياهنا الاقليمية التي تمتد لمسافة 12 ميلا بحريا. قلت بالطبع سنقاتل. ولكن مسافة الاثني عشر ميلا لا تمثل حدنا الادنى».

وقال تشيانغ في التلفزيون الذي تموله الدولة بعد لقاء مجموعة من اعضاء البرلمان التايواني «سنتخذ اجراءات مضادة طبقا للموقف في ذلك الوقت».

واطلقت الصين ثلاثة صواريخ ذاتية الدفع في البحر قرب ميناءين تايوانيين رئيسيين امس الجمعة مما اثار ادانة دولية واحتجاجات غاضبة من جانب تايوان.

وقال بيان لوزارة الدفاع التايوانية بعد تأكيد اجراء اختبارين في وقت سابق امس ان «الصين الشيوعية اطلقت صاروخا موجها ثالثا داخل منطقة الهدف غربي كاوسيونغ».

واحتجت تايوان بشدة وقالت ان مثل هذه «التهديدات الفجة» لن تؤدي الا الى جعل هدف بكين بشأن توحيد الجزيرة اكثر بعدا.

وقادت الولايات المتحدة الادانة الدولية ووصفت هذه التجارب بأنها «استفزازية وطائشة».

وتقول الصين ان هذه التجارب ستستمر حتى 15 اذار (مارس).

واصدر مجلس شؤون الجزيرة الام التابع لمجلس الوزراء التايواني انتقادا صارما بشأن المناورات الحربية التي قالت الصين الخميس انها تحذير ضد النزعة الانفصالية في تايوان التي تعتبرها بكين اقليما تابعا لها بالرغم من انفصال منذ عام 1949.

وفي اليابان قال ريوتارو هاشيموتو رئيس الوزراء الياباني ان تحركات بكين اتخذت «اتجاها مؤسفا» وقالت بريطانيا ان هذه التجارب ستزيد من حدة التوتر في المنطقة.

وفي اوكلاند بنيوزيلندا نظم مظاهرون تايوانيون احتجاجا خارج مقر القنصلية الصينية العامة امس الجمعة على التجارب الصاروخية الصينية. وقالت الشرطة ان 100 محتج تقريبا تجمعوا خارج المبنى في اوكلاند اكبر مدن نيوزيلندا ولكن متحدثا باسم المجموعة قال انه كان هناك اكثر من 300 شخص.

وفي بكين قال غيان غيتشين وزير الخارجية الصيني امس الجمعة ان الشعب التايواني يجب الا يفزع بسبب تجارب الصواريخ الصينية قبالة الجزيرة ولكنه حذر من «كارثة حقيقية» اذا أيدوا استقلال تايوان.

وقال تشي هاوتيان وزير الدفاع ان الجيش الصيني المؤلف من ثلاثة ملايين فرد وضع في حالة تأهب لحماية السيادة الوطنية.

ولكن مسؤولين في مجلس الوزراء رفضوا تأكيد تقارير لوزارة الدفاع التايوانية قالت انه تم اطلاق ثلاثة صواريخ في البحر بالقرب من تايوان في اطار المناورات التي اعلنتها بكين خلال الفترة من الثامن من اذار (مارس) الى 15 من الشهر نفسه.

ويقول مسؤولون صينيون ان هذه التجارب التي تجرى قبل اول انتخابات رئاسية مباشرة في تايوان هذا الشهر ترمي الى حمل تايوان على التخلي عن اي خطط للاستقلال.

وهددت الصين بمهاجمة تايوان اذا تخلت عن تعهد بالتوحيد مع الصين وحاولت الانفصال رسميا.



رئيس تايوان لي تينغ هوي (الى اليسار) وقد بدا التجهم على وجهه، يصافح احد مؤيديه خلال احدى جولاته استعدادا لانتخابات الرئاسة المقبلة.

واشنطن تعتزم معاقبة بكين على بيعها طهران صواريخ عابرة للقارات

■ واشنطن ـ اف ب: صرح مدير وكالة مراقبة الاسلحة وازالة الاسلحة جون هولوم امس الاول الخميس ان الولايات المتحدة تعتزم اتخاذ عقوبات ضد الصين بعد بيع بكين طرازا جديدا من الصواريخ العابرة للقارات الى ايران.

وقال هولوم في مؤتمر صحافي «نشعر بقلق كبير لامور عدة (...) بينها نقل تكنولوجيا الصواريخ الى ايران بما في ذلك صواريخ عابرة للقارات».

واضاف ان بيع الصواريخ الصينية الى ايران يمكن ان يشكل خرقا للقانون الامريكي حول منع انتشار الاسلحة في ايران والعراق الذي يحظر نقل تكنولوجيا عسكرية متقدمة الى ايران والعراق.

واوضح ان فرض عقوبات على بكين «امر مرتبط بنقل هذه التكنولوجيا».

وقال المسؤول الامريكي ان «هذه المسألة هي موضع بحث دقيق ومناقشة تجري مع الصينيين على مستوى عال جدا». واوضح انه سيتم بحث هذه المسألة في المحادثات التي يفترض ان يجريها قبل نهاية الاسبوع الجاري مدير الشؤون الخارجية في مجلس الدولة الصيني ليو هواجيو مع عدد من اعضاء الادارة الامريكية.

يذكر ان بين العقوبات التي ينص عليها قانون منع انتشار الاسلحة في ايران والعراق حظر الاستيراد من والتصدير الى البلد المعني لمدة سنتين.

يعارضان توسيع حلف الاطلسي

بريماكوف وولايتي يؤكدان عزم روسيا وايران على توطيد علاقاتهما

■ موسكو ـ اف ب: اكدت روسيا وايران الخميس عزمهما على تعزيز علاقاتهما واظهرتا بذلك تلاقي مصالحهما خصوصا في مواجهة الغرب لمناسبة زيارة وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الى موسكو.

واجرى ولايتي محادثات مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين ومع وزير خارجيته يفغيني بريماكوف. وهي اول محادثات على هذا المستوى تجري بين البلدين منذ ثلاث سنوات عندما زار وزير الخارجية الروسي السابق اندريه كوزيريف ايران.

واعلن ولايتي ان «مرحلة جديدة في العلاقات بين ايران وروسيا بدأت».

واشار الى انه اتفق مع نظيره الروسي على تعزيز المشاورات حول «آسيا الوسطى والقوقاز والخليج والبلقان».

وقال بريماكوف في ختام لقائه مع ولايتي «بلدانا مهتمان بارساء الاستقرار في المناطق الحدودية وتطوير العلاقات الودية والثنائية».

كما تطرق الوزيران الى النزاعين في طاجيكستان (تقوم موسكو وطهران بوساطة لتسويته) وناغورني قرة باغ.

وقد شهدت العلاقات السياسية والاقتصادية بين موسكو وطهران تطورا في الفترة الاخيرة خصوصا بفضل السياسة الخارجية الروسية التي اصبحت في الفترة الاخيرة اقل ميلا للغرب.

فاضافة الى اكمال الروس لبناء محطة بوشهر النووية الايرانية ومشروعين غير مؤكدين لبناء مفاعلين اخرين تجري طهران مفاوضات مع موسكو لشراء 12 طائرة نقل مدنية من طراز «توبوليف تي ـ يو 154» ولبناء مصنع لتجميع الطائرات قرب اصفهان ولبناء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية في شمال غرب ايران.

وعشية موعد زيارة ولايتي اكد مسؤول حكومي روسي ان موسكو تأمل في مضاعفة مبيعاتها من الاسلحة الى ايران التي بلغت قيمتها 437 مليون دولار في العام 1994.

ويتفاوض البلدان بشأن مشاريع مشتركة للتنقيب عن النفط واستخراجه في بحر قزوين والخليج ويعارضان قرار انربيجان منح امتياز الى كونسورتيوم تسيطر عليه شركات امريكية لاستغلال ثلاثة حقول انربيجانية في بحر قزوين.

وتطعن ايران وروسيا بشرعية هذا الكونسورتيوم وتطلبان منح بحر قزوين وضعا خاصا يستثني اي تقاسم للموارد الطبيعية بين الدول المطلة عليه (ايران وروسيا وانربيجان وكازاخستان وتركمانستان) لمصلحتهما المشتركة.

ويتفق البلدان ايضا على معارضة توسيع حلف شمال الاطلسي ليشمل دولا من اوروبا الشرقية. ويعتبران هذا التوسيع محاولة من الولايات المتحدة لفرض نفسها على انها القوة العظمى الوحيدة على الساحة الدولية.

وشدد ولايتي مجددا الخميس على ان توسيع الحلف «سينعكس سلبا على جميع الدول وسيلحق الضرر بالوضع الدولي».

وقال الوزير الايراني ان توسيع الحلف «لا مبرر له ولا يخدم مصالح السلام».

الا ان روسيا بدت وكأنها لا تثق تماما بايران وتشتبه في انها تساعد الانفصاليين الشيشان.

وفي لقائه مع ولايتي اعتبر يلتسين ان «نفوذ ايران قد يساهم في التصدي للاعمال الارهابية». وكان يلتسين اتهم ايران الشهر الماضي بمساعدة القوات الانفصالية في الشيشان.

واحتجت ايران رسميا على اتهامات الرئيس الروسي ونفت ان تكون على علاقة بالانفصاليين الشيشان.

ونقل ولايتي دعوة الى الرئيس الروسي للمشاركة في تدشين خط للسكة الحديد بين ايران وتركمانستان في ايار (مايو) المقبل.

وكان ولايتي وصل بعد ظهر الاربعاء الى موسكو في اطار جولة واسعة في الاتحاد السوفييتي السابق قادته حتى الآن الى آسيا الوسطى والقوقاز واوكرانيا.

واشنطن «تعتقد» ان موسكو ملتزمة باتفاق وقف التجارب النووية

■ واشنطن ـ اف ب ـ رويتر: اعلنت الخارجية الامريكية ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر سيزور موسكو لاجراء محادثات يومي 22 و 23 اذار (مارس) مع وزير الخارجية الروسي يفجيني بريماكوف.

وقال المتحدث باسم الوزارة نيكولاس بيرنز ان كريستوفر سيزور جنيف وكييف ويراغ في نفس الجولة التي ستتضمن ايضا اجتماعا في موسكو مع «مجموعة الاتصال» بشأن البوسنة ولقاء مع وزراء من يوغوسلافيا سابقا.

وسيقوم كريستوفر وبريماكوف بالاعداد لزيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون لموسكو في نيسان (ابريل).

وفي واشنطن صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز امس الاول الخميس في واشنطن ان الوزارة «تعتقد ان روسيا ما زالت تحترم وقف التجارب النووية الذي اعلنته في 1992».

وكان بيرنز يرد على نبأ نشرته صحيفة (واشنطن تايمز) التي اكدت ان روسيا اجرت في كانون الثاني (يناير) تجربة نووية تحت الارض.

وجاء تصريح بيرنز مخالفا لتأكيدات وزير الدفاع وليام بيري الذي قال امس الاول ان الولايات المتحدة تملك «قرائن» على ان روسيا اجرت في كانون الثاني (يناير) الماضي تجربة نووية.

ولكن بيري الذي كان يتحدث امام لجنة المالية في مجلس النواب صرح ان «هذه الدلائل يشوبها بعض الغموض» واكد لاعضاء اللجنة استعداده لاعطاء مزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع خلال جلسة مقبلة مغلقة.

وقال بيرنز ان الولايات المتحدة «تعول على دعم روسيا» لتسفر المفاوضات حول معاهدة تنص على حظر تام على التجارب النووية الى نتيجة قبل الخريف المقبل بما يتيح توقيع هذه المعاهدة على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة التي تعقد اجتماعها السنوي في نهاية ايلول (سبتمبر) في نيويورك.

مؤيدو دوداييف يسيطرون على مناطق في غروزني

مدرعات روسية تتولى حماية مقر الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو

■ غروزني (روسيا) ـ اف ب: افاد مراسلون لوكالة فرانس برس في غروزني ان ثلاثين مدرعة روسية على الاقل قطعت صباح امس الجمعة جميع الطرق المؤدية الى مقر الحكومة الشيشانية الموالية للروس فيما كانت المعارك مستمرة في عدد من احياء غروزني.

وحشدت القوات الروسية عددا كبيرا من المدرعات لحماية الطرقات المؤدية الى مقر الحكومة الواقع بالقرب من المبنى الذي تتمركز فيه القوات الروسية الخاصة التابعة لوزارة الداخلية.

وافاد شاهد شيشاني رسول مدايف لوكالة فرانس برس ان جنودا يحملون اسلحة الية تمركزوا في مبنى الحكومة.

وقد سجل صباح امس تبادل لاطلاق النار في احياء اخرى من العاصمة الشيشانية.

وكانت وكالة «ايتار ـ تاس» الروسية افادت ان قافلة مدرعات روسية دخلت صباحا الى وسط غروزني لتعزيز الامن في محيط المباني الرسمية. ووصل المقاتلون الانفصاليون امس الاول الى بعد 300 متر عن مقر الحكومة الشيشانية الموالية للروس في المدينة.

وكان الهدوء يخيم صباح امس على هذا الحي.

وعقدت الحكومة الشيشانية الموالية للروس اجتماعا امس برئاسة نائب رئيس الوزراء عبد الله بوغاييف لبحث الوضع في الشيشان.

من جهة اخرى شنت مجموعة شيشانية مساء امس الاول هجوما على قافلة عسكرية على بعد نحو 450 مترا من مقر الحكومة مما ادى الى الحاق اضرار بدبابتين وعربة مدرعة لنقل الجنود وفقا لشهادات جمعتها وكالة فرانس برس امس الجمعة.

واوضح سفدات (55 عاما) وهو شيشاني يقيم في غروزني ان اربع سيارات جيب اصيبت في تبادل اطلاق النار. وتعذر وضع حصيلة عن احتمال وقوع اصابات.

كما تعرض باص لنقل المدنيين لاطلاق النار واحرقت سيارة خاصة. واكد احد الشهود ان سائق الباص الذي كان بمفرده لم يصب بجراح.

وكان الانفصاليون بدأوا فجر الاربعاء هجوما لا سابق له سمح لهم باستعادة السيطرة على احياء كاملة من غروزني طردهم منها الجيش الروسي في شباط (فبراير) 1995.

وكانت القوات الروسية دخلت في كانون الاول (ديسمبر) 1994 الى الشيشان لقلب النظام الانفصالي برئاسة جوهر دوداييف وادت المعارك حتى الان الى سقوط اكثر من 30 الف قتيل معظمهم من المدنيين.

وذكرت اذاعة «ايكو» التي تبث من موسكو وتلتقط بثها اجهزة الرصد في هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) ليل الخميس الجمعة ان المعارك في غروزني بين الانفصاليين الشيشان والقوات الروسية ادت الى سقوط 120 قتيلا واكثر من مئة جريح في صفوف القوات الروسية.

واضافت الاذاعة ان تحديد عدد القتلى من المدنيين مستحيل بسبب كثافة المعارك التي تمنع نقل الجثث.

ونقلت وكالة انترفاكس عن مصادر وزارية روسية ان المقاتلين الانفصاليين الشيشان هاجموا امس الاول الخميس مقر التلفزيون في غروزني.

واضافت المصادر ان المعارك كانت متواصلة بعد ظهر امس الاول في جميع احياء غروزني.

وكان الزعيم الانفصالي جوهر دوداييف تمكن الاربعاء من اختراق ارسال القناة الاولى للتلفزيون الروسي الرسمي (او ار تي) ليظهر على الشاشة ويعلن مسؤوليته عن الهجوم على القوات الروسية في غروزني.

الهند تتهم الباكستان بتصعيد حدة القتال في كشمير

■ جامو ـ ا ف ب: اعلن مسؤولون هنود ان قوات هندية وباكستانية تبادلت اطلاق النار بشكل مكثف الليلة الماضية في منطقة الحدود في كشمير دون ان يسفر ذلك عن وقوع ضحايا.

واوضحت المصادر نفسها ان القوات الباكستانية بادرت باطلاق النار على القوات الهندية التي ردت في نارايانبور في منطقة ساميا على الحدود على بعد حوالي 45 كلم من جامو.

وقال مسؤول في حرس الحدود الهندي «ان الجانبين اطلقا اكثر من الفي رصاصة في تبادل اطلاق النار الذي استمر ساعتين».

واضاف قائلا «انها المرة الاولى منذ كانون الثاني (يناير) الماضي التي يستخدم فيها الباكستانيون رشاشات ثقيلة». واتهم القوات الباكستانية «بتصعيد التوتر على الحدود وباستهداف المدنيين».

واكد ان الباكستانيين اطلقوا النار لصرف الانتباه عن تسلل رجال حرب عصابات من باكستان الى كشمير الهندية. يذكر ان كشمير مقسمة بين الهند والباكستان اللتين تتنازعان السيادة على هذه المنطقة منذ استقلالهما عن بريطانيا سنة 1947.

انفجار قنبلة بمكتب حزب يساري

الحكومة التركية تتعهد برفع حالة الطوارئ في المناطق الكردية

■ انقرة ـ ا ف ب ـ رويتر: حثت الحكومة التركية الجديدة امس الجمعة على تمديد حالة الطوارئ في جنوب شرق البلاد والذي يشهد حملة من جانب الثوار الاكراد ولكنها تعهدت برفعها بأسرع ما يمكن.

وقال اغا اقطاي جونر المتحدث باسم الحكومة للصحافيين ان مجلس الوزراء دعا الى الغاء حالة الطوارئ بشكل تدريجي. ويمثل قانون الطوارئ حجر الزاوية في السياسة الامنية التركية في جنوب شرق البلاد.

وقال جونر بعد اول اجتماع لمجلس الوزراء الجديد ان «حالة الطوارئ مددت اربعة اشهر اخر على امل ان ترفع في اقرب وقت ممكن «سيتم الحد من مداها وسترفع على مراحل».

ويتعين ان يوافق البرلمان على الغاء قانون الطوارئ.

وقانون الطوارئ مفروض منذ عام 1987 في جنوب شرق تركيا حيث يقاتل ثوار حزب العمال الكردستاني من اجل الحكم الذاتي او الاستقلال منذ 12 عاما. وقتل اكثر من 18500 شخص.

وتولى مسعود يلماظ رئيس الوزراء رئاسة الحكومة من تانسو تشيلر امس الاول الخميس وتعهد بتحرر اقتصادي واجتماعي على نطاق واسع. ويواجه يلماظ اقتراعا على الثقة في البرلمان يوم الثلاثاء.

واعلن الجهاز الصحافي التابع لرئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ انه سيزور فرنسا في الاسبوع المقبل لحضور الاجتماع السنوي لاتحاد الديموقراطيين الاوروبيين الذي يتولى فيه منصب نائب الرئيس.

وهي اول رحلة يقوم بها يلماظ للخارج منذ توليه منصب رئيس وزراء تركيا الاربعاء الماضي.

وسيغادر الى باريس يوم الثلاثاء بمجرد اجراء التصويت في البرلمان التركي على الثقة بالحكومة الائتلافية الجديدة التي تتكون من حزبه «الوطن الام» وحزب «الطريق القويم» برئاسة تانسو تشيلر. ومن المتوقع ان تكون نتيجة التصويت ايجابية. وتستمر زيارة يلماظ لباريس حتى الخميس. ويضم اتحاد الديموقراطيين الاوروبيين احزابا من اليمين الليبرالي من عدة دول اوروبية منها حزب المحافظين البريطاني وحزب التجمع من اجل الجمهورية الفرنسي (ديغولي جديد).

ولم يوضح الجهاز الصحافي ما اذا كان يلماظ سيقابل مسؤولين فرنسيين على هامش هذا الاجتماع.

من جهة اخرى اعلنت مصادر من حزب العمال اليساري التركي ان شخصا اصيب ليلة امس الاول في انفجار قنبلة القيت على مكتب الحزب في اسطنبول.

واوضحت المصادر نفسها ان القنبلة الموقوتة الانشطارية الحقت اضرارا جسيمة بمقر الحزب.

واعلنت جماعة صغيرة اسلامية مسلحة هي الجبهة الاسلامية لمجاهدي الشرق الاكبر مسؤوليتها عن هذا الاعتداء.

بسبب فقدانها منافذها على البحر الاحمر

اثيوبيا تسعى لبيع كافة سفن ومعدات اسطولها الحربي

جيبوتي ـ من بيتر سميردون:

للبيع.. قوة بحرية عمرها 40 عاما تتألف من 16 سفينة بحالة جيدة جدا تضم زوارق صاروخية وكاسحات الغام وزوارق هجومية سريعة. مطلوب بيعها على وجه السرعة لان هذه الدولة لم يعد لها منفذ على البحر. للاستعلام.. يرجى الاتصال بوزارة الدفاع الاثيوبية في اديس ابابا.

ولمن يهمه الامر من الاثرياء والذين يحلمون بحمامات الشمس فانه سيعلن عن مزاد لبيع قطع البحرية الاثيوبية في نهاية لتقليد كان موضع فخر منذ انشاء البحرية الاثيوبية في عهد الامبراطور هيلاسلاسي.

وقال الكابتن جابري يوهانيس تسيجاي الذي كلف ببيع السفن الراسية على رصيف يعلوه الصدأ في جيبوتي عند مدخل البحر الاحمر «كنا واحدة من افضل القوات البحرية في افريقيا».

وقال الضابط البالغ من العمر 55 عاما لرويتر «لم يعد هناك قوة بحرية ولا موانئ وليس ثمة سبب للاحتفاظ بها. لذلك قررت الحكومة التخلص منها».

ومن الناحية النظرية فانه لم يعد هناك وجود للبحرية الاثيوبية عندما خسرت اثيوبيا ساحلها الذي يمتد الف كيلومتر على البحر الاحمر وجميع موانئها في اعقاب الاعلان عن استقلال اريتريا في الرابع والعشرين من ايار (مايو) عام 1993 بعد حرب ثوار خاضتها من اجل الاستقلال منذ عام 1958.

لكن هذه القوة البحرية التي ترفع الاعلام الاثيوبية بالالوان الاخضر والاصفر والاحمر في مرساها بجيبوتي على البحر الاحمر لا تزال تتمتع برونقها بالنسبة لقوة بحرية اغرقها مد القوى الدولية.

ويقوم بتشغيل القوة البحرية المؤلفة من 16 سفينة تحت قيادة جابري نحو 250 بحارا اثيوبيا هم ثلث العدد اللازم لتشغيلها وآخر جنود في القوات البحرية التي كان يبلغ قوامها اربعة الاف ضابط وبحار في عام 1990.

ويقوم بحارة يتصببون عرقا ويرتدون الملابس المدنية باعادة طلاء هيكل السفينة «اوساء» السوفييتية الصنع التي شيدت في عام 1980 والمزودة بأربع قاذفات لاطلاق الصواريخ سطح سطح.

كما ترسو كاسحة الغام سوداء حمولتها 900 طن تبدو صغيرة اذا ما قورنت بقطع البحرية الفرنسية العملاقة التي ترسو في دولة جيبوتي الصغيرة التي كانت تخشى دائما ان تبتلعها جارتها اثيوبيا التي تقع غربها.

ولم يسلم الاتحاد السوفييتي السابق كاسحة الالغام التي يبلغ طولها 61 مترا لاثيوبيا سوى في عام 1990. لذلك لم تكن تعمل تماما قبل الاطاحة بالدكتاتور الماركسي منغيستو هيلا مريم في عام 1991 في نهاية حكمه الوحشي الذي دام 17 عاما.

ويرسو زورق هجومي سريع سويدي الصنع على رصيف في جيبوتي لاجراء فحص روتيني لهيكله.

ويقول ادن احمد دوالا مدير ميناء جيبوتي «انهم يخرجون كل يوم وهم يقومون بطلاء وصيانة سفنهم».

وقال «ان ما يدهشني هو ان السفن الاثيوبية لا تزال في الغالب في حالة افضل من سفننا نحن».

واضاف «اعلامهم نظيفة. لديهم احساس عميق بالفخر باثيوبيا وبقوتها البحرية رغم انه لا يمكن لاحدهم ان يرتدي زي البحرية لانه لم يعد هناك وجود للقوات البحرية من الناحية الرسمية».

ويرتدي الكابتن جابري على سبيل المثال قميصا عاديا وربطة عنق لكن رجاله مازالوا يقفون في وضع انتباه تحية له عند وصوله.

وهو يقول «السفن جميعها في حالة جيدة جدا».

ومضى يقول «لا يمكننا القول بأنها جميعها تعمل تماما لاسيما بسبب مشكلة الحصول على قطع الغيار بعد انهيار الاتحاد السوفييتي. لكن طالما لا ننوي استخدامها فقد حاولنا القيام بأعمال الصيانة لها».

عزز فرص فوزه بتمثيل الحزب الجمهوري

دول يتفوق على منافسيه بالانتخابات التمهيدية بولاية نيويورك

■ نيويورك ـ رويتر: قطع السناتور بوب دول خطوة اخرى عملاقة نحو الفوز بترشيح الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة الامريكية بسحقه منافسيه بات بوكانن وستيف فوربس في الانتخابات التمهيدية بولاية نيويورك.

واكتسح زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الذي حقق لتوه انتصارا كبيرا في ثماني ولايات دفعة واحدة يوم الثلاثاء الماضي التصويت في نيويورك ليحصل على 93 مندوبا بالمجمع الانتخابي وهو اكبر عدد من المندوبين في سباق الترشيح الجمهوري حتى الان.

ويعد هذا الانتصار الذي كان متوقعا على نطاق واسع الانتصار رقم 11 على التوالي للسناتور القادم من ولاية كانساس في غضون اقل من اسبوع.

ويعتبره الان معظم زعماء الحزب الفائز لا محالة بالترشيح في انتخابات البيت الابيض.

وقال حاكم ولاية نيويورك جورج باتاكي لشبكة تلفزيون سي ان ان «بوب دول اكتسح نيويورك. لقد انتهى الامر. بوب دول سيصبح المرشح ـ عن الحزب الجمهوري ـ واعتقد ايضا الرئيس القادم للولايات المتحدة».

وقال دول في تصريح ادلى به من فلوريدا ونقل بالاقمار الصناعية مباشرة الى انصاره باحد فنادق نيويورك «في يناير تحدث بيل كلينتون الينا من البيت الابيض وقال ان عصر الحكومة الكبيرة قد انتهى.. والليلة تحدثت نيويورك الى البيت الابيض وقالت نعم وعصر بيل كلينتون هو الاخر يوشك على الانتهاء». واضاف «اننا متحدون خلف قضية واحدة.. الحاجة الملحة لدحر بيل كلينتون واعادة القيادة المحافظة الى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية». لكن استطلاعات اراء الناخبين لدى الانتهاء من الادلاء باصواتهم في نيويورك اظهرت تقييما سلبيا للغاية للمرشحين الثلاثة على حد سواء. ووصفت اغلبية الناخبين الجمهوريين المعلق التلفزيوني المحافظ بوكانن بانه اكثر تطرفا من ان يصلح رئيسا. وقال ثلثا مؤيدي المليونير فوربس انهم يفضلون لو كان هناك مرشح اخر ليصوتوا لصالحه. وشكا نصف الناخبين من ان دول لا يملك افكارا جديدة.

غير ان فوربس انفق مليون دولار كي يسجل اسمه على قائمة المرشحين في نيويورك ويقال انه انفق مليونا اخر على حملته الدعائية لم يهتز.

الرئيس البرتغالي الجديد يتسلم مهامه

■ لشبونة ـ ف.ف ب: يتسلم الرئيس البرتغالي الجديد جورجي سامبايو رسميا مهامه اليوم السبت في لشبونة في ختام يوم طويل يرحل فيه ايضا سلفه ماريو سواريش.

ويترك الرئيس الاشتراكي السابق الساحة السياسية بعد اربعين سنة من الكفاح من اجل الديموقراطية وعشر سنوات تولى فيها رئاسة الدولة (1986 الى 1996) توصف في البرتغال بانها «عقد من الاعجاز».

ويحضر الاحتفال اكثر من خمسين شخصية من العالم اجمع من ضمنهم ثمانية رؤساء وستة رؤساء وزارة واربعة ملوك وبعض كبار المسؤولين من حلف شمال الاطلسي والبرلمان الاوروبي واليونسكو.

وسيحضر جميع رؤساء المستعمرات البرتغالية السابقة في افريقيا وهي انغولا والرأس الاخضر وغينيا بيساو وساو تومي وبرانسيب. ويحضر من الاتحاد الاوروبي ثلاثة رؤساء دول (المانيا واليونان وايطاليا) واحد نواب رئيس وزراء بلجيكا. كما يحضر ولي عهد كل من اسبانيا والمغرب ودوق كنت والملكة استريد ملكة بلجيكا والرئيس التركي.

سريلانكا تشجب التفجيرات في انحاء العالم

■ كولومبو ـ رويتر: شجبت سريلانكا التي سقط فيها ما يقرب من 100 قتيل في كانون ثاني (يناير) في هجوم بقنبلة شنه الثوار التفجيرات التي تحدث في انحاء العالم.

وقالت وزارة الخارجية في اشارة الى الهجمات التي وقعت في الآونة الاخيرة في لندن واسرائيل والجزائر انه يجب الا يقتل المدنيون لاسباب تتعلق بالتطرف لا يعبر عنها الا بالعنف.

وقالت الوزارة في بيان «رغم ان هذه التعبيرات الفردية عن الارهاب منفصلة الا ان اللجوء للعنف ولا سيما ضد المدنيين.. يدعو الى اقوى ادانة ممكنة».

وقد ناشدت حكومة سريلانكا الدول الغربية شن حملة على جبهة نمور تحرير تاميل ايلام التي تحصل على معظم تمويلها من الخارج.

وتوجه الحكومة اللوم للجبهة التي تقاتل من اجل اقامة وطن للتاميل في شمال سريلانكا وشرقها في الانفجار الذي وقع في 31 كانون الثاني (يناير) في قلب المنطقة التجارية في كولومبو.

تسرب نووي بمحطة تشيرنوبيل

■ كييف ـ ا ف ب: اعلنت وزارة البيئة الاوكرانية امس الجمعة ان حادثا خطرا صنف في الدرجة الثالثة على مقياس الامان الدولي وقع في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) في محطة تشيرنوبيل النووية وادى الى اصابة موظف على الاقل يعمل في المحطة باشعاعات.

واعلن كونستنتان روديا مستشار الامن النووي في الوزارة ان ادارة المحطة صنفت الحادث اصلا في الدرجة الاولى على مقياس الامانة الذي يعد ست درجات الا ان السلطات اعادت النظر في الحادث هذا الاسبوع على ضوء تقرير جديد اعده خبراء.

واضاف ان احد اقسام جهاز التشغيل تضرر اثناء ادخاله الى المفاعل مما ادى الى انتشار اشعاعات في صالة المفاعل رقم واحد التي كان يعمل فيها ثلاثة اشخاص عند وقوع الحادث.

تشكيل حكومة محافظين في استراليا

■ سيدني ـ اف ب: شكل رئيس الوزراء الاسترالي المنتخب جون هوارد امس الجمعة اول حكومة محافظة في استراليا منذ 13 عاما ضمت 15 وزيرا و13 سكرتير دولة.

وقد عين الكسندر داونير في منصب وزير الخارجية. وحرص داونير امس على طمأنة دول آسيا الشرقية حيال السياسة الاقليمية للحكومة الجديدة.

وكان داونير اضطلع بدور كبير في صفوف المعارضة بعد اعلان فرنسا استئناف التجارب النووية في جنوب المحيط الهادئ وقد دفع حكومة بول كيتينغ الى اعتماد موقف حازم حيال باريس.

وتضم الحكومة 24 رجلا واربع نساء. وسبق لرئيس الوزراء ووزير الصناعة والعلوم والسياحة جون مور (59 عاما) فقط ان تسلما مهمات وزارية في السابق.

بغداد تؤكد ان المعدات المصادرة في الاردن تم استيرادها لاغراض زراعية بموافقة مجلس الامن

كلينتون والحسين سيدعمان المعارضة العراقية بالداخل
اتفاق عراقي تركي لفتح انبوب النفط استعدادا للتصدير

واشنطن ـ من جين جيبونز:

اعلن البيت الابيض ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون والعاهل الاردني الملك حسين اتفقا الخميس على «ضرورة» تعزيز المعارضة الداخلية لنظام الرئيس العراقي صدام حسين في العراق.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكاري ان الرئيس الامريكي والعاهل الاردني تبادلا وجهات النظر حول الوضع الراهن لعملية السلام في الشرق الاوسط بعد العمليات الانتحارية الاخيرة التي شهدتها اسرائيل ووسائل «اعادة الشعور بالامان للشعب الاسرائيلي». واضاف انهما بحثا مطولا خلال اللقاء الذي استمر اربعين دقيقة في المسائل الامنية الاقليمية ايضا.

وقال ماكاري ان الرئيس كلينتون عبر عن ارتياحه «للموقف الحازم جدا الذي اتخذه الملك حسين ازاء العراق» واكد مجددا ان «الاردن يمكن ان يعتمد على دعم الولايات المتحدة في مواجهة التهديدات (العراقية) الاقتصادية والعسكرية وغيرها».

واكد المتحدث باسم البيت الابيض ان الرئيس الامريكي والملك حسين «اتفقا ايضا على ضرورة الاستمرار في بناء الدعم للمعارضة للنظام العراقي داخل العراق». الا انه امتنع عن ذكر اي تفاصيل في هذا الشأن.

من جهة اخرى اعلن متحدث رسمي عراقي في توضيح اذيع نصه الجمعة في بغداد ان المعدات التي ضبطت الخميس في الاردن وافق مجلس الامن الدولي على استيرادها وكانت مخصصة لاغراض زراعية وليس عسكرية.

وقال المتحدث ان «قطع الغيار التي ضبطت تعود الى طائرات هليكوبتر من نوع (ام آي 2) وهي طائرات مخصصة بعلم الامم المتحدة للاغراض الزراعية وتابعة لوزارة الزراعة».

وشدد المتحدث على ان قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالحظر المفروض على العراق لا تمنع استخدام المعدات التي ضبطت. وقال «ليست المرة الاولى التي يحصل فيها العراق على مواد وقطع غيار لهذه الطائرات بعلم وموافقة الامم المتحدة».

واضاف «سبق ان قامت منظمة الاغذية والزراعة (الفاو) باستحصال الموافقات لتجهيز وزارة الزراعة في بغداد بالمواد الاحتياطية لهذه الطائرات». واوضح «تم تخصيص عدد من البولنديين لقيادة بعض هذه الطائرات لمكافحة الآفات الزراعية في شمال العراق».

وكانت عمان اعلنت الخميس ضبط قطع غيار لطائرات مقاتلة موجهة الى العراق ما يشكل انتهاكا للحظر الدولي المفروض على هذا البلد.

ومن وارسو اكد متحدث باسم وزارة التعاون الاقتصادي الخارجي البولندية الخميس لوكالة فرانس برس ان بولندا «تلتزم بالحظر» الدولي الذي فرض على العراق.

واوضح المتحدث زبيغنيو اوستروفسكي ان «بولندا تلتزم بكل التعهدات الدولية. وانا انفي بصورة قاطعة ان تكون الحكومة البولندية قد سمحت بشحن هذه الحمولة».

ولم ينف المتحدث الرسمي احتمال «ارسال تلك القطع من خارج الاراضي البولندية». واضاف قائلا ان بولندا «تصدر هذا النوع من العتاد الى دول لم يفرض عليها حظر معين ولا يمكن استبعاد اعادة التصدير».

وقد اكدت «مؤسسة الايمان للاستثمارات التجارية» التي تتهمها عمان باستيراد قطع غيار طائرات حربية مصدرة للعراق مساء الخميس ان المواد التي تمت مصادرتها مخصصة لطائرات زراعية. والشركة مملوكة لعراقي يدعى سطم الكعود اكد في بيان له في عمان بالامس ان المعدات التي ضبطت مرسلة من الشركة البولندية «بيزتال» المتخصصة في صناعة للروحيات الزراعية.

وصرح مصدر اردني مسؤول بان هذه الشركة هي احدى الشركات التي اسسها العراق في الاردن منذ 1990 لاستيراد مختلف السلع.

واوضح الناطق العراقي «ان المجهز لهذه المواد وقطع الغيار والمحركات قد اتبع الطريق الصحيح واستحصل الموافقات على تجهيزها للاغراض الزراعية».

وقد اعلن وزير الاعلام الاردني بالانابة محمد داوودية ان الحمولة تزن 204 كلغ وتقدر تكلفتها بـ126 الف دولار موضحا ان السلطات الاردنية ستحاكم الشركة المستوردة.

وهذه هي المرة الرابعة في مدى اربعة اشهر التي تضبط فيها السلطات الاردنية معدات حربية مرسلة الى العراق. وقد اعلنت في 7 كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن ضبط شبكات توجيه لصواريخ بعيدة المدى روسية الصنع مرسلة الى العراق.

كما اعلنت في 26 كانون الاول (ديسمبر) عن ضبط مواد يمكن ان تدخل في صناعة اسلحة كيميائية وكشفت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عن ضبط آلة متطورة مرسلة الى العراق يمكن ان تستخدم في صنع اسلحة من ضمنها صواريخ.

من جهة اخرى وقعت تركيا والعراق مذكرة تفاهم الجمعة لاعادة فتح خط انابيب نفطي اغلق قبل نحو ست سنوات في حالة موافقة الحكومة العراقية على قرار للامم المتحدة يسمح لبغداد ببيع كميات محدودة من النفط لشراء اغذية0

وقال وزير الطاقة التركي الجديد حسنو دوجان الذي وقع الاتفاق مع وزير النفط العراقي الزائر عامر محمد رشيد «بهذه المذكرة فان خط الانابيب النفطي سيعاد فتحه وسيجري ضخ النفط الى مرفأ جيهان دون تضييع للوقت اذا قبل العراق قرار الامم المتحدة 986».

واضاف دوجان قائلا للصحافيين بعد حفل التوقيع «اللجان العراقية والتركية اتمت مهامها الفنية بنجاح لاعادة فتح خط الانابيب».

على صعيد اخر اعلن مسؤول في لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي الجمعة ان فريقه عثر على نخائر كيميائية وجرثومية في موقع دمر خلال حرب الخليج يقع شمال غرب بغداد.

وصرح نائب رئيس اللجنة الخاصة تشارلز ديولفر ان «خبراء من الامم المتحدة عثروا على نخائر كيميائية وجرثومية في موقع المثنى (ــ) وانه يتعين فحصها بدقة قبل تدميرها».

ولم يعط ايضاحات حول كمية الذخائر التي ضبطت او اهميتها.

واوضح المسؤول خلال مؤتمر صحافي ان كمية الذخائر دفنت تحت انقاض عدد من المباني في منطقة المثنى (على بعد 110 كلم من بغداد) دمرها الطيران الحليف خلال حرب الخليج (كانون الثاني/يناير ـ شباط/فبراير 1991).

واكد ان «الهدف من مهمتنا هو القيام بعمليات تنقيب في منطقة المثنى التي تعرضت للقصف ودمرت تدميرا شبه تام خلال الحرب» مشيرا الى انه عثر على الوثائق المتعلقة ببرامج التسلح العراقية في الموقع ذاته.

واضاف «لقد جمعنا كميات من الوثائق التي عثر عليها في موقع المثنى ونعتقد بأنها ستكون مفيدة في اطار البحث» عن الاسلحة التي تحظرها الامم المتحدة.

فتاة ايرانية تدلي بصوتها في طهران امس (رويتر)

خامنئي يحث الايرانيين على التصويت والحكومة تعترف بان النتيجة لن تغير شيئا

طهران ـ من شريف جمعة:

افادت وسائل الاعلام الايرانية ان مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي والرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني ادليا بصوتيهما الجمعة في طهران فور بدء عمليات التصويت في الدورة الاولى من الانتخابات التشريعية.

وذكر التلفزيون الرسمي، الذي ضاعف مع وسائل الاعلام الايرانية الاخرى دعواته الى الناخبين للاقبال بكثافة على التصويت، ان مرشد الجمهورية صوت لـ«30 مرشحا يتمتعون بالكفاءة» في اشارة الى شعار رسمي استخدمه اليمين المحافظ خلال حملته. وتوقع الخبراء ان تسفر الانتخابات عن فوز ساحق لليمين المحافظ.

وبعد ان وضع بطاقته في صندوق خاص احضر الى المسجد المتاخم لمنزله في وسط طهران طلب خامنئي من الايرانيين «الاسراع الى مكاتب التصويت... للقيام بخطوة جديدة نحو انتصار شعب ايران».

ودعا المسؤولين عن الاقتراع الى اقصى درجات «اليقظة» كي لا تجري «اي مخالفة» خلال فرز الاصوات وكي تكون الانتخابات «سليمة».

وتشير آخر الارقام الرسمية التي اذيعت الجمعة الى ان 32,2 مليون ايراني تتجاوز اعمارهم الـ15 عاما مدعوون لانتخاب 270 عضوا في مجلس الشورى من بين 2946 مرشحا.

وتوقع وزير الداخلية الايراني علي بشارتي صباح الجمعة ان ترتفع نسبة المشاركة في الاقتراع 30 % مقارنة مع الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في نيسان (ابريل) 1992 ولم يشارك فيها سوى 18,8 مليون ايران من اصل 28 مليون ناخب.

وقال وزير ايراني عشية انتخابات مجلس الشورى ان من المتوقع ان تحصل الكتلتان الرئيسيتان من المرشحين البالغ عددهم 3232 مرشحا يتنافسون على 270 مقعدا على 80 في المئة من الاصوات.

وقال وزير الثقافة والارشاد الديني مصطفى ميرسالم «لا يبدو ان فوز اي من هذين الفريقين سيؤدي الى اي تغيير كبير في السياسات الاقتصادية الخارجية او المحلية بالنظر الى انهما سيحصلان على اغلبية الاصوات وسيسيطران على المجلس الجديد وكلاهما يؤيد الرئيس رفسنجاني كرمز له.

«ولذا فانه من المتوقع ان يواصل البرلمان الخامس السير على سياسات الرئيس رفسنجاني... وان تصل البلاد الى مرحلة من الاستقرار استمرارا للسياسات الحالية للحكومة».

وهاتان الكتلتان الرئيسيتان من المرشحين هما رابطة علماء الدين المناضلين التي سيطرت على البرلمان السابق وما يسمى بجماعة الستة البارزين من التكنوقراط المؤيدين للاصلاحات الاقتصادية التي ينتهجها الرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني.

ومن المقرر ان تنتهي الفترة الثانية لرئاسة رفسنجاني في العام المقبل ولا يحق له دستوريا الترشيح لفترة اخرى.

وكانت هناك تكهنات بأن الدستور قد يعدل لتمكين رفسنجاني من الاستمرار لفترة رئاسة ثالثة0 لكن ميرسالم قال انه لا الحكومة ولا البرلمان او القيادة فكرت في هذه التكهنات بجدية قط.

وكانت الحملة الانتخابية التي استمرت سبعة ايام وانتهت بحلول منتصف الاربعاء للسماح للناخبين بيوم من التفكير بهدوء قبل الادلاء باصواتهم قد تركزت على اصلاحات رفسنجاني الاقتصادية.

وقد ارغم رجال الدين المحافظون الحريصون على الحفاظ على شعبية الثورة الاسلامية رفسنجاني على الابطاء من سرعة اصلاحاته في الاشهر الاخيرة.

وابطأ رجال الدين الشيعة القلقون من تغلغل النفوذ الثقافي الغربي من سرعة تقدم اجراءات تحرير السوق والسياسات الخارجية المعتدلة.

غير ان انصار الرئيس يريدون التعجيل بالاصلاحات للحفاظ على قوة الدفع في مواجهة المشكلات الناجمة عن ضعف النمو.

ايران تنفي دفع اي اموال للزعيم الامريكي المسلم فرقان

■ الامم المتحدة ـ رويتر: نفت بعثة ايران لدى الامم المتحدة ان الزعيم الاسود الامريكي المسلم لويس فرقان حصل على خمسة ملايين دولار او تلقى وعدا بالحصول على هذا المبلغ عندما زار طهران في الاونة الاخيرة.

وقال المتحدث باسم البعثة محمد حسين نصرت لرويتر امس الخميس «لم يتلق وعدا ولم يحصل على سنت واحد في زيارته لطهران لا قبلها ولا بعدها».

وكان المتحدث يعلق على تصريح للنائب الجمهوري بيتر كينج قال فيه ان دبلوماسيا اجنبيا ذكر له ان المخابرات في بلاده سمعت عن حصول فرقان على مبلغ خمسة ملايين دولار من ايران. وفي واشنطن قالت وزيرة العدل جانيت رينو امس ان وزارة العدل لا تزال تنتظر ردا من فرقان على انذارها له باحتمال تسجيله كعميل لليبيا.

الاردن يشدد اجراءات الامن لحمايتهم.. ويخشى من التحالف السوري . الايراني ضده

بوادر حرب بين عمان ودمشق لاستقطاب ابرز المعارضين العراقيين

عمان ـ «القدس العربي» ـ

بسام بدارين:

يعتقد محللون اردنيون ما زالوا مشغولين «بالهاجس» العراقي ان كلا من دمشق وطهران ترغبان بسحب البساط العراقي من تحت الارجل الاردنية عبر عودة «الاصطفاف» لمواجهة الادارتين الامريكية والاسرائيلية من خلال «القفز» الى النافذة الاردنية ولاختراق خطط الاردن لتعزيز دوره الاقليمي. ويقولون ان العاصمتين «استعارتا» مفردات الخطاب السياسي الاردني حيال العراق، واعلنتا خططا مشتركة لتبني هذه المفردات ردا على «الاصرار» الاردني في التأثير على المعادلة العراقية.

وكان المراقبون قد لاحظوا على هامش المباحثات الايرانية ـ السورية الاخيرة ان الطرفين وبمشاركة بعض اقطاب المعارضة العراقية طرحوا شعارات ومفاهيم حيال الموضوع العراقي مماثلة او مقاربة للخطاب السياسي الاردني مثل التأكيد على ان الاوضاع في العراق لا تطاق، والتأكيد على ضرورة احداث التغيير في العراق، والتحذير من وقوع «حمام دم» اذا لم يجتمع العراقيون لتحديد مستقبلهم بانفسهم.

يقول عريب الزنتاوي، وهو محلل صحافي اردني «ابعد من ذلك، فان خطاب التحالف الايراني ـ السوري لا يكتفي «باستعارة» استهدافات الخطاب الاردني، بل يقدم على «استعارة» الوسائل الذي يحددها هذا الخطاب مثل الدعوة الى عقد مؤتمر عام للمعارضة العراقية يبحث سبل التغيير ويرسم ملامح المستقبل».

وحسب المراجع الاردنية فان هذا الاسترسال في «استعارة» المفاهيم والادوات الاردنية، لا يمكن ان يقابل «بحسن نية» من صانع القرار الاردني الذي بات يتساءل عن حقيقة الاستهدافات المباشرة للتحالف الايراني ـ السوري الذي بلورت نتائجه عقب زيارة نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي الى دمشق الاسبوع الماضي، واعلانه ان موقف بلاده وموقف القيادة السورية «متطابق» ازاء النظر للمسألة العراقية.

التقارب الايراني ـ السوري اقلق عمان، لذلك بادر العاهل الاردني الملك حسين لاعادة احياء دور بلاده فيما يتعلق بالعراق، واظهار عدم الاستعداد للتنازل عن هذا الدور، في سياق تصريحاته ومحاضراته التي القاها مؤخرا في اوروبا، ويشار الى ان هذا التقارب تنظر له في الاردن باعتباره رغبة مزدوجة في احتواء الخلافات الناشئة بين البلدين، وتنظيم هذا الخلاف الناشيء بسبب تفاوض سورية مع اسرائيل.

وفي حين ان طهران ترى في دمشق بوابتها الوحيدة للعالم العربي الذي لا يثق بسياسة ايران تجاهه، يبدو واضحا ان دمشق ترغب في الاحتفاظ بالورقة الايرانية كمخزون استراتيجي يمكن التلويح به لمواجهة استحقاقات الضغوط الامريكية ـ الاسرائيلية، ولمواجهة «التعثر» المحتمل في المسار التفاوضي السوري، خصوصا بعد ان قامت اسرائيل بتعليق مفاوضاتها مع دمشق لاجبارها على اغلاق مكاتب حركة «حماس» في الاراضي السورية.

المعلومات الواردة لدوائر صناعة القرار في الاردن تؤكد ان الاتصالات السورية ـ الايرانية لم تقف عمليا عند حدود زيارة حسن حبيبي الاسبوع الماضي، بل توسعت لتشمل الاحزاب والقوى الفاعلة للمعارضة العراقية في سورية، وايران، والاردن يعتقد ان هذه التحركات تهدف الى «ابقاء» المعارضة العراقية تحت العباءة السورية لضرب مخططات الاردن لاستقطاب الحركات المعارضة العراقية، خصوصا بعد ان اعلنت عمان ان بامكان اطياف المعارضة المختلفة افتتاح مكاتب تمثيلية لها في العاصمة الاردنية، وممارسة نشاطات دعائية وسياسية مناهضة «لنظام الحكم العراقي».

ويشير ذلك بوضوح الى ان حرب «الاستقطاب للمعارضين العراقيين» بدأت تفرض نفسها بين عمان المستندة على جدار الدعم الامريكي، ودمشق التي تراهن على الورقة الايرانية، ويبدو واضحا من سياق الاحداث ان هذه الحرب ستكون «صعبة» لأن الطرفين يستخدمان نفس الشعارات والاساليب ويحاولان كل على حدة تشكيل منظومة «مستقلة» في التأثير في المعادلة العراقية، وفي الوقت الذي تحاول فيه دمشق خلق انطباع لدى القيادة العراقية بأنها تحتوي للمعارضة وتستطيع «ترويضها»، تبذل عمان قصارى جهدها لاستثمار القلق الخليجي في تنامي الدور الايراني في «تسويق» مبادرتها تجاه العراق، والحفاظ على خطابها السياسي حيال الموضوع العراقي، وفي حين تؤكد العاصمة السورية ان لديها القدرة على احتضان للعارضين والانفتاح الحدودي مع بغداد في نفس الوقت، يرتكز خطاب العاصمة الاردنية على الفصل بين المبادرة السياسية والتعاون الاقتصادي والنفطي مع الحكم العراقي الحالي.

وفيما تحاول سورية تجميع المعارضين العراقيين في مؤتمر عام قد يعقد الشهر المقبل لتقرير نفوذها ودورها في المسألة العراقية، اكد الاردن انه اتخذ احتياطات امنية مشددة لحماية كل من يقيم على اراضيه بعد ان اصيبت كوادر في المعارضة العراقية «بالرعب» عندما ترددت شائعات عن نية الحكم العراقي، ارسال رجال امن لمطاردة المعارضين في الاراضي الاردنية.

وفي السياق ذاته انضم امس رئيس الوزراء الاردني عبدالكريم الكباريتي الى الملك حسين الذي يقوم بزيارة الآن للولايات المتحدة، وقالت مصادر رسمية اردنية «للقدس العربي» ان لقاء القمة بين الملك حسين والرئيس بيل كلينتون والذي سيعقد في مساء يوم الاربعاء في الولايات المتحدة سيخصص لبحث مسألتين، هما تطورات الوضع في العراق وعمليات التفجير الاخيرة في اسرائيل.

وفيما يتعلق بالمسألة الاولى قالت المصادر ان العاهل الاردني يرغب في الاتفاق على سيناريو موحد مع الادارة الامريكية لمواجهة نظام الحكم العراقي.

واشارت المصادر ان هذه التحركات تهدف الى تحصيل دعم امريكي واضح لمبادرة الاردن تجاه العراق. بعد التقارب السوري ـ الايراني الاخير.

وعادة ما يتصدر ملف عملية السلام للمباحثات الامريكية ـ الاردنية، لكن الملف العراقي سيطرح بقوة في اللقاء الامريكي ـ الاردني المذكور، وعلم ان «تسريع» خطوات احداث التغيير في العراق، ودراسة التقارب الايراني ـ السوري ستكون من المحاور الرئيسية المطروحة على طاولة المباحثات الاردنية ـ الامريكية.

وفي عمان تجاهلت الاوساط السياسية والاعلامية الحديث عن قضية خروج ومقتل حسين كامل خلال اليومين الماضيين، الا أن العلاقة الاردنية ـ العراقية وتطوراتها وتأثرها بالتطورات ما زالت تشغل ذهن المحللين السياسيين والاعلاميين، وفي حين ابدى الاعلام الرسمي اهتماما واضحا بعمليات التفجيرات التي جرت مؤخرا في اسرائيل نشطت بعض الفعاليات الصحافية غير الرسمية، وفعاليات المعارضة العراقية في متابعة تفاصيل تطورات الموقف داخل العراق، وبدأت تروج لسيناريوهات مفترضة تلت مرحلة الفريق حسين كامل.

ومن جهة اخرى علم ان رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي تلقى رسالة من «بحر العلوم» وهو مرجعية دينية عراقية بارزة ابدى فيها تفهمه للدور الاردني حيال المسألة العراقية، كما ارسل زعيم المجلس الاسلامي الاعلى باقر الحكيم رسالة مماثلة عبر القائم بالاعمال الايراني في الاردن، وكانت اسبوعية «الحدث» الاردنية قد نقلت عن الكباريتي اتهامه للنظام العراقي «بالافتقار» الى المصداقية، وذلك في سياق نفيه لوجود «مؤامرات» اردنية على العراق.

وقال الكباريتي في هذا الحديث ان سياسته تجاه العراق لا تشكل تجاوزا على الثوابت الاردنية التي يجب على الآخرين قراءتها بوضوح، وقال: نحن نتألم لما يجري في العراق، ونعتبر ان ما حدث لحسين كامل عبارة عن «خديعة» تدل على ان النظام العراقي لا يملك الا هذا الاسلوب في التعامل حتى مع اقرب المقربين منه.

وفي سياق توضيحه للموقف الاردني قال الكباريتي، اتخذنا كافة الاجراءات التي تحافظ على امن وسلامة الاردن وكل من يعيش على ارضه، الامر الذي اعتبره المراقبون مؤشرا على وجود مخاوف لدى الحكومة الاردنية من خطوات عراقية انتقامية ضد الاردن، ومن قيام للخابرات العراقية لمطاردة بعض العناصر العراقية انطلاقا من الاراضي الاردنية.

الترابي: فرض عقوبات اقتصادية على السودان سيؤدي لتنشيط التنمية والاكتفاء الذاتي

الخرطوم ـ من الفريد تعبان:

قال حسن الترابي الزعيم الاسلامي الذي يعتقد على نطاق واسع انه يهيمن على السياسة في السودان ان بلاده بذلت اقصى جهودها لارضاء الامم المتحدة ولا تخشى احتمال فرض عقوبات عليها بسبب ثلاثة متشددين اسلاميين من مصر مطلوب تسليمهم.

وقال الترابي للصحفيين في تصريحات الخميس ان بلاده مكتفية ذاتيا وان المقاطعة ربما تؤدي الى تنشيط بعض انواع التنمية الاقتصادية.

ويشعر السودانيون بالقلق من احتمال فرض مجلس الامن للعقوبات اذا فشلت الحكومة في تسليم المصريين الثلاثة الذين يشتبه في محاولتهم اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا العام الماضي.

ولكن الترابي قلل من هذه المخاوف وقال انه لا يجب ان يشعر احد بالخوف اذا كان الله بجانبه والعالم كله بجانبه وقال ربما يصفني البعض باني مؤمن بالخرافات والغيبيات.

واضاف انه لا يشعر باي قلق لان السودان مكتف ذاتيا ولديه 100 مليون رأس من الجمال والماشية والاغنام بالاضافة الى الحبوب ولتحاول الامم المتحدة اذا كان لديها دافع خفي بتدمير السودان. وتعتقد مصر واثيوبيا ان الحكومة السودانية تخفي الهاربين خوفا من كشفهم معلومات عن الدور السوداني في محاولة الاغتيال.

واصدر السودان اوامر باعتقالهم ونشرت صور لهم في الصحف.

وقال الترابي ان العثور على هارب في اي دولة اوروبية يستغرق احيانا عشر سنوات والسودان بلد مساحته واسعة.

ومضى يقول انهم ربما هربوا من السودان التي تجاورها تسع دول ولا يمكن لاحد ان يسيطر على هذه الدولة بالمرة. وقال ان وزارة الداخلية بذلت اقصى جهودها والسودان كذلك.

وقال الترابي ان المقاطعة ستدفع السودان الى تكرير ما لديه من نفط وان لديه طاقة كافية على التكرير.

واوضح الترابي ان عزلة السودان الدولية هي ثمن تمسكه بموقفه ولا سيما فيما يتعلق بالسلام مع اسرائيل.

وقال ان هناك عددا قليلا من المحتجزين في بلاده وهناك الالاف في مصر والجزائر والمملكة العربية السعودية ولكن ذلك لا يدفع احدا الى التعليق.

ونفى الترابي المرشح في الانتخابات البرلمانية التي بدأت الاربعاء انه قام باي دور تنفيذي او يسعى الى مثل هذا الدور.

ويقتصر منصبه الرسمي على كونه رئيسا لمؤتمر الشعوب العربية والاسلامية الذي نظم اجتماعات لجماعات اسلامية منشقة.

ويستمر السودان في وصفه بانه رئيس للجبهة الاسلامية القومية الذي كان حزبا له اهمية محدودة الى ان تولى العسكريون السلطة عام 1989 وحظروا كل الاحزاب ثم اسندوا لاعضاء في الجبهة مناصب مهمة في الحكومة.

وكان غازي صلاح الدين احد مساعدي الترابي قد ذكر انه قد يصبح رئيسا للبرلمان بعد الانتخابات.

وعندما سئل الترابي هل يمكن ان يشغل هذا المنصب رد بقوله انه امر غير مؤكد وانه سيكون اما رئيسا للبرلمان او للجنة برلمانية.

الامم المتحدة تضع 5 شروط لنقل الطائرات المصرية لحجاج ليبيا

■ نيويورك ـ الامم المتحدة ـ ا ف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة ان لجنة العقوبات ضد ليبيا التابعة للامم المتحدة سمحت لمصر مساء الخميس بتنظيم 45 رحلة جوية بهدف نقل حجاج ليبيين الى السعودية الشهر المقبل بمناسبة موسم الحج.

وذكرت لجنة العقوبات في رسالة تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منها انها «لا تعارض» طلب القاهرة السماح بتنظيم 45 رحلة «مباشرة» لشركة الطيران المصرية من اجل نقل حجاج ليبيين من طرابلس وبنغازي في ليبيا الى جدة في غرب السعودية اعتبارا من العاشر من نيسان (ابريل) المقبل.

الا ان اللجنة التي يرأسها حاليا سفير بولندا زبيغنيو فلوسوفيتش وضعت الشروط التالية:

1) ان تبلغ مصر الامم المتحدة مسبقا ببرنامج الرحلات.

2) ان تكون الرحلات مباشرة.

3) الا تكون اي طائرة ملكا لأي هيئة ليبية او تخضع لاشرافها.

4) الا تستفيد اي هيئة ليبية ماليا من هذه الرحلات.

5) ان تخضع الطائرات المصرية لتفتيش مسؤولين في الامم المتحدة للتأكد من انها «ستقوم برحلاتها لاغراض انسانية بحتة».

وكانت مصر تقدمت بطلبها الى لجنة العقوبات في الاول من آذار (مارس)، واكدت ان طلب الاستثناء من الحظر الجوي المفروض على ليبيا يهدف الى تلبية «الواجبات الدينية للمسلمين» في اداء فريضة الحج.

وسيكون عدد الحجاج الليبيين لهذا العام موضع اتفاق بين ليبيا والسعودية.

وتخضع ليبيا منذ نيسان (ابريل) 1992 لحظر جوي على الاسلحة فرضته الامم المتحدة عليها بعد اتهامها بدعم الارهاب الدولي.

وكانت مصر نظمت رحلات مماثلة في 1995.

وقرر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي العام الماضي تحدي الامم المتحدة بانتهاك الحظر لمناسبة موسم الحج، واقلعت طائرتان ليبيتان من ليبيا الى السعودية مما اثار غضب الولايات المتحدة.

واعلن مسؤول امريكي في الامم المتحدة الخميس ان الولايات المتحدة لا تعارض «الطلب الانساني» الذي تقدمت به مصر.

الصحف الاردنية تتوقع انضمام حماس للمفاوضات

عمان ـ «القدس العربي»:

اشتركت الصحف الاردنية بقطاعيها الرسمي والخاص طوال الاسبوع الماضي في ابداء تحذيرات من تعطل المسيرة السلمية بسبب العمليات الانتحارية العنيفة الاخيرة لحركة «حماس» في اسرائيل.

وفيما عزفت الصحف الرسمية لحن الحكومة في ادانة الارهاب والتحذير من تجاهله من قبل جميع القوى على مستوى الاقليم، وركزت الاضواء على موقف الاردن الرسمي من حركة المقاومة الاسلامية «حماس» كانت الصحف الاسبوعية تسلط الاضواء على النتائج العملية للعمليات الانتحارية، وتتحدث عن بطولات شباب التفجيرات التابعين للحركة انتقاما لمقتل المهندس يحيى عياش.

وكان واضحا ان الصحف الاسبوعية بدت حذرة في تناولها لهذه العمليات، ولم تقم بادانتها كما فعلت الصحف الرسمية، لكنها نشرت تفاصيل وتقارير وصورا كان القارىء الاردني متعطشا لرؤيتها، فيما توقعت تحليلات نشرتها هذه الصحف ان تشهد الفترات القريبة اللاحقة نهاية للمواجهات الدامية بين اسرائيل وحركة حماس، وقالت صحف اخرى ان حماس بعد تفجيراتها الاخيرة ستدخل لعبة المفاوضات.

ولاحظ المراقبون للصحافة الاردنية ان عمليات «حماس» الاخيرة خطفت الاضواء الصحافية عن الموضوع العراقي، فقد تلاشى تدريجيا حيز الخبر العراقي في الصحف اليومية الرسمية، وان كان ما زال موضوع اهتمام بالنسبة للصحف الاسبوعية وللتحليلات التي تناولت لقاء القمة الاخير بين الملك حسين والرئيس الامريكي بيل كلينتون، وفي بداية الاسبوع خلقت الصحافة الرسمية انطباعا بقرب حدوث ازمة في العلاقات بين الاردن والسلطة الفلسطينية على خلفية تصريحات فلسطينية اتهمت الاردن بتقديم الدعم للحركة، لكن في نهاية الاسبوع «فرغت» الصحف الازمة التي حدثت بنشر تصريحات متبادلة حول العلاقات الاخوية الايجابية بين الطرفين، وتطابق المواقف ازاء ضرورات مواجهة الارهاب. «حماس» وعملياتها، وعلاقتها بالاردن.. كانت اهم محاور اهتمام الصحافة الاردنية الرسمية التي ادانت التفجيرات الاخيرة، واعتبرتها في افتتاحيتها مؤشرا على استمرار وجود القوى الظلامية التي تناهض عملية السلام في المنطقة، وابدت الصحف الرسمية فكرة عقد مؤتمر دولي لمواجهة الارهاب باعتبارها فكرة اردنية المنشأ، وتابعت باهتمام التصريحات الاردنية التي ادانت عمليات التفجير، والتي اوضحت حقيقة العلاقة التي تربط بين بعض قيادات حماس والاردن، ومنها تصريحات ولي العهد الامير حسن التي نفى فيها وجود اي تنظيم لحركة حماس، وقال: الاردن ليس بحاجة لتأكيد رفضه للارهاب.

وفيما كانت الصحف الصادرة يوم الخميس تتابع تفاصيل الاتصالات المكثفة بين الحكومة الاردنية والسلطة الفلسطينية، قالت صحف «الجمعة» ان الرئيس الامريكي طلب من زعماء دول عربية وخليجية السيطرة على نشاطات مالية تقوم بها جمعيات خيرية تدعم العمل المسلح داخل اسرائيل، والاراضي المحتلة، وركزت صحف الجمعة على ان لقاء القمة بين الملك حسين والرئيس الامريكي خصص لبحث حماية المسيرة السلمية، وانهاء الاعمال الارهابية، وعدم السماح بتدمير ما تم بناؤه، وقالت «الرأي» في عمودها الافتتاحي: ان انتصار السلام على هذا الدرب مطالبون ببذل المزيد من الجهود لمحاصرة الارهاب، وعزله، واستئصاله، وقالت: من الضروري القيام بعمل منسق لمنع المسؤولين عن التفجيرات الدموية الاخيرة من مواصلة نشاطاتهم، اما الاقلية المتطرفة ضد عملية السلام فيجب لجمها وافشالها. وتوقع محللون صحافيون في صحف الاربعاء ان يتأثر المسار السوري التفاوضي بشكل اساسي جراء عمليات التفجيرات الاخيرة، وقالوا ان هذا المسار سيكون ضحية «التصعيد الدموي» في اسرائيل، خصوصا بعد اتهام اسرائيل لسورية باحتضان مكاتب حركة «حماس».

وقالت «البلاد» في احد تقاريرها ان الملك حسين التقى في لندن مؤخرا جلال الطالباني، زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني، ومحسن ودزمائي الممثل الشخصي للحزب الديمقراطي الكردستاني وبحث معهما الوضع في العراق بعد مقتل حسين كامل، وذكرت ان الطالباني حذر الاردن من «طيش» الرئيس العراقي صدام حسين، ومن احتمال قيامه بالانتقام من الاردن.

النائب اللبناني في محاضرة بلندن:

عصام نعمان: لا سلام مع اسرائيل قبل تحقيق السلام القومي بين الدول العربية

لندن ـ «القدس العربي»:

قال النائب عصام نعمان في محاضرة القاها بدعوة من النادي العربي في لندن وحضرها حشد من السفراء العرب والاعلاميين واعضاء الجالية العربية في بريطانيا ان العمليات الانتحارية التي جرت في القدس وتل ابيب وسواهما وردود فعل اسرائيل عليها قد تعطل مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

وقال نعمان انه، الى العمليات الانتحارية، فان هناك ثلاث عقبات تسهم بدورها في تعقيد مسيرة السلام وهي وجود نقص في صانعي السلام كون هؤلاء، للامس القريب، من دعاة الحرب وصانعيها، وعدم توفر ميزان اقليمي مستقر للقوى والموارد في الشرق الاوسط والمشاكل المزمنة المتعلقة بالامن واللاجئين والنقص في المياه والخلاف حول تقاسمها.

ولاحظ نائب بيروت في محاضرته ان هناك شعورا بالقلق ومراجعة الذات القومية في صفوف العرب والاسرائيليين بعد اشهر من اتفاقيتي اوسلو ووادي عربة والمفاوضات المتقطعة التي اعقبتهما. فالعرب يتساءلون عن جدية السلام المطروح عليهم ومشروعيته، رافضين ان يكون توقيع اتفاقيات السلام مقرونا بتطبيع العلاقات مع اسرائيل. اما الاسرائيليون فانهم يتساءلون عن جدوى السلام مع الحكومات العربية اذا كان لا يحقق لهم الامن الشخصي في الشارع والمتجر ووسيلة النقل والمقهى.

واكد نعمان انه لا سبيل الى قيام سلام اقليمي مستقر مع اسرائيل قبل استتباب السلام القومي بين العرب انفسهم.

وشدد نائب بيروت على ان السمة الرئيسية للاقتصاد العالمي المعاصر هو العمل على اقامة تكتلات اقتصادية قارية تتضمن اسواقا كبرى عظيمة الاتساع لتأمين تدفق السلع والعمالة والاموال والمهارات. ودعا العرب الى اقامة تجمعات اقتصادية اقليمية لضمان التكافؤ مع التكتلات السياسية والاقتصادية الكبرى وانتزاع فرص افضل في المبادلات التجارية وحصة اكبر من ثورة التكنولوجيا وثروتها وتوفير ظروف مساعدة لانجاز ثورة انمائية انسانية شمولية.

اسرائيل تعبر عن ارتياحها وعرفات يؤكد ان العنف يتنافى مع السلام

مصر تدعو زعماء العالم للمشاركة في القمة حول الارهاب لانقاذ السلام في الشرق الاوسط

القاهرة ـ القدس ـ من دومنيك ايفانز ولوك دو باروشيه:

دعت مصر زعماء العالم الجمعة لحضور اجتماع قمة يعقد يوم الاربعاء المقبل على ساحل البحر الاحمر لحشد المعارضة الدولية للمتشددين الذين يهددون بنسف السلام الهش في الشرق الاوسط.

وقالت مصادر مصرية ان المؤتمر يرمي الى «انقاذ السلام» في المنطقة واعادة بناء الثقة العربية والاسرائيلية والتي اهتزت بسبب موجة من الهجمات الانتحارية في اسرائيل وخوف الفلسطينيين من عمليات انتقام اسرائيلية صارمة.

وقال مصدر مصري «انه ـ الاجتماع ـ يتعلق بالهجمات ولكن بكل شيء ايضا حدث خلال الاشهر القليلة الماضية من تأخير في تنفيذ الاتفاقية بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الى اغتيال ـ رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق ـ رابين».

وقال ان دعوات وجهت لنحو 30 زعيما او رئيس حكومة لحضور اجتماع القمة في منتجع شرم الشيخ على الطرف الجنوبي من صحراء سيناء.

واعلن مسؤولو البيت الابيض ان الرئيس بيل كلينتون سيتوجه الى مصر لحضور اجتماع القمة، وفي باريس اكد مسؤولون ان الرئيس جاك شيراك سيحضر ايضا الاجتماع.

وقالت متحدثة باسم شيراك «في اللحظة التي يتعرض فيها مستقبل السلام في الشرق الاوسط الذي يلبي طموحات شعوب المنطقة للخطر تلزم فرنسا نفسها رسميا بشكل تام الى جانب شركائها الاوروبيين بتأييد رجال الدولة الذين يريدون مواجهة التهديدات الارهابية وجعل عملية السلام تحقق غايتها».

وقال المصدر المصري انه ستتم دعوة معظم دول الشرق الاوسط لحضور اجتماع القمة بالاضافة الى المساندين الدوليين الرئيسيين لعملية السلام في الشرق الاوسط.

ومن الدول المتوقع دعوتها تلك التي مثلت يوم الاربعاء في اجتماع عقده وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بمقر وزارة الخارجية.

وكان كريستوفر قد التقى بسفراء جميع الدول العربية فضلا عن سفراء كل من روسيا واليابان والنرويج وايطاليا وفرنسا وايرلندا واسبانيا وممثل للسلطة الفلسطينية المسؤولة عن الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وعبرت اسرائيل الجمعة عن ارتياحها للقمة المرتقبة حول الارهاب في الشرق الاوسط لكنها شددت على انها تنتظر قبل اي شيء آخر افعالا من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

ورحب المسؤولون الاسرائيليون بهذه القمة لاقتناعهم بانه بات من الضروري القيام بتحرك دولي بهدف التصدي لظاهرة اصبحت في نظرهم متشعبة دوليا. لكن تأييدهم لها نابع خصوصا من اقتناعهم بان لقاء دوليا من هذا النوع يمكنه ان يشهد على امكانية قيام جبهة اسرائيلية ـ عربية مشتركة، وهو امر يعتبر ذات اهمية استراتيجية بالنسبة الى الدولة العبرية.

وقال الوزير الاسرائيلي المكلف عملية السلام يوسي بيلين للاذاعة الاسرائيلية ان «مجرد امكانية عقد قمة من هذا النوع يعتبر نتيجة مباشرة لعملية السلام».

وخلال حرب الخليج في العام 1991 ابعدت الولايات المتحدة اسرائيل عمدا عن التحالف المعادي للعراق تجنبا لاحراج الدول العربية، اما الجمعة فاصبح من الممكن ان يلتقي قادة عرب واسرائيليون في محاولة للتصدي جنبا الى جنب لخطر اقليمي جديد.

ومن المقرر ان يشارك في القمة الاربعاء المقبل في مصر كل من عرفات والرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين اضافة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس والرئيس الامريكي بيل كلينتون. كما اعلن الرئيسان الفرنسي جاك شيراك والتركي سليمان ديميريل عزمهما على المشاركة فيها.

وما ان اطلق الرئيس الامريكي الاربعاء فكرة القمة حتى اقترح مبارك وعرفات عقد لقاء دولي مماثل ورحب بها الاسرائيليون بحرارة.

واعتبر بيلين انه «لا يمكن القضاء على الارهاب من دون تعاون دولي». واضاف ان «فروع الارهاب تتواجد في دول عدة، فالاموال تأتي من بلد والمخططون موجودون في بلد ثان والسلاح في مكان ثالث والارهابيون في بلد رابع».

غير ان المسؤولين الاسرائيليين يشددون على ان الاهم من القمة هو قيام عرفات بصورة اكثر جدية من الماضي بقمع الاصوليين الفلسطينيين المسلحين الذين نفذوا اربع عمليات انتحارية في اسرائيل منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

وعبر بيريس عن هذا الموقف مساء الخميس حين قال في مقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي «اذا ابدى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية قدرة كافية على السيطرة على الوضع فان القمة يمكن ان تكون نجاحا».

من جهته قال المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية اوري درومي لوكالة فرانس برس ان «الاولوية هي ان يكون عرفات جديا في اداء واجبه».

واضاف درومي «لا شك في ان عرفات نشط خلال الايام الماضية لكننا في حاجة الى الوقت لتقويم ما فعله. لقد سبق له في الماضي ان اعتقل اشخاصا ثم افرج عنهم لاحقا. المهم ليس ما يفعله خلال اسبوع معين بل تحركه على المدى الطويل».

واعتبر المتحدث ان عرفات وجه «رسالة مهمة جدا» حين اكد انه «لا يشن حربا اهلية بل يقوم بعملية لفرض الانضباط». واضاف درومي بارتياح «هناك سلطة (فلسطينية) وعلى الجميع ان يلتزم» بقوانينها.

غير ان وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك الذي يسعى الى طرح نفسه زعيما للتيار «المتشدد» في حزب العمال فوجه تحذيرا قاسيا الى عرفات وهدده بعمليات عسكرية في مناطق الحكم الذاتي اذا لم تقم السلطة الفلسطينية باعتقال الناشطين الاصوليين.

وقال باراك الجمعة امام مجموعة من انصار حزب العمل في حيفا ان «اسرائيل منحت ياسر عرفات فرصة اخيرة ليكافح الارهابيين اعطيناه مهلة قصيرة لنزع سلاح المنظمات الارهابية واعتقال الارهابيين الملاحقين. واذا لم يفعل ذلك فاننا سنأخذ الامر على عاتقنا وسيكون لذلك عواقب كبيرة».

ومن جهته رحب الرئيس الفلسطيني الجمعة بعقد مؤتمر قمة دولي في الاسبوع المقبل ردا على التفجيرات الانتحارية في اسرائيل وقال ان مثل هذه الهجمات تتعارض مع الاسلام.

وقال عرفات للصحافيين بعد اداء صلاة الجمعة في احد مساجد غزة انها فكرة طيبة جدا ويقدرها جدا.

ودعا عرفات الى عقد مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب خلال كلمة امام اول جلسة للمجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب في غزة الخميس وقال ان العنف يجب الا يوقف عملية السلام.

وادان عرفات الجمعة هذه الهجمات بوصفها تتنافى مع الاسلام.

وقال عرفات «هناك فتوى عظيمة ومهمة جدا اعلنها كبار رجال الدين الاسلامي بشأن هذه النقطة تثبت ان الارهاب والعنف يتعارض مع الاسلام».

وقالت مصادر دبلوماسية في باريس ان من المتوقع تمثيل نحو 30 دولة في المؤتمر في منتجع شرم الشيخ.

ورحب الوزير الاسرائيلي يوسي بيلين باجتماع القمة.

وقال يوسي بيلين وهو وزير يشارك بشكل كبير في تحركات السلام في الشرق الاوسط «اذا عقد مثل الاجتماع حتى اذا لم يسفر عن تحرك حاسم فانه سيعطي شرعية للاطراف المختلفة في المنطقة .. كي تبدأ تعاونا حقيقيا وذا معنى مفتقدا حتى الان».

واستعد البيت الابيض الجمعة لاعلان ان الرئيس بيل كلينتون سيتوجه الى مصر لحضور اجتماع قمة لاظهار غضب العالم من اعمال العنف التي يقوم بها المتشددون والتي تهدد باحباط عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم كلينتون «اننا في المراحل النهائية من المناقشات مع الحكومة المصرية واخرين بالمجتمع الدولي مما قد يؤدي على الارجح الى عقد تجمع للزعماء وغيرهم من ممثلي الحكومات يوم الاربعاء المقبل في مصر».

وقال ان من المرجح صدور بيان رسمي الجمعة وان النقاش يتركز حول عقد القمة يوم الاربعاء المقبل في منتجع شرم الشيخ المصري المطل على البحر الاحمر بالطرف الجنوبي من شبه جزيرة سيناء.

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) الجمعة ان الولايات المتحدة بدعوة من الاردن واسرائيل سترعى المؤتمر المناهض للارهاب والذي سيستضيفه الرئيس المصري حسني مبارك.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين قولهم ان الاجتماع سيضم رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس والملك حسين عاهل الاردن والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومن المحتمل ممثلين لدول عربية اخرى وروسيا ومجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في العالم.

وقالت جيني تيزانو المتحدثة باسم البيت الابيض في ساعة متأخرة من ليلة الخميس انه لا يمكنها تأكيد من الذي ستوجه له دعوة لحضور الاجتماع.

وسيكون هدف الاجتماع تعزيز القوى المؤيدة للسلام في المنطقة في مواجهة هجمات بالقنابل اسفرت عن مقتل 60 شخصا في اسرائيل خلال الايام الاخيرة.

وقال مسؤولون في الادارة الامريكية ان كلينتون سيتوقف لفترة وجيزة في القدس بعد الاجتماع.

وقال مكوري ان الدعوة ستوجه الى «اي عدد من الدول» فور صدور الاعلان الرسمي عن عقد القمة. وان القائمة ستشمل سورية التي امتنعت حتى الان عن ادانة موجة التفجيرات في اسرائيل.

وردا على سؤال عما اذا كان يتعين ان تدين الدولة الارهاب كي تحضر القمة قال مكوري «المؤتمر في اطاره العريض سيخدم غرض دفع عملية السلام قدما ومساعدة حكومات المنطقة على محاربة الارهاب».

ومن الدول المتوقع دعوتها تلك التي مثلت يوم الاربعاء في اجتماع عقده وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بمقر وزارة الخارجية.

وقال مسؤولون امريكيون ان ممثل السلطة الفلسطينية هو الذي طلب من واشنطن خلال الثماني والاربعين ساعة الماضية الترتيب لعقد مثل هذه القمة.

وتوقع مسؤولون امريكيون ان ترسل بعض الدول رؤساءها وان يرسل اخرون مبعوثين على مستوى عال. وقال احد كبار المسؤولين ـ اننا نتوقع تمثيلا على مستوى عال».

واكد الرئيس الاميركي الخميس انه سيعلن «خلال ايام» عن تدابير اضافية لمساعدة اسرائيل والسلطة الفلسطينية في مكافحة الارهاب.

وصرح كلينتون للصحافيين قبل لقاء في البيت الابيض مع العاهل الاردني الملك حسين الذي كان جالسا الى يمينه ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بذل في الايام الاخيرة «جهودا حقيقية» لاحتواء الحركات الاصولية الفلسطينية ولكنه اعتبر ان لا بد لعرفات من ان «يفعل اكثر من ذلك».

ودامت المقابلة بين كلينتون والملك حسين الذي يقوم بزيارة خاصة الى واشنطن اكثر من نصف ساعة.

الا ان كلينتون ظل متحفظا حول فكرة عقد قمة حول الارهاب في الشرق الاوسط التي اقترحها عرفات اثناء الجلسة الافتتاحية للمجلس التشريعي الفلسطيني الجديد في غزة.

وقال كلينتون «بالتأكيد نحن على اتصال مع الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي ومع اخرين لمناقشة جميع الخيارات ولم نستبعد شيئا».

واضاف «سننظر في ما يجب ان نفعله وسنتخذ قرارات في الايام المقبلة».

اسرائيليون يتظاهرون في تل ابيب تأييدا لعملية السلام امس

هيرفيه دو شاريت يدافع عن سياسة «الحوار النقدي» مع طهران وكينكل يرفض قطع العلاقة معها

بيريس يناشد اوروبا الكف عن «مغازلة» ايران لانها تسعى لامتلاك قدرة نووية

■ باريس ـ القدس ـ مدريد ـ رويترـ ا ف ب: ناشد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس دول الاتحاد الاوروبي الخميس الكف عن «مغازلة» ايران قائلا ان طهران اخطر من هتلر لانها تسعى لامتلاك قدرة نووية.

وقال بيريس لقناة (فرانس 2) التلفزيونية الفرنسية «يجب ان تكفوا فعلا عن مغازلة الايرانيين. هذا الغزل الذي يسمى بالحوار الحيوي. ايران مركز الارهاب والاصولية والتخريب».

وقال بيريس انه ما من شك في ان ايران سلحت ودربت ومولت واعطت الاوامر لمقاتلي حزب الله في لبنان ومولت حركتي حماس والجهاد الاسلامي الفلسطينيتين المتشددتين.

واضاف في المقابلة التلفزيونية ان ايران «اخطر في رأيي من النازية لان هتلر لم يكن يمتلك قنبلة نووية بينما يحاول الايرانيون تحقيق الخيار النووي».

وتساءل قائلا لماذا تحاول اوروبا اغماض عينيها عن هذا الخطر المحوري والمباشر». وخص المانيا بالذكر لما لها من علاقات مع طهران وكذلك شركات فرنسية قال انها تسعى وراء فرص العمل مع ايران.

وفي مقابلة اجريت بعد ذلك مع وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دي شاريت من القدس دافع الوزير عن سياسة «الحوار الحيوي» التي تتبعها اوروبا ازاء ايران وتقوم على الجمع بين العلاقات التجارية وممارسة ضغوط على طهران.

وقال دي شاريت «نعتقد نحن الاوروبيين اننا يجب الا نقطع كل الروابط وان الحوار اكثر فعالية».

واضاف «سنمارس ضغوطا قوية على ايران ونقول لها انها لا يمكنها الاستمرار بهذا الشكل والا فستظل خارج المجتمع الدولي».

وقال الوزير الفرنسي ان باريس الغت زيارة كان من المقرر ان يقوم بها نائب وزير الخارجية الايراني لفرنسا واحتجت لدى طهران على اشادة وكالة الانباء الايرانية الرسمية بالتفجيرات في اسرائيل.

وقال بيريس ان القمة الدولية التي اقترحها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لمكافحة الارهاب يمكن ان تأتي بنتائج اذا كان الرئيس الفلسطيني قادرا على السيطرة على الموقف في الاراضي الخاضعة حاليا للحكم الذاتي الفلسطيني.

واضاف بيريس ان السلطة الفلسطينية يجب ان تستأصل كل الجماعات المسلحة لكن الحملة على حماس التي امر بها عرفات اقل من ان تلبي مطالب اسرائيل.

وتابع قائلا «نحن لا نطلب من عرفات ان يصبح المدافع عن اسرائيل. مطلبنا الوحيد هو ان يفعل في غزة ما فعله الرئيس حسني مبارك في القاهرة وفعله الملك حسين في عمان وهو الا تكون هناك سوى سلطة واحدة مسلحة لا اثنتين او ثلاث».

وسئل دي شاريت عما اذا كانت فرنسا ستحضر القمة المقترحة فقال «لسنا ضد اي شيء من شأنه ان يساعد على التنسيق. لا بد ان نتحلى بالدقة والنشاط».

وقال انه عرض على اسرائيل وسيعرض على عرفات المساعدة الفنية والتعاون الاوثق مع اجهزة الامن الفرنسية.

واضاف «فرنسا تعرف ما هو الارهاب وهي مستعدة للعمل مع كل من يواجهونه».

وقال بيريس ان بعض الناس في اسرائيل غير مستعدين لدفع ثمن السلام لكنه يعتقد ان الصراع الاسرائيلي الفلسطيني دخل مرحلته الاخيرة وان السلام سيسود.

وتابع قائلا «الامر يشبه العثور على حقل الغام في الخطوة الاخيرة من مسيرة طويلة ... اعتقد ان السلام سيفوز لكن علينا ان نمر بفترة بالغة الصعوبة».

ومن جهة اخرى قال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الذي يزور اسرائيل الخميس انه رفض دعوة من بيريس لوقف الحوار الذي تجريه المانيا مع ايران ردا على التفجيرات الانتحارية التي قام بها اسلاميون في اسرائيل.

وقال كينكل للصحافيين بعد ان اجتمع مع الزعيم الاسرائيلي «طلب منا بيريس ان نعزل هذا البلد وان نكف عن ممارسة سياسة الحوار التي نتبعها».

واضاف انه ابلغ بيريس بانه لا يوجد دليل حتى الان على ضلوع ايران في الهجمات الانتحارية الاخيرة التي قام بها مقاتلون لحركة حماس وقتل فيها 60 شخصا.

لكن الوزير الالماني قال انه اكد لبيريس ان «مثل هذا الدليل سيجبرنا على اعادة النظر في علاقاتنا مع ايران .. هناك خط احمر».

وقال كينكل للصحافيين ان بيريس طلب منه المساعدة في تكثيف الضغط الدولي على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ليحمل بصرامة على العنف السياسي.

واضاف «يريد بيريس من المانيا واوروبا ان توضحا لعرفات بجلاء ان عليه ان يبذل المزيد من الجهد».

وتابع قائلا ان هدف زيارته التي رتبت على عجل هو اظهار «تضامن المانيا مع اسرائيل في هذا الموقف العصيب».

واردف ان القيام بذلك «واجب خاص» على المانيا.

وبعد اجتماعه مع بيريس توجه كينكل الى غزة لاجراء محادثات مع عرفات من المتوقع ان يحضرها ايضا وزير الخارجية الفرنسي.

وقال عرفات للصحافيين بعد الاجتماع مع كينكل «سنبذل كل ما بوسعنا لوضع نهاية للارهاب. لقد دفع الفلسطينيون ثمنا له والارهاب يستهدف عملية السلام».

واعرب كينكل عن ارتياحه لتعهد عرفات وقال «اخشى ان يؤدي الحادث التالي الى انفجار في المنطقة».

ومن جهة اخرى اكدت صحيفة «ال باييس» الاسبانية الجمعة انه تم استدعاء سفيري ايران وسورية في اسبانيا بحران قاسمي ومحمد زهير العقاد على التوالي الى مقر وزارة الخارجية الاسبانية بعد موجة عمليات التفجير التي حدثت في اسرائيل مؤخرا.

وصرحت مصادر دبلوماسية اسبانية لوكالة فرانس برس ان وزارة الخارجية استقبلت سفيري دولتين من الشرق الاوسط لم تذكرهما كلا على حدة. واوضحت ان هاتين الدولتين تعارضان عملية السلام في المنطقة.

واضافت الصحيفة ان ميغيل انجل موراتينو المدير العام لوزارة الخارجية الاسبانية لشؤون افريقيا والشرق الاوسط قد يستقبل السفير الليبي نوري محمد بيت المال خلال الايام المقبلة.

واوضحت المصادر الدبلوماسية نفسها ان الحكومة الاسبانية تريد ان تتوصل مع هذه الدول الى تأييد عملية السلام. وذكرت الصحيفة الاسبانية ان الرسالة التي سلمت الى السفير الايراني «تتضمن بعض الانتقاد». وتقوم دول اخرى في الاتحاد الاوروبي بمبادرات مماثلة بينما سيجتمع ثلاثون رئيس دولة وحكومة في مصر الاربعاء المقبل لعقد قمة حول الارهاب للرد على معارضي عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقد اتهمت اسرائيل والولايات المتحدة وفرنسا وكذلك الفلسطينيون ايران بان لها يدا في العمليات الانتحارية.

«فاينانشال تايمز»: بريطانيا اصبحت اول مصدر تمويل لحماس

■ لندن ـ اف ب: نقلت صحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية في عددها الصادر الجمعة عن مصادر في اجهزة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية تأكيدها ان بريطانيا اصبحت مصدر التمويل الاول لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واضافت الصحيفة نقلا عن المصادر ذاتها ان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية عثرت خلال عمليات مداهمة قامت بها اخيرا على وثائق تشير الى وجود شبكة واسعة في بريطانيا لجمع الاموال المخصصة لتمويل نشاط الحركة العسكري.

وقالت المصادر ذاتها للصحيفة ان حماس تتلقى قرابة 70 مليون دولار سنويا من الخارج. وتخصص هذه التبرعات في شكل اساسي للاعمال الخيرية التي تقوم بها الحركة، لكن قسما منها يمول نشاطات جناحها العسكري.

واضافت ان عائلات الانتحاريين تحصل على ضمانات بان احتياجاتها المادية ستؤمن لها حتى آخر ايام حياتها.

وقالت الصحيفة ان الاجهزة الاسرائيلية تعتبر ان بريطانيا اصبحت المصدر الاول لتمويل حماس منذ ان جمدت الولايات المتحدة اموال الحركة واعتقلت في آب (اغسطس) الماضي احد قادتها موسى ابو مرزوق.

وكان نائب رئيس الحكومة البريطانية مايكل هيزيلتاين اكد الثلاثاء امام مجلس العموم «اننا نراقب بانتباه كلي وضع ناشطي حماس في المملكة المتحدة».

ووعد هيزيلتاين بـ «اجراء تحقيق قاس اذا لزم الامر حول ادنى برهان على وجود نشاطات اجرامية لن نتهاون حيالها».

للكشف عن قنابل

خبراء امريكيون في مكافحة الارهاب يتوجهون لاسرائيل

واشنطن ـ من كارول جياكومو:

قال مسؤولون ان فريقا مؤلفا من سبعة افراد من الخبراء الامريكيين توجه الى اسرائيل الجمعة للمساعدة في مواجهة خطر متزايد من جانب المتطرفين بمعدات فائقة الحساسية لكشف القنابل واجهزة اخرى.

وقال مسؤول امريكي لرويتر ان «الطريق مفتوح. اننا لانمنع اي شيء». وبعد ان شنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اربع هجمات انتحارية خلال تسعة ايام في القدس وعسقلان وتل ابيب وافق الرئيس بيل كلينتون يوم الثلاثاء على تقديم معدات لكشف القنابل كانت اسرائيل تسعى الى الحصول عليها منذ اشهر ولكن ذلك لم يتم بسبب مسألة من الذي يمول ذلك.

وسلمت طائرة نقل عسكري من طراز سي 141 اول شحنة من المعدات التكنولوجية لكشف القنابل يوم الثلاثاء. ومن المتوقع وصول مزيد من الشحنات خلال الايام المقبلة في اطار صفقة شاملة من المعدات والتدريب قيمتها 40 مليون دولار.

ويرأس الفريق الامريكي فيليب ويلكوكس مساعد وزير الخارجية لشؤون مكافحة الارهاب.

ويضم الفريق الامريكي ايضا ثلاثة من موظفي مكتب الامن الدبلوماسي التابع لوزارة الخارجية والذين عملوا في اسرائيل وممثلا لكل من وزارة الدفاع ووكالة الطيران الاتحادية ومكتب التحقيقات الاتحادي.

ويوفر مكتب الامن الدبلوماسي الامن لوزير الخارجية والمكاتب الدبلوماسية في الخارج ويدير ايضا برنامج المساعدة في مكافحة الارهاب والذي سيتم بموجبه تقديم التدريب لاسرائيل.

وقال مسؤول «هناك جانب فني مهم بشكل كبير ولكن هناك ايضا جانبا بشريا لتحسين مهارات ـ الاسرائيليين ـ في مجالات مكافحة الارهاب .. كل شيء من فرق الادارة الى ـ تشغيل ـ الاسلحة ـ والاساليب الخاصة».

وبالاضافة الى تدريب قوات الامن الاسرائيلية على كيفية استخدام المعدات الدقيقة جدا لكشف القنابل فقد يكون هناك مزيد من تدريب الكلاب المخصصة لكشف القنابل ومدربيهم وهو شيء قدمته واشنطن لاسرائيل في العام الماضي.

وقال مسؤولون أمنيون انه لدى اسرائيل بالفعل جهازان لاكتشاف القنابل ساعد موظفو الامن الدبلوماسي على تطويرهما وتبلغ تكلفتهما اكثر من 300 الف دولار للجهاز الواحد وستساعد الوحدات الاضافية على زيادة طاقة الجهازين بشكل كبير.

وتستخدم هذه الوحدات على نطاق واسع في اوروبا وساعدت ايضا التحقيق في حادث تفجير المركز التجاري العالمي في نيويورك.

طهران تدعم حماس سياسيا من دون ان تكون مصدر تمويلها الرئيسي

باريس ـ من اروان جوران:

اكد خبراء لوكالة فرانس برس الجمعة ان ايران لا تعتبر مصدر التمويل الرئيسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) لكنها تقف سياسيا وراء هذه الحركة الاصولية التي تبنى جناحها المسلح العمليات الانتحارية الاخيرة التي اسفرت عن سقوط 60 قتيلا في اسرائيل.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس اتهم مساء الخميس ايران بانها «حاليا مركز الارهاب ومركز الاصولية ومركز التخريب».

وذكر الخبراء ان الممولين الرئيسيين لحركة حماس هم فلسطينيو الشتات والمملكة العربية السعودية مقابل دعم سياسي كبير من ايران. وذهب احد الخبراء الى حد القول ان ايران تنسق نشاطات ما يمكن اعتباره «دولية اسلامية» تضم في صفوفها حركة حماس.

وقال الخبراء ان طهران تمول حماس جزئيا وتكرس القسم الاكبر من مساعدتها لحركة اصولية فلسطينية اخرى هي الجهاد الاسلامي في فلسطين الموالية لها مباشرة على غرار حزب الله اللبناني.

واوضح ايغال كارمون الباحث الاسرائيلي ومستشار اسحق رابين السابق لمكافحة الارهاب ان «ايران ترعى بشكل خاص الجهاد الاسلامي في فلسطين الذي كان للايرانيين فضل كبير في تأسيسه وهذا ما لم يحصل مع حماس. وقد ساعدت ايران حماس منذ العام 1989 لكن هذه المساعدة خفت وبدأ تمويل طهران لحماس يتراجع تدريجيا».

واعتبر كارمون ان «ايران تقف وراء حماس لكن الدعم المالي محدود حاليا. بيد ان السعودية تمول الحركة بشكل غير محدود وبطرق غير مباشرة وهناك مساعدات ايضا من ممولين خاصين».

واعتبر الصحافي المستقل من اصل ايراني صفاء حائري ان ايران تسيطر على الجهاد اكثر منها على حماس.

وقال ان «الايرانيين يسيطرون بشكل شبه كامل على الجهاد الاسلامي ويتم اختيار قيادة هذه الحركة باقتراح من طهران على غرار ما يحصل مع حزب الله، في حين ان حماس هي حركة فلسطينية بالاساس نشأت مع انطلاقة الانتفاضة».

وذكر حائري ان ايران تقدم «20 في المئة من تمويل حماس والبقية تأتي من فلسطينيي الشتات في الخليج والولايات المتحدة ومن المهاجرين الفلسطينيين الاثرياء في لندن الذين يرون فيها حركة وطنية اكثر منها منظمة اصولية».

لكن حائري اضاف ان للفرع الخارجي لحماس مكتبا تمثيليا مهما في طهران ويحصل ناشطوها في الضفة الغربية وغزة على «وسائل دعاية واجهزة فاكس وهاتف من ايران».

وقال حائري ان شمعون بيريس «على حق» عندما يقول ان «ايران مركز للتخريب» اذ انه «من المعروف ان طهران تمول وتدرب وتقيم نوعا من (الدولية الاسلامية) التي تضم كل التنظيمات الاصولية من اندونيسيا الى الشرق الاوسط وبينها حركة حماس».

لكن مهى عزام التي تعمل في مؤسسة «رويل يونايتد سرفيسيز فور ديفانس ستاديز» في لندن لا تشاطر حائري رأيه وهي تؤكد انه «حتى لو كانت للحركات الاسلامية الفلسطينية مثل حماس روابط مع ايران في وقت من الاوقات فهذا لا يشكل سوى جزء من القضية. ان لحماس جذورا عميقة والتكلم مجددا عن مؤامرة خارجية كما حصل في السابق في مصر لا يحل المشكلة».

ايران توجه اهانات للغرب ردا على اتهامها بالتورط في انفجارات

طهران ـ من باري ماي:

تحاول الحكومة الايرانية التي تواجه مزاعم امريكية واسرائيلية بتورطها في هجمات قنابل انتحارية شنها اسلاميون متشددون في اسرائيل ان تنأى بنفسها علانية عن العنف السياسي.

ورغم ذلك فان الاهانات القاسية التي توجهها للغرب عالية النبرة كالمعتاد.

وقال محللون ان تصريحات النفي المتكررة في احدث موجة تفجيرات في اسرائيل من وزارة الخارجية في طهران ومن البعثة الايرانية لدى الامم المتحدة في نيويورك استخدمت القاظا اقوى من اللغة التي كانت تصدر عن الجمهورية الاسلامية في السابق.

وقال محمد جواد ظريف نائب وزير الخارجية «ترفض ايران قطعيا مثل هذه الافتراءات السخيفة التي لا اساس لها من الصحة. وايران ليس لها اي علاقة بالمشاكل في اسرائيل».

واضاف «وايران تنفي قطعيا اي علاقة او اشتراك من اي نوع في هذه الحوادث او اي حوادث مماثلة وترفض بشدة هذه الاتهامات الطائشة غير المسؤولة من جانب اسرائيل».

وفي نفس الوقت اعلن الزعيم الديني الاعلى وقائد القوات المسلحة اية الله علي خامنئي «اننا نكره الارهابيين والارهاب».

وقال امام دفعة من الخريجين في اكاديمية طهران العسكرية وهو يشير الى ميزانية امريكية قيمتها 20 مليون دولار للقيام بعمل سري ضد ايران والى صندوق اقره البرلمان الايراني يخصص نفس المبلغ بالدولارات لعمل دفاعي «ان الارهابيين هم الذين يخصصون ميزانية في برلمانهم للتخريب في بلد مستقل ومن اجل ذلك فاننا نكرههم».

وقال محللون ان هذين التصريحين يعكسان مدى غضب ايران من وصفها باستمرار بانها منبوذة دوليا.

وايران مدرجة في قائمة الولايات المتحدة «للدول التي ترعى الارهاب». وتحدت ايران الولايات المتحدة مرارا ان تقدم الدليل على المزاعم الامريكية بانها ترعى الارهاب.

وبعد اربع هجمات انتحارية في اسرائيل قتلت 57 شخصا اتهم وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر يوم الثلاثاء الماضي ايران بالقيام بدور السند الرئيسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي اعلنت مسؤوليتها عن هذه الانفجارات.

وقال كريستوفر «نحن نعتقد ان ايران متورطة بعمق في ذلك على مستويات عدة ... من حيث التشجيع والتمويل وربما بعض التوجيه».

وقال احد كبار مساعدي كريستوفر ان وزير الخارجية الامريكي سيجتمع مع سفراء دول من الشرق الاوسط واوروبا ودول اخرى لبدء حملة لعزل ايران ودعم اسرائيل في كفاحها ضد المتطرفين.

واصبحت ايران والعراق بالفعل هدفا لسياسة حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون «للاحتواء المزدوج» التي تطبقها البحرية والقوات الجوية الامريكية في الخليج.

وصعدت واشنطن في حزيران (يونيو) الماضي الضغوط باعلان حظر يمنع الشركات الامريكية من التعامل مع ايران. وانضمت دول اخرى الى هذا الحظر الذي فرض على التجارة والاستثمار ويعارضه الاتحاد الاوروبي.

ورفض سفير ايران لدى المانيا حسين موسويان يوم الاربعاء الماضي تقارير ذكرت ان حماس لها قواعد تدريب في ايران.

وقال في رسالة علنية الى كارل هاينز هورنهويس رئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الالماني «اذا كنت جادا في محاربة الارهاب فعليك ان تقبل اقتراح ايران بان على الاتحاد الاوروبي بدء عملية تعاون مشترك ضد الارهاب بدلا من تكرار مزاعم لا اساس لها تطلقها الولايات المتحدة واسرائيل».

وقال جاد يعقوبي مندوب اسرائيل في الامم المتحدة للصحافيين في وقت سابق من هذا الاسبوع «اننا نعلم عن ثقة ومنذ وقت طويل ان ايران تدعم حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله في لبنان».

واستدعت فرنسا سفيريها لدى ايران وليبيا يوم الاربعاء الماضي للاحتجاج على دعم البلدين المزعوم لهجمات القنابل.

وردت ايران بقولها ان التقارير الاعلامية يجب الا تفسر على انها الموقف الرسمي للجمهورية الاسلامية.

وكانت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية قالت يوم الاثنين الماضي ان الهجوم الانتحاري الذي وقع في تل ابيب والهجوم الاخر في القدس هما «انتقام الهي» يمثل بداية النهاية للدولة اليهودية.

وقالت وكالة انباء الحكومة الايرانية «اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي اقيمت بالارهاب وباستخدام القوة الوحشية وهي تتجرع الان من نفس الدواء. ان الانتقام الالهي من اولئك الذين نشروا الفساد والظلم على الارض سيكون قاسيا».

وحدة اسرائيلية خاصة اوقفت خمسة ناشطين فلسطينيين في الضفة الغربية

اسرائيل تهدد بالقيام بعمليات عسكرية اذا لم تقمع السلطة الاصوليين والشرطة الفلسطينية تعتقل محمود الزهار وتل ابيب تنسف بيت انتحاري

غزة ـ برقة ـ من عاطف سعد ووفاء عمرو:

قالت مصادر في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ان الشرطة الفلسطينية القت القبض الجمعة على محمود الزهار احد قياديي الحركة في غزة.

واضافت المصادر ان الزهار احد قادة الجناح السياسي للحركة اعتقل صباح الجمعة واقتيد الى مركز تابع للشرطة الفلسطينية.

وبدأت السلطة الوطنية الفلسطينية التي يتزعمها ياسر عرفات حملة قمع ضد انصار حركة حماس بعد العمليات الانتحارية التي أسفرت عن مقتل 60 شخصا في اسرائيل.

واعتقلت الشرطة نحو 500 شخص وسيطرت على المساجد التي يلقي فيها الاصوليون خطبهم وداهمت مؤسسات لها علاقة بحركة حماس.

ومن جهة اخرى قال شهود ان جنودا اسرائيليين نسفوا بالديناميت منزل مفجر انتحاري فلسطيني مشتبه فيه في الضفة الغربية الجمعة عقابا لاسرته.

وكانت اسرائيل قد اغلقت المنزل الذي تستأجره اسرة رياض الشرنوبي في قرية برقة شمالي مدينة نابلس في منطقة بحكم الذاتي الفلسطيني يوم الثلاثاء الماضي للاشتباه في انه فجر حافلة اسرائيلية في القدس قبلها بيومين في حادث اودى بحياة 18 شخصا.

وردد بضعة فلسطينيين من على تل قريب هتاف «الله اكبر». وبدأ بعض الصبية في قذف الجنود الاسرائيليين بالحجارة. وابعدهم الجنود.

وقال عبد الله ابراهيم (90 عاما) من سكان القرية «هذا خطأ. الهجمات الانتحارية ايضا خطأ. ولا هذا ولا ذاك يخدم السلام بين العرب واليهود».

واخلى الجنود الاسرائيليون المنطقة قبل نسف المنزل. وكانت اسرة الشرنوبي قد تركت المنزل بعد يوم من الهجوم الانتحاري وذهبت للاقامة في منطقة تخضع للسيطرة الفلسطينية في الضفة الغربية. وقال افرادها انهم لم يعلموا بنية الشرنوبي تنفيذ هجومه الانتحاري.

وقالت جماعة اسرائيلية لحقوق الانسان ان اخر عملية هدم منزل معروفة تمت كاجراء عقابي حدثت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 عندما هدم الجنود الاسرائيليون جزئيا منزل صلاح نضال المهاجم الانتحاري الذي نسف حافلة اسرائيلية في تل ابيب.

واضافة الى منزل الشرنوبي اغلقت القوات الاسرائيلية ايضا يوم الثلاثاء منازل اربعة مهاجمين انتحاريين فلسطينيين اخرين ومنزل مهندس صنع القنابل يحيى عياش الذي اغتيل الشهر الماضي. وقال راديو اسرائيل ان هذه المنازل سيتم هدمها ايضا ان رفضت المحكمة دعاوى استئناف مقدمة اليها.

وعلى صعيد اخر وجهت اسرائيل الجمعة تحذيرا قاسيا الى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وهددته بالقيام بعمليات عسكرية في مناطق الحكم الذاتي اذا لم تقم سلطته باعتقال الناشطين الاصوليين.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك امام مجموعة من انصار حزب العمل في حيفا (شمال اسرائيل) ان «اسرائيل منحت ياسر عرفات فرصة اخيرة ليكافح الارهابيين. واذا لم يتحرك فاننا سنفعل ذلك في المناطق التي يسيطر عليها».

واضاف ان اسرائيل «اعطت عرفات مهلة قصيرة لنزع سلاح المنظمات الارهابية واعتقال الارهابيين الملاحقين. واذا لم يفعل ذلك فاننا سنأخذ الامر على عاتقنا وسيكون لذلك عواقب كبيرة».

وقد قتل 60 شخصا في اربع عمليات انتحارية نفذت في اسرائيل منذ 25 شباط (فبراير) الماضي في القدس وعسقلان (جنوب) وتل ابيب واعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عنها.

وبدأت السلطة الفلسطينية حملة قمع لي مستويات مختلفة واعتقلت المئات من الناشطين وداهمت مقرات اجتماعية وخيرية تابعة للحركات الاصولية.

وتشن اسرائيل من جهتها حملة ضد الاصوليين في الضفة الغربية. غير انها امتنعت حتى الآن عن الدخول الى المدن الواقعة في اراضي الحكم الذاتي في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن جهة اخرى اعتقلت وحدة اسرائيلية خاصة في الضفة الغربية خمسة ناشطين اصوليين فلسطينيين ضالعين في سلسلة العمليات الانتحارية التي اوقعت 60 قتيلا في اسرائيل منذ 25 شباط (فبراير) الماضي كما اعلن قائد الوحدة للاذاعة الاسرائيلية.

وقال القومندان «ج» من وحدة «دوفديفان» (حبة الكرز بالعبرية) التابعة لقيادة المنطقة العسكرية الوسطى التي تشمل الضفة الغربية «لقد اعتقلنا خلال الايام الماضية خمسة ارهابيين ضالعين كما يبدو في الاعتداءات الاخيرة».

واوضح القومندان الذي لم يكشف هويته ان وحدته «تقوم بنصب كمائن في اماكن مختلفة خصوصا على (الخط الاخضر) الفاصل بين الضفة الغربية والاراضي الاسرائيلية.

وكانت الوحدات الخاصة التي ظل وجودها سريا طوال اشهر عدة انشئت خلال الانتفاضة الفلسطينية (1987—1994).

ويتنكر عناصر هذه الوحدات بازياء فلسطينيين او فلسطينيات للقيام بعمليات كومندوس في الضفة الغربية.

واتهمت منظمات اسرائيلية وفلسطينية هذه الوحدات مرارا بانها قامت بتصفية فلسطينيين.

ونقلت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية عن ضابط كبير في البحرية الاسرائيلية قوله ان عددا من عناصر الجناح العسكري في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تمكنوا خلال الاشهر الماضي من الفرار بحرا من قطاع غزة الى مصر.

واعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس مساء الخميس ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات لا «يبذل جهودا كافية» من اجل مكافحة الارهاب.

وقال بيريس في مقابلة مع القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي انه «يقدر ما اتخذه عرفات من اجراءات» مضيفا ان ذلك «غير كاف».

وتابع «انا اثق به كممثل فلسطيني» معربا عن اعتقاده بان هناك «اكثرية مع السلام، كذلك بين العرب».

واضاف بيريس «يمكن ان نميز بين نشاطات الشرطة الفلسطينية في الضفة الغربية ونشاطاتها في غزة». وأكد «ان الشرطة في الضفة الغربية أكثر فاعلية. لكن في غزة الامر أكثر تعقيدا لان الشرطة والارهابيين في غزة من نفس المدرسة ونفس الدار».

وحول اقتراح عرفات عقد قمة دولية حول مكافحة الارهاب قال بيريس انه اذا أبدى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية «قدرة كافية على السيطرة على الوضع عنده فان القمة الدولية يمكن ان تكون نجاحا».

السلطات الاسرائيلية تنسف منزل منفذ عملية الباص في القدس (رويتر)

القدومي وحواتمة يجددان رفضهما تعديل ميثاق المنظمة

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تجتمع اليوم في غزة

■ غزة ـ دمشق ـ اف ب: اعلن الامين العام للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية جمال الصوراني الخميس ان اللجنة ستجتمع السبت في غزة.

وقالت مصادر فلسطينية ان اللجنة ستبحث في هذا الاجتماع موضوع دعوة المجلس الوطني الفلسطيني الى الانعقاد.

يذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس طالب عدة مرات بالغاء البنود المتعلقة «بالقضاء على دولة اسرائيل» في الميثاق الوطني الفلسطيني بموجب اتفاقات الحكم الذاتي الموقعة بين منظمة التحرير واسرائيل.

والمجلس الوطني الفلسطيني هو الجهة الوحيدة المخولة تعديل الميثاق.

ومن جهة اخرى اكد الامين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي مجددا الجمعة رفضهما تعديل الميثاق الوطني للمنظمة.

وقال الناطق الاعلامي باسم الجبهة الديموقراطية في مقرها في دمشق على بدوان ان حواتمة والقدومي اتفقا خلال اجتماع الجمعة قبل توجه الاخير الى لبنان على «رفض انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان منظمة التحرير) لتعديل الميثاق الوطني وفق الاتفاقيات مع اسرائيل وتحت ضغوطها».

واضاف الناطق ان الرجلين تناولا خلال اللقاء «التطورات السياسية الاخيرة على الساحة الفلسطينية خصوصا تصاعد القمع في الاراضي الفلسطينية والدعوة الى انعقاد المجلس الوطني».

يذكر ان اسرائيل سمحت لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الشتات بدخول اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني للمشاركة في اجتماع المجلس الذي سيكرس لالغاء بنود الميثاق الداعية الى القضاء على الدولة العبرية.

ودعا حواتمة والقدومي الى «مجابهة الضغوط الاسرائيلية والحيلولة دون المزيد من الانقسامات الفلسطينية وتهميش منظمة التحرير ومؤسساتها».

وكان القدومي اتهم الخميس اسرائيل بخرق اتفاق اوسلو وذلك «بحجة الامن» واعتبر ان مفهوم السلام الاسرائيلي هو مفهوم «استمرار السيطرة والاحتلال»، مؤكدا ان «السلام العادل والشامل هو الكفيل بوضع حد لكل التطورات» في اشارة الى التفجيرات التي حصلت في اسرائيل واوقعت 60 قتيلا منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

والتقى خلال زيارته الى دمشق التي وصلها الاربعاء نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع.

واعلن القدومي الجمعة في بيروت انه يرفض «اجراءات القمع التي تقوم بها السلطة الفلسطينية».

وقال القدومي للصحافيين بعد لقائه ووزير الخارجية اللبناني فارس بويز «احذر ان هذا امر خطير. هذه رسالة الى شعبنا في الداخل الى السلطة الفلسطينية ارجو الا تقوم السلطة بعمليات قمع ضد الشعب الفلسطيني هناك اجراءات امنية لكن يجب الا تتخطى الحدود لتصبح عمليات قمع».

واضاف القدومي الذي وصل الى بيروت الجمعة قادما من دمشق في زيارة تستمر ساعات قليلة «سأرسل رسالة الى الاخوة في الداخل حول هذا الامر حتى لا يقود ذلك الى صراع فلسطيني داخلي».

وكان القدومي يشير بذلك الى حملة الاعتقالات التي شنتها السلطة الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي ضد انصار حركتي الجهاد الاسلامي وحماس بعد العمليات الانتحارية الاربع التي شنها انتحاريون من حماس داخل اسرائيل واودت بحياة 60 شخصا.

وقال القدومي احد قادة حركة فتح التي يتزعمها ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية ردا على سؤال عن رأيه في حماس «حماس جزء من الحركة الوطنية ولها اسلوبها وطريقها في العمل انها تقاوم العدو الاسرائيلي ولنا نحن في منظمة التحرير الفلسطينية اسلوبنا في العمل».

وعن هدف زيارته قال القدومي المعارض المعتدل لاتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي والذي يعيش في تونس «نحن نقوم بجولة بين البلدان العربية ومع الشخصيات الوطنية الفلسطينية لنوجد مجلسا للاشراف على شؤون اللاجئين الفلسطينيين في الخارج».

ويعيش في لبنان 350 الف فلسطيني يتوزع معظمهم في 12 مخيما في مختلف المناطق اللبنانية.

وبعد بيروت سيعود المسؤول الفلسطيني الى تونس مقر الدائرة السياسية لمنظمة التحرير بعد جولة شملت ايضا مصر والاردن.

وزير الخارجية اللبناني ورئيس الدائرة السياسية بالمنظمة بعد اجتماعهما

الاسرائيليون ما زالوا يؤمنون بعملية السلام

المبارزة بين بيريس ونتنياهو تبقى غير محسومة بعد موجة العمليات الانتحارية في اسرائيل

■ القدس ـ ا ف ب: تبقى المنافسة بين زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريس وزعيم المعارضة اليمينية بنيامين نتنياهو غير محسومة اثر موجة العمليات الانتحارية في اسرائيل اذ اشار استطلاع للرأي الجمعة ان بيريس يتقدم على خصمه فيما اظهر استطلاعان آخران تقدم نتنياهو.

وقبل شهرين ونصف الشهر من موعد الانتخابات العامة في اسرائيل في 29 ايار (مايو) المقبل افاد استطلاع اعده معهد «دحاف» ان نتنياهو حصل على 49% من الاصوات (44% الاسبوع الماضي) مقابل 46% لبيريس (53% الاسبوع الماضي).

وبلغت نسبة المترددين في هذا الاستطلاع، الذي نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت)، 5% فيما حدد هامش الخطأ فيه بـ4%.

اما معهد (غالوب) فاجرى استطلاعا نشرته صحيفة «معاريف» واظهر تقدم بيريس على نتنياهو مع 46% من الاصوات للاول و40% للثاني. وامتنع 14% من الاشخاص عن الادلاء برأيهم.

وهذا الاستطلاع لم يأخذ في الاعتبار سوى السكان اليهود اي انه اغفل الاقلية العربية التي تمثل نحو 15% من سكان اسرائيل. وحدد هامش الخطأ فيه بـ4% ايضا.

ومساء الخميس بث التلفزيون الاسرائيلي نتائج استطلاع اعده معهد (هانوش سميث) واشار الى ان زعيم تكتل الليكود حصل على 48% من الاصوات مقابل 46% لبيريس.

واظهر استطلاع اعده المعهد ذاته الاسبوع الماضي ان بيريس يتقدم على منافسه اليميني بنقطتين فيما تراجعت نسبة المترددين من 11% الى 6% مع هامش خطأ نسبته 4%.

وقد اعدت الاستطلاعات الثلاثة بعد العملية الانتحارية التي نفذت الاحد الماضي في القدس واسفرت عن مقتل 19 شخصا وعملية تل ابيب التي وقعت الاثنين وادت الى مقتل 13 شخصا.

وفي 29 ايار (مايو) المقبل سينتخب الاسرائيليون نوابهم، وللمرة الاولى، رئيس الوزراء بالاقتراع المباشر. من جهة اخرى اشار استطلاع الرأي الذي نشرته صحيفة (معاريف) ان 64% من الاسرائيليين يؤيدون مواصلة عملية السلام مقابل 30% يطالبون بوقفها و6% لا رأي لهم.

اشارت استطلاعات نشرت نتائجها الجمعة الى ان الاسرائيليين ما زالوا في غالبيتهم العظمى يدعمون عملية السلام في الشرق الاوسط رغم سلسلة العمليات الانتحارية الدموية التي نفذها الاصوليون الفلسطينيون.

واظهرت الاستطلاعات ايضا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ما زال في موقع جيد في الاستطلاعات رغم تحسن فرص خصمه اليميني بنيامين نتنياهو قبل شهرين ونصف الشهر من الانتخابات العامة المقررة في 29 ايار (مايو) المقبل.

واشارت ثلاثة استطلاعات نشرت نتائجها مساء الخميس والجمعة الى ان الصدمة التي ولدها مقتل 60 شخصا في اربع عمليات انتحارية نفذت في اسرائيل منذ 25 شباط (فبراير) الماضي لم تنعكس تقدما حاسما لمصلحة نتنياهو.

ورغم ان اثنين من الاستطلاعات الثلاثة اظهرا للمرة الاولى تقدما طفيفا راوح بين نقطتين وخمس نقاط لزعيم الليكود الا ان هامش الخطأ فيهما حدد بـ4%. اما الاستطلاع الثالث فاشار الى ان رئيس الوزراء العمالي ما زال يتقدم على خصمه اليميني بست نقاط.

وتبين الاستطلاعات واقعا مهما آخر هو ان موقف الاسرائيليين من عملية السلام لم يتغير تقريبا. وحدد استطلاعان نسبة المؤيدين لاستمرار جهود السلام بـ64% متى تمكنت الحكومة من قمع الفلسطينيين الاصوليين المسلحين.

واعتبر 30% فقط من الاسرائيليين انه يتعين تعليق عملية السلام برمتها.

ورأى وزير الاسكان المكلف ادارة حملة حزب العمل الانتخابية بنيامين بن اليعازر ان استطلاعات الرأي تعبر في الدرجة الاولى عن «انفعالات».

واضاف «ينبغي منح الحكومة المزيد من الوقت لضرب الارهابيين لان السكان يريدون الانتقام منهم وشن حرب عليهم».

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس اعتبر رافي سميث، نائب رئيس معهد «هانوش سميث» الذي توقع فوز نتنياهو بفارق نقطتين، ان بيريس «ما زال قادرا على الفوز في الانتخابات».

وقال «الوضع لم يحسم بعد شرط ان تتوقف الاعتداءات». غير انه اعتبر ان التقدم الكبير لبيريس خلال الاشهر الماضية ناجم عن الظروف التي كانت سائدة في تلك الفترة وتحديدا عن موجة التعاطف مع حزب العمل اثر اغتيال سلف بيريس اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي برصاص متطرف يهودي يميني.

وقال سميث ان «تأثير هذا الاغتيال زال بعد الاعتداءات لكن ما زال من المبكر التحدث عن تحول حاسم ونهائي للرأي العام». ولفت الى ان قسما كبيرا من انصار الليكود يؤيدون استمرار عملية السلام.

واضاف «هناك نواة صغيرة متصلبة تريد عودة الجيش الى نابلس او جنين وترفض الانسحاب من الخليل».

ثلث اليهود والعرب في القدس يؤيدون تقسيم المدينة

■ القدس ـ اف ب: افاد استطلاعان للرأي نشرا الجمعة ان ثلث سكان القدس الاسرائيليين والفلسطينيين يؤيدون تقسيم المدينة المقدسة.

وكانت نسبة المؤيدين في الجانب الاسرائيلي 36 في المئة، منهم 34 في المئة يودون أن تكون التجزئة كاملة و27 في المئة يريدون انشاء نقاط عبور بين جزئي المدينة و16 في المئة يدعون الى وضع بطاقات هوية خاصة لفلسطينيي القدس (160 الفا) و12 في المئة يريدون انشاء جدار بين قطاعي المدينة «على غرار جدار برلين».

واجرى الاستطلاع معهد «ستراتيجيا» في مطلع الاسبوع الحالي بعد عمليتي القدس وتل ابيب الاخيرتين اللتين اسفرتا عن مصرع 32 شخصا.

وفي الجانب الفلسطيني ايد 32 في المئة ممن شملهم الاستطلاع تقسيم المدينة وعارضه 45 في المئة. من جهة اخرى، اعرب 65 في المئة من فلسطينيي القدس عن اعتراضهم على العمليات الانتحارية مقابل خمسة في المئة قالوا انهم يؤيدونها و30 في المئة رفضوا الاجابة.

واجرى هذا الاستطلاع «مركز الاتصالات ووسائل الاعلام» في القدس وشمل 263 شخصا.

سورية: تهمة الارهاب تهدف لابتزاز دمشق لتغير مواقفها تجاه حقوق العرب

دمشق ـ من عصام حمزة:

قالت سورية الجمعة ان تهمة رعاية الارهاب التي توجه لها من وقت لاخر هي تهمة باطلة وهي تهدف للضغط على دمشق وابتزازها لتغير مواقفها المبدئية تجاه حقوق العرب.

وقال عبد الله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي في كلمة الجمعة في افتتاح المؤتمر الثامن للفلاحين ان سورية لن تخضع للضغوط والابتزاز وانها ستستمر بالالتزام بالعمل من اجل تحقيق السلام العادل والشامل الذي يعيد الحقوق ويحرر الارض.

واشار الاحمر الى ان دورة العنف في المنطقة لن يمكن القضاء عليها الا اذا استجابت اسرائيل لمتطلبات السلام واعادت الارض والحقوق لاصحابها.

وقال «ان الضغوط على سورية وتوجيه الاتهامات الباطلة لها برعاية الارهاب وغيرها من الاتهامات التي لا تستند الى اساس بهدف ابتزاز سورية وتغيير مواقفها لن تجدي نفعا».

وقال «لقد اضحى موقف سورية الثابت وقرارها المستقل في كل الشؤون التي تتعلق بحقوقها ومصالحها الوطنية واضحا لا لبس فيه وهو ما يعرفه كل من يهتم بمنطقتنا فسورية لم تخضع في الماضي ولن تخضع الان او في المستقبل لمثل هذه الضغوط مهما تعددت اشكالها ولم تستكن امام تحديات مهما كبر حجمها».

وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد طالبت سورية بتقييد نشاطات التنظيمات الفلسطينية الراديكالية في دمشق بما في ذلك حركة حماس التي اعلنت مسؤوليتها عن حوادث التفجير الاخيرة في اسرائيل.

ولم ترد دمشق حتى الآن على الطلب الامريكي الا ان المسؤولين السوريين يشيرون الى انه يوجد في اسرائيل تنظيمات يهودية راديكالية اشد معارضة للسلام وهي تتحرك بحرية تامة ولا يتخذ ضدها اية اجراءات.

كما حثت واشنطن سورية على شجب حوادث التفجير في اسرائيل الا انه لم يصدر اي تنديد سوري حتى الان.

وقالت سورية ان الامن والاستقرار في المنطقة يتحقق فقط عندما يتم التوصل الى سلام شامل وعادل.

وفي اشارة الى ذلك قال الاحمر الجمعة «الاحداث تثبت باستمرار عدالة موقف سورية وصوابيته فالسلام العادل والشامل الذي تعمل سورية من اجل بلوغه هو المخرج الوحيد للمنطقة من الوضع المتوتر ومن دوامة العنف التي تعيشها وهو طريقها الوحيد للامن والاستقرار والتقدم والازدهار».

وقال «ولو تجاوبت اسرائيل مع اسس العملية السلمية والتزمت بتوفير متطلباتها وفي مقدمتها الانسحاب من الارض المحتلة لما برزت العثرات في طريق العملية السلمية ووصلت للحد الذي يهدد بانهيارها ولما بقيت المنطقة تعاني من التوتر ودوامة العنف».

ولم يتضح بعد فيما اذا سيتم دعوة سورية الى مؤتمر القمة الدولي حول الارهاب الذي دعا الرئيس الامريكي بيل كلينتون لعقده في مصر يوم الاربعاء المقبل وذلك في اعقاب حوادث التفجير في اسرائيل.

وكانت اسرائيل علقت محادثات السلام التي تجريها مع سورية في الولايات المتحدة الامريكية وقالت انها استدعت وفدها من ماريلاند للمشاركة في تشييع ضحايا الانفجارات.

وجدد الاحمر في كلمته انتقاد سورية لاتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية وقال ان هذه الاتفاقات خلقت المزيد من التوتر بدلا من السلام لانها لم تستجب لمطالب وحقوق الشعب الفلسطيني.

وقال «ان اسرائيل ابتعدت عن اسس العملية السلمية ولجأت لحلول انفرادية واتفاقات جزئية غير متكافئة فبقيت بعيدة عن السلام وهي مستمرة في احتلالها للارض والتنكر للحقوق العربية وهذا هو ما يشكل البؤرة التي تعزز التوتر ويبقي المنطقة بعيدة عن الامن والسلام والاستقرار».

واكد الاحمر استمرار التزام سورية بالعملية السلمية الا انه قال ان دمشق لن تقدم اية تنازلات فيما يتعلق بحقوقها باسترجاع اراضيها كاملة.

اعربت عن استغرابها لزجها في العمليات

ليبيا تتمسك بموقفها ازاء التفجيرات الانتحارية

■ تونس ـ رويتر: رفضت ليبيا الجمعة احتجاجات فرنسا بشأن دفاع طرابلس عن التفجيرات الانتحارية في اسرائيل وكررت الاعراب عن موقفها وهو ان اسرائيل هي المسؤولة عن العنف.

وقالت وزارة الخارجية الليبية في بيان نقلته وكالة الجماهيرية الليبية ان اسرائيل هي المسؤولة عن الهجمات لانها قتلت زعماء فلسطينيين وهدمت منازلهم واستولت على اراضيهم.

وقد اعرب رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه يوم الثلاثاء عن عدم ارتياح بلاده لرد الفعل الليبي والايراني للهجمات التي قتل فيها 60 شخصا في اسرائيل منذ 25 شباط (فبراير).

واستدعت باريس السفيرين الليبي والايراني للاعراب عن احتجاجها.

وكان الزعيم الليبي معمر القذافي دافع عن التفجيرات الانتحارية وقال ان فلسطين ستصبح «مقبرة لليهود».

وقالت وزارة الخارجية الليبية في تعليق على تصريحات جوبيه للبرلمان الفرنسي ان ليبيا تحدثت الى وسائل اعلامها عن الاسباب الحقيقية التي ادت الى تصعيد العنف في الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة وعن مسؤولية اسرائيل عن قتل زعماء فلسطينيين وهدم منازلهم والاستيلاء على اراضيهم وبناء المستوطنات.

وقال البيان الذي نقلته الوكالة انه موقف قائم على المبدأ ولن تتخلى ليبيا عنه تحت وسائل التهديد والاتهام التي اعرب عنها الرئيس الفرنسي.

واضاف ان ليبيا ترفض بشدة ان يشوه موقفها ازاء قضية تصعيد اسرائيل للعنف في الاراضي المحتلة وفقا لمصالح الدوائر الغربية والصهيونية ورغباتها.

ليبيا تعرب عن «استغرابها الشديد لزجها» في العمليات الانتحارية في اسرائيل.

وكانت ليبيا قد اعربت الخميس عن «استغرابها الشديد لزجها» في موجة العمليات الانتحارية التي شهدتها اسرائيل مؤخرا وذلك في بيان نشرته وزارة الخارجية الليبية.

وجاء في البيان ان «ليبيا ترفض بشدة تشويه موقفها من قضية تصاعد اعمال العنف في الاراضي العربية المحتلة من قبل الاسرائيليين وفقا لمصالح الدوائر الغربية والصهيونية التي دأبت باستمرار على تلفيق التهم الباطلة ضد الجماهيرية ومحاولة خلق مناخ دولي معاد لها لتبرير استمرارية الاجراءات القسرية الظالمة على الشعب العربي الليبي».

واكد البيان ان «الاسباب الحقيقية» وراء عمليات التفجير في اسرائيل هي «قيام الاسرائيليين بانتهاكات لحقوق الانسان وعمليات الاغتيال للقادة الفلسطينيين وتدمير منازلهم ومصادرة اراضيهم».

وذكّر بان «ليبيا سبق لها ان اكدت ادانتها الشديدة للاعمال الارهابية بكل اشكالها وصورها وخاصة ارهاب الدولة الذي تعتبر ليبيا احدى ضحاياه».

وتخضع ليبيا منذ نيسان (ابريل) 1992 لحظر جوي وعسكري دولي لاتهامها بمساندة الارهاب.

وكان رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه اكد الثلاثاء، غداة آخر عملية انتحارية وقعت في تل ابيب، ان بلاده «ستستخلص العبر الدبلوماسية الملائمة» من موقف كل من طهران وطرابلس بشأن العمليات الانتحارية في اسرائيل.

واستدعت الحكومة الفرنسية الاربعاء سفيري ايران وليبيا الى وزارة الخارجية لتعرب لهما عن «شجب فرنسا» لموقف بلديهما اللذين اشادا بالعمليات الانتحارية التي اسفرت عن سقوط 60 قتيلا في اسرائيل خلال تسعة ايام.

والد «اسحق رابين» الاردني يترك منزله خوفا من التهديدات

■ عمان ـ اف ب: اكد مواطن اردني كان اطلق على مولوده الجديد تسمية «اسحق رابين» تيمنا برئيس وزراء اسرائيل السابق انه اضطر الى اخلاء منزله في اربد واللجوء الى اقارب زوجته خوفا من المضايقات التي تعرض لها وافراد اسرته.

وقال سعيد رجائي عبد القادر لوكالة فرانس برس الجمعة انه ترك قبل اسبوع منزله في اربد (88 كيلو مترا شمال عمان) اثر «تلقيه مضايقات ليلية تدعوه الى الرحيل» ولجأ الى اقارب زوجته في الرصيفة (15 كيلو مترا) شمال عمان.

واكد المزارع عبد القادر (40 عاما) انه ما زال يبحث عن عمل جديد بعد ان طرده رب عمله عندما رفض الامتثال لطلبه بتغيير اسم مولوده الجديد.

ولفت ايضا الى انه استخدم محاميا ليدفع باتجاه تسجيل «اسحق رابين» رسميا في سجل المواليد بعدما رفض موظفو دائرة الاحوال المدنية قبول هذه التسمية. وقد اقترح احدهم على الاب تغيير الاسم الى «حسين كامل حسن» نسبة الى المنشق العراقي النائب الذي «اغتيل» مؤخرا في بغداد بعد ستة اشهر من لجوئه الى الاردن.

و«لاسحق رابين» الاردني شقيق يدعى سعيد عمره خمس سنوات وشقيقة تدعى آيات عمرها عشر سنوات.

ياسر عرفات يطمح لان يكون زعيم الحرب على الارهاب

غزة ـ بقلم بن لينفيلد:

وجد ياسر عرفات المقاتل السابق، الذي تحول الى رجل دولة، دورا جديدا له كزعيم للحرب على الارهاب الاصولي الذي يهدد عملية السلام التي ربط بها مصيره.

وقد استغل عرفات بمهارة فرصة انعقاد الجلسة الافتتاحية للمجلس التشريعي الفلسطيني الخميس في غزة لتوجيه نداء علني لعقد قمة دولية لمكافحة الارهاب.

وقطع الرئيس الفلسطيني بالتالي الطريق على الاسرائيليين، الذين يشككون في جديته في قمع الاصوليين، وعلى الامريكيين الذين كانوا بدأوا بالتحضير سرا لعقد قمة مماثلة، وعلى المصريين الذين يحبون ان يقدموا انفسهم على انهم اوصياء على الفلسطينيين.

وهكذا بدا عرفات على انه صاحب المبادرة الى الدعوة لعقد هذه القمة مع العلم انه كان في الايام الماضية في موقع دفاعي ازاء التهم الاسرائيلية بالتراخي في قمع الاصوليين الفلسطينيين.

وكان الرئيس الفلسطيني يواجه ضغوطا كبيرة من اسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي بشكل خاص لتشديد عمليات قمع الاصوليين المسلحين بعد العمليات الانتحارية الاربع التي اسفرت عن سقوط 60 قتيلا في غضون تسعة ايام في اسرائيل.

وقد القى عرفات الخميس خطابا في الجلسة الافتتاحية لمجلس الحكم الذاتي مرتديا البزة العسكرية التي تلازمه منذ الستينات عندما كان قائدا ثوريا لا يتردد في اللجوء الى العمليات المسلحة في نضاله ضد الدولة العبرية.

لكن عرفات ربط، في السنوات الاخيرة، مصيره ومصير سلطته بعملية السلام التي علقتها اسرائيل منذ العمليات الانتحارية التي اعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عنها.

وبدا عرفات واثقا في مواجهة التحديات وساعدته مساهمته في جهود مكافحة الارهاب في تحسين صورته كرجل دولة.

وهذا الوضع سيمكنه داخليا من التحرك ضد حماس من دون ان يعير اهتماما كبيرا للانتقادات التي تصفه بانه يعمل لحساب اسرائيل. وقد اعتقلت الشرطة الفلسطينية مئات الاصوليين في الايام الاخيرة.

وقد يساعد قيام عرفات بتحرك دبلوماسي كثيف ضد الارهاب بتجنب وقوع مواجهة شاملة بين السلطة الفلسطينية وحماس على الارض.

واوضح المحامي فايز ابو رحمة من غزة الذي يعرف عرفات منذ العام 1948 ان «عرفات يطمح حقا على ان يعتبر رجل سلام قام بنبذ الارهاب نهائيا وبات يستخدم الوسائل السلمية» مضيفا ان «ذلك يساعده على الظهور بمظهر رجل الدولة على الساحة الدولية».

واضاف ابو رحمة «لقد توصل (عرفات) الى اتفاق مع اسرائيل سيؤدي الى حل نهائي (للنزاع الاسرائيلي-الفلسطيني) وهو يركز اهتمامه حاليا على صون هذا الاتفاق».

ويكمن هدف عرفات المعلن في ان يسمح له الحل النهائي لهذا النزاع باقامة دولة فلسطينية.

ويسعى عرفات ايضا الى تجنب حصول عمليات عسكرية اسرائيلية ضد حماس داخل مناطق الحكم الذاتي الامر الذي من شأنه اضعاف سلطته.

واعتبر حيدر عبد الشافي النائب عن غزة ان «هذا الامر سيشكل احراجا كبيرا للسلطة الفلسطينية وسيقضي على ما تبقى من صدقية في عملية السلام».

وقال الخبير الاسرائيلي في الشؤون الفلسطينية هيلل فريش انه «اعجب كثيرا» باداء عرفات في الايام الاخيرة.

واعتبر فريش الاستاذ في الجامعة العبرية في القدس «ان عرفات يقوم بعملية تبدل جذرية. فقد بدأ يتحول الى رجل دولة بعدما كان ارهابيا وزعيم حركة تحرر وطني».

وشدد فريش على ان عرفات «يتكلم كرئيس دولة اذ ان مكافحة الارهاب الدولي هو حكر على الدول».

نتنياهو: «المشكلة في مكافحة الارهاب هي عرفات»

■ القدس ـ ا ف ب: انتقد زعيم تكتل الليكود اليميني بنيامين نتنياهو الجمعة بشدة مشاركة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في المؤتمر الدولي ضد الارهاب المتوقع عقده الاسبوع المقبل في مصر، مؤكدا ان عرفات «هو المشكلة».

وصرح نتنياهو للاذاعة الاسرائيلية «اذا شارك عرفات في هذا المؤتمر فلا مجال لايجاد حلول (للارهاب) لان عرفات بالذات هو الذي يشكل المشكلة في مكافحة الارهاب».

واضاف زعيم اهم تكتل يميني معارض «ان الارهاب يستمر في غزة تحت غطاء عرفات في حين ان الحكومة العمالية تعتقد انه سيلعب دورا مكملا في مكافحة الارهاب».

وقال بأسف «ان مجرد توجيه الدعوة لعرفات يدل على اننا لم نفهم شيئا بعد». واعتبر «ان السلطة الفلسطينية خيبت الامال ولن يتغير شيء في هذا السياق. فالحل الوحيد للوصول الى سلام حقيقي يكمن في ان تتولى اسرائيل مجددا مسؤولية الامن». وذكرت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان حكومة شمعون بيريس العمالية تنوي توجيه دعوة لممثلين من المعارضة الى حضور المؤتمر.

طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي في حديث صريح مع «القدس العربي»:

معركتنا ليست مع الدول العربية ولا نريد اي توتر مع الاردن
يهمنا الرأي العام الداخلي بقضية حسين كامل اكثر من العالمي

الرباط ـ «القدس العربي»: من محمود معروف وجبران خليل

على مدى ساعتين كان طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي يتحدث الينا عن العراق وهمومه، كان يجيب على اسئلتنا بدون تحفظ، بعيدا في تعابيره عن الدبلوماسية الفجة، لكن الارتياح كان باديا فهذا اللقاء الذي جرى في الرباط، جاء مباشرة بعد اجتماعه والوفد المرافق له مع الدكتور عبد اللطيف الفيلالي الوزير الاول وزير الخارجية المغربي، حيث اتفقا على تطوير التعاون العراقي ـ المغربي، والاستعداد لاجتماعات اللجنة المختلطة الكبرى وقيام وفد مغربي على مستوى الخبراء في زيارة بغداد للاعداد لهذه الاجتماعات.

وزيارة طه ياسين رمضان للمغرب، هي اختتام لجولة مغاربية قام خلالها بزيارة الجزائر وتونس وليبيا وسلم قادتها رسائل من الرئيس العراقي صدام حسين وبحث مع المسؤولين فيها تنشيط العلاقات العراقية مع بلادهم في الميادين الاقتصادية والثقافية والتربوية.

عن هذه الجولة وقضايا وهموم العراق كان اللقاء مع طه ياسين رمضان في اول حوار صحافي مع مسؤول عراقي كبير منذ مقتل حسين كامل وتداعيات هذا الحدث وهذا نص الحوار:

● سيادة النائب في أي اطار تدخل جولتكم الحالية لدول المغرب العربي؟

ـ من المعروف أن علاقات العراق مع الدول المغاربية العربية الاربع التي زرتها علاقات طبيعية وجيدة وهناك مرحلة مهمة، حيث حدثت تطورات هامة على الساحة الداخلية والعربية والدولية.

وقد طلب مني سيادة الرئيس ان اضع قادة هذه الدول في الصورة، لان وضعهم في الصورة سيجعلهم بالتأكيد يعثرون على الوسيلة التي من الممكن ان يساعدوا بها العراق لدى الاطراف العربية او الدولية. وهناك كثير من المواضيع التي يستفسر حولها القادة المغاربيون حتى ولو كانت داخلية، كي يطمئنوا على العراق ومنها «الحدث» الذي كتبتم عنه كثيرا. على كل الاحوال نحن نعلم ان كل انسان بعيد بأي درجة من الدرجات عن موقع الحدث لا يستطيع ان يكون في صورة الحدث ومضامينه الخاصة، اذا كان للحدث مضامين انسانية، اجتماعية، تربوية وتاريخية. وكي اعود الى سؤالكم ارتأت القيادة العراقية وسيادة الرئيس ان تحظى قيادات دول المغرب العربي الاربع بخصوصية، ولهذا كلفني السيد الرئيس ان التقي بقادة هذه الدول لكي اضعهم في الصورة، وايضا لكي اطمئنهم على العراق واسمع اي استفسار منهم وقادة هذه الدول اعرفهم ويعرفونني على المستوى الشخصي الشيء الذي يجعلني صريحا معهم فاقول لهم عن المواضيع الصعبة علينا كما عن المواضيع التي حصل فيها تحسن. الى جانب ذلك ـ بالرغم من اني لم اعتبرها مهمتي السياسية الاساسية ـ جرى بحث تحريك للتعاون الثنائي، سواء في اطار اجتماعات اللجان المشتركة بشكل علني أو التبادل التجاري رغم صعوبات الحصار الاقتصادي، مع بحث افكار للتعاون، وكأن الحصار مرفوع، لكي تكون لهذه الاقطار الاسبقية وهي تستحق ذلك.

● الجولة التي تقومون بها بموازاة مع الجولة المماثلة التي يقوم بها وزير الثقافة والاعلام في كل من اليمن والسودان. هل نفهم منها ان العراق بدأ يتحرك لمرحلة ما بعد الحصار؟

ـ العراق منذ اليوم الاول من الحصار يعمل في اطار خطين متوازيين يعمل في اطار البناء الداخلي وكان الحصار طويل وطويل، ويعمل في الاطار الداخلي والخارجي وكأن الحصار سيرفع غدا. هذا المنهج هو المطلوب وهذا هو السبب في اننا استمررنا لحد الان ونحقق تطورا حتى وان كان دون طموحنا فنحن سنستمر في رسم برنامجنا الداخلي والخارجي حتى اللحظة التي سيقال فيها غدا سيرفع الحصار بأي درجة من الدرجات فالمسألة مسألة صمود، فالشعب الذي يصمد هو الذي يكسب. والصمود لا يعني البقاء بدون حركة، بل الصمود مع التفاعل واستثمار اي فرصة يمكن ان تحقق شيئا ما حتى لو كان هذا الشيء ذرة.

● تكلمتم، مؤخرا عن استعداد العراق لابداء مرونة اكبر في مفاوضات مع الامم المتحدة حول موضوع «النفط مقابل الغذاء» الى اي حد ستصل هذه المرونة العراقية؟

ـ سمة الحوار وموافقة العراق على الحوار مع مجلس الامن الذي هو مصدر فرض الحصار هو مرونة انه حوار بدون قيد ولا شرط فلا العراق وضع شروطا على مجلس الامن ولا مجلس الامن او الامين العام وضعا شروطا على العراق وبالتالي لا يمكن ان تكون الرغبة في الحوار دون استعداد لاي فرصة بأن يصل هذا الحوار الى نتيجة ايجابية. والا فان القبول بالحوار دون هذه النظرة يكون مضرا.

لكن تجدنا وفق نفس المنهج المركزي نقول ان الجولة الاولى المؤشر الايجابي فيها اوفر ونتمنى ان تكون الجولة الثانية خطوة الى الامام.

لا نستطيع القول اننا متأكدون اننا سنتوصل الى اتفاق، ما دام الموضوع مرتبطا بارادة طرفين نحن نتمنى ان يتم الاتفاق. نحن مع المرونة الى الدرجة التي لا تمس سيادة العراق.

الاعتراف بالقرار 986

● هل تصل هذه المرونة الى درجة الاعتراف بالقرار 986؟

ـ اذا كنا نعترف بقرار 986، فلماذا نتحاور؟ فالقرار جاهز وحاضر. المرونة هي الافكار التي نتجاوز بها حيث نصل الى آلية نجد انها تحقق كل الاغراض. غرض العراق والطرف الآخر. والغرض العراقي الا يمس بالسيادة ولا بوحدة البلاد، هذه الآلية نوافق عليها انذاك لا يهم الرقم الذي يوضع عليها.

● قبل فترة اتهم الامين العام الاممي بطرس غالي جناحا متشددا داخل السلطة في العراق بعرقلة الوصول الى اتفاق. هل طه ياسين رمضان يعد من المتشددين.

ـ القيادة في العراق قيادة ثورية ووطنية متطابقة وموحدة، تجاه الاهداف المركزية نحن لسنا قيادة ليبرالية ولا حزبا ائتلافيا نحن حزب البعث العربي الاشتراكي ولذلك، هذا لا ينطبق مع واقعنا، ولو كان بالعراق قيادة من جناحين ما استمر في قيادة هذه المعركة حربا واقتصادا وسلما، فالامين العام يجتهد كما يريد ويعبر من اجل تسهيل مهمته، ونحن ليس لدينا اعتراض على هذا.

● المرحلة الثانية من المفاوضات تتم يوم 11 اذار (مارس) هل انتم متفائلون بالوصول الى نتيجة؟

ـ والله، لو ان نفس الاجواء التي سادت الجولة الاولى سادت الجولة الثانية، فان تفاؤلنا يزداد

● هذا يعني انكم مرتاحون لنتائج الجولة الاولى؟

ـ ضمن ظروفها، فالهامش الايجابي كان اوفر.

● تحدثتم عن «الحدث» الابرز والحدث الابرز ـ كما فهمناه ـ هو حدث عودة حسين كامل الى العراق وقتله.

ـ هو ليس الحدث الابرز. ولكنكم انتم جعلتموه الابرز.

● سؤالي حول انعكاس هذا الحدث على العلاقات مع الاردن؟

ـ لنكن صريحين همكم هو ليس هذا بل همكم هو كيف اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا بالعفو عنه وحين عاد قتله كان من المفروض ان تبذلوا شيئا من الجهد لان القضية تستحق ان تفتشوا عن الحقيقة ولا تستعجلون.

اما العلاقة مع الاردن فلا اعتقد ان من المصلحة ان يحدث اي توتر لان اعداءنا معروفون ومعركتنا ليست مع اية دولة عربية بل على العكس نحن نطرح التطبيع مع كل الدول العربية المفروض ان تذهبوا الى ابعد من ذلك. ففي الاسبوع الاول من فرار حسين كامل العديد من الدول والحكام قالوا ان العراق اصبح قاب قوسين وادنى من السقوط وذلك بناء على ان الهارب ليس وزيرا فحسب، بل لارتباطه وقرابته بالرئيس. وهو منذ اليوم الاول اعلن انه يريد ان يصبح رئيسا ودعمته في ذلك عدة جهات ومنها مجلس الامن وايكوس.

يمكن ان يكون هروب حسين كامل كان اكبر مؤامرة منذ 1991 لكن بعد ستة اشهر من الفرار تسقط كل الاحلام ويعود حسين كامل بارادته. لا لأن ضميره استيقظ لكن كل التفسيرات كانت تقول انه بعد ايام او اسابيع (على الفرار) كل شيء سينتهي.. لكن العراق قوي داخليا لانه عندما يخرج شخص يمتلك اسرار ومعلومات وتتعاون معه قوى دولية امريكية واسرائيلية وبعض الاطراف المعنية المعروفة، كان المفروض ان يترك اثرا، لكن الوضع تحسن فالعراق اجرى خلال هذه الستة اشهر استفتاء.

شيء ثان لا يوجد شخص في العراق يحب حسين كامل بل لا يوجد احد يتمنى وجوده، وذلك لاسباب عديدة واستطيع ان اقول لكم ان حسين كامل حين غادر العراق رغم انها كانت مفاجأة صعبة فان الشعب العراقي ـ حتى من لم يكن لديه ولاء حاسم للقيادة واقرب المقربين لمجلس الثورة فرحوا لهروب حسين كامل. المهم كان فقط على الطريقة التي خرج بها واخذ بنات السيد الرئيس ضمن مخطط للضغط النفسي والتشهير لكن «الخائب» ـ اذا صح التعبير ـ رغم انه قريب الا انه لم يفهم من هو صدام حسين.. صدام حسين يتجاوز قرة عينه اذا كان هذا يمس بأمن البلد وبالثورة.

وعندما اعلن ان حسين كامل عاد لم يكن هناك عراقي لم يتألم في الوقت الذي يريد فيه العراقيون كل المتآمرين المرتزقة في الخارج وفي الدول الاجنبية ان يعودوا.

لقد تعاملتم مع هذا الشخص وكأنه معارض، في حين انه خائن لكن القيادة كانت صادقة في قرارها بالعفو ليس لانه يستحق العفو فتاريخنا كله يشير الى ان العفو ليس من حق الخونة. من حق المخطئين من حق من زل عن الطريق لكن ليس من حق من باع امن بلده ومصيره. هو راح من اول لحظة سلم البلد للموساد وللمخابرات الامريكية. والمخابرات الامريكية لم تهتم بالمعارضة العراقية لانها منقطعة الجذور لهذا بدأت تراهن على ضابط سني يفضل من تكريت ومن عائلة معروفة، مثل ما كانت امريكا ترسم منذ سنتين صورة للنموذج جاءها حسين كامل لكنهم جربوا النموذج ولم ينجح، ونحن في الاصل عندنا قرار بالعفو عن كل المتآمرين العائدين بحيث لا يقدم للمحاكمة لكن المفروض ان تعرف طبيعة العراقيين وبالتالي طبيعة التكوين الاجتماعي فحسين كامل ينتمي لعائلة لها تاريخ، هذه العائلة لم تعد تستطيع رفع اعينها امام الناس، لان حسين كامل لم يكن متآمرا عاديا بل انه راح وسلم البلد لامريكا واسرائيل لهذا فان العائلة في اليوم الثاني للفرار رفعت برقية تهدر فيها دمه، والغربي لا يفهم معنى هدر الدم لكني اعتقد ان العربي يعرف معناه، وكان الشيء الوحيد الذي قررناه هو ان نعفو عنه ولا نمنحه حماية لان ابسط انسان في الشارع العراقي لن يقبل من القيادة اضافة الى عفوها عن حسين كامل ان تضع له حماية رغم ان المعروف انه هو سبب البلايا.. شعبنا لم يقبل العفو لكنه يثق بالقيادة. الخيانة العظمى جريمة تعاقب عليها جميع الشرائع والقوانين والاعراف.

● الم يكن من الاجدى بالنسبة للعراق المحاصر والمعرض للانتقادات الدولية ان يحاكم حسين كامل ويصدر في حقه الاعدام ويبعد عنه هذه الموجة من الانتقادات؟

● لقد كنا جديين مع قرار العفو لاننا نريد لكل متآمر في الخارج ان يعود الى بلده ويتخلى عن تآمره وبدون عفو لا يعود، ونحن لا يمكن ان نصدر عفوا على شخص ثم نقدمه للمحاكمة بعد ذلك اما بالنسبة لحسين كامل، فان مقتله ليس للدولة ارادة فيه، فلقد كانت ارادة اهله وان تقل لي هل كنتم تعلمون انه سيقتل ما ان تطأ قدمه ارض العراق، اقول لك لا، فخلال اليومين اللذين امضاهما في العراق بعد عودته لم يشعر العراقيون بوجوده.

انا لا اقول ان الرأي العام العالمي لا يهمني، لكن اقول ان هتمامنا الاكبر هو للرأي العام الداخلي.

اعدام حسين كامل

● القانون العراقي يمنع الثأر. فهل هناك متابعة قانونية لمن قاموا بالهجوم على حسين كامل؟!

ـ بعد ان قاموا بالعمل ارسلوا برقية وسلموا انفسهم وقالوا نحن حاضرون لاية مسألة قانونية. لكن القيادة قررت العفو عنهم، لان ما قاموا به لم يكن ثأرا شخصيا لانفسهم مثل الذي يثأر لشرفه وعرضه الشخصي، بل هم اضافة لثأرهم الشخصي، ثأروا للشعب العراقي.

● ما اثار الرأي العام ان الهجوم على حسين كامل ادى الى قتل والده وشقيقته وابناء شقيقته؟!

ـ عندما يقع حدث مثل هذا لا يستطيع الانسان ان يتحاشى اصابات اضافية، كان حسين كامل ووالده واخوته في منزل شقيقته، وكانت امه معهم، لكن يبدو انها خرجت قبل ان يهجم الشباب، وحسب معلوماتنا فان محاولات قد جرت لاخراج حسين كامل وشقيقيه فقط لقتلهم خارج المنزل، الا انهم جوبهوا بمقاومة، لذلك قتل الشابان احمد وثائر.

في بعض الاحيان يقوم الانسان بعمل لا يريد القيام به، فيمكن لو كانت زوجتاهما ـ بنتا السيد الرئيس ـ في نفس المكان لقتلتا معهم. لقد استعمل البنتين عندما هرب وربما اراد ان يجعل منهما درعا عندما يعود. لكنهما تركتاه فور وصولهما الى نقطة الحدود.

بالنسبة للاب، اود الاشارة الى انه الوحيد الذي لم يمتعض من هروب حسين كامل ولم يوقع على برقية هدر دم وقعتها العائلة بل كان متعاطفا مع ابنه، وكنا نعرف انه كان يذهب لعنده عندما كان في عمان، وعرفنا ان السلاح الذي كان موجودا في المنزل وقاتل به، الاب هو الذي احضره.

● لا زال هناك غموض بالنسبة لزوجتي حسين كامل وشقيقه وخروجهما، كما ان هناك الان غموض حول مصير ابنائهم.

ـ بالنسبة للابناء، فلقد نقلوا مع اميهما فور دخول العراق وهم بخير، لكن بالنسبة للخروج، فحقيقة الحجز واضحة، وليس شرطا ان نعلن التفاصيل، فعندما يعلن العراق ان بنتا الرئيس وفي اليوم الذي شاهدنا فيه حسين كامل على التلفزيون ـ ثاني يوم الهروب ـ وعرفنا انهما ليستا ذاهبتين الى بلغاريا كما كان قد قيل لهما، طلبت من بنات الملك حسين الطلب منه، توفير العودة لهما الى العراق، لكن ذلك لم يتحقق، واستمرت المطالبة ستة اشهر، وذكرت اسماء بنات الملك اللواتي طلبت منهن ذلك اكثر من هذا لا نستطيع ان نتحدث في الموضوع، لاننا قلنا هذا والاردن انزعج. هو كان يقول أن البنتين عند بيت عمهما، فكيف تأتي البنت لبيت عمها وتبقى ستة اشهر ولا تراه؟!

● في الاسابيع الماضية اهتم الجميع بمفاوضات «النفط مقابل الغذاء» ماذا بالنسبة للحصار؟

ـ ان الذي ينظم الالتزامات المتبادلة بين العراق ومجلس الامن هو قرار 987، في هذا القرار التزامات على العراق القيام بها وهناك ايضا التزامات على مجلس الامن القيام بها، هناك التزامان متقابلان متلازمان، الالتزام الاول تدمير العراق لاسلحة الدمار الشامل التي بحوزته، وعندما ينتهي العراق من ذلك على مجلس الامن ان يطبق الفقرة 22 من القرار التي تعني تصدير العراق لنفطه والصادرات الاخرى ويستورد العراق الغذاء والدواء ومستلزمات الحياة.

نحن مقتنعون ان العراق نفذ ما يوجب عليه تنفيذه وهذا يوجب ان يطبق مجلس الامن التزاماته. وتذكرون انه في نهاية تموز (يوليو) وبداية اب (اغسطس) 1995 حددنا زمن رفع الحصار، لان الالتزام العراقي كان واضحا، لكن جاءت قضية حسين كامل وفتحت الملفات من جديد. الان تجاوزنا مرحلة حسين كامل وملفاته ويجب ان تشهد المرحلة المقبلة تحولات جذرية في هذا الموضوع، اي ان ينفذ مجلس الامن التزاماته تجاه العراق، لذلك حتى في حوارنا حول موضوع «النفط مقابل الغذاء» هناك فقرة واضحة تقول ان اي اتفاق يتم بهذا الشأن، يجب الا يكون بديلا او معوقا لموضوع تطبيق الفقرة 22 من قرار 687، هذا من حقنا، لذلك في حديثي مع قادة منطقة المغرب العربي رجونا وتمنينا عليهم الا يؤثر اتفاق حول النفط مقابل الغذاء على جهودهم ونشاطهم السياسي بشأن المطالبة برفع الحصار عن العراق.

● وهل تأملون بذلك قريبا؟

ـ ان شاء الله، لانه لم يعد هناك مبرر قانوني لاستمرار الحصار.

● موضوع المفقودين الكويتيين لا زال مطروحا؟

ـ هذا الموضوع شأنه شأن عدد من المواضيع، عقبة لا جذور لها ولكنهم يضعونها لاطالة أمد الحصار.

ليس هناك اسرى، ولو كانوا موجودين لاصبحوا بعد هذه السنوات (خلا)، والجميع يعرف انه ليس هناك اسرى، ويعرفون ان القيادة العراقية ليست في هذا المستوى من عدم الوعي وعدم الشعور بالمسؤولية لان يرهنوا شعبهم عشرين مليون انسان مقابل مجموعة من الاسرى، كل من لديه وعي وحتى لو لم يعرف العراق، يستخف بهذا الموضوع، ويدرك انه رسائل موجهة، وعندما تنضج الامور تسقط كل هذه الاوراق، لان الذين يثيرون موضوع المفقودين يتحركون بتوجيه من سيدهم، وعندما تأتي ساعة رحمانية لهذا السيد سيتوقفون.

● ما هي تصوراتكم لمستقبل العلاقة مع الكويت؟

ـ اسأل الكويتيين.

● لنكن اوضح، هل تقبلون التعامل مع الكويت كبلد شقيق وجار؟

ـ لقد اعلنا بوضوح عن استعدادنا لتطبيع علاقاتنا مع كل الدول العربية بلا استثناء.

● والسعودية ايضا؟

ـ وهل السعودية خارج الخارطة العربية؟

● اعلن عن ارسال 34 طائرة امريكية الى الاردن، هل العراق يشكل تهديدا للاردن؟

ـ لا العراق يشكل تهديدا للاردن، ولا هذه الطائرات تشكل تهديدا للعراق، ونحن مسروروون ان تعط امريكا طائرات للاردن حتى لو كانت مائة طائرة.

● وزير النفط عامر الرشيد ذهب لتركيا عن طريق شمال العراق، فهل هذا بديل عن خط بغداد ـ عمان وهل هناك خوف من اغلاق الاردن لحدوده معكم؟

ـ ليس هناك شيء اسمه بديل، بغداد ـ عمان طريق وهناك فرص لطرق اخرى وهل المطلوب من العراق ان يسلك طريقا واحدا، لماذا لا يكون هناك عشر طرق!

● احدها طريق بغداد ـ دمشق؟

ـ ولما لا، ان شاء الله يكون، فنحن ليس لدينا اعتراض.

● هناك حديث عن جهود جزائرية لتقارب عراقي ـ سوري، وان السواتر الترابية في مركز ابو الشامات أزيلت.

ـ الاخوة في الجزائر لم يفاتحوني بهذا الموضوع، والحدود السورية ـ العراقية لا زالت كما كانت عليه، وعندما عبرها لويس فرقان تسلق بالسلالم السواتر الترابية.

مبدئيا ليس لنا اعتراض على التقارب مع سورية لانه عندما تقرر القيادة مبدأ، يصبح التصرف في المفردات التفصيلية لا لبس عليه واي مسؤول يستطيع ان يتصرف. انا لدي قرار لتطبيع العلاقات مع كل الدول العربية، وانا الان في المغرب، فاذا فوجئت مثلا ان الملك الحسن الثاني او مسؤولا مغربيا يقول لي ان هناك مسؤولا سوريا يريد ان يجلس معك ويحاورك من اجل تطبيع العلاقات، لا اقول له ان علي الاتصال في بغداد لارى ان كانوا يقبلون او لا يقبلون، بل اجلس مع المسؤول السوري واحاوره، لان القيادة في الاصل اقرت المبدأ، مبدأ التطبيع.

نعتقد ان الحوار وتطبيع اقامة العلاقات وادامتها هو الطبيعي اما قرار القطيعة والاستثناء. حتى لو اختلفنا بوجهة النظر، فهل يجب ان يقاطع بلدان بعضهما اذا اختلفا بوجهات النظر، من هذا المنطلق يأتي الحوار، لان التطبيع يأتي من الحوار.

مرة اخرى ليس لدينا اعتراض على تطبيع العلاقات مع سورية، وهناك الان تنسيق وموقف موحد تجاه تركيا فيما يتعلق بمياه نهر الفرات، وكذلك ليست لدينا اعتراضات على اية جهة عربية تسعى لانجاح الحوار والتطبيع مع سورية.

● والعلاقات المصرية ـ العراقية؟

ـ ليس فيها جديد، ونتمنى دوما ان تكون العلاقات افضل لمصلحة مصر والعراق والامة العربية.

● هروب حسين كامل ومن ثم مقتله احرج اصدقاءكم في مجلس الامن الدولي؟

ـ مقتل حسين كامل ليس هو المشكلة، المشكلة والاحراج كان في هروبه، اذ لم يكن بالنسبة لهم سهلا ان مسؤولا كبيرا بالدولة العراقية يقول ان العراق لم يف بالتزاماته تجاه مجلس الامن الدولي ولم يقدم كافة المعلومات، وفي وقت كانوا ينادون بتطبيق الفقرة 22 من قرار 687، سكتوا، حتى لهجتهم تغيرت ولم تعد كما كانت قبل الهروب، وحين سألناهم عن ذلك قالوا انهم صدموا، لكنهم قالوا ايضا انهم ينتظرون والان بعد ان تبين ان جل ما قدم وتأكدت لجان الامم المتحدة من عدم اهميته، بما فيها لجنة الاسلحة الذرية الذي قال ان كل ما قدم لا يغير جوهر التقييم السابق، نعتقد ان موقف الاصدقاء قد تغير. وان كنا ندرك ان رولف ايكوس تصرف للاسف بشكل اخر، اذ كان يريد ان يستثمر حسين كامل لاطالة امد الحصار، وكان هذا واضحا، والا ما معنى ومبرر مروره بعمان للقاء حسين كامل كلما قام بزيارة لبغداد، طبعا ايكوس كان يتعليمات من امريكا.

● واضح ان هناك عدم ارتياح عراقي تجاه ايكوس؟

ـ الموضوع ليس ارتياحا او عدم ارتياح، قناعتنا ان العراق تعاون مع ايكوس الى اقصى الحدود في تيسير مهمته وهو عبر عن ذلك مرات عديدة، والمنطق انه لو لم يكن هناك تعاون عراقي مع ايكوس فماذا كان ايكوس يستطيع ان يفعل، من اين كان له ان يقوم بالعمل الذي قام به، واخيرا موضوع الرقابة وهو اهم ما في العملية، لان القبول بالرقابة يزيل الخوف من الموجود او غير الموجود. لكننا في المقابل لم نلمس من ايكوس تعاملا بنفس الروح، ونتمنى ان يتم تجاوز هذه التصرفات السيئة من طرفه.

● اذا ما نجحت مفاوضات «النفط مقابل الغذاء» هل تتوقعون مبادرة من اصدقاءكم في مجلس الامن (روسيا، فرنسا، الصين) خاصة وانهم من شجعكم على هذه المفاوضات؟

ـ لم يكن هناك تشجيع، اناس يتعاطفون معنا، ووجهة نظرهم لم تتعارض مع منهجنا وتوجهنا، ونجاح المفاوضات ليس مؤكدا، هناك احتمال بالنجاح وهناك احتمال الفشل، اما مبادرة الاصدقاء الضرورية، فمطلوب منهم، وليس مطلوبا منا الحديث عنها.

● العلاقات مع ايران ليست مستقرة؟

ـ في الحقيقة ليست هناك مبادرة جدية من طرف ايران في هذا الموضوع حتى الان، والعلاقات الان لا اقول سيئة لدرجة الازعاج ولا جيدة لتكون مفيدة، ونتمنى ان تكون افضل.

● سياسة واشنطن القائمة على الاحتواء المزدوج تجاه البلدين تفرض عليهما تعاونا؟

ـ المنطق يقول هذا، وكثيرون يقولونه ايضا، وبالنسبة لنا لدينا دائما الاستعداد لاي تصور لعلاقات ايجابية مع ايران.

● استثناء موريتانيا من جولتكم المغاربية، هل له علاقة بما حدث الشهور الماضية؟

ـ طبعا، موريتانيا وقفت من العراق موقفا غير اخلاقي، واتهمته اتهامات باطلة، والدليل ان المحكمة اعلنت بطلان كل هذه التهم. والعراق ليست له علاقة بمن احيلوا للمحكمة، وهم موريتانيون. وموريتانيا اتهمت العراق بالتجسس عليها، على ماذا نتجسس في موريتانيا، هل نحن (عطالين بطالين) لنتجسس عليها، اي عربي عرف سخافة هذا الاتهام، واكدت ذلك المحكمة التي شكلتها الحكومة، حيث برأت من اتهم بالتجسس وقالت ليست لهم اية علاقة بالعراق الذي طردت الحكومة سفيره خلال ساعتين، فماذا تريدنا ان نفعل.

● انتم مقبلون على انتخابات تشريعية، هل تتوقعون اقبالا مشابها للاقبال على الاستفتاء؟

ـ الاقبال الواسع على الاستفتاء الرئاسي ظاهرة لا اعتقد ان لها شبيها، فالناس ذهبت لصناديق الاستفتاء واطفالهم بملابس العيد انه التحدي، وان كانت القيادة لم تكن مقتنعة بالاستفتاء لان البلد في ظروف حرب، ولا يوجد بلد في ظروف حرب ويجري استفتاء رئاسي او انتخابات لكن الرئيس اصر.

الاقبال على صناديق الانتخابات التشريعية لا اعتقد انه سيكون بنفس النسبة، وان كانت ستكون نسبة جيدة وعالية. الانتخابات التشريعية هامة لان للمجلس صلاحيات جديدة طبقا للقانون الجديد، كما ان هناك نشاطا واسعا للمرشحين.

● هل الانتخابات على طريق التعددية الحزبية؟؟

ـ ان شاء الله.

● وهل سيكون في المجلس الوطني الوان حزبية؟؟

ـ لا نستطيع قول الوان حزبية، لان ذلك معناه وجود احزاب مؤطرة، وهذا غير موجود الان، لكن هامش واسعا سيكون للذين ليس لهم ارتباط بحزب البعث لان الحزب لم يقدم مرشحين لكل المقاعد وترك مجالا للمستقلين.

● بالنسبة لمقاعد المناطق الشمالية؟

ـ على الاغلب ان نجدد للاعضاء السابقين المنتخبين من منطقة الحكم الذاتي. هذا لم يصدر به قرار حتى الان، لكنها فكرة يمكن تطبيقها بعد الانتهاء من الانتخابات.

● هل من جديد في الاتصالات مع الاحزاب الكردية؟

ـ لا، لا جديد، لان المسألة مرتبطة بعوامل كثيرة.

● هل هناك ضمانات لانبوب النفط بعد صدور قرار اعادة التصدير للنفط العراقي؟

ـ ليست هناك مشكلة، عندما يصدر قرار تصدير النفط العراقي، سيسير النفط (مثل الورد).

الوضع الاقتصادي

● الدينار العراقي حقق مكاسب فجائية من اعلان قبول المفاوضات حول «النفط مقابل الغذاء».

ـ لان قيمة الدينار كما كانت قبل ذلك ليست حقيقية ولا تنسجم مع التضخم، رغم ما مر به البلد طوال الست سنوات، لانه لو كان التضخم كما صور، لما كان ممكنا لسعر الدينار ان يرتفع بالشكل الذي ارتفع به، وانخفاض قيمته سابقا لم يكن بسبب التضخم انما هناك التآمر والدعاية والاشاعات وهكذا امام اول فرصة حقق الدينار تقدما لا نقول اننا لم نتخذ اجراءات، لكن ما اتخذناه ولا زال في برنامجنا ليست له تلك القدرة لتحسين سعر صرف الدينار بهذا الشكل، وبالتالي أؤكد انه لو اعلنا غدا ان الاتفاق قد تم، حتى وقبل ان نصدر برميلا واحدا او تدخل دولارا واحدا فان سعر الدينار سيرتفع من 350 الى 50 دينارا للدولار.

ان الاقتصاد العراقي قوي، وللدينار العراقي مرتكزات قوية، وعلينا عدم النظر اليه كما ننظر للعملة البرازيلية او عملات دول اخرى. فركائز الدينار الاقتصادية لا زالت قائمة والعدوان لم يغير من قوتها، لان العدوان والحصار لم يغير من المخزون النفطي والمعدني في العراق ولا قلص المساحة الزراعية ولا من قدرة الانسان العراقي، بالعكس لقد ادى الحصار الى توسيع المسألة الزراعية وتطوير القدرة التقنية العراقية.

● المواطنون يخشون من تخفيض المرتبات؟

ـ لا، لن نخفض المرتبات، لاننا لسنا راضين حتى من المرتبات عندما وصل سعر الدولار 350 دينارا، لان المواطن العراقي عانى الكثير ونحن نسعى لتخفيف معاناته، ولقد فرحنا عندما تحسن وضع المواطنين بعد ارتفاع سعر الدينار، واذا زاد عنده «فلسين» لا نفكر بسحبهما.

● طه ياسين رمضان نائب الرئيس والمواطن الذي جال في بغداد والمدن العراقية الاخرى بعد وقف اطلاق النار 1991، وشاهد الدمار، واليوم عندما يرى كيفية اعادة البناء هل يفاجأ؟

ـ لا استطيع اعطاء تعبير محدد او معنى، لكن ما اقوله انه نادرا ما يحصل عدوان تدميري كما حصل على العراق، بلد سار بحركة تنمية واسعة لخمسة وعشرين عاما صرف عليها كل موارده الضخمة، فيأتي العدوان ويدمرها، وبعد العدوان يأتي الحصار الذي حرمنا من تصدر نفطنا ومواردنا الاخرى، وبعد كل ذلك علينا ان نعيد البناء، الذي ساهمت به الشركات الاجنبية بنسبة 80٪، بالخبرات الوطنية العراقية في وضع نفسي صعب، كعراقي اقول انني لم افاجأ لكنني معجب، لان الانسان العراقي لم يكتف باعادة البناء بل انجز الكثير من المشاريع الجديدة.

ان كل ذلك امر طبيعي لبلد له تكوين العراق وطبيعته وتاريخه، لقد تم في التاريخ تحرير فلسطين مرتين كان يأتي من العراق، ولقد دمر العراق اكثر من مرة واعيد بناؤه بأيدي ابنائه، لذلك ليس غريبا ان يبقى العراق واقفا بعد عدوان 42 يوما شاركت به 33 دولة بينها اكبر دول العالم ويتبع العدوان حصار ظالم.

ان ما شهده العراق خلال العامين التاليين للعدوان يجعلني كمواطن عراقي معجبا وكمسؤول سعيدا وتزداد ثقتي بقناعاتي وايماني وثقتي بشعبي، هذا الشعب الذي سينهض بقدرة وقوة اكبر مما كنت اشاهده قبل 1991.

طه ياسين رمضان

السودان ومجلس الامن الدولي

الطريق المسدود بين الطرفين ماذا يحمل لبلد المليون ميل مربع؟!!

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

تنتهي في الاسابيع القليلة المقبلة المهلة التي حددها مجلس الامن الدولي لحكومة السودان لتسليم ثلاثة اشخاص مصريين يشتبه في اشتراكهم في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك وهروبهم الى السودان في السادس والعشرين من حزيران (يونيو) من العام الماضي، دون ان تسفر مجهودات الحكومة السودانية عن شيء رغما عن التدابير التي ظلت تتبعها طيلة الاشهر السبعة الماضية.

وقد اعلن رئيس اللجنة السودانية المكلفة بالبحث عن هؤلاء الاشخاص في تصريحات صحافية خلال الاسابيع الماضية عن عدم تمكن لجنته من الوصول الى نتيجة ايجابية في هذا الخصوص، مشيرا الى ان الاعلان عن هؤلاء الاشخاص في كافة الاجهزة الاعلامية المحلية تم كاجراء اخير بعد ان فشلت كل المجهودات المبذولة. هذه المعطيات تشير الى ان الطريق بين حكومة السودان ومجلس الامن الدولي يقود الى احتمالات غير محمودة العاقبة بالنسبة للسودان.. هذا في الوقت الذي تتزامن فيه مع ظروف سودانية داخلية معقدة للحد البعيد.. تصعيد عسكري في الجنوب، انتخابات رئاسية في الخرطوم، احتكاكات عسكرية مع اثيوبيا في الشرق، تحركات للمعارضة المسلحة عبر اريتريا وهكذا. وأي من هذه التطورات يستوجب الوقوف والتدقيق.

السودان وامريكا ومجلس الامن

بالنسبة للمعطى الدولي فليس هناك جديد بشأن نظرته وعلاقته بحكومة السودان، منذ بداية عهد الاحادية القطبية مطلع التسعينات.. فالقرار في مجلس الامن هو قرار امريكي اولا واخيرا، والسودان مدرج عند الولايات المتحدة ضمن قائمة الحكومات المغضوب عليها امريكيا منذ امد طويل.. ويختلف المراقبون في تأشير اسباب الموقف الامريكي هذا من حكومة الانقاذ حيث يعزي بعضهم الاسباب الى موقف السودان في حرب الخليج الثانية بين العراق والحلف الثلاثيني الغربي عام 1991.

ومنهم من يرجع اسباب العداء الى الشعارات الاسلامية التي ترفعها حكومة الخرطوم.. وبعض ثالث يرجعها الى ان حكومة الانقاذ لها صلة ببعض القوى الارهابية في العالم.. ولكن أيا من هذه الاسباب لا يصلح سببا مقنعا لهذه القطيعة وفق الحسابات والسياسات الامريكية الشاهدة على الساحة العربية.. فبعد ست سنوات على حرب الخليج الثانية واستمرار الحصار الشامل على شعب العراق طيلة هذه المدة، تغير الموقف الدولي كثيرا من ناحية العراق حتى ان اطرافا عديدة فيه قد ضاقت ذرعا بهذا المسلسل الذي لم يوصل اصحابه الى اغراضهم بعد كل هذه المجهودات المضنية.. اضافة الى ان موقف حكومة الانقاذ السودانية نفسها من موضوع العراق لم يكن متجاوزا لحدود الموقف الاعلامي فقط بينما التزمت الى ابعد الحدود بيقية تفاصيل الموقف الدولي (الامريكي) عندما اكتفت بادانة استمرار الحصار على شعب العراق دون القيام باجراءات عملية تهدف الى كسره من حول العراق.. وهذا موقف شاركتها فيه بلدان كثيرة في العالم في مقدمتها فرنسا والهند وقطر وغيرهما.. من زاوية ثانية فان الانفراج الاخير في العلاقات بين العراق ومجلس الامن والاتجاه الى رفع الحصار كليا عن العراق خلال هذا العام كما متوقع يقودنا الى موقف السودان الرسمي من ان الحرب على العراق ليست هي السبب الحقيقي وراء الخطوات المتوقعة هذه.

أما بخصوص الشعارات الاسلامية فالكثير من اصدقاء امريكا في المنطقة وخارجها ترفع ذات الشعارات دون ان يشكل ذلك أي عقبة امام (التواصل الحميم) بين امريكا وبينها ابتداء من المملكة السعودية وباكستان وانتهاء بالفصائل الافغانية التي كانت تقاتل الشيوعية السوفييتية نيابة عن الولايات المتحدة الامريكية.. واذا قيل ان الامر متعلق بدعم جماعات موسومة بالارهاب فان مصطلح الارهاب وفق الفهم الامريكي ينطبق اول ما ينطبق على الادارة الامريكية نفسها في بنما وهاييتي ونيكاراغوا والعراق حتى بعد اعلان وقف الحرب الذي اعلنه الرئيس بوش نفسه من طرف واحد. هذا فضلا عن ان كلمة الارهاب الملصقة بحكومة السودان لا تصلح كمادة لمثل هذا التصعيد لأنها لا ترقى حتى لمستوى قضية لوكربي مثلا ولا هي تعدت مجرد الاشتباه والاتهامات غير المؤكدة.

كل ذلك يقود الى أن الامر محصور برمته داخل مربعات الحساب الامريكية في المنطقة العربية وافريقيا.. بمعنى ان جدول اولويات المصالح قد انتقل بعد الفراغ من تثبيت الاساطيل والقوات في مواقع النفط المهمة في العالم (الخليج العربي)، الى الموقع الاستراتيجي التالي له (قلب افريقيا).. فالولايات المتحدة في حاجة لاستقطاب دولة افريقية ضعيفة في مركز القارة تواجه بها الاستراتيجيتين الفرنسية والبريطانية في المرحلة المقبلة.. لذلك سبقت هذه الخطوة ضد السودان ترتيبات عديدة مع حركة العقيد جون قرنق المتمردة في الجنوب ومع بعض فصائل المعارضة السودانية (المغتربة) منذ عام 1990 هدفها فصل جنوب السودان تحت مسمى تقرير المصير وخلق دويلات متنافرة في الشمال.. هكذا استدرجت الولايات المتحدة هذه الجماعات الى المطالبة بفرض عقوبات دولية وحصار شامل على شعب السودان حتى تستوي الطبخة الامريكية بأيد سودانية.. وقد انساقت المعارضة الشمالية (المغتربة) خلف المخطط منذ عام 1990م بضم حركة العقيد قرنق الى تحالفها الذي يضم زعامات الاحزاب التقليدية «الامة والاتحادي» اضافة الى الحزب الشيوعي السوداني.. كما لعبت الولايات المتحدة الامريكية دورا كبيرا في تكوين جناح مسلح للمعارضة الشمالية في اثيوبيا واريتريا تحت اسم (لواء السودان الجديد).. وقبيل تصاعد الامور الى هذا الحد الماثل حاليا في مجلس الامن كانت فصائل المعارضة السودانية ـ الامريكية هذه قد اعلنت عزمها على اسقاط النظام في اقل من ستة اشهر.

معارضتان وحكومة داخل النفق المظلم

اذن هناك قطاع من المعارضة السودانية لا يمكن تجاهله مرتم كلية في احابيل المخطط الامريكي في المنطقة العربية وافريقيا.. حتى اصبح الحبل ممدودا في ايدي مديري عجلة السياسة الخارجية الامريكية.. فحركة العقيد قرنق الجنوبية المتمردة بانضمامها لمعارضة الخارج في القاهرة، قد حققت لنفسها مكاسب لم تكن تحلم بها على الاطلاق.. فقد اكتسبت اولا صفة الممثل الشرعي الوحيد لجنوب السودان والمتحدث باسمه في كل المحافل.. في الوقت الذي كان الامين العام للتجمع المعارض في الخارج مبارك المهدي كان قد اودع بعض المثقفين السودانيين بالسجن ايام كان وزيرا للداخلية عام 1988 لا لشيء الا لانهم قد اشتركوا مع ممثلين لحركة قرنق في ندوة سياسية حول الحرب والسلام في السودان (هي ندوة امبو) باثيوبيا.. معتبرا ذلك من المحرمات والكبائر.. وهي ثانيا فرضت على معارضة الاغتراب ان تروج نيابة عنها لفصل جنوب السودان عندما جعلتها تثبت مبدأ تقرير المصير ضمن اهدافها الاستراتيجية المعلنة وهو ما ظل هؤلاء يطرحونه باستمرار في ندوة القاهرة وندوة بيرغن وندوة واشنطن وفي مؤتمر أسمرا حتى اصبح من مسلماتها.

المأزق الثاني الذي انزلق اليه معارضة الاغتراب هذه هو استبدال اسلوب النضال السلمي والعمل وسط الشعب واقناعه ببرامج بديلة وتعبئته لاجلها كما حدث من قبل في تشرين الثاني (اكتوبر) 1984 ونيسان (ابريل) 1985م استبدلته باسلوب الصراع المسلح بين المعارضة والحكومة.. وهو ما لم يكن واردا في الصراع السياسي السوداني على الاطلاق.. اخطر من ذلك ان الجناح العسكري لهذه المعارضة نفسه ليس موحدا، اذ انه يقوم على تكوينات جهوية وقبلية استنادا لازمة الواقع السوداني وتناقضاته.. فهناك جماعة مسلحة قوامها ابناء قبائل البجة في الشرق واخرى قوامها ابناء النوبة من الغرب وثالثة قوامها ابناء الانقسنا في شرق الوسط فضلا عن جماعة جون قرنق والفصائل الجنوبية القبلية المنشقة عنها.. هذه التصنيفات الافقية تختلط بتصنيفات رأسية (سياسية) بين الاحزاب المختلفة المشكلة للتجمع الوطني.. وكل ذلك يندرج تحت ما يسمى بلواء السودان الجديد الذي يقوده العميد متقاعد عبد العزيز خالد.

أما المعارضة المتواجدة داخل السودان فهي الجزء من احزاب التجمع الوطني التي سحبت عنها عناصرها (المغتربة) البساط وتركتها بين نارين.. نار الحكومة ونار المغتربين وحتى الان تصدر عن بعض هؤلاء تصريحات ترفض التعاطي مع أي قوة اجنبية لتغيير النظام وترفض العنف في الصراع السياسي وتحذر من عواقبه.. وهذه تتكئ على تعاطف جماهيرها التقليدية معها.

حكومة الانقاذ هي الاخرى تبذل مجهوداتها في الاتجاهات التي تمنع انفراط الوضع الامني على الاقل داخل الخرطوم والمدن الرئيسية.. وتعد نفسها للتصدي بحزم لاي محاولة تهدف الى زعزعة الامن.. بينما تسير في جانب من برامجها الى اجراء انتخابات رئاسية للانتقال من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية حسب ما تقوله مصادرها الرسمية.. ولكن المؤكد هو ان هذا الوضع الشائك هو أهم هواجس الحكومة في الخرطوم. وفي كل الاحوال فان انفجار الاوضاع في ظروف توقيع عقوبات دولية ضد السودان وتصعيد المعارضة الخارجية لعملياتها سوف يحول السودان الى دويلات قبلية متحاربة الى ما لا نهاية فهناك جيش العقيد قرنق وجيش عبد العزيز خالد بتركيبته تلك والجيش الوطني السوداني.. وقوات الدفاع الشعبي والشرطة الشعبية والجماعات القبلية المسلحة ضمن المعارضة المغتربة وهكذا وبين هؤلاء هناك السلاح الاسرائيلي والامريكي والروسي والكوبي والايراني والمصري.. فماذا سيبقى من بلد المليون ميل مربع لا سمح الله؟!

احتمالات الخروج من النفق

هناك عدة احتمالات للخروج من هذا النفق المرعب على الرغم من صورته التشاؤمية تلك.. ومن بين اهم هذه الاحتمالات أن تأتي الانتخابات الرئاسية المعلنة حاليا بوجه توفيقي (الفريق البشير) يعيد ترتيب الامور بشكل يرضي الاغلبية أن لم يكن الجميع ويقوم باجراء اصلاحات سياسية وتطمينية واسعة تنزع فتيل الانفجار. الاحتمال الآخر ان تقوم الحكومة نفسها بالاقدام على جملة تنازلات مهمة تسمح بعقد مصالحة وطنية شاملة بين كافة الفصائل السودانية بحيث تقطع الطريق امام المخطط الامريكي الوشيك والذي سوف يفضي لا محالة الى لبننة السودان وتمزيقه.

حكو

السحاب قلص قدر

الى اوسلو ذات الـ

من أجل ارغام عرفات على التعامل بقسوة مع الحركات الاسلامية المعارضة

حكومة بيريس تؤيد تشديد العقوبات على مناطق السلطة الفلسطينية

■ تعقد جلسات قيادة الطوارىء لمكافحة ارهاب الانتحاريين حيث شكلها بيريس هذا الاسبوع في قيادة جهاز الامن العام ـ الشاباك (المخابرات)، وقد انضم الى القيادة الجديدة برئاسة رئيس المخابرات السابق كرمي جيلون، اللوائان احتياط داني روتشيلد ومئير دجان، والعميد احتياط ديفيد اغمون وغيرهم، وقد عاد جميعهم الى الجهاز دفعة واحدة، واذا كانوا لا يقدمون لها حتى بداية هذا الاسبوع سوى النصيحة من الخارج، مثل المعلقين، فانهم الان يقدمون النصائح من الداخل.

وقد طرحت على هذه القيادة افكار جنونية للغاية للعمل ضد المحافل الفلسطينية، فقد رغب السياسيون والوزراء وكبار رجالات المعارضة في ان يروا دماء كثيرة وبسرعة، وقد تناولت القيادة التنفيذية، سواء كانوا ضمن السلك الوظيفي ام لا، الافكار بجدية في محاولة لدراسة سبل العمل، وسرعان ما ابتسم المتقاعدون، المخضرمون بمرارة: فهم يعرفون كيف ستكون نهاية هذه القصة.

لقد قال لنا هذا الاسبوع احد قادة الجيش السابقين: «في فترات الهدوء، وعندما تنشأ الامكانية لدى الجيش والمخابرات بعمل مبادرة، كنا نحتاج الى التمسك بتلويح رأس من السياسيين كي نتلقى للمصادقة، ولكنهم لم يرغبوا في هزه، اما في عهود الازمات، بالمقابل فقد كانت مهمتنا ان نكبح جماح السياسيين، فعندما غلت الدماء، طرحت عليهم كل اشكال الافكار الهاذية، كانوا يريدون عملية بكل ثمن، وحتى ولو بثمن جرائم حرب».

ويضيف زميل اخر له: «ان المشكلة هي ان الرجال في الجهاز يتعاطون بجدية مع هذا الهذيان، وقد حذرتهم هذا الاسبوع من انه بعد ان تتضح الافكار وتصبح بعد اسبوعين برنامجا تنفيذيا سيكون المزاج في الشارع قد تغير، ولن تتم المصادقة على اي من الاقتراحات».

وتتلخص كل المداولات حول سبل مكافحة موجة الارهاب الاسلامي بمبادىء العمل التالية:

○ اسرائيل لا تزال ترى في عرفات الاداة الرئيسية لكبح جماح الارهاب الاسلامي، والافتراض هو ان عرفات لا يعمل الا عندما يحشر ويكون ظهره الى الجدار، وعمليا، وبشكل غير صريح، اصدرت اسرائيل انذارا لعرفات، والوسائل هي الخنق الاقتصادي، حتى حافة الجوع، لسكان غزة، وبقدر اقل حاليا، لسكان الضفة، ووقف مسيرة الانسحاب، ووقف الدعم المالي الامريكي للسلطة الفلسطينية.

○ نشاط قوات الامن الاسرائيلية والذي سيكون محدود النطاق امر «عضال»، فالهدف سيكون التصفية الجسدية لكل مطلوب، حتى اخر واحد منهم، وفق ذات المبدأ الذي دفع اسرائيل لان تصفي في اعوام السبعين قادة الارهاب الفلسطيني، ولا يوجد تأييد لادخال الدبابات الى رام الله، سواء بسبب الخسائر المتوقعة، ام بسبب الخوف من ان تسحق مثل هذه العملية عرفات والمسيرة، وقد طرحت افكار لابعاد قيادات على نمط الابعاد الذي قام به رابين، وقد نسي المقترحون ان قيادة حماس لم تعد موجودة تحت سلطة اسرائيل: فمعظمها ان لم تكن كلها تسكن في غزة، او في مدن الضفة التي نقلت الى سلطة عرفات، وهكذا لم يعد لهذا الخيار اي وجود.

○ معاقبة اسرية وجماعية للفلسطينيين الذين يعيشون تحت سلطة اسرائيل، بما في ذلك الاعتقالات الادارية لرجال اسر الانتحاريين، واغلاق المنازل بالخضوع الى تعليمات محكمة العدل العليا، وقد تخوف بيريس من اقتراح ابعاد افراد الاسر، واحدى المشاكل في ذلك هي الى اين سيجري الابعاد: فالاردن لم يعد قيد البحث، اما لبنان فيرفض المبعدين، وسيتحول الشيوخ والنساء والاطفال الى ابطال في السي. ان. ان، وكانت احدى الافكار تقول بابعادهم الى غزة ولكنها رفضت، وقد طرح بيريس على رأس سلم اولويات القرارات تجفيف مصادر التمويل، وقد توجه في هذا الصدد الى كل الدول التي تجند فيها الاموال لحماس، وقد بدا هذا محقا وصحيحا، ولكنه صعب التنيفذ: فالارهاب الاسلامي يمول من مصادر خيرية ومؤسسات دينية، وتعارض محكمة العدل العليا المساس بهذه المؤسسات، الا اذا ثبت باللموس وجود وسائل قتالية فيها.

وبيريس الذي ابدى في اعقاب العمليات الاولى عصبية واحساسا بأنه يعاني من مصيبة القدر، ادرك انه من هنا لا يمكن له الا ان يصعد، فالموجة غير موجهة ضده، بل ضد الدولة، وقد كبح بيريس كل انواع الاقتراحات الحماسية للرد والتي ستلبي عطش الشارع الى الدماء، وقرر مواصلة التمسك بالمسيرة السلمية، «وخلافا للاخرين، فان مهمتي الا ارتبك» هكذا قال لنا بيريس هذا الاسبوع.

أين عياش؟

وحسب معطيات المخابرات، فان موجة الارهاب التي عصفت باسرائيل قد نشأت عن شبكتين منفصلتين، بائستين تماما في حجمهما، فذات الخلية الحماسية نفذت عمليتي الباص في القدس وفي عسقلان، وفي ذلك بعض المواساة: فتصفية الخلية يقلص خطر مزيد من العمليات، كما ان في ذلك بعض المهانة: مجموعة صغيرة، شبه عائلية، تنكل بلا رحمة بالمخابرات وبالجيش، وقد كشفت على الملأ هشاشة اسرائيل بكل ما في ذلك من خطورة.

وقد جاءت الصيغة مشابهة للعمليات في اواخر عهد «المهندس» واختطاف نحشون واكسمان، قائد العملية يمكث في غزة، ويعمل لديه رجل اتصال وهو طالب من سكان القطاع يتعلم في الضفة، ويتيح له التحرك بين غزة والضفة بدون عراقيل، وكان القائد الخلفي في عمليتي رمات غان وقرب مدرسة في غزة، هو يحيى عياش، اما المتقدمة فكانت في نابلس، وكان قائد عملية واكسمان في غزة هو محمد ضيف.

وقد اكتشف رجال المخابرات الاسرائيلية اسم محمد ابو وردة في سياق التحقيق في عمليات حماس، وقد نقل الاسم الى جبريل الرجوب رئيس جهاز الامن الوقائي في السلطة الفلسطينية في الضفة، وقد اعتقل ابو وردة فورا، وكشف النقاب لدى التحقيق معه عن اسم الطالب الذي كان مسؤولا عنه: عبد الشيخ عيد، من سكان رفح وطالب في الكلية الاسلامية للمعلمين في رام الله، وقد اعتقل الشيخ عيد وطالبت اسرائيل باعتقال المسؤول عن الخلية وهو احد 13 مطلوبا من اعضاء قيادة عز الدين القسام في غزة، ويفضل الاسرائيليون عدم نشر اسم المطلوب في هذه المرحلة، وعرفات الذي يعرف الاسم جيدا قال انه لا يستطيع ايجاده في غزة.

وكان عرفات قد قال ذات الشيء بالنسبة ليحيى عياش، وادعى انه في السودان، ولم يكن يصدق انه موجود في غزة الى ان تم اغتياله، والصعوبة التي يجدها عرفات في الاعتراف بوجود قادة الذراع العسكري لحماس قريبا منه، مثل المحاكمة السريعة لابو وردة، تدلان على ان عرفات لم يدرك بعد الهزة التي عصفت باسرائيل، فقد ادعى هذا الاسبوع اسرائيلي قام بمهمة مركزية في المفاوضات مع عرفات بان لا امل في «ان يضحي بحياته من اجل بيريس، فعرفات ليس من الانتحاريين، وهو على قناعة ان اسرائيل ارتكبت خطأ مأساويا عندما صفت عياش، وهو لا ينوي ان يرتكب من اجلها الاخطاء القادمة».

وفي العام الاخير، اجرى عرفات وجماعته اتصالات مع الذراع العسكري لحماس، بعلم من اسرائيل، بل وباسناد من اسرائيل، وقد جرى حول هذا الموضوع جدال مريرفي القيادة الاسرائيلية، «فالسياسيون» بدعم من بيريس، اعتقدوا انه سيكون بالامكان شل الارهاب بالمفاوضات بين عرفات وحماس، اما المخابرات فلم تكن مستعدة بان تعد قادة حماس بالحصانة، وقرار تصفية عياش بمصادقة بيريس، قد سجل انتصار المخابرات على «السياسيين».

وفي اسرائيل يعرفون ان محمد دحلان رئيس الامن الوقائي في غزة، هو صديق محمد ضيف في السجن الاسرائيلي، وهذا من كبار المطلوبين في القائمة الاسرائيلية، ولا توجد دلائل على ان دحلان التقى مع ضيف في العام المنصرم، ولكن مطلوبين اخرين في القائمة هما عبد السطري وعدنان الغول، اجريا لقاءات عمل مع رجال السلطة، وكان يمكن اعتقال الرجلين بسهولة، ولكن السلطة رفضت ذلك. والرجل المركزي في الصراع ضد حماس ليس دحلان بل امين الهندي، فدحلان «سياسي» اما الهندي «فمهني»، وفي الضفة فان الرجوب هو «السياسي»، اما المهني المرؤوس للهندي في الضفة هو توفيق الطيراوي. ويقدر بيريس ان هناك فرقا بين موقف اجهزة الامن في غزة وفي الضفة: ففي غزة، وعلى خلفية العلاقات من السجن الاسرية، يجد قادة الاجهزة صعوبة في العمل ضد قادة الارهاب الاسلامي، اما في الضفة فهم اكثر حزما. ولا ينقل عرفات المال لاجهزة أمنه، وهذا هو احد العوامل التي تفسد الاجهزة وتضعف تصميمها ضد الارهاب، فهذه تحقق ميزانيتها بذاتها، تعمق الجباية: فالرجوب يعيش من الضريبة التي يجبيها من كل لتر يباع في الضفة، اما دحلان فيعيش على العمولة التي يأخذها من كل سائق شاحنة فلسطيني يصل الى نقطة عبور «كرني» قرب ناحل عوز، وفي نقطة عبور كرني بدأت عملية ديزنغوف.

تنفيذ فوري

وحتى في هذه القضية، فان الاكتشاف المتأخر كان من المخابرات الاسرائيلية، ففور العملية عثر على سائق الشاحنة، من سكان احدى القرى العربية الاكثر موالاة لاسرائيل منذ حرب التحرير، والسائق، الذي لم يسمح بنشر اسمه، قد حصل على 1100 دولار مقابل تهريب الانتحاري من غزة الى تل ابيب، وقد خضع لتحقيق قاس جدا لدى المخابرات وكشف فيها عن هوية الرجل الذي استأجر خدماته، وهذا رجل من الجهاد الاسلامي، ومع ذلك، فانه يصر على انه لم يكن يهرب مخربا، وكان يصفه انه مجرد خارق بريء للطوق يسعى للوصول الى تل ابيب للرزق، ويصعب على المحققين تصديقه، ولكنهم لم يسمعوا منه حتى الان اي رواية اخرى. وتعمل الجهاد الاسلامي بشكل مستقل عن حماس، ومع ذلك، فانه قبل نحو عام، في 9 ايلول (سبتمبر)، انفجرت عبوتان قرب مستوطنين في القطاع ـ نتساريم وكفار دروم، وكانت واحدة منهما لحماس ـ كفار دروم، والاخرى للجهاد في نتساريم، اما التوقيت فكان منسقا.

لقد كان من المفروض ان يعقد عرفات هذا الاسبوع لقاء مع مبعوث لبيريس، ولكن اللقاء قد تأجل، ونقلت الحكومة له رسائلها بوسائط اخرى، اما الامريكيون فنقلوا له الرسائل عبر وكالة استخباراتهم ـ السي. اي. ايه، والاردنيون عبر وزير الخارجية الايطالية. انيلي التي كانت هنا هذا الاسبوع، وقد التقت ايهود براك وتوجهت الى غزة، وقد ادار بيريس صنبور الدعم الغربي بالاتجاه المعاكس بعد ان كان قد اقنع الدول الغربية بفتحه.

وقد حصل الانذار الاسرائيلي على تعبير ملموس على الارض، قد استبدل تعبير «الطوق» بمفهوم جديد هو «الخنق»، وهناك في هيئة اتخاذ القرار اشخاص، وان كانوا الان في الاقلية، ممن يعتقدون ان على اسرائيل ان تواصل توثيق الحصار على عرفات حتى النهاية، فقطاع غزة لن يحصل على الوقود او الدقيق او الاسمنت وغيرها من المواد الاساسية، ويدعي مؤيدو هذا النهج ان عرفات كرئيس منتخب يوجد في وضع يختلف عن عرفات السابق، فنحو 80 بالمئة من السكان يؤيدونه، وهو ملزم بأن يوفر المعيشة لهؤلاء السكان، وسيؤدي الضغط على السكان الى ضغط على عرفات مما سيضطره الى العمل بكامل القوة ضد الارهاب الاسلامي، قال احد المقربين في اسرائيل «ان اسرائيل لا تطالبه بالكثير»، وبتعبير بيريس فان اسرائيل تتوقع من عرفات ان يتصرف مع الارهاب الاسلامي بصورة مثيلة لتصرفات مبارك والملك حسين. ومجال ضغط اخر تمارسه اسرائيل هو تعليق المسيرة، فمن المطروح ان تنسحب اسرائيل من الخليل العربية، وقلة في الجهاز يعتقدون ان الانسحاب سيجري في موعده، وبيريس هو الوحيد الذي يترك الخيار مفتوحا: فقد الح هذا الاسبوع بأنه اذا الغي الميثاق الفلسطيني في موعد قريب جدا فيحتمل ان يوافق على تنفيذ الانسحاب من الخليل ايضا. وثمة شرك هنا: فقد تعهد عرفات بتغيير الميثاق في غضون شهرين من انعقاد المجلس، اما حاليا فانه لا يعقد المجلس الوطني، والعد التنازلي لم يبدأ بالتالي، وثانيا، فقد جعلت موجة الارهاب تغيير الميثاق موضوعا ثانويا، وحتى لو غير عرفات الميثاق، فان من المشكوك ان يحظى الانسحاب من الخليل بتأييد واضح في الرأي العام الاسرائيلي.



الرئيس عرفات



بيريس

كبوة بيريس

قبل دقيقة من ظهور بيريس على الشاشة، في لقاء على الهواء، حدثه ايهود يعاري عن مضمون اللقاء الذي اجراه المراسل يورام كوهين مع محمد ابو وردة، رئيس خلية الانتحاريين من حماس، وقد صور بيريس وهو يشاهد اللقاء، وعندما عرض القاتل نظريته والتي تقول ان الهدف كان ضمان انتصار الليكود في الانتخابات، التقطت الكاميرا بيريس وهو يهز برأسه، فقال بيريس «الان الصورة واضحة».

وفي نهاية اللقاء اكتشف بيريس انه دخل في شرك، فقد نشأ انطباع بأنه هو وحماس يتعاونون لالصاق العمليات بالليكود، وقال بعد ذلك اخشى ان يكون قد اسيء فهمي، اما بيني بيغن الذي ظهر بعده فقد اتهم بيريس «بمناورة نتنة»، وبعد ساعتين اصدر ديوان رئيس الوزراء بيانا جاء فيه «انه لا اساس للافتراض بأن احدا من اليمين يتعاون مع حماس». عززت الاحاديث عن ازاحة بيريس عن وزارة الدفاع بيرس ذاته، ومثله مثل بيغن فان الهجمات تقويه.

اما بيريس، من جانبه فقد خرج في عدة مهمات في الجيش الاسرائيلي، وقال «ان رئيس الوزراء يعمل الان تحت امرة وزير الدفاع»، ولكن الهجوم الذي لم يكن، وتحدثت الاشاعات عن ان براك وبيلين ورامون قد تباحثوا فيه، قد ترك خدشا في العلاقات مع الثلاثة، وهم سيتغلبون على الحدث بالطبع وذلك حتى الهجوم القادم.

ناحوم برنياع وشمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1996/3/8

الانسحاب قلص قدرة الاستخبارات على جمع معلومات في مناطق السلطة

■ عدة وزراء قاموا بالتحدث بصوت عال في عدة اماكن حول الضعف الاستخباري امام حماس، ومن المريح سياسيا دحرجة الموضوع الى الجانب الاستخباري الذي يقوم بجمع المعلومات، الا ان كل من يتمعن في مفاجأة اكتشاف هذا العدد الضخم من الانتحاريين ـ القسريين في مخيم الفوار الصغير للاجئين والذي يقع تحت السيطرة الاسرائيلية لا يمكنه الا ان يقلق من الثغرات بالنسبة للمغزى والابعاد الاستخبارية المشتقة من اتفاقيات اوسلو.

ولاول وهلة يقول قسم من اعضاء الحكومة بانهم لم يدركوا كما يجب ان عملية السلام تتضمن الانسحاب الاستخباري واعادة انتشار الجهاز الوقائي وفقدان وسائل الردع والانذار المبكر، وهذه المنهجية لا تضفي مصداقية على اقوال الدفاع عن اوسلو كما انها لا تضيف الاحترام بالتأكيد لاولئك السذج، لقد كان من المعروف مسبقا بان «لا فرصة لاقامة تغطية استخبارية عندما تنتزع من مركزي ومنسقي الشاباك نقاط الارتكاز والروافع التي يستندون عليها استخباريا في الميدان منذ 1967، اي ان الادارة المدنية كعنوان يحتاجه السكان في كل خطوة، الامر الذي يتطلب استغلاله سواء كجزرة او كعصا من اجل تجنيد المتعاونين.

اضافة الى ذلك فان تواجد جيش الدفاع الدائم في المدينة اوجد تغطية وحماية لظاهرة التواجد المكشوف وشبه المكشوف لرجال الاستخبارات الاسرائيلية، وبدرجة لا تقل عن اهمية الموقع المتميز والافضل للمتعاونين، اذ ان عددا كبيرا منهم معروفون للسكان ويفاخرون بالسلاح الذي يحملونه، هذه المكانة تحولت الى شظايا من دون ان تقوم اسرائيل بشيء يتجاوز سحب قسم منهم الى داخل الخط الاخضر.

وعلى ذلك لم يعد هناك وجود للقاعدة الواسعة التي تتمتع بها الشاباك وغيره والتي كان بالامكان من خلالها النفاذ لصفوف العدو، كما انه لم يعد بالامكان اجراء عملية تمشيط حسب الحاجة او استدعاء الناس لمحادثة في مكاتب «الكابتن» او اجراء مراقبة متواصلة او اقتراح الاغراءات والترتيبات والامتيازات بكافة اشكالها مقابل المعلومات، وباختصار ما كان متاحا في السابق عن كثب وفي المدى القصير اصبح بعد اوسلو يتطلب القيام به عن بعد وبدون ادوات ووسائل مساعدة، وفي اجواء ضعف الحكم الاسرائيلي.

وحتى الوسائل التقنية الحديثة للاستخبارات على انواعها لا يمكنها ان تشكل بديلا «للاستخبارات البشرية» عندما يكون في المواجهة اطار منتظم ومغلق مثل اجهزة حماس.

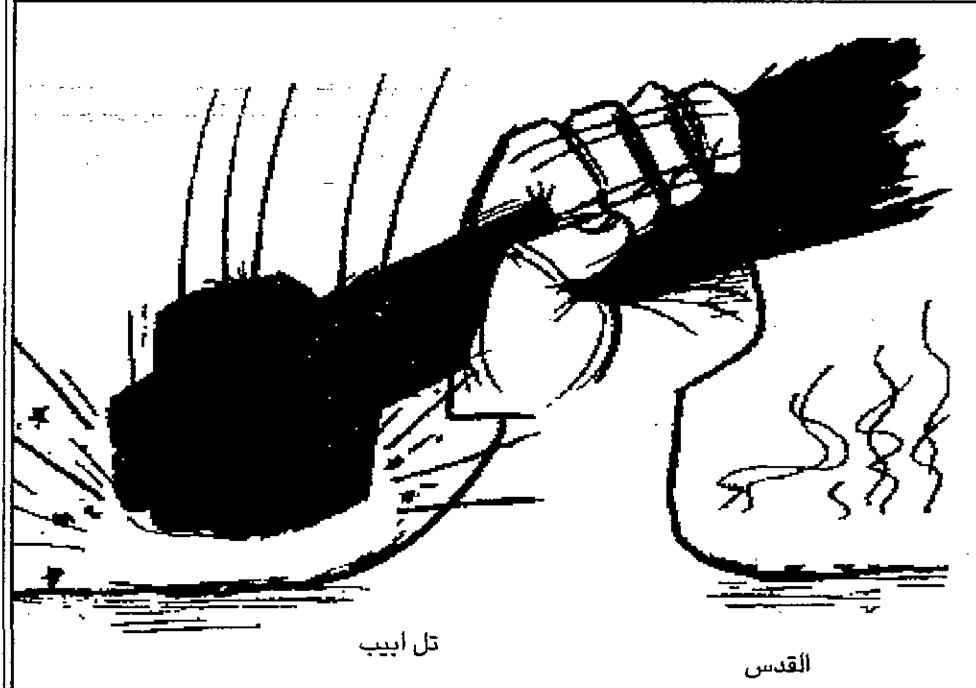
وهم ايضا قد تعلموا واستفادوا من الاعتماد غير الحذر للمهندس على الهاتف النقال ومن اجل الوصول للنواة الداخلية لحماس هناك حاجة الى وكلاء من الطراز الذي يملك الفرصة والاحتمالية للاندماج بشكل طبيعي داخل الحركة، وليس كافيا تربية ذقن وترديد الآيات القرآنية اذ يتوجب اظهار نوع من الالتزام الانفعالي والاسهام في استيعاب النظرة الايمانية العميقة.

ليس هناك اي تشابه للاسف بين الجهاز السهل النفاذ الذي كونته فتح ايام النضال السري وبين التشدد المنغلق لعز الدين القسام، اذ ان حماس قد لاحظت وتعلمت من اخفاقات القطاع العربي (اي الجهاز العملياتي التابع لياسر عرفات قبل اوسلو) ولهذا الغرض قام عشرات النشطاء الفلسطينيين يعقد دورات دراسية داخل السجون لتقاط الضعف في اسلوبهم، واوجدوا اجابات لعدة تساؤلات في هذا الاطار. وبشكل اساسي وصل الكثيرون من كبار فتح ونشطائها الى استنتاج بان المخابرات الاسرائيلية نجحت في اختراق صفوفهم حتى في خارج البلاد، وبالمناسبة كانت الانتفاضة ردا على فقدان الثقة بالقيادات الخارجية التي ارسلت عملاء مزدوجين وعلى اسلوب عمل الخلايا العسكرية التي كانت تكتشف بعد العمليات فورا.

ومن هنا جرى الانتقال للتنظيم الجماعي المكشوف وبدون سلاح حيث يكون بامكان العملاء اختراقها الا انهم غير قادرين على تسليمها في نفس الوقت. وعلى ذلك فقد اتبعت في حماس ومنذ البداية وسائل وطرق اخرى مغايرة لما اتبعه ابو جهاد ومساعدوه، اذ تم تجنب ربط الخلايا مع بعضها وجرى التركيز على تجنيد الاعضاء من خلال المساجد مع تعليمهم الصمود في التحقيق، وهكذا جرى الفصل بين المنفذ ومن يقوم بارساله ويحركه للعمل.

اذا فان الضائقة الحالية لجهود الاحتياط هي ثمرة للانسحاب الاستخباري الذي ترافق مع الانسحابات الاخرى في المناطق، وبسبب التكتيك المغاير الذي تستخدمه حماس، وفي الوقت الذي يتوجب التمسك فيه اكثر من الماضي بالعامل الاستخباري نجد امامنا الان عدوا محصنا امام الاختراق داخل صفوفه.

ايهود يعاري
(معاريف) 1996/3/8



(معاريف)

ارسى اسس الكفاح المسلح في فلسطين

القسام تحول الى رمز لنضال حماس والجهاد ضد الاحتلال الاسرائيلي

■ التعبير الوطني والتعبير الديني يمتزجان الواحد بالاخر على امتداد الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني منذ الكفاح العنيف الذي خاضه العرب الفلسطينيون ضد المستوطنات اليهودية ايام الانتداب البريطاني وحتى يومنا هذا.

العامل المركزي لهذا الدمج يرتبط بطابع الاسلام الذي يحدد نهج حياة المؤمنين به في كل مناحي الحياة وجوانبها. هناك زعيمان عبرا عن الجانب الديني في كفاح العرب ضد المستوطنات اليهودية حينئذ، المفتي الحاج امين الحسيني الذي اتى من اسرة ذات قوة وتاثير واملاك وقاد الانتفاضة العربية الكبرى في سنوات 36 ـ 1939، اما الثاني فقد كان الشيخ عز الدين القسام الذي لم يكن بدوره فلسطينيا وانما كان سوريا حضر الى حيفا عام 1921 كلاجيء سياسي، ولد القسام عام 1882 لاسرة فقيرة وشغل مناصب دينية منخفضة المستوى كخطيب وامام ومأذون، وعلى هذه الخلفية لم يبد انه يمكن ان يتحول الى بطل واسطورة.

ولكن ما ان بدأت التنظيمات الفلسطينية والوطنية والاسلامية تبحث لها عن تركة وتراث قتالي وجدت به تلك الاسطورة وارتبط اسمه باسطورة الجهاد. القسام عمل في حينه على تنظيم الخلايا السرية من اوساط عامة وفقراء الشعب من اجل المشاركة في الكفاح لانقاذ فلسطين، وهكذا ولكونه مسلما رغب القسام بالجهاد لاهداف ايمانية لا علاقة لها بالكسب والمنفعة.

ومع اقامة الخلايا السرية في حيفا وقرى الشمال انتقل القسام لمرحلة الاستعداد العسكري الذي تضمن التدريب على استعمال السلاح والتسلح والتخزين، ولم يبدأ عملياته الارهابية الا بعد ان حصل على الفتوى الدينية لذلك من الشيخ السوري بدر الدين التاجي حسين، هذه الفتوى اباحت استخدام القوة ضد البريطانيين واليهود. بعد ذلك بدأت خلاياه بتنفيذ هجوماتها، الامر الذي كان بمثابة لغز للبريطانيين، الا ان التحقيق في الامر اوصل الخيط في نهاية المطاف الى الشيخ عز الدين القسام، الذي اعتبرته المخابرات البريطانية حينئذ شخصية خطرة، وكانت المخابرات الفرنسية في سورية قد ارسلت تقريرا عنه منذ ان انتقل الى فلسطين، وجاء في التقرير انه شارك في التمرد ضد الفرنسيين في سورية وحكم عليه بالاعدام لهذا السبب.

اسطورة القسام ولدت يوم وفاته، وما ان مضى اربعون يوما على رحيله حتى كانت الاسطورة قد تشكلت وتبلورت، وان كان من المحتمل انه ليس مصدر اجماع الا انه كان ذا قوة كبيرة وله انصار كثيرون. وما من شك ان القسام قد احدث في موته اكثر مما فعله في حياته، اذ تحول الى نموذج يحتذى، وكان الشخصية التي الهبت خيالات المجتمع العربي التقليدي ايام الانتداب البريطاني، وتحول بعد ذلك الى رمز في انظار الجمهور العربي في المناطق وفي اسرائيل في الثمانينات والتسعينات.

في الصراع الذي خاضه التيار الوطني وتنظيمات منظمة التحرير الفلسطينية في المناطق ضد اسرائيل وحتى التمرد الذي اسموه «الكفاح المسلح» لم يكن هناك مكان للحركات الاسلامية، وان كان الجهاد الاسلامي قد اقيم في فلسطين في مطلع الثمانينات الا انه كان تنظيما صغيرا ومحدود التأثير في المجتمع الفلسطيني، وحماس لم تقم بعد، وللمؤسسة الاسلامية التي سبق تشكيلها في قطاع غزة والمسماة «للمجمع الاسلامي» برئاسة الشيخ احمد ياسين اضطرت للدفاع عن نفسها امام اتهامات فتح والتنظيمات الاخرى في ان التنظيمات الاسلامية لا تشارك في الصراع في النصف الثاني للثمانينات.

فتح كانت التنظيم الاول الذي طرح القسام كرمز في خضم الكفاح الوطني المسلح ضد اسرائيل في الستينات والسبعينات، وحتى اندلاع الانتفاضة بعد 20 عاما لم يشارك الاخوان المسلمون في الصراع كليا، بالاضافة الى ذلك انتشرت اشاعات في المجتمع الفلسطيني بأن اسرائيل ترعى الاخوان المسلمين كقوة موازية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهناك حقيقة معروفة وهي ان فتح والتنظيمات الاخرى في منظمة التحرير الفلسطينية كانت حتى اتفاق اوسلو تعتبر غير شرعية، هذا في الوقت الذي نشط به الاخوان المسلمون بشكل علني وأداروا مؤسساتهم وجمعياتهم مثل لجان الزكاة، وما زال اعضاء فتح والتيار الوطني يسمون حماس حتى اليوم بالاخوان المسلمين من اجل ابرازهم كمن لم يحارب ضد اسرائيل وكمن لم يكن وطنيا. مع اندلاع الانتفاضة فقط قرر الاخوان المسلمون خوض الكفاح المسلح واقاموا «حماس». الحركة تبنت القسام فورا كرمز وكاسطورة، باعتباره دعا للجهاد ومات في اطار كفاحه من اجل فلسطين. حماس لم يكن امامها في الواقع خيار الا اختيار القسام لانه هو فقط الذي يدمج بشكل واضح بين الجهاد والدين في القرن الحالي، ولم يكن بامكان حماس ان تفضل عبد القادر الحسيني بالرغم من انه متدين وسقط في اطار جهاده، الا انه لم يكن متدين كالقسام، كما ان ابنه فيصل يعتبر احد شخصيات منظمة التحرير الفلسطينية البارزة.

مشكلة اسلامية

اعضاء الرابطة الاسلامية «المجمع» ردوا على التهجمات عليهم من خلال الكتب التي نشروها تحت اسم «الحقيقة الغائبة»، وفي الكتاب رقم «2» الذي وزعوه عشية اندلاع الانتفاضة في تشرين الثاني 1987 صادر هؤلاء اسم القسام من اجل البرهنة للتيار الوطني عمن يكون الرائد الفعلي للكفاح المسلح، وفي هذا الكراس تم تعداد اجيال الكفاح والجهاد على ارض فلسطين منذ عمر بن الخطاب وحتى القسام والبنا مؤسس حركة الاخوان المسلمين، وهكذا يقرر الكراس بأن مشكلة فلسطين هي مشكلة اسلامية من كل النواحي وان الاسلاميين كانوا اول من تبنى الكفاح المسلح بطرق عملية وحضارية في التاريخ الحالي لفلسطين، وبدءا من الشيخ عز الدين القسام. بعد توزيع الكراس بشهر اهتزت الارض في المناطق وخلقت الاحداث واقعا جديدا غير مكانة اسرائيل في المناطق ومكانة الفلسطينيين السياسية ووضع في مركز الخارطة حركة اسلامية جديدة هي حماس، واعضاء حماس لم يعودوا بحاجة للدفاع عن انفسهم وتلقي تهجمات التيار الوطني بالنسبة لموقعهم في الكفاح ضد اسرائيل.

اقامة حماس

الانتفاضة منذ انطلاقها وضعت الاخوان المسلمين امام تحد فكري وعملي لا سابق له، فمجريات الانتفاضة جرت كل سكان المناطق معها ولم يكن بامكانهم الانتظار جانبا، وللحؤول دون وقوع الضرر في صورة الحركة في المناطق عقد الشيخ احمد ياسين اجتماعا لكبار شخصيات الاخوان المسلمين في القطاع في 1987/12/14 وقرروا اقامة حركة حماس، وهكذا انخرطت حماس في احداث الانتفاضة سريعا، وبذلك اضفى جانب اسلامي ذو وزن على الساحة السياسية الفلسطينية، هذا الطرف الذي سيقود اسطورة القسام فيما بعد.

الانتفاضة اجبرت حماس على تغيير سلم اولوياتها، واعتبار الجهاد بمثابة الوسيلة الوحيدة حاليا وان لا حل للمشكلة الفلسطينية بدونه.

ومن اجل ازالة اية شكوك قررت الحركة بأن الجهاد فرض على كل فرد، اذ ان قيام العدو باغتصاب ارض للمسلمين يحوله الى واجب على كل مسلم، ولا مناص من رفع راية الجهاد.

الذراع العسكرية

الشيخ احمد ياسين بادر الى اقامة الذراع العسكرية الجديدة، ووضع على رأسها صلاح شحادة الذي كان عميدا للطلاب في الجامعة الاسلامية في غزة، هذه الذراع العسكرية جمعت السلاح وجندت الاعضاء لصفوفه وبدأت في العمليات الارهابية ضد اسرائيل، وفي مطلع الثمانيات اقام صلاح شحادة خلية خاصة حملت الشيفرة «101» هذه الخلية نفذت عمليات جريئة اذ خطفت آفي سبورتس وايلان سعدون الذي لم تكشف جثته بعد، الخلية «101» شقت الطريق امام اقامة كتائب عز الدين القسام والجهاز العسكري لحماس، وقد حدث ذلك خلال عام 1991 بعد تنفيذ اعتقالات واسعة في اوساط حماس بعد قتل ثلاثة اسرائيليين في يافا، وكان صلاح شحادة بين المعتقلين.

وما من شك في ان حماس ترى في القسام رمزا لان نظريته الجهادية تبدو لها طريقا وحيدا لحل المشكلة الفلسطينية، وهكذا تحولت حماس الى طليعة الاسطورة، بالاضافة لذلك ليس للقيادة العسكرية تأثير كامل على الذراع العسكري، ولكن ما من شك في ان مكانة الاصوليين قد تعززت وهذا الامر له تأثير على الاسطورة نفسها.

قبل اقامة حماس عارض الاخوان المسلمون فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية ولم يشاركوا في الكفاح المسلح، اما اليوم فان حماس ما زالت تواصل معارضتها لمنظمة التحرير الفلسطينية، الا انها تخوض الكفاح المسلح الشديد على الارض وهي تسميه بالجهاد، هذا في الوقت الذي قامت فيه بنبذ طريق الكفاح المسلح.

في الواقع الصعب الذي يعيشه الفلسطينيون تنجح الدعوة التي تقول «الاسلام هو الحل» في تجنيد الحشود وتقريبهم للعقيدة الاسلامية، وفي اطار هذا الاحتياطي البشري الكبير يوجد شبان يقومون بالتضحية بأنفسهم من خلال العمليات الانتحارية ضد اليهود في اسرائيل وفي المناطق وهم يقومون بذلك تحت تأثير اسطورة القسام والجهاد.

نحمان طال
(دافار) 1996/3/8

يجب مواجهة حماس في مناطق السلطة وخارجها

اتفاقات اوسلو ادت الى فقدان نظرية الامن الاسرائيلية عنصر المبادرة والهجوم

■ ان النظرية الامنية المتعلقة بالحرب ضد الارهاب والتي بموجبها عملت اسرائيل طوال عشرات السنين ضد موجات الارهاب وانتصرت، انهارت نهائيا في اعقاب اتفاقيات السلام ولم تصمد امام مواجهات ارهاب الانتحاريين. لم ننجح في ملاءمة نظريتنا القديمة بالواقع الجديد. لذلك على الهيئة مواجهة ارهاب الانتحاريين. لم ننجح في ملاءمة نظريتنا القديمة بالواقع الجديد، لذلك على الهيئة الخاصة لمكافحة الارهاب اعادة النظر في هذه النظرية من اساسها.

لقد كان لنظريتنا الامنية في حربنا ضد الارهاب عدة مبادىء اساسية: المبدأ الاول هو الهجوم الدائم والمتواصل بينما كان رد الفعل والدفاع في المكان الثاني. لقد جاء الكفاح الهجومي لجعل المنظمات الارهابية بصورة دائمة في وضع تراجع وان تكرس معظم وقتها للبحث عن المخبأ والدفاع عن نفسها، وفي هذا الاطار تم تحديد مبدأ اخر وهو انه يجب ضرب زعماء الارهاب البارزين. ان الحرب النفسية لعبت دورا هاما في هذه الحرب. وخشي الفلسطينيون من الاستخبارات والاسرائيليين والشاباك الذين تسللوا الى كل مكان. وكان هناك اتفاق ضمني في اسرائيل حول ان هذه الحرب مستمرة ويجب ان لا تكل منها وتتعب وان الانتصارات تأتي من تراكم الانتصارات الصغيرة.

لقد تجاوزنا هذا التوجه حين اردنا في حرب لبنان تصفية الارهاب بضربة واحدة. وقد فشلنا في ذلك ودفعنا ثمنا باهظا لقاء ذلك. ان الضربات التي تلقتها المنظمات الارهابية لم تضع حدا للارهاب لكنها اثقلت عليه جدا. ان «الكفاح المسلح» ـ اي الارهاب ـ الفلسطيني كان آخذا بالتلاشي. وكانت الانتفاضة التي هي عصيان مدني اكثر منه ارهاب منظمات، وليدة فشل الكفاح المسلح.

ولم تستطع ان تجد جوابا شافيا للعصيان المدني الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة وهذه المواجهة خاصة اثناء فترة الانتفاضة اثارت جدلا واسعا حول ما اذا كان يمكن تصفية الارهاب بالوسائل العسكرية. ثمة القليل من الامثلة على نجاح عسكري مطلق. من الواضح ان الدولة الديمقراطية تواجه صعوبات بالغة في شن مثل هذه الحرب اكثر من الصعوبات التي تواجهها دولة عسكرية قمعية. فمثلا لم يجد حافظ الاسد صعوبة في تصفية الارهاب الاصولي في بلاده. وكذلك لم يواجه حسني مبارك اي مشكلة في قتل مئات الارهابيين واعدام العشرات منهم.

لقد ادت اتفاقيات اوسلو والقاهرة الى زعزعة هذه النظرية، حيث افترضنا، بسبب الاتفاقيات اننا نستطيع الاعتماد على التعاون مع الفلسطينيين في الحرب ضد الارهاب. وكان علينا ان تعتمد على الاخرين الذين مارسوا الارهاب ضدنا بالامس.

ان التعاون كان جزئيا وبالمقابل واصلوا في المناطق تصفية اشخاص تعاونوا مع السلطات الاسرائيلية طوال سنوات. ان الانسحاب سبب في تراجع الاستخبارات الى داخل الخط الاخضر مثل استخباراتنا عن اية دولة عربية، لقد انخفضت الوقاية من اي عملية متوقعة واصبحت القرى الفلسطينية ملجأ للارهابيين، ورفضت السلطة الفلسطينية تسليم قتله قاموا بقتل اسرائيليين. والسلام مع الاردن خلق مصاعب في عقوبات الابعاد. ووسائل عقوبة الارهابيين تقلصت جدا بسبب ضغوط داخلية على وزارة الدفاع. ولا داعي لان نذكر حجم الضجة التي ثارت في اسرائيل بسبب استخدام اسلوب الهز في التحقيق مع معتقلي حماس. ولا غرابة في ان يقوم اليوم عدد من معارضي هذا الاسلوب باقتراح استخدام اساليب وحشية ضد عائلات المتهمين.

ان التغيير الخطير جدا كان تقليص النشاطات الهجومية ضد الارهاب باستثناء حالات معدودة (مثل هاني عابد ويحيى عياش). واحتلت النشاطات الدفاعية والوقائية مكان النشاطات الهجومية. رغم ادراكنا ان الحرب ضد الارهاب لا يمكن ان تحقق نتائج اذا كانت دفاعية فقط.

لقد اختفت المبادرة والهجوم. وسيطر علينا الخوف، بما في ذلك الجيش، من انه اذا قمنا برد قوي سنقضي على المسيرة السلمية، بدون ادراك ان تفاقم الارهاب هو الذي سيقضي على المسيرة ولا عجب في ان تنهار قوة الردع الاسرائيلية امام الارهاب. لقد شعر زعماؤنا بذلك منذ وقت طويل ولكن لم يفعلوا شيئا لمواجهة ذلك.

والمشكلة هي انه في خضم هذه التغيرات قام الطرف الاخر بتطوير اسلوب العمليات الانتحارية، الاسلوب الذي يصعب مواجهته وتأثيره خطير جدا. لقد عرفنا انتحاريين في لبنان ولكن العمليات الانتحارية كانت موجهة انذاك ضد الجيش فقط، ووجد الجيش طرقا لحماية نفسه في ارض العدو غير ان الهدف هذه المرة تمثل بالسكان المدنيين في قلب الدولة. حين تطور هذا الاسلوب مقابل ضعفنا الهجومي بدأنا نخسر النقاط. خسرنا في الحرب النفسية التي هي العنصر المركزي في الحرب ضد الارهاب، وتعرضنا حتى الان الى هزيمة مؤلمة.

وقد ساهمت وسائل الاعلام الاسرائيلية في هذه الهزيمة. وهل تحتاج حماس الى اكثر من عنوان كبير في الصفحة الاولى من احدى الصحف مثل «الدولة في خوف» ولقاءات متكررة مع اطفال مبتوري الاطراف جراء حادث ارهابي؟ لو كانت وسائل الاعلام هذه في حرب مثل حرب الاستقلال لكان ثمة شك في ان يصمد الشعب.

من اجل تغيير الوضع يجب ان نعمل ما قاله بيريس حين كان وزير خارجية في كانون الاول 1995 امام الكنيست «علينا ان ننتهج كافة الوسائل بما في ذلك الوسائل الشيطانية من اجل ضرب المخربين قبل ان ينفذوا مرادهم. علينا ان نضربهم في كل مكان دون ان نتقيد باساليب العمل ومكان العمل». والان آن الاوان للقيام بما قاله بيريس. آن الاوان لان نعيد مبدأ المبادرة والهجوم المتواصل ضد حماس في المناطق وخارج البلاد. والا لن يكون هناك اي مغزى لاعلان الحرب من قبلنا.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/3/8

نشاط اكاديمي وادبي نوعي ومتنوع

ناصر الدين الاسد: الشعر.. صنو الشخصية العربية

مي مظفر*

■ هذه ليست مقدمة للتعريف بعلم من اعلام الفكر العربي المعاصر ولكنها نظرة غير اكاديمية ـ في دراساته الادبية. فهو لما هو عليه من سعة معرفة وفكر متنور يمتلك رؤية واضحة لمستقبل الثقافة العربية وينطلق من ايمان عميق بأن حضور الامة الفاعل في العالم لا يكون الا بحضور شخصيتها المميزة. مواقعه الرسمية التي تبوأها ـ رئيسا للجامعة الاردنية ومؤسسا لها ـ وزيرا للتعليم العالي ومؤسسا لها ـ ورئيسا حاليا للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية ومؤسسا له ـ لم تكن بعيدة عن الخصوصية العلمية، بل انها جميعا تدور في فلكه فيعزز من قدراتها.

قبل خمسة وعشرين عاما، اهدى الي استاذي الدكتور ناصر الدين الاسد كتابيه الاساسيين: «القيان والغناء في العصر الجاهلي»، و«مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية»، فجعلني من خلال كتابه الأول اخترق الزمن لأتملى حواضر بدت، على بعدها وتشابك احداثها حية منظورة. ثم حملني في كتابه الثاني نحو رحلة اشد وعورة واشق مسارا وانبل قصدا. وهي رحلة تتبع فيها جذور الشعر العربي مقتفيا اثاره المتناثرة في مساحات رملية شاسعة. فاستطاع ان يذلل صعابها بما استعان به من الشواهد المتعة والادلة الموثقة. فرسم معالم طريق جلي يتسلسل بانسيابية ومتانة لقدرته على عقد الصلة بين الشواهد ورتق ما يصادفه من خرم وبتر مستندا الى الحجة والمنطق. كلما عدت الى قراءة هذين الاثرين، او مراجعتهما، وعلى نحو خاص «مصادر الشعر الجاهلي»، اجدني امام عمل ادبي زاخر بالمعرفة ومثير للدهشة بفضل توافره على عنصري المتعة والتشويق، وهو امر قلما تتوافر عليه مثل هذه الدراسات الرصينة. ثمة حيوية تتسلل الى القارىء وهي تجسد امامه وقائع حياة تبدو لنأيها غريبة غرابة الاحلام. فعبارته المقتضبة المتينة قادرة على ان تزج القارىء في المشهد وتنوره.

ظلت علاقتي بأدب ناصر الدين الاسد محصورة في نطاق ما حصلت عليه من هذين الكتابين، فضلا عن عملين محققين له هما ديوان قيس بن الخطيم وديوان الحادرة. ولم احظ بمعرفة الجوانب الاخرى من انجازاته الادبية والفكرية الا في السنوات الاخيرة اثناء اقامتي في الاردن. فاطلعت على اعماله الادبية الاخرى، ووقفت عند مجموعة محاضراته التي كان قد القاها في معهد الدراسات العربية العالية (القاهرة) في نهاية الخمسينات ومطلع الستينات، ثم جمعت في مجلدين احدهما يحمل عنوان الاتجاهات الادبية الحديثة في فلسطين والاردن والثاني بعنوان الشعر الحديث في فلسطين والاردن. كما اطلعت على دراستين اخريين له هما خليل بيدس رائد القصة العربية الحديثة في فلسطين وروحي الخالدي رائد الدراسات التاريخية الحديثة في فلسطين. ووجدت ان هذه الدراسات المهمة لفهم طبيعة تطور الادب الحديث في هذه المنطقة هي رحلة اخرى في مجاهل طرق غير مطروقة آنذاك، ومحاولة للبحث عن جذور الحركة الادبية الحديثة. فازددت يقينا بقدرته على بعث الحياة في نصوص لا تثير اهتمام القارىء اليوم الا بقدر ما تحمله من قيمة تاريخية. ولا شك في ان انتقاء هذه النصوص دليل اخر على قدرة الكاتب وجلده على اختراق مادته واستخلاص النافع من اكوام الشوائب مهما ندر وجوده وعز مطلبه.

فبعد ان يمهد للقارىء بنبذة تاريخية عن الحياة الفكرية والظروف التي سادت آنذاك والتي انبثقت منها كتابات الكتاب فيضعنا امام صورة جلية للزمان والمكان، يقف عند بعض التجارب التي ساهمت في تأسيس الحركة الادبية الحديثة، فيقلب اعمال روادها بين يديه متفحصا اراءهم في الادب وحجم قدراتهم الابداعية. ومن غير اقحام مباشرة لرأيه، يكشف لنا سذاجة هذه الافكار واخطاءها وحسن نيتها. وقد يكتفي بأن يلحق شواهده المقتبسة بتعليق صغير، هذا ان لم يكتف احيانا بالاشارة حسب، كأن يضع علامة تعجب او استفهام. ومع ان بحثه يدور في نطاق تاريخ الحركة الادبية ونشأتها الحديثة، الا انه لا يتوانى عن تسديد رأيه هنا وهناك من اجل ان يميز ما في العمل من قيم فنية بعد ان يؤكد قيمته التاريخية وريادته. وحين يلمس بارقة ابداع في تجربة من التجارب يمنحها من وصفه الوجيز ما يكفي لأبرازها. فنتعرف من خلالها على موقفه من هذه الاعمال كاشفا في الوقت ذاته عن معاييره الفنية.

من يطلع على دراساته الادبية يتضح لديه انه امام ناقد عادل متشدد وحذر. فهو في الوقت الذي يكتفي فيه بتصويب ملاحظة لاذعة لامر لم يستسغه فانه لا يمنع جمله الحاذقة المقتصدة من الاسترسال وراء تجربة يراها جديرة بالوقوف عندها. فتجد ان ما كتبه عن الشاعرين مصطفى وهبي التل (عرار) وابراهيم طوقان مثلا، يفوق ما كتبه عن الاخرين. بل انه يقف مع (عرار) وقفة اطول ويكتب عنه بانتماء اشد. فهو يقدم لنا هذا الشاعر في حياته المتقلبة المليئة بالتجارب متمثلا شعره الذي يعكس شتى جوانب حياته، فيظهره شاعرا زاخرا بالحيوية والعطاء، مرتبطا بأرضه ارتباطا يندر اليوم ان نلمسه لدى الشعراء الاردنيين المعاصرين. ولعل ارتباطه هذا، كما ارى، هو الذي يجعله شاعرا ممثلا لبيئته بامتياز.

كلما ازددت معرفة بأدب ناصر الدين الاسد وفكره ازداد يقينا بهذا الجانب المبدع من شخصيته الادبية. لا اجده يمس بيت شعر قديما كان ام حديثا الا وكشف عن ذوق ادبي رفيع واختيار لا يخطىء، حتى في نصوص يتحفظ من توجهها في بناء القصيدة. وله وجهة نظر واضحة في هذه المسألة. فقد تجده يردد بيتا لأبي تمام، متمثلا سحر وقعه، ناقلا هذا السحر الى المستمع، متسائلا ان كان ثمة ما هو اجمل من هذا البيت! الا انه يستدرك قائلا: «ولكنني عاجز عن ادراك ما يريد الشاعر!».

ترى هل علينا ان ندرك تماما كل ما يريد الشاعر حين نجده قادرا على مخاطبة الحواس وتحريكنا على نحو يملؤنا بالايحاء والرؤى؟ اليس الشعر نتاج غريزة وهو غير النتاج العقلي المنظم؟ ربما لا ينكر هذا، ولكن ليس من السهل عليه قبوله. انها وجهة نظر حسب، تجعلنا نختلف معه في ظاهر الامر ونتفق في الجوهر. فلطالما تساءلت وانا امام استاذ سخر ادبه وعلمه للبحث عن دقائق الامور وغريبها وتنوير قارئه بما خفي من وحشي الكلام وصوره النائية، كيف يصعب عليه رؤية ما هو خاف وراء غريب الصور والاستعارات مع انه لا ينكر قيمتها الفنية حين يراها متمثلة في نص شعري؟ هذا ما يصعب الوصول اليه في مثل هذه الشخصية المحصنة بالرصانة والعقلانية.

لعل ناصر الدين الاسد، وهو يرزح تحت عبء الاحساس بمسؤولية التصدي لمعضلات فكرية يجد انها أجدر باهتمامه، يرجح في شخصه العالم الذي يسعى الى ترسيخ اسس عربية اسلامية في مرحلة يقف فيها المجتمع على مفترق طريق يتأرجح بين ماض عريق وحاضر مرتبك يوغل في غمار مفاهيم جاهزة دون ان يكون مهيئا لاستيعابها. فهو حين تعذبه رؤية اللغة مسفوحة على صفحات الجرائد وبطون الكتب الحديثة، ويحار في فوضى المصطلحات الغائمة والتطبيقات النظرية الحرفية، تعتلج في صدره هموم الثقافة المعاصرة فلا يتوانى عن الوقوف امامها موقفا متسائلا متشددا، رافضا رفضا قاطعا لفكرة ما يجده لهاثا وراء استنساخ الثقافات الاخرى دون استيعابها. وردا على ذلك يحاول ايجاد منهج يمهد فيه السبيل الى امتلاك المعرفة الوافدة واستخلاص ما من شأنه الانضواء في جسد الثقافة العربية بدلا من اذابة هذه الثقافة في الاخر.

حين تتحدث اليه يصغي بامعان. لا تكاد تفوته كلمة مما تقول، ولا يمر بالكلام مرورا عابرا. فيجعلك تشعر للوهلة الاولى بانه يتلقى منك ما لم يسمع عنه من قبل. وفي النهاية يطرح عليك سؤالا فتدرك للتو بأنك لم تضف اليه شيئا ذا بال. بل انه بسؤاله هذا يجعلك تشك في كثير مما قلت. وليس في موقفه هذا اي ادعاء او تكلف. انه جزء من منهجه العلمي الذي يمثل فيه الحوار جانبا من جوانب المعرفة. ايمانا منه بأن الحوار وسيلة للتفاهم وتبادل وجهات النظر ايا كانت طبيعة الاختلاف بينها (1).

نقطة الانطلاق في منهجه هذا تبدأ من مكان بعيد، بعد مراحل التكوين الاولى للثقافة العربية الاسلامية. فالتجارب الادبية عنده، نقدا كانت ام شعرا، لا بد ان تستمد عناصرها الاولية من جذرها لترتبط ارتباطا عضويا بالتجارب اللاحقة. وانعدام مثل هذه الصلة نصا وروحا في اي عمل ادبي تجعله يقف منه موقفا متحفظا. ولعل معادلة دقيقة ما بين ماض متغلغل في الجذور وحاضر خطاف يبهر العين لا يمكن تحقيقها الا عبر مسيرة شاقة ومتأنية. وهو ادرى بذلك لذا فانه يحدد طبيعة الصلة. فيقول في كتابه الذي صدر مؤخرا في عمان تحت عنوان «تصورات اسلامية في التعليم الجامعي والبحث العلمي»، والذي وضع فيه خلاصة تجربته العلمية والعملية وتوصل من خلالها الى رؤيته الواضحة للمنهجية العلمية الاسلامية: «انه ليس نبشا في الماضي، واقتصارا عليه، ودورانا حول النفس. وانما هو استمداد لعناصر الحياة والنمو في ذلك الماضي، واستخدام جوهر تلك العناصر ـ الذي هو روح الامة ـ لتطوير الحاضر وبناء المستقبل»(2).

والمطلع على نشاطه الفكري في السنوات الاخيرة يجد ان جل ما صدر عنه يدور في مدار ترسيخ منهج علمي في الثقافة العربية المعاصرة. وان ناصر الدين الاسد، على الرغم من تنوع عطائه الموزع في ميادين التأليف والبحث والتحقيق والترجمة، معني اليوم، ربما اكثر من اي وقت مضى، بمعالجة معضلته التأسيسية هذه. وانني لاتساءل ان لم يكن مبدأ التأسيس الذي بدأ به حياته الادبية قد غدا منهجا يشمل كل جوانب عمله وطريقا قاده الى بلورة رؤية شمولية لتفعيل دور الثقافة في حياة الانسان العربي. ومن يستعرض حياته المهنية يجد انه قد وقف على اقامة اكثر من مؤسسة علمية وادارية. فلكأن سعيه وراء تثبيت الحقائق الادبية الاولى دفعته باتجاه هذا المسار. فنذر سنواته المعطاء لترسيخ تقاليد ثقافية قائمة على المعرفة والتبصر، مستمدة من الماضي ومتجهة نحو المستقبل. ولا احسب ان متابعته لقصة الشعر الضارب في اطناب الارض ودفاعه عن اصل وجوده الا دفاعا عن الوجود العربي برمته. فالشعر لديه صنو الشخصية العربية، واصالته هي اصالة هذه الشخصية التي يريد لها ان تكون فاعلة دون ان تفقد لون نسيجها المتميز.

ناصر الدين الاسد

* شاعرة من العراق تقيم في الاردن

هوامش:

1ـ بصفته رئيسا للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية يسعى الدكتور ناصر الدين الاسد الى عقد لقاءات ومؤتمرات دورية تحت عنوان حوار الحضارات يتوخى منها بناء جسور التفاهم والثقة بين الحضارات المختلفة على اساس متكافىء متبنيا بذلك موقفا مضادا للتيار الداعي الى سيادة ثقافة عالمية واحدة.

2ـ تصورات اسلامية في التعليم الجامعي والبحث العلمي ـ روائع مجدلاوي ـ عمان 1995، ص 62.

والكتاب المذكور يضم مجموعة محاضرات تبحث في واقع الثقافة العربية المعاصرة وتتضمن دعوة لاعادة النظر جذريا بأسس التعليم عموما.

«أكتب اليكم بغضب ـ كيف تقول «لا» في عصر «نعم»» لرياض الريس

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن شركة رياض الريس للكتب والنشر (بيروت ـ لندن) كتاب جديد للصحافي رياض نجيب الريس بعنوان «اكتب اليكم بغضب ـ كيف تقول «لا» في عصر «نعم»».

والكتاب بالأساس كناية عن مجموعة مواقف مختارة صدرت في مجلة (الناقد) خلال سبع سنوات، وحملت نبض وبريق ونكهة قضايا الثقافة والصحافة والحريات على امتداد عقد كامل من الازمات الفكرية والسياسية في العالم العربي.

يحتوي الكتاب بعد المدخل على ثلاثة فصول ـ محاور هي على التوالي: ـ ثقافة داخل الاسوار ـ صحافة خارج الاسوار ـ اسوار الدين والدنيا اضافة الى مخرج وفهرس عام.

محور الكتاب الاول يتركز على ازماتنا داخل اسوارها الثقافية ويزخر بالعناوين: من قضية سلمان رشدي عبر المشهد الذي يبدو فيه الكاتب اعزل والقارىء مسلحا. الى مقاهي النخبة الذي يتساءل فيه المؤلف: من ايقونات الثقافة العربية اليوم يمكنه الادعاء انه من ورثة سليمان البستاني او جمال الدين الافغاني او طه حسين او جبران او مي زيادة الخ؟ الى عصر الجهل حيث بات من الصعب ادخال الماء و الهواء الى اقلام الادباء العرب من دون ان ترتجف اناملهم او تصطك ركبهم. الى حرب الحرية وفيه يكتب المؤلف بغضب، غضب من فقد القدرة على الاحساس بزلزال الناس العاديين. هؤلاء الذين فقدوا بدورهم القدرة على متابعة ما يجري في العالم كانهم مخدرون بفعل سحر منوم. الى شراكة المصير الواحد وفيه رد على سؤال كيف يفهم المسيحية رجل عربي مسلم عادي بسيط لا هو خبير باللاهوت ولا هو متمرس بالشريعة؟ الى الذاكرة التاريخية وفيه حديث عن فخين وقع فيهما العرب اولهما تأجيل الديمقراطية حتى تتحقق الوحدة العربية وثانيهما مقولة ان الديمقراطية تعني الاستعمار الغربي الذي نحاربه. الى المشهد الثقافي حيث في مناخ بؤسه اصبح الصوت الواحد هو صوت النظام. والصورة الاوضح هي صورة الـCNN. واذا بالكتاب العربي يضيف في كل مطار عربي تصنيف المخدرات، والمثقف العربي ضحية لصراع الاصولية والسلطة، فهما تتباريان في قمعه تارة باسم المقدس السياسي وتارة باسم المقدس الديني. الى الصادق النيهوم ومقالاته وكتبه التي تحدى فيها العقل العربي المغلق على مفاهيمه التقليدية الاستسلامية وكذلك قضية مصادرة كتبه من قبل الامن العام اللبناني بعد وفاته بشهرين.

المحور الثاني للكتاب يتصدى لأزمتنا بطابعها الصحافي والسياسي ويتضمن عناوين عديدة: من الصحافة العربية واوضاعها وكيف تقول لا في عصر نعم. الى النظام الدولي الجديد الذي ليس جديدا البتة كما يردد الجميع ويحاولون الاجتهاد فيه، بل هو مثبت منذ القديم على ورقة النقد الامريكية من فئة الدولار بكلمات لاتينية هي: (نوفوس اوردوسيكلوروم) والتي تعني حرفيا: «نظام العصور الجديدة». الى المؤتمر القومي العربي وفيه يعلن المؤلف خشيته من ان تستقبل بيروت هذا المؤتمر للمرة الاخيرة لان هامش العمل السياسي ذي التوجه القومي العربي الوطني الوحدوي الديمقراطي قد بدأ يضيق في بيروت. الى المؤتمر القومي ـ الاسلامي ويتساءل فيه المؤلف هل ان الصراع بين التيار القومي والتيار الاسلامي هو صراع على السياسة ام صراع على الدين؟

في المحور الثالث يندفع المؤلف ببراعة وصحو الى محاولة رسم الحدود الدقيقة بين الدين كنظرة شاملة وامور الدنيا كحالات طارئة تتحكم فيها السياسة وشهوات الحكم. وتحت عنوان «حتى لا يبقى الاسلام مصادرا» ينتقل المؤلف من لغة التاريخ حيث ان الحدود السياسية للعالم تتغير دائما لكن الحدود الدينية لم تتغير فعليا منذ نهاية الحروب الصليبية. الى الاسلام العربي وكيف انه ليس هناك اسلام سياسي واحد بينما هناك دين اسلامي واحد. الى التواطؤ الجغرافي اذ ان من يحكم قبضته على الحجاز بمدينتيه المقدستين، يحكم قبضته على الاسلام وعلى القائمين بأمره. الى الاسلام والقومية وفيه ان القول بـ«قومية اسلامية» يحتوي على مغالطة فكرية واضحة لان عالم الاسلام يضم عشرات القوميات المكتملة. الى الاسلام والنفط وكيف ان النفط كان العامل الرئيسي وراء ظهور الدول الحديثة في الخليج العربي، فبالغت تلك الدول في التركيز على شجرة الكيان الحضارية الخاصة. الى الاصولية المشتركة وكيف ان الاصولية ـ الاسلامية والمسيحية واليهودية ـ تتشابه في روحها العدائية للعلمانية ولبعضها البعض. الى المواجهة التاريخية وفيه ان ما يحدث اليوم في العالم الاسلامي ليس كله اسلاميا. الى الفقهاء والدولة الذي يتساءل فيه المؤلف هل كان المسلمون يعيشون عبر التاريخ تحت حكم اسلامي؟ الى «من مكة الى الازهر» وفيه انعاش للذاكرة التاريخية عبر ايراد ان خلافة المسلمين تنقلت بين عواصم عربية عدة من دمشق الى بغداد الى القاهرة الى اسطنبول، وبقيت مكة بعيدة عن اي دور سياسي. الى مصر الازهرية وفيه اشارة الى الدور المهم والخطير الذي لعبه الازهر كمرجع ديني ومركز اسلامي. الى مرجعية الاسلام وكيف ان كل المسلمين يمكن ان يجمعوا على تفعيل دور الازهر من جديد واعتباره الجامع الذي يعيد للعرب دورهم القيادي في محيطهم الاسلامي.

في هذا الكتاب، وعلى جاري عادته، يقدم الصحافي رياض نجيب الريس وجبة دسمة للقراء، عبر اسلوبه الدائم الابتكار والذي يمزج فيه التاريخ بالسياسة بالصحافة والثقافة والدين في سياق شغف عارم بالمعرفة التي لا تقيم وزنا للحدود والسدود.

هامة الضحية

محمد تركي النصار

في النظرة تتحاشى مرآتها
في الرماد يتلمظ
داخل جمجمة الضحية
في الفراغ ينخر ثعبانين أسودين
مثل سيفين من الذهب
باكيين، كالبلاد البعيدة
في الشباك الثمل
في طيش البنت تغرز نهدها بابرة في شباك الافق،
في خزائن طينية،
في دمعة تنمو مع العشب والاعياد
في مكتب شتائي،
في قيلولة الكلب،
في عرين الشوارع
تبحث عن أسد لبابل
هشمته ريشة النسر،
في الماء الذي يرثي السبايا
في زقورة الدم
في ريش الحمام
يتعثر بين النخيل البعيد
في القصب يسود
كأغنية
وعصفورين مشنوقين
تحت شجرة طاعنة في الخراب
في الجملة التي لم يقلها الغائب
فسقط من لحاء اللغة
في كل هذا
وفي يدي التي تتحاشى الجهات
يختفي فجر اخرس من شدة السواد.

في ما تبقى من صرخات ربيع مكسور
يطوف كالمعتوه
بين الجبال
في طواحين الزبد
في الرغيف الأسود
في كبرياء فئران يائسة
تحت الاسرة تقرض صور الكلام
في الفانوس يحفر القلب
وفي القدرة الفائقة على النسيان
في الخوف الشاهق مثل سيد
وفي السيسبان،
يختفي فجر اخرس من شدة السواد.

في بذرة المستقبل
نخرتها ارضة الماضي،
في البنادق
تستلقي
على هامة الضحية
وتستحوذ على انتباه الغياب
في الاكاذيب التي تلمع دهاقنة الطريق،
في المفاتيح نسيت في براري الجمال
في طيات خريطة
مدفونة تحت الصدأ،
في ترابي الذي تتهجاه الابجدية
ويلفظه نهر متوحش
يترامى في المرايا،
في لجاجات الشعوب
يختفي فجر أسود من شدة السواد.

في الخطط
تلتفت كثعالب تصلي في حشود الضباب
في الافواه تحفر قيعانها مسامير
وتستلقي كأفراد القطيع
على دكة حمراء،
في غربة العشب التي تستولي على دهشة الراعي
وفي قبضة الرائي الذي لا يرى،
في غفلة اللاعب المطرود،
في كبسولة الهلاك،
في المواخير التي تتهدم كالفيوم،
في عربدات العسكري القوي مثل صبار،
في حرير كصهيل
يحفر غابة سوداء
من الذهب القاتل
والألسن العرجاء
في مزارع السم
في سيوف المنفى
في التضاد المحبوس
يخرز اشواكه
في توابيت الهواء،
في الجلوس الواقف سهوا
على مصطبة الظلام،
في زعانف العصا
في أرجل المحارات
تراقب شمسا ترهن ميزانها المقلوب
وتتسول في زنازين الصقيع
في كل هذا
يختفي فجر اخرس من شدة السواد
* * *
في المقبرة البعيدة رأيته قبل احلامي
مطرقة بأستان تشبه المدن المحطمة
رأيت عظاما مثقوبة
تأكل كفي الراعشة
وتشرب حبري الذي تتساقط فوقه القذائف
والبروق العمياء،
وبصبر مجنون،
وشجاعة ميت
كنت افسح قلبي للايام
لتكمل سيرها المرقط
في بحيرتي الحمراء،
مصابا بعاهة الكلام
خالعا من اللغة اقفالها،
ومن الأبواب انتظارها الأملس
أتشبث بعكاز الموتى،
واشد طبلا فارها
لقوس تبكي،
مصغيا لشهاب النبوءات
يعبر عالمنا عجولا
مستبدلا دارة سقطت خارجها
بوحشة حجرية،
تستند الى قطن الغمام.
وبازميل منسي في حفرة تشبه حياتي
أرمم روحا منخوبة بالطلقات
واربت على كتف حيوان يائس قربي
واتماثل للطيران.

عمان 1996/2/22





في العدد الجديد من مجلة «شؤون ثقافية» المغربية:

فنانون يثيرون ازمة التواصل بين الفنون التشكيلية والجمهور

الرباط ـ «القدس العربي» ـ الطاهر الطويل:

أجمع عدد من الفنانين التشكيليين المغاربة على ان الفنون التشكيلية بالمغرب تعرف ازمة في التواصل مع الجمهور، وارجعوا ذلك الى اسباب بعضها يرجع الى ذاتية الممارسين من حيث اختلاط «الحابل بالنابل»، والبعض الاخر يعود الى عدة ظروف موضوعية: الاعلام، النقد، قلة فضاءات العرض، غياب تشريع قانوني واجتماعي للممارسة الفنية عموما والتشكيلية خصوصا...

واذا كان العدد الثاني من مجلة «شؤون ثقافية» لشهر اذار (مارس) قد ابرز التراكم الذي حققته الساحة التشكيلية المغربية من حيث تعدد الاسماء والتجارب التي صار لعدد منها اشعاع عالمي كالقاسمي وبن يسف والغرباوي، فان خطاب الازمة طغى على جل الشهادات المقدمة من الفنانين: كريم بناني (رئيس الجمعية المغربية للفنون التشكيلية)، بوشتى الحياني، عيسى يكن، عبد الاله بوعود، فؤاد بلامين، بنيونس عميروش، شفيق الزكاري، عبد القادر بن صالح، محمد الغناج.

وربما يرجع ذلك الى جرأة السؤال المطروح عنوانا لمحور هذه المجلة الصادرة عن وزارة الشؤون الثقافية: «الفنون التشكيلية والجمهور المغربي: ازمة تواصل ام ازمة ابداع؟»، الشيء الذي جعل الاجابات/ الشهادات حبلى، هي الاخرى، بالجرأة والصراحة اللتين طالتا بالنقد حتى الجهة الوصية ـ رسميا ـ عن الميدان والمسؤولة عن اصدار المجلة.

في ما يخص علاقة التشكيل بالجمهور المغربي، يقول الفنان كريم بناني ان الفنانين لهم جمهور قريب منهم (مثقفون، مهتمون...)، اما رجل الشارع، وان بدا منه بعض الاهتمام، فلديه مشاغل اخرى، انه يحتاج الى توفير قوته اليومي ـ اولا ـ قبل الاهتمام بالفن. ولاحظ ان اقتناء اللوحات انخفض بشكل كبير خلال السنوات الاخيرة.

اما الفنان فؤاد بلامين فيرى أن الدولة تتحمل قسطا وافرا من المسؤولية في قلة اقبال الجمهور المغربي على المعارض، وذلك لعدم تسخير الوسائل الضرورية لتحسيس هذا الجمهور عن طريق وسائل الاعلام والوسائل التربوية والبيداغوجية.

ويقول الناقد محمد بوعلام (رئيس قسم الفنون التشكيلية بوزارة الشؤون الثقافية) ان الحديث عن الجمهور يندرج ضمن موضوع الاستهلاك الثقافي بالمغرب، واقبال او عدم اقبال الجمهور مرتبط بالهياكل والبنيات التحتية. وباعتقاده ان غياب التنظيم الكافي هو اساس الخلل الموجود بين المنتوج الثقافي والمستهلك. كما ان التجهيزات والبنيات الموجودة حاليا غير مؤهلة لاستيعاب الجمهور الذي نراهن عليه.

كما يركز الفنانون المشاركون في الملف، وضمنهم بالخصوص عيسى يكن وبنيونس عميروش، على غياب النقد المتخصص الذي يعمل على تقريب الاعمال التشكيلية من الجمهور، اذ يتم الاقتصار على متابعات صحافية يفتقر معظمها الى العمق. ويتساءل عبد الاله بوعود: في غياب تحسيس جمالي من خلال تربية فنية تبدأ من التعليم الاساسي لتصل الى التعليم العالي، وفي غياب بنيات موازية لها كالقاعات والمتاحف والمتابعات الاعلامية.. كيف لنا ان نتكلم عن التواصل ونتوهمه؟

من جهته، يشير الفنان شفيق الزكاري الى صعوبة الكتابة حول الحركة التشكيلية بالمغرب، نظرا لغياب دراسات جادة ومعمقة في هذا الميدان. فيما يطرح الفنان عبد القادر بن صالح مسألة عدم التواصل بين الجيلين السابق واللاحق.

وتلتقي كل الشهادات المنشورة في مجلة «شؤون ثقافية» حول ضرورة تقنين الفنون التشكيلية بالمغرب باصدار قانون منظم لمهنة الفنان، وكذا ضرورة ايجاد مزيد من قاعات العرض وتسهيل الحصول عليها للمواهب الجديدة وتطوير النقد والاعلام الفنيين، وتنظيم هذا الميدان وتخليصه من حالات الفوضى والتسيب التي تؤثر على التجارب المميزة.

التطابق العربي الفجري في شعر لوركا

عمان ـ «القدس العربي»:

التطابق العربي الغجري في شعر لوركا، كان عنوان المحاضرة التي القتها الباحثة اللبنانية الدكتورة ناديا ظافر شعبان مؤخرا في المركز الثقافي الاسباني بعمان.

وقرأت الباحثة في مستهل المحاضرة مقاطع من قصائد للوركا عرض فيها لأوضاع الغجر وموسيقاهم في حي «البيازين» الذي كانت تقطنه الارستقراطية العربية ايام غرناطة. واشارت الى اهتمام لوركا الانساني بالغجر ودفاعه عنهم في نطاق دفاعه المطلق عن كل اولئك المبعدين الى هوامش الحراك الاجتماعي الانساني. مشيرة الى حجم التعاطف الذي حظي به الغجر في شعر ونثر لوركا.

واستعرضت الدكتورة ظافر تاريخ الغجر اعتمادا على محاضرة للوركا ألقاها سنة 1921 وقال فيها ان القبائل الغجرية التي فرت من الهند بعد مطاردة تيمورلنك لها ظهرت في اوروبا عام 1420 ودخل بعضها الى الاندلس مع الجيوش الاسلامية التي كانت تأتي على دفعات الى اسبانيا من الجزيرة العربية ومصر. ومارس الغجر اعمالا عديدة منها تعاطي بيع البضاعة الحديدية لمقاولي احصنة حلبات المصارعة. وانشأوا مصاهر في اشبيلية وغرناطة. وعمل اخرون بالحديد والنحاس.

اما على الصعيد الفني فقد اقتبس الغجر «رقصة الزمر» عن الموريسكيين، وتأثروا بالرقص الاسباني الذي اشتهر بالتصفيق بالاكف وتشجيع المغني بالهتاف. وحول حياة الغجر وشظف معيشتهم بينت الباحثة ذلك من خلال استعراض العديد من قصائد لوركا لا سيما قصيدة الغناء الاندلسي التي صور فيها الشاعر ملامح الانسان الصامت الخاضع للعزلة احتجاجا على عالم يرفضه.

وختمت الباحثة محاضرتها بالتأكيد ثانية على اهمية الغجر في ابداعات لوركا الذي اعتمد النسق العربي في اسلوب الرثاء. وقالت «من منا يقرأ اليوم عن مجازر الكراهية في نقاط عديدة من الخريطة ولا يبحث عن مدن الغجر الجديدة في جبهة لوركا؟ من منا يبحث عن انسانية ولا يتذكر زنجي هارلم الغجري، المدري، الذي لوركا من حزنه وعذابه حزن وعذاب الانسانية جمعاء».

«نظرة أوليس» تحفة أنجلوبولوس الجديدة:

بحث عن البراءة المفقودة ومرثية لعالم يحتضر

أمير العمري

■ يأتي فيلم «نظرة أوليس» للمخرج اليوناني ثيو انجلوبولوس اثباتا لا يقبل الشك على بقاء السينما الفنية الرفيعة، سينما العقل والعين والاذن والقلب، وتأكيدا على ان الفن السينمائي الذي يراهن الكثيرون على موته بعد أن تجاوز مئة عام من عمره، لا يزال حيا، بل وانه قادر على الازدهار ايضا في القرن المقبل.

ونقصد بالسينما التي تتعامل مع العالم من وجهة نظر فنان السينما الذي يصنعها، فيصبح الفيلم هنا تماما كاللوحة والقصيدة الشعرية. والمقصود ايضا ان «نظرة أوليس» فيلم لا ينتمي الى تيار السينما الشائعة او السائدة، التي تصنع طبقا لحسابات الجدوى الاقتصادية في اسواق السينما العالمية، وحسب النتائج التي تأتي بها دراسات اختبار مزاج جمهور الفيلم الامريكي الشعبي، لكنه عمل من اعمال الفن، التي يعبر من خلالها الفنان عن رؤيته وعن ثقافته الخاصة، ويقدم شهادته الشخصية على عصره من خلال الاداة الفنية التي اختارها اي السينما. وانجلوبولوس هو ـ دون شك ـ احد كبار السينمائيين في عصرنا. وهو يقف جنبا الى جنب مع المبدعين الكبار الذين ما يزالون على قيد الحياة، امثال برغمان وكيروساوا وايرمانو اولمي وودي الين وجانغ ييمو وفرناندو سولاناس واستيفان سابو وامير كوستوريتشا، رغم التباين الكبير بين السينما التي يصنعها هؤلاء جميعا، من الشرق ومن الغرب.

اخرج انجلوبولوس عشرة افلام روائية خلال خمسة وعشرين عاما. وهو من مواليد اثينا عام 1936. درس القانون ثم درس في معهد باريس للدراسات السينمائية (يديك). وعمل ناقدا سينمائيا، قبل أن يتحول الى الاخراج السينمائي. وفي عام 1965 بدأ العمل في مشروع فيلم لم يتمكن قط من استكماله. وكان اول افلامه الطويلة عام 1970 بعنوان «اعادة البناء». وشكلت افلامه الثلاثة التالية ثلاثية متميزة عن التاريخ اليوناني الحديث، وهي افلام: «ايام 36» و«الممثلون المتجولون» و«الصائدون». بعد ذلك اخرج «رحلة الى كيثري» و«حارس النحل» و«منظر طبيعي في الضباب» و«الخطوة المعلقة لطائر اللقلق»، واخيرا «نظرة اوليس».

تتميز افلام انجلوبولوس بطابعها الملحمي وطولها الزمني (يبلغ توقيت «رحلة الى كيثري» مثلا اربع ساعات كاملة)، وتتميز باهتمامات مخرجها بالتعامل مع السياسة والتاريخ، كما تمتلىء بالتأملات الفلسفية والذهنية والرموز والاستعارات التي تصبغ اسلوب المخرج مع ولع خاص بالمداخل البريختية.

اما «نظرة اوليس» فـفيه يكثف الفنان نظرته الى العالم كما يراه اليوم، في ضوء الماضي الذي يعود الى خمسين عاما مضت او اكثر، من خلال بناء يقوم على الرحلة، وهي هنا رحلة اوديسية تدور في الاماكن نفسها التي مر بها اوليس في اوديسه هوميروس. ويعتبر الفيلم بأسره مرثية للعالم او للقرن العشرين الذي اوشك على نهايته. ويبدأ انجلوبولوس فيلمه بظهور سحر السينما في بدايات القرن كمعادل للقراءة، وينهيه بمأساة الحرب في البوسنة، اي بانتهاك البراءة كأبشع ما يكون. وما بين البداية والنهاية، يرحل بطله ناشدا العثور طوال الوقت على البراءة المفقودة الضائعة التي تتمثل في ثلاثة فصول مفقودة من اول فيلم يوناني واول فيلم في منطقة البلقان عموما، لكنه لا يحصد في رحلته الا اليأس والدمار والخراب، عاجزا عن اقامة علاقة حقيقية مع نماذج المرأة التي يلتقي بها، مستدعيا الماضي الى ذهنه، محاولا التماس فهم ما يدور اليوم على ضوء ذلك الماضي.

العودة من المنفى

بطل الفيلم لا اسم له ويكتفي الفيلم باطلاق الحرف الاول من الابجدية «الف» عليه. وربما يكون لهذا الاختيار مغزاه المباشر البسيط المتمثل في كونه رمز الى المدخل الاولي الى المعرفة، وقد يكون ايضا نوعا من الاحالة الى الذات، او الى المخرج نفسه الذي يبدأ اسمه بالحرف الاول من الابجدية اللاتينية، خاصة وان الفيلم يحتوي على الكثير من الاشارات المرجعية في السيرة الذاتية لانجلوبولوس.

يقول انجلوبولوس في تقديمه لفيلمه: «يتذكر كل سينمائي المرة الاولى التي تطلع فيها من خلال منظار الكاميرا. انها ليست لحظة اكتشاف السينما بقدر ما هي لحظة اكتشاف للعالم. ولكن يأتي وقت يساور السينمائي فيه الشك في قدرته على رؤية الاشياء، عندما يصبح غير قادر على معرفة اذا ما كانت نظرته صحيحة وبريئة».

بطلنا «الف» مخرج سينمائي ايضا، يعود من منفاه في الولايات المتحدة بعد خمسة وثلاثين عاما الى وطنه اليونان لحضور العرض الاول لاحد افلامه التي تثير عادة الخلافات حولها، وللمشاركة في الاحتفال الذي تنظمه له السينماتيك في بلده، لكن له هدفا اخر، هو العثور على الفصول الثلاثة المفقودة من اول فيلم يوناني او بلقاني صوره الاخوان ماناكيس (أو ماناكيا) عام 1905. ويقوده بحثه الشاق على البكرات الثلاث الى البانيا ومنها الى بلغاريا ورومانيا وبلغراد في صربيا ثم الى العاصمة البوسنية سراييفو التي ينتهي فيها بحثه عن الفيلم المفقود، بنوع من الحيرة والدهشة والتساؤل الذي لا جواب له.

يقدم انجلوبولوس فيلمه بقوله ان قرننا هذا يبدأ وينتهي في سراييفو. ويقتبس مقولة الكاتب ت. س. اليوت «عندما تختلط البداية والنهاية معا فمعنى ذلك أن التاريخ لم يعلمنا شيئا»!

في المدينة اليونانية التي يزورها البطل لحضور عرض فيلمه، يصطف الناس خارج قاعة السينما تحت المطر يحملون المظلات، يستمعون الى الفيلم بعد ان ضاقت القاعة بمن فيها من الحضور، وبعد العرض يهرب بطلنا من مطاردة مندوبي الصحف ومصوري التليفزيون، الى ساحة المدينة، وتتبدى له وهو يسير تحت المطر امرأة شابة لا تراه، يسير وراءها ويناجيها، قائلا انه عاد بعد خمسة وثلاثين سنة لكي يراها وانه كان واثقا انه سيراها، انها لمه التي ترتبط كل ذكريات طفولته بها، لكن عندما يوشك على ان يلمسها، تظهر من بعيد مجموعات حاملي الشموع الذين يرددون الادعية والتراتيل الدينية، ويقتربون تدريجيا، من المكان، لقد جاءوا للاحتجاج على عرض الفيلم. وفجأة تنتشر قوات الشرطة، تفصل بينهم وبين جمهور الخارجين من العرض. وبين المجموعتين يقف بطلنا عاجزا عن الفعل بل وعن الفهم. ومن الناحية الاخرى يقترب موكب ديني يحمل افراده الشموع وينشدون التراتيل ايضا، وكأنهم جيش من الكهنة يزحفون في الظلام يشيعون العالم الى مثواه الاخير.

مشهد هائل يقدمه انجلوبولوس بأسلوبه المتميز الذي يجعل اللقطة مشهدا، باستخدامه لحركة الكاميرا البطيئة المصممة مسبقا بدقة هندسية ولكن من دون تحذلق مفتعل، بل تساهم الاضاءة الخافتة والتناقض بين اشكال المجموعات والشريط الصوتي في دفعنا دفعا، ومن اول مشاهد الفيلم، الى قلب الموضوع. والموضوع هو عالمنا المعاصر، ما يحدث له وفيه، بتناقضاته التي تبتلع الفرد وتساهم في تكثيف عزلته حتى لم يعد يبقى له الا البحث المعذب في ماضيه، وفي ماضي دنيانا هذه وعالمنا الذي يفقد براءته تدريجيا. والمشهد يكثف بلغة سينمائية رفيعة عزلة البطل عن الحاضر وعزلته عن وطنه الذي يعود اليه من منفاه بعد كل سنوات الغربة.

رحلة اوليس الجديد

وفي رحلته الاولى من اليونان الى البانيا، يعبر البطل الحدود بسيارة تاكسي استأجرها مع سائقها اليوناني العجوز. يقطعان معا مساحات شاسعة وسط الجبال المغطاة بالثلوج، وفجأة يوقف السائق السيارة. يسأله بطلنا: لماذا توقفت.. هل انت خائف من الثلج؟ فيقول له انه عاش عشرات السنين مع هذه الثلوج حتى اصبحت معرفته بها اقوى من معرفته بالبشر، وانه يستطيع ان يستمع الى ندائها له، وعندما تطلب منه التوقف عليه ان يتوقف، ان يحترم رغبتها. وفي لقطة بطيئة يتحرك الرجل خارج السيارة، يعتلي قمة حجرية مغطاة بالثلج مشرفا على الجبل من عل، مديرا ظهره لصاحبنا، وفجأة يصرخ قائلا وكأنه يئن انينا مؤلما: ايتها اليونان العجوز التي عاشت ثلاثة الاف سنة. ماذا فعلت بنفسك. ثم تبدو في صوته رنة بكاء قائلا وهو يقول كأنه يودع حبيبته: اليونان الان مشرفة على الموت.

وبعد مواصلة الرحلة في الصباح بعد قضاء الليلة في السيارة، يصادف الراكبان امرأة عجوز تحمل حقيبة صغيرة تشير اليهما بالتوقف بالسيارة. ويسألها البطل عما تريده فتقول ان السائق تركها هنا وانها ترغب في مواصلة رحلتها الى بلدة كوريتسا لزيارة شقيقتها التي لم ترها منذ سبع واربعين سنة. ويصطحبها «الف» معه الى كوريتسا وينزلها في وسط ميدان البلدة الرئيسي حيث تقف المرأة مندهشة وتتساءل: اين نحن؟ فيقول لها ان هذه هي كوريتسا، ويتركها مع السائق مستمرة في مكانها تواجه التاريخ، تحاول ان تفك ذلك اللغز الذي جعلها تنفصل عن شقيقتها طوال تلك السنوات، وعن البلدة التي نشأت فيها، ولغز عودتها الى مكان لا تستطيع التعرف عليه، فالبلدة تبدو وقد اصبحت شبه مهجورة.

وتستمر الرحلة بالتاكسي الى سكوبيا في مقدونيا، وفيها يتوجه «الف» الى مقر الارشيف السينمائي، ليلتقي بموظفة تستمع في صمت الى مطلبه الغريب بالعثور على البكرات الثلاث المفقودات، ثم تفاجئه بأنها تعرف الفيلم الذي يقصده جيدا فقد كان لديهم هنا لكن دون بكراته الثلاث، انه الفيلم الذي يحتوي العالم. وعندما يتأهب البطل لركوب القطار في طريقه الى بوخارست، تلحق به وتقول انها تود ان تصحبه في رحلته.

هذه المرأة سيتكرر ظهورها في الرحلات التالية للبطل، في اشكال اخرى مختلفة، وهي هنا بمثابة مرآة الذات، تضيء له طريق المعرفة، وترشده الى الحقيقة، ولذا يجعل انكلوبولوس ممثلة واحدة هي الرومانية مايا مورغنستيرن، تقوم بكل ادوار للمرأة التي ترافق بطله في رحلته الهوميرية، تماما كما كانت في الاوديسة.

حلقات الزمن

في القطار، يتناجى الاثنان، وتنشأ بينهما علاقة ذهنية وروحية، ويكون اللقاء الجسدي بينهما. وعند الحدود الرومانية البلغارية، يتوقف القطار، ويصعد ضباط الجوازات والامن الرومانيون، وينزلون بطلنا ورفيقته من القطار، ويسوقون الرجل الى غرفة للاستجواب، ونظرات الشك والاتهام تملأ عيونهم. ويدخلنا انجلوبولوس في لعبته المفضلة، التلاعب بالزمن، تكثيف الماضي والحاضر معا، فنحن نرى ما يحدث وكأن الماضي تداخل مع الحاضر واصبح جزءا لصيقا به.

في غرفة حقيرة عارية من الاثاث، تأتي امرأة بمقعد خشبي تضعه وسط الغرفة، وبقعة ضوء ابيض تحيط بالبطل، ويدخل الرجال يقرأون عليه عريضة الاتهام، ويتلخص في انتمائه الى الجماعة الفوضوية نفسها، التي ينتمي اليها الاخوان ماناكيا رائدا السينما البلقانية، ويقولون له ان ماناكيا اعدما، وان السلطات كانت في انتظار وقوعه في قبضتهم بعد غيابه طوال السنوات الماضية، ويحكمون عليه بالاعدام ويسوقونه الى الخارج، الى بقعة معزولة قرب خط القطار، ويضعون عصابة على عينيه وتقف فرقة من الحرس استعدادا لاطلاق النار عليه، وفي اللحظة الاخيرة يحضر حارس، يسر بشيء في اذن قائد الفرقة، فيأمر باطلاق سراحه، ويغادر بطلنا المشهد لكي يعود الى الحاضر، الى للمرأة التي طال انتظارها له، لا يستطيع ان يقدم لها تفسيرا لتأخره قبل حصوله على تأشيرة الدخول الى رومانيا.

العودة الى الماضي

وفي بوخارست، مرورا في شوارعها، يعود الماضي بقوة الى ذاكرة «الف» مجددا. فالوقت هو بداية الاربعينات، وقت الحرب العالمية الثانية، والجنود يملأون الشوارع، جنود الفاشية الرومانية المتحالفة مع المانيا النازية، والسيارات العسكرية تسير في طريقها الى الجبهة. وفي منزل اسرته، يلتقي بأمه، وبأفراد العائلة من شتى الاجيال، يتجمعون يستمعون الى شقيقته وهي تعزف على البيانو، ولكن الشرطة السرية تقطع الحفل، لكي تعتقل الاب بتهمة النشاط المناوىء للنازية. وتتعاقب السنون، سنة وراء اخرى الى سنة 1948، وتتعاقب معها احتفالات الاسرة برأس السنة الجديدة، ويتغير النظام فيطلق سراح الاب من السجن، وتحتفل الاسرة بعودته، ثم يقوم النظام الشيوعي. وتمر سنوات اخرى ويقبض على الآب مجددا، هذه المرة بتهمة التحريض ضد النظام والدعوة الى الديمقراطية.

وهكذا، يعود الفيلم الى استعراض عهود متتالية من القمع السياسي، الفكرة التي تلهم خيال انجلوبولوس وتشغله كثيرا في معظم افلامه. ففي فيلم «الصائدون» تحتل جثة المناضل الشيوعي السابق، التي تعثر عليها مجموعة من الصائدين، موقع اهتمام الفيلم، فالفلاحون يستدعون ذكرياتهم عن دوره البارز في الحرب الاهلية وما اعقبها، ومن خلال التحقيق تعود الذاكرة الجماعية. وفي فيلم «رحلة الى كيثري» البطل مناضل شيوعي شارك في الحرب الاهلية اليونانية، يعود الى اليونان بعد ان قضى ثلاثين عاما في الاتحاد السوفييتي، يحاول بصعوبة التكيف مع الواقع، واستعادة حياته مع زوجته وأبنائه الذين لا يكاد يتعرف عليهم، وتنعقد المقارنات الشاقة بين الماضي والحاضر، وتهجم الهواجس بشراسة على البطل. وفي فيلم «حارس النحل» البطل ايضا مناضل سياسي يساري سابق، بلغ الشيخوخة، جن احد رفاقه القدامى، وانتحر رفيق اخر، يقرر قطع صلته بالعالم، فيهجر اسرته ويرحل وحيدا صامتا من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب في اليونان، لكي يترك نفسه للدغات النحل حتى الموت. وفي فيلم «الخطوة المعلقة لطائر اللقلق»، يسعى صحافي بشتى الطرق الى الكشف عن حقيقة زعيم سياسي قديم، يعيش الان حياة مهملة في فقر وفاقة، على هامش الدنيا، كلاجىء منعزل.

اما في «نظرة اوليس» فالبطل «الف» يواجه ابيه ذي التاريخ اليساري، باعتباره امتدادا لابيه، اضطر الى الهجرة والعيش في المنفى يصنع الافلام التي يحبها ويؤمن برسالتها ولو اقلقت مضاجع البعض في بلاده. وها هو ذا يعود الى التنقيب في الماضي الذي كان، يسير كالمنوم في عالم جديد يصعب كثيرا التعرف على ملامحه.

في بوخارست، يتخلى عن رفيقة الطريق، ويقفز الى سطح مركب يحمل تمثالا ضخما مقطوع الرأس والارجل للزعيم الشيوعي لينين. المركب في طريقه الى المانيا، لكن بطلنا وجهته بلغراد عاصمة صربيا، ومقصده السينماتيك بغية الحصول على البكرات المفقودة من الفيلم القديم الذي عرف من رفيقته انه ربما يكون قد استقر هناك.

نظرة لينين

يجلس «الف» طويلا قبيل الرحيل يشاهد عملية تقطيع تمثال لينين، يتأمل في استغراق كبير، نظرة لينين، وتدور عشرات التساؤلات في ذهنه وفي اذهاننا نحن المشاهدين عما يحدث في العالم. ويطيل انجلوبولوس كثيرا هذا المشهد، ثم يجعل البطل يرافق لينين في رحلته عبر الدانوب، الى مستقره الاخير في المانيا. ويبدو البطل في جلسته اسفل التمثال المسجي على ظهره في المركب، وكأنه في حضرة معلم كبير من الماضي، وتبدو رأس لينين ويده المرفوعة وكأنهما تشيران لبطلنا، ترشدانه الى الطريق. ولكن ما الذي ترمز اليه نظرة لينين هنا؟ هل هي براءة الحلم القديم الزائل باللجنة الاشتراكية التي لم تكن، ام هي نظرة رثاء للمصير الذي آل اليه عالمنا الان؟

كلها بالطبع تساؤلات حيلنا اليها ذلك المشهد الهائل الذي يهز المشاهد هزا ويدفعه الى التأمل الطويل. ولذا يترك انكلوبولوس الكاميرا تتفرس في تفاصيل تمثال لينين، ويقطع اللقطات داخل المشهد بحيث يمنحنا مساحة كبيرة للتأمل الذهني، وهذا هو الطابع العام لسينما انجلوبولوس.

وفي بلغراد يلتقي البطل بصديق قديم له يعمل في السينماتيك، يقول له ان البكرات الثلاث في سراييفو، حملها خبير سينمائي توصل الى طريقة خاصة للتحميض سيعالج بها البكرات التي لم تحمض قط. وفي مركب اخر صغير، تصحبه امرأة تمتلىء بكل حزن الدنيا، لفقدها زوجها في الحرب الدائرة في البوسنة. ومرة اخرى يسعى «الف» الى سبر اغوارها، اقتحامها والنفاذ الى روحها، ولا يتحقق له اسرها الا بعد ان يقبل ارتداء ملابس زوجها الراحل، وتعيش معه لحظات سعادة آنية منتزعة من الحاضر القاسي، الى ان يتركها ويواصل طريقه الى سراييفو التي يصلها في اشد اللحظات خطورة، ويرى بيوتها المهدمة وسكانها الذين تسلل البعض منهم في لحظات الهدوء الكاذب للحصول على بعض الماء، يسقط منهم من تصيبه رصاصة يصوبها قناص.

ورغم القصف واعمال القنص للتواصل، يتمكن من العثور على الرجل المنشود، رجل السينماتيك الذي يريه كيف تهدم المبنى وتحول الى خرائب، وانهارت قاعة السينما فيه، ولكنه لا يزال يحتفظ بكنوزه السينمائية، اي علب الافلام النادرة تحت الارض. ويقول له الرجل ان الحرب اعاقت قيامه بتحميض البكرات الثلاث لكنه سينتهي من العمل في الليلة نفسها بمساعدة ابنته التي يقدمها لبطلنا، فتقول له انها تشعر وكأنها التقته من قبل.

واثناء نزهة على الاقدام، في منطقة معزولة مغلقة تماما بالضباب، تتوقف سيارة يهبط منها رجال مسلحون، يقتادون الرجل وابنته ويطلقون عليهما الرصاص بينما بطلنا يرقب المشهد عن قرب. وعندما يعود الى المخبأ لمشاهدة الكنز الذي سعى اليه طويلا، ويدير البكرات عبر جهاز العرض، لا يرى الا صورا بيضاء فارغة واطارات سوداء تتعاقب. ويصبح السؤال هنا: هل كانت الرحلة كلها هباء، وهل كان هذا ما ينشده البطل، واين ذهبت لحظة البراءة الاولى، وهل كانت تستحق كل تلك المعاناة حتى لو عثر عليها، وهل يوجد حقا ما يمكن وصفه بالنقاء الفني المطلق!

وداع القرن

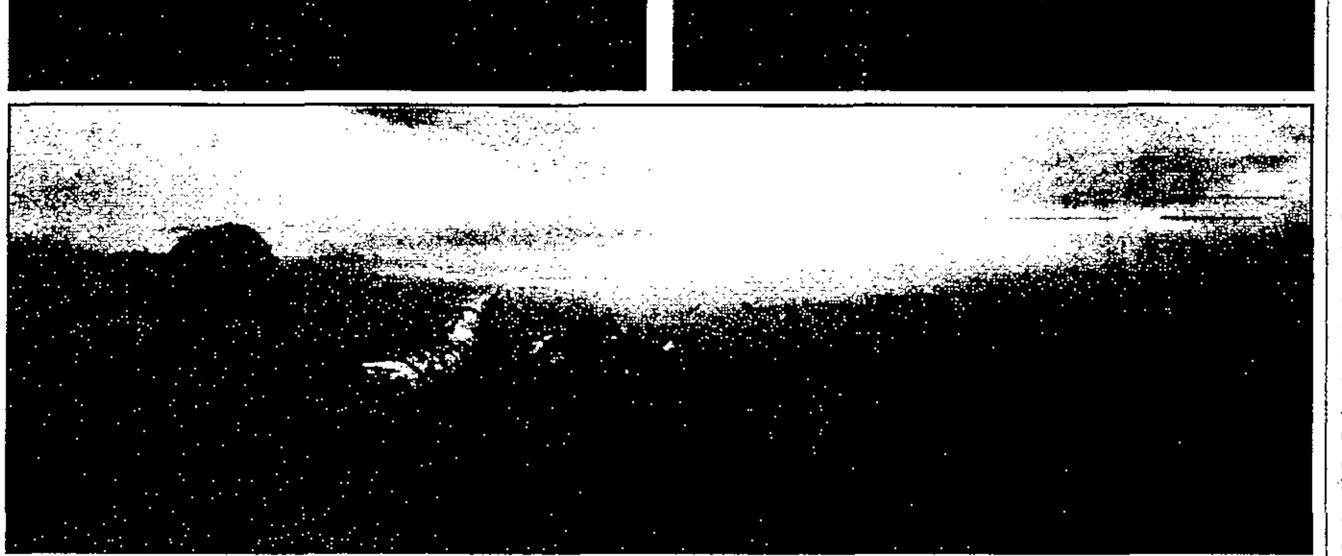
انها مرثية للسينما وللفن وللابداع الحقيقي في قرننا العشرين الذي يعبر الفيلم عنه تعبيرا معاصرا كأقوى ما يكون، عناصره الاحتفال بالصورة وباللون والحركة والموسيقى. ولما كنا امام رحلة نحو الموت، موت الانسان وموت السينما وموت البراءة، فقد فضل انجلوبولوس احاطة معظم مشاهد فيلمه بالضباب الذي يصل في المشهد ما قبل الاخير الى البياض الكامل الذي يجعلك لا تستطيع ان تتبين بسهولة ملامح الشخصيات.

انه فيلم عن اليونان التي هرمت واوشكت على الموت، واصبحت مواكب حاملي الشموع وكأنها مواكب تشييع جنازتها، كما انه فيلم عن العالم القديم الذي لم يعد بريئا وجذابا كما كان في الماضي، فالمرأة العجوز عجزت عن التعرف على بلدتها. وهو ايضا فيلم عن السينما الجميلة التي كانت. وفي الفيلم الكثير من لقطات الاخوين ماناكيس، يقطعها انجلوبولوس على مسار الفيلم، حين يريد ان يردنا من خلال تأملات بطله، الى لحظات الحلم القديم.

وكما اشرنا من قبل يعتمد انجلوبولوس في تحقيق اسلوبه السينمائي هنا، على الحركة الطويلة للكاميرا، وعلى اللقطة ـ المشهد، وعلى تداخل الازمنة، كما يستخدم الرمز والاستعارة والبناء الشاعري للمشهد، والحوار الذي يبدو اقرب الى الشعر، ولكنه لا يبدو كثير الاعتماد على الممثلين، فليس هذا في الواقع فيلما من افلام الممثل بقدر ما هو فيلم المخرج.

غير ان هذا لا يمنع من القول ان انجلوبولوس لم يحسن اختيار الممثل الرئيسي في فيلمه، اي الامريكي هارفي كيتيل، ليس لانه ممثل رديء، فهو ليس كذلك بالتأكيد، لكنه في هذا الفيلم بدا غريبا تماما عن الموضوع، عن الاحساس به وبالمكان، وبدا ايضا بجسده القوي الذي يميل الى الامتلاء، ابعد ما يكون عن المعاناة والتأمل الفلسفي وهو الذي عرف بأدواره في افلام امريكية شديدة الاختلاف عن فيلمنا هذا. وقد كان افضل من يصلح للدور الممثل الايطالي مارشيللو ماستروياني الذي قام ببطولة «مشهد طبيعي في الضباب» للمخرج نفسه، وادى دورا لعله افضل ادواره على الاطلاق. وربما يكون قد استبعد من القيام ببطولة «نظرة اوليس» بسبب رغبة المخرج في اسناد الدور الرئيسي الى ممثل يتحدث الانكليزية بطلاقة، اتساقا مع دوره في الفيلم. لكن انجلوبولوس وفق في اختياره للممثل السويدي الكبير ايرلاند جوسيفسون الذي قام بدور رجل السينماتيك في سراييفو. وقد سبق ان قام بادوار بارزة في افلام برغمان كما قام بالدور الرئيسي في فيلم «نوستالجيا» للراحل تاركوفسكي، ثم لعب بطولة فيلم تاركوفسكي الاخير «التضحية». وهو يبدو في «نظرة اوليس» رجلا جعلت منه الحرب المجنونة التي تدور حوله، يقف على حافة الجنون، يعيش نصف ـ ميت نصف حي، يسكن تحت الارض، يتحرك في صعوبة ومشقة، ويلهث عند بذل اي مجهود، يقاوم النهاية المصيرية في شجاعة، ويبدو وكأنه يحمل ارث سنوات الماضي، وحلقات قرننا اللعين هذا الذي أوشك على نهايته.

يبدأ انجلوبولوس فيلمه في اليونان، وينهيه في سراييفو. يبدأه في بلدة تشهد ما تبقى من السينما، وينهيه في مدينة دمرها الانسان، حيث يشاهد بطله فيلما لا وجود له الا في خياله، فهل تتحقق مقولة ت. س. اليوت، وهل من الصحيح حقا ان التاريخ لم يعلمنا شيئا!



ثلاث لقطات من الفيلم

تداعيات

الدولة والكتاب

حسن خضر*

■ نال الكتاب السوفييت حظوة حسدهم عليها اقرانهم الحالمون في العالم الثالث، وازدراهم بسببها اقرانهم البرجوازيون في الغرب. ففي الامبراطورية السوفييتية وملاحقها الاشتراكية في اوروبا الشرقية، كانت الامتيازات التي تمنح للكتاب جزءا من اسطورة الدولة التي يشبع وجودها الحاجات المادية والروحية للانسان، والتي ترى في الكتاب والمبدعين حراسا لمدينتها الفاضلة ومبشرين بها.

لذلك كانت الامتيازات كبيرة ومبهرة: استراحات على شواطىء البلطيق، اجازات تفرغ، مناصب حكومية ورواتب مجزية. ومع هذا كله وفوق هذا كله امتياز السفر خارج اللجنة الاشتراكية.

ولكن اذا عقدنا مقارنة بين الانجاز الادبي والفكري لروسيا القيصرية وروسيا الشيوعية، سنجد ان الاولى تتفوق على الثانية بما لا يقاس. قدمت الاولى اعظم ادباء القرن التاسع عشر: تولستوي وديستوفسكي وتشيكوف. وخرج من جعبة الثانية كتاب اقصر قامة من سابقيهم ولم تخل حياتهم وانجازاتهم من اشكالات تبدد احتمالات اخلاصهم او تماهيهم مع الدولة التي اعتبرتهم بعض ريشها الجميل: ماياكوفسكي الذي انتحر فزعا منها، ويفتشنكو الذي انقض عليها، وايتماتوف اول القافزين من سفينتها، وشولوخوف الذي كتب روايتين، فتربع على هرم اتحاد الكتاب حتى تحول الى ديناصور يقتات من امجاد غير مؤكدة.

وبين هؤلاء ومع هؤلاء جاء طابور طويل من الكتاب الذين ارتدوا السترات الجلدية، وربطات العنق الفاخرة، الذين تفرغوا واستجموا وسافروا وتبضعوا وكتبوا ثم انطفأوا دون ان يلحظ غيابهم احد سواء في بلادهم او في الخارج.

يبدو من السهل الان، بعد كل المياه التي جرت تحت الجسر، القول ان تلك الامتيازات كانت محاولات تجميلية تبذلها الدولة لاخفاء وجهها القبيح المعادي لحرية الفكر والابداع. ومن المفارقات المحزنة ان الشكلانيين الروس الذين دفعوا الدراسات اللسانية والنقد الادبي في العالم الى الامام كانوا مجهولين في بلادهم، وان باختين عاش مغمورا، وان باسترناك وسولجنستين عاشا في المنفى، ولم يعترف بهما الا بعد انهيار النظام.

على صعيد اخر لا يختلف اثنان في الوقت الحاضر على وصف عقد الستينات في مصر الناصرية بالعصر الذهبي للثقافة العربية، ويتبارى المثقفون العرب في الثناء على ذلك العصر، والامتيازات التي نالها الكتاب في ذروة صعوده. كان ذلك العصر ذهبيا بالفعل، لكن مقدماته ونتائجه لا تنال القدر نفسه من الاجماع. فمن الاخطاء الشائعة التي استثمرتها مصر الناصرية واستمرأتها مسألة النظر الى النهضة الثقافية في ذلك العصر كطفرة لا يبرر وجودها سوى النظام الجديد.

والحقيقة ان الثمار التي اينعت في الستينات ترجع في المقام الاول الى البذرة التي غرسها بين اخرين طه حسين واحمد لطفي السيد قبل ذلك الوقت بثلاثين عاما في التربة الخصبة للجامعة المصرية، جامعة فؤاد الاول، التي صنع خريجوها نهضة الستينات، ومن المفارقات التي تدعو الى التأمل ان تلك الفترة بالذات شهدت بداية انحطاط دور الجامعة، وان الدولة التي بنت مجدها الثقافي استنادا الى ذلك الصرح هي التي اسهمت في تهميشه.

لقد مارس الكتاب المصريون الذين تمتعوا بامتيازات الدولة الناصرية الدور نفسه الذي مارسه الكتاب السوفييت عندما اكتشفوا تسرب المياه الى السفينة الغارقة، فتعرضت الناصرية لاقسى الاتهامات من جانب كتاب كانوا دائما على ركبتها، بينما، وهنا المفارقة الثانية، انبرى للدفاع عنها الكتاب الذين بطشت بهم في سجون القناطر والواحات.

واذا استعرضنا انجاز التجربتين السوفييتية والناصرية سنجد ان اسهامهما الرئيسي في الارتقاء بالادب والفنون كان في ميدان البنية التحتية، اي بناء المسارح ودور السينما والمتاحف ودعم المطبوعات، وفي الوقت نفسه كان الكتاب الاكثر تماهيا مع النظام هو الاسوأ في حقل الابداع والتجديد رغم الامتيازات، بينما اكتفى الاكثر اخلاصا لقضية الفكر والادب بأدوار هامشية، ولعل مثال نجيب محفوظ الموظف الصغير في دار الكتب، والذي ظل موقفه من الدولة الناصرية، ملتبسا هو الاكثر دلالة في هذا الشأن.

تناولت التجربتان السوفييتية والناصرية كمدخل للحوار الدائر الان في اوساط المثقفين الفلسطينيين حول ما ينتظرون من الدولة انجازه في ميدان الثقافة والفكر، وما ينتظرون الحصول عليه من مكاسب وامتيازات وحقوق، مع تجاهل ما تستدعيه الدلالة الاجتماعية والثقافية لوظيفة المثقف من واجبات. ويهمني في هذا السياق التذكير بما غاب عن ذلك الحوار من افكار أعتقد انها تدخل في باب الواجبات: الحديث عن الضمانات الدستورية والقوانين التي تضمن حرية النشر والتفكير والتعبير دون تدخل من الدولة، اي دون وجود الرقيب وهي قضية متعددة الدلالات، لان فكرة الرقيب والرقابة لا تقوم الا على مبدأ الاخصاء، حيث تذكر الدولة وتؤنث المجتمع، فتمنح الاولى حق معرفة ما ينفع الناس وتحول الثاني الى كيان سلبي تتهدده عناصر شيطانية لن تحميه من شرورها سوى الدولة الابوية الحانية.

وبما ان فكرة الرقيب لا تتأسس الا في سياق ايديولوجيا ابوية، فان خطر وجود الرقيب في بلادنا ذات البنية البطركية العريقة والايديولوجيا الاجتماعية المحافظة والنخب المدينية، ومن بينها نخب المثقفين، ذات الجذور الفلاحية، تلوح الان في الافق، وفي الترسانة الدلالية للثقافة الشعبية من المفردات التي تكمن فيها اشباح القمع ما يكفي لتبديد الحلم التنويري والتحديثي الراديكالي الذي بزغ ذات يوم في افق منظمة التحرير الفلسطينية وسط معارك البقاء وتأكيد الذات في المنافي العربية.

ولا ارى حماة لذلك الحلم والمدافعين عنه سوى المثقفين، لان الثقافة الحقة تعددية بطبيعتها ومسكونة بالتجاوز. وهي بهذا المعنى اداة للتحديث، فلن تنشأ في بلادنا مؤسسات سياسية اجتماعية تعددية وحديثة دون وجود ثقافة حداثية.

لا يحدث دائما ان يجد اشخاص انفسهم على مفترق طرق، وان يشعروا ان صلصال التاريخ الحار يسيل بين ايديهم كما يحدث الان في بلادنا. ولم يسبق ان اقترن سيلان ذلك الصلصال بين الاصابع بقلق الخروج من عنق الزجاجة الى هاوية الكارثة او الى الجنة المنتظرة كما يحدث في بلادنا. لذلك ما نحارب اليوم من اجله سنجني ثماره غدا، وما نتجاهله اليوم سينفجر بين اصابعنا وفي وجوهنا في الغد. وفي تجارب الاخرين ما يكفي لاشغال الفكر واعمال النظر. واللبيب كما قالت العرب بالاشارة يفهم.

* كاتب من فلسطين

المثلة نيكول كدمان:

الحب من اول نظرة

لندن ـ «القدس العربي»:

عندما سيقوم فورخو القرن المقبل بتفحص طبيعة وجود نيكول كدمان، فان زمنها على الارض سوف ينقسم الى قسمين: قبل زواجها بتوم كروز وبعد زواجها بتوم كروز، وذلك في ليلة عيد الميلاد عام 1990.

التقى البطلان اثناء تصوير لقطات فيلم «ايام الرعد»، حيث حصل الحب من اول نظرة، وذلك بحسب رواية توم كروز. قاما بتبني طفلين (كونور انتوني، وايزابيل جين). وحياتهما الزوجية صارت مثل مشهد اخاذ مستمر، لقد اعتبر البعض الزواج نوعا من الخدعة، فهي تحصل على ادوار للتمثيل بسببه، وهناك شيء ما غريب بالنسبة لقصة تبنيهما للطفلين، دون الخوض في موضوع انتسابهما الى طائفة مسيحية غريبة «العلمانية».

لكن ما يمكن اعتباره ثرثرة، على كل حال، هو ان حياة كدمان الفنية، حتى الان. قد دخلت في الظل مقابل حياتها الشخصية. فيلمها الاول (PT) كان مع داستن هوفمان. بعد ذلك انطلقت بشكل عظيم في الفيلم الملحمي «بعيدا جدا» مع توم كروز، ثم مع مايكل كيتون في الفيلم الحزين «حياتي». لكن كل ذلك تغير بعد تمثيلها دور زوجة بل بولمان الوصولية جدا في «ضغينة» الذي سمح لنيكول كدمان ان تظهر قدراتها الحقيقية في التمثيل.

في السنة الماضية شاهدنا كدمان في دور «تشيس ميريديان» حبيبة فال كيلمر في «الوطواط للابد»، ثم مثلت دور سوزان (الذي اعتبره البعض مؤهلا للحصول على ترشيح للاوسكار)، الفتاة الشقراء من مدينة صغيرة المستعدة لعمل اي شيء تقريبا لكي تظهر على التلفزيون، الى درجة انها تقنع عشيقها المراهق بقتل زوجها (مات ديلون)، وذلك في فيلم المخرج غس فان سانت الكوميدي «للموت من اجل». الدور كان معروضا على مغ ريان.

«اتذكر اتصالي بهم قائلة: لقد قرأت السيناريو»، ولكنهم قالوا: «لا، لا، لا، نيكول كدمان، انها ليست مرحة، انها ليست امريكية، انها لا تستطيع تمثيل الدور»، وعند ذلك فكرت: «الان بدأ المرح».

«المنتج الذي قال هذا اصبح صديقي بعد ذلك واعتذر عن هذه الملاحظة. لكن الفنان يقيم بحسب اعماله السابقة، والناس محدودو التفكير ولا يستطيعون رؤية اكثر مما رأوه سابقا».

كدمان، على اية حال، لا تتراجع بسهولة. «استمريت بالاتصال واخيرا وجدت رقم هاتف المخرج في بيته وتحدثت معه لأربعين دقيقة. تكلمت عن السيناريو وعن مشاعري بالعلاقة بالفيلم وما الذي يعنيه لي، وانني اعتقد انه فيلم مضحك جدا وسوداوي في الوقت ذاته. اتصل بي بعد ذلك بساعتين واعطاني الدور».

استطاعت كدمان الدخول في الدور وذلك بقضاء ثلاثة ايام في الفراش تشاهد التلفزيون، وهو الامر المزعج على عكس ما يمكن الظن.

«انه مثل غسيل الدماغ. يصبح المرء مثل المنوم مغناطيسيا بالتلفزيون ومدمن له. ومن الصعب ان تطفئه».

الدور ايضا يحتاج الى لهجة امريكية.

«كوني من استراليا ولأنني يجب ان امثل دور فتاة امريكية، يستلزم ان اتقن اللهجة بشكل كامل، ثم العمل على بناء شخصيتها بالكامل، ولبس شعر مستعار اشقر. لقد غيرت الطريقة التي ابدو فيها لكي امثل شخصيتها. لقد كان ذلك ممتعا». وليس لدى كدمان قلق من تمثيلها دور فتاة انتهازية خبيثة.

«هناك قليل جدا من القصص السينمائية الجيدة التي يكون اي رد فعل نحوها ذي قيمة. كممثلة يجب ان لا تضعي حدودا لنفسك لانك بذلك تضيقين مجالك. لكنني في الحقيقة لا اخاف تمثيل دور شخصية لا يحبها الجمهور. انا استمتع بذلك، واعتقد ان هذه الشخصيات من بين اكثر الادوار اثارة للاهتمام. دي نيرو او باتشينو ـ غالبا ما يلعبان ادوارا لشخصيات غير محبوبة».

السينما تعتبر محاكمة لسلطة التلفزيون، وخصوصا القنوات الشعبية الامريكية.

«التلفزيون يعتبر شيئا واقعيا. لكنه ليس واقعيا. الناس يشاهدونه، ويصدقون كل شيء يرونه، ونحن نشاهد القنوات الشعبية التي يمثل 98 بالمئة من عرضها اكاذيب. يجب ان يكون الانسان مثقفا كفاية ليفهم الفرق بين الواقع والخيال. في امريكا يستطيع الانسان ان يشاهد جلسات نقاش لمدة 24 ساعة في اليوم ونرى الناس في هذه العروض يتحدثون عن اغرب الاشياء، ويكشفون اعمق وأظلم اسرارهم بمواجهة ملايين الناس. انها قصة الشهرة لخمس عشرة دقيقة. هذا يصبير شيئا عاديا. كل شخص يتمكن من ذلك ويساهم في ادامته لفترة اطول».

ولدت كدمان في هاواي وترعرعت في اوستراليا. الدافع للتمثيل جاء مبكرا: الباليه بعمر الثالثة، تمثيل ايمائي في الثامنة، ومدرسة دراما في العاشرة. بعمر 13 سنة صارت بطول 1,80 م. فيلمها الاول كان «ادفع عيد الميلاد» الذي صار فيلما مفضلا للعرض خلال فترة الاعياد. بعد ذلك لحقته عدة اعمال ومنها فيلم «عصابات»، ومسلسل «هلتون بانكوك»، وذلك قبل ان يختارها جون دويغان لتمثيل دور في الفيلم الذي لقي نجاحا كبيرا «مغازلة». استقبل الفيلم جيدا، لكن الفيلم الحقيقي الذي نجح عالميا هو «هادئ جدا». وفجأة صارت هوليوود على الخط.

«صار وسطاء يتصلون بي في منتصف الليل، بسبب فارق الوقت، ليقولوا لي «نريد ان نتعاون معك»، وهكذا قام منتج فيلم «هادئ جدا» بأخذي الى لوس انجلس لعمل مؤتمر صحافي. واستطعت الحصول على وكيل اعمال، وهو الامر الصعب. لدي اصدقاء كثيرون في استراليا جاءوا الى امريكا ولم يجدوا وكيل اعمال يمثلهم». عملها الاول في هوليوود كان «ايام الرعد». كروز، كان قد شاهدها في «هادئ جدا»، واختارها لتمثل دور طبيبته وحبيبته في الفيلم. لم يكن الدور مهما جدا ولكن اللاحق هو تاريخ زواجها.

«عندما جئت الى هنا، كنت ساذجة وبسيطة، لانني ظننت ان بامكاني ان اكون نفسي ولا يهم الى من انا متزوجة، فقط اقوم بعملي واقيم على اساسه. وهذا استغرق معي وقتا لافهم انه خطأ».

«انا مسرورة جدا لانني ولدت في استراليا كنت سأكره الامر لو ولدت في كاليفورنيا، لانه كان بامكاني المجيء الى هنا بنظرة موضوعية. بالنسبة لي فان اكثر الامور اهمية هو انني حافظت على عقلانيتي. زواجي لتوم كان شيئا رائعا لانني التقيت الشخص الذي احب ان اكون معه وهذا شيء قضينا انا وهو وقتا طويلا حتى وصلنا اليه. لهذا كنت محظوظة جدا لانني التقيت هذا الشخص بعمر 22 سنة».

نيكول كيدمان

الشاشة الفضائية

برامج السبت

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي (توقيت غرينتش): 01,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ قلوب خضراء، 10,05 الفيلم العربي (المواطن مصري)، 11,30 افلام كرتون، 12,00 برنامج اطفال، 12,25 رسوم متحركة، 12,45 اخترنا لك/ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج رهينة الماضي، 15,00 نشرة الاخبار، 15,20 برنامج وثائقي، 15,50 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 هذا هو، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,30 الاحوال الجوية، 18,35 مال واعمال، 19,00 الفيلم العربي «النشالات الفاتنات»، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 العالم سينما، 22,15 بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 المسلسل المدبلج/ اعادة، 00,15 القرآن الكريم، 00,20 الختام.

ART بتوقيت غرينتش: 7,35 فن الطبخ 08,00 يوميات ونيس 9,00 سفراء بلا سفارة 09,45 مسلسل عربي، 10,55 اغاني عربية 11,00 برنامج عن الطبخ ـ اعادة 11,20 حوار الصمت ـ اعادة 12,00 مهرجان جرش، 13,00 SECRET SERVICE 13,40 هذا المساء 14,00 مسلسل غربي، 14,55 دعاء ديني، 15,00 اغاني عربية، 15,10 ضيف وقضية 16,00 المجلة الاقتصادية 16,20 دعاء 16,30 مسلسل عربي، 17,20 نجوم الصحافة، 18,15 مين يكشف السر (مكسيكي)، 19,00 برنامج عن الطبخ، 19,30 مسرح الفنون 21,30 تمثيلية 00,00 صورة ومعنى/بيوت الله، 00,30العلم والايمان، 1,25 موسوعة السنة النبوية، 01,50 مسلسل تاريخي 03,05 حسبي الله، 03,25 اقرأ معنا 04,05 العالم حولنا، 04,30 Aerobics، 5,00 آفاق المعرفة، 05,25 سفراء الاسلام 5,50 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية بتوقيت القاهرة: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 برنامج «شباب دائم»، 10,35 اغنية، 10,42 المسلسل العربي، 11,30 حواء 2000، 11,40 برنامج اكلات بكل اللغات، 11,55 اغنية، 12,02 الف ليلة وليلة، 12,30 برنامج اماني واغاني، 13,30 برنامج اخباري، 13,45 اغنية 13,50 مشهد من مسرحية، 14,05 نشرة اخبار المرأة، 14,30 الفيلم العربي، 16,01 اغنية للاطفال، 16,30 كتاب في حياتي 17,30 اغنية 17,35 الفوازير 18,02 المسلسل العربي 18,45 اغنية، 18,50 استعراض السهرة 19,02 خمسة لصحتك 19,15 اغنية، 19,20 شموع، 20,15 في بيتنا نجم 21,00 الفيلم العربي 23,15 شريط سينما 24,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 امسية ثقافية 2,15 مسرحية 4,45 ابتهالات دينية 5,00 مسلسل ديني 5,45 اقوال الصحف.

الفضائية المغربية بتوقيت الرباط: 12,15 العالم الرياضي، 13,30 المسلسل العربي، 14,40 الشريط الدولي، 17,10 برنامج المسابقات، 18,50 الطبيعة في العمق، 19,40 تاكسي موزيك، 21,10 شريط دولي، 22,45 السهرة الفنية الاسبوعية.

الفضائية التونسية بتوقيت تونس: 14,30 السبت الرياضي، 19,00 مجلة التلفزة، 20,40 صور من تونس، 20,50 منوعة الدنيا تغني، 23,00 شريط سينمائي.

NBC Super Channel بتوقيت المجموعة الاوروبية: 6,00 برنامج «الفائزون»، 6,30 نشرة اخبار الـ NBC، 7,00 برنامج مجموعة «ماكلو جلين» 7,30 برنامج «مرحبا بالنمسا مرحبا بفيينا»، 8,00 نشرة الاخبار العالمية ITN، 8,3 الصحيفة الاوروبية، 11,00 التسوق المنزلي، 12,00 اماكن سياحية، 12,30 فيديو الموضة، 13,00 برنامج مغامرات يوشوايا، 14,00 برنامج وثائقي، 15,00 مجلة الرياضة ـ غولف، 18,00 نشرة الاخبار العالمية ITN 18,30 معركة جوية، 19,30 افضل برامج سلينا سكوت، 20,30 برنامج «ديتلاين» الاجتماعي، 23,00 سهرة الليلة مع جاي لينو، 1,00 برنامج حديث موسيقى البلوز، 2,30 برنامج سلينا سكوت، 3,30 برنامج حديث موسيقى البلوز.

كلمات متقاطعة

9	8	7	6	5	4	3	2	1	
	■								1
							■		2
	■					■			3
		■	■			■			4
	■					■			5
		■			■				6
		■						■	7
				■					8
■						■			9

افقيا

1ـ السرعة
2ـ الأسف
3ـ متشابهان ـ سمين
4ـ سئم ـ للتفسير ـ هرب
5ـ احد الوالدين ـ ماركة احذية
6ـ ينم ـ دق (معكوسة) ـ حرفان متتاليان
7ـ سم ـ متشابهان
8ـ تعقد ـ يضع الشيء تحت التراب
9ـ متشابهان ـ السير

عموديا

1ـ ماركة دراجات نارية (معكوسة) ـ فج
2ـ من الكواكب
3ـ نصف عامل ـ ضد بحري (معكوسة)
4ـ ثوب ـ يدوس
5ـ ولاية امريكية
6ـ معي ـ وضع النقاط فوق الحروف
7ـ سهل ـ في الحمام
8ـ نقي
9ـ قبل عيد الفطر

الحل السابق

افقيا

1ـ سوهاج ـ ابن
2ـ ال ـ ل ا و ش
3ـ سكن ـ ان
4ـ دسم ـ د ي ر د م
5ـ رياضة
6ـ منتصر ـ س ا
7ـ ع ا ـ عكا ـ نو
8ـ يجيد ـ م ع د ي
9ـ نيس ـ سنت

عموديا

1ـ ساعد ـ معين
2ـ ول ـ ناجي
3ـ س م ر ت ـ ي س
4ـ ا ل ك ـ يصعد
5ـ جان دارك
6ـ ي ض ـ أمن
7ـ اشارة ـ عت
8ـ ند ـ ستد
9ـ نا ـ معاوية

ممثل

رياض الخولي: لن امثل دور الارهابي مرة اخرى

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

هل كان الممثل الشاب رياض الخولي يعلم ان دوره في فيلم «طيور الظلام» الذي قام ببطولته الفنان عادل امام يمكن ان يثير كل هذه الضجة سواء من ناحية دخوله الى عالم النجومية؟ فالدور نفسه اثار حفيظة عدد من المحامين فرفعوا دعوى ضد مؤلف الفيلم وحيد حامد ومخرجه شريف عرفة باعتبار ان الفيلم، وخاصة دور رياض الخولي، يسيء الى المحامين ورسالة المحاماة؟

رياض الخولي عرفته الجماهير المصرية والعربية من خلال اعمال تلفزيونية عدة ابرزها مسلسل «العائلة» الذي عرض في شهر رمضان الماضي للمؤلف وحيد حامد ايضا، والذي اثار ضجة وجدلا في الاوساط الثقافية والفنية.

ولكن الذي لا تعرفه الجماهير هو ان نجومية رياض الخولي تأخرت، خاصة وانه بدأ انطلاقته الفنية في منتصف السبعينات، اي في بداية الانفتاح الفني فشاءت الاقدار ان تظل موهبته الحقيقية غير معلنة وغير معروفة الى ان جاءت فرصته في فيلم «طيور الظلام».. وقد التقيناه وسألناه عن اسباب تأخر نجوميته وبدايته الفنية ومقومات النجومية:

■ يتحدث البعض عن تأخر بدايتك وانطلاقتك الفنية رغم انك تملك ادوات الممثل الناجح.. حدثنا عن بدايتك؟

■ بدأت المشاركة في اعمال فنية منذ تخرجي في منتصف السبعينات، ولكن بعض الاعمال كنت للخليج ايام الانفتاح الفني وبلغ عددها 40 عملا، وتلك الاعمال لم تعرض في مصر، ولهذا كنت بمثابة الغائب الحاضر، فكنت حاضرا على الساحة الفنية للمخرجين والكتاب وغائبا جماهيريا بالنسبة لجماهير مصر.

■ عدم وجودك جماهيريا، الم يسبب لك قلقا؟

■ نعم، احدث عدم تواجدي قلقا، ولكن هذا قدري، ولا بديل اخر عن هذه الاعمال.

■ هل نستطيع ان نقول انك اخترت النقود، خاصة وان المشاركة في اعمال فنية خارجية دخلها اكبر؟

■ اطلاقا، انا جرفني التيار بعد التخرج، وكان هذا على امل ان تأتي الفرصة في مصر، ولكنها لم تأت. وانا لم أبحث اطلاقا عن النقود، وانا لست من الفنانين الذين لديهم ارصدة في البنوك.. المسألة تكمن في ماذا يريد الانسان. انا لست من مرددي الشعارات، ولذلك اؤكد ان المسألة بالنسبة لي هي مسألة اختيارات، وانا لا يمكن ان اعمل ضد فكري وضد ما احمله من موروث ثقافي. حاليا اريد ان اكون فنانا متميزا في اختياراته والدليل انني رفضت خلال الفترة الماضية اكثر من 6 اعمال فنية سواء تلفزيونية او سينمائية.

■ مسلسل «العائلة» كان جواز سفرك الحقيقي لبزوغ نجوميتك، وجاء فيلم «طيور الظلام» واكد على هذه النجومية. وكلا العملين من تأليف الكاتب وحيد حامد، فهل كتابات وحيد حامد وراء نجوميتك؟

■ الحقيقة انني لا انكر هذا، بالاضافة الى وجود مجموعة عناصر اخرى منها الاخراج والتوجيه والاداء.

■ ما هي مقومات النجومية؟

■ استغلال ما الذي يريده الناس، وهذا ذكاء، ويأتي احيانا من دون قصد. اي انه لا يوجد فنان يستطيع ان يصنع نجوميته لان الحكم للجمهور في النهاية.

■ الدولة قد تتدخل احيانا في صناعة نجومية فنان.. هل هذا صحيح؟

■ لو حدث هذا، فان ذلك مرتبط بالجمهور، بمعنى انه لا يمكن ان تفرض فنانا على الجمهور الا اذا كان يملك مقومات النجومية، واذا كان لايمتلك صفات النجم فانه لن يستمر.

■ ما الذي دفعك لقبول دورك في فيلم «طيور الظلام»؟

■ العمل مع عادل امام ووحيد حامد وشريف عرفة، يكفي فهم ثالوث النجاح، فلماذا ارفض؟

■ قلت بعد (طيور الظلام) انك لن تمثل دور الارهابي مرة اخرى.. هل هذا خوف؟

■ ليس خوفا، وانما قلت ذلك لان الواقع الفني في مصر فيه مغالطة او قضية اسمها جرى العرف، «يعني فلان نجح في دور كذا، فيمثل هذا الدور دائما». لقد تداركت هذه المسألة واعلنت انني لن امثل دور الارهابي مرة اخرى، خاصة وانني املك امكانات، وانا لم امثل حتى الان، وقوتي الفنية التي املكها لم تخرج بعد، واتمنى ان يتم اخراجها قريبا.



لقطة من فيلم «البؤساء»

«البؤساء» لكلود لولوش: فيلم فرنسي جدا

لندن ـ «القدس العربي»:

لطالما اتهم المخرج الفرنسي كلود لولوش بصنعه افلاما للطبقات العليا، بارعة تكنولوجيا، وقاحلة عاطفيا. في فيلمه هذا الذي اعتبر بالنسبة لكثيرين رائعته الفنية، الملحمة الطموحة التي هي اعادة اشتغال على رواية فكتور هوغو العظيمة. يقوم لولوش في هذا الفيلم بامتاع العين والقلب معا.

بلموندو الممثل المفضل عند لولوش والى حد ما ضميره الفني على الشاشة، ينضم الى لولوش مجددا لتمثيل دور الملاكم الأمي هنري فورتين، الذي تصور حياته بين الاعوام 1900 الى اواخر الاربعينات. الفترة الزمنية تغطي المرحلة التاريخية عبر فرنسا من حفلة ارستقراطية لرأس السنة في باريس وحتى معركة النورماندي على الشاطىء الفرنسي في سلسلة زاهية من الاحداث المؤثرة. في بدايات طفولته يتعرف فورتين الى عجائب السينما، مأسورا بفيلم صامت عن «البؤساء» حيث يقوم منذ ذلك الحين بنوع من التقمص لبطله، جان فالجان.

الاقسام الرئيسية من عمل لولوش تجري احداثها خلال الاحتلال النازي، حين يصادق فورتين عائلة هارية. ويكافأ بأن يقرأوا له رواية هوغو، فيما يقوم هو بتصور الظروف والناس في حياته الصعبة كما لو كانت حياة فالجان. وفي طريقه هذا يكتشف فورتين قيمته، وعواطفه والحقائق العالمية للانسانية.

لولوش الذي ادى فيلمه «رجل وامرأة» الى اعجاب المشاهدين الاجانب بالسينما الفرنسية مع النجاح الكبير لهذا الفيلم عام 1966 ـ يستفيد من طاقم تمثيل فرنسي ممتاز ـ في مشاهد جذابة، للبطولة والوحشية. في النهاية، رغم ذلك، فالفيلم يصر على ان الصداقة والأمل هما ما يعطيان الحياة معنى، وسببا وعزة. فيلم لولوش فرنسي جدا، وغني جدا ورائع.

رابطة الفنانين الاردنيين تشارك في مهرجان جرش القادم

اخبار فنية

عمان ـ «القدس العربي»:

بخلاف السابق، تعتزم رابطة الفنانين الاردنيين المشاركة في مهرجان جرش لهذا العام، وذلك ضمن خطتها للعام الحالي 1996 المقدمة الى وزارة الثقافة. وستكون باكورة مشاركتها بمسرحيتين اضافة الى ندوات تقييمية لبعض المسلسلات الاردنية.

وتتضمن الخطة ايضا تكريم عدد من الفنانين منهم الفنان الراحل وليد بركات والمخرج صلاح ابو هنود والفنان محمد الضمور.

يذكر ان الرابطة كان لها حضور فاعل العام الفائت، فقد اقامت مهرجانا ناجحا لمسرح الشباب الاردني ومهرجان المسرح الاردني الذي تقيمه سنويا.

من جهة اخرى اولت الرابطة عناية ذاتية لاعضائها حيث تم تسجيل جمعية لاسكان الفنانين كما ادرجت اعضاءها في القائمة المرفوعة لرئاسة الوزراء والتي من المنتظر ان تشمل بالتأمين الصحي.

وعلى صعيد المشاركة الخارجية شاركت الرباطة في مهرجان قرطاج بمسرحيتين هما «الخادمات» و«خريبطيطة» كما شاركت في مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي.

وعقدت الرابطة اتفاقيتين فنيتين مع كل من نقابة الفنانين العراقيين ومركز الفنون الدرامية والحركية في تونس.

وكرمت كلا من اسرة المسلسل الاردني «التراب المر» واسرة المسلسل الاردني العراقي المشترك «ذات الهمسة» الحائز على الجائزة الذهبية في مهرجان القاهرة الدولي للمسلسلات التاريخية.

السنة السابعة ـ العدد 2125 السبت ـ الاحد 9/10 آذار (مارس) 1996 ـ 19/20 شوال 1416 هـ

مشاجرة بين المشجعين الهولنديين والالمان

بارما على الدرب وسرقسطة يخسر ببطولة الكؤوس الاوروبية للاندية

لندن ـ من ركس جوار:

ما زال بارما على الدرب من اجل الوصول الى رابع نهائي اوروبي على التوالي بعد فوزه في ملعبه 1 /صفر على باريس سان جيرمان في مباراة الذهاب بدور الثمانية لكأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس.

وكان لفريق فينوورد روتردام الهولندي الذي فاز بلقبين اوروبيين اخرين للاندية هما بطولة ابطال الدوري وبطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في السبعينات قصب السبق في مبارياته مع بروسيا مونشنغلادباخ بتعادله خارج ارضه 2 /2.

لكن بارما الذي حالفه الحظ في الا تمنى شباكه بهدف في الدقائق الاخيرة بعد ان تقدم بهدف سجله البلغاري خريستو ستويتشكوف سيكون محظوظا ايضا في باريس في مباراة الاياب في 21 من اذار (مارس) اذا صعد الى الدور قبل النهائي.

والايطاليون حاملو لقب كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم فازوا بكأس ابطال الكؤوس عام 1993 وخسروا في نهائي 1994 امام ارسنال.

وتعادل فينوورد مرتين ليخطف التعادل مع انتهاء الشوط الاول في دوسلدورف حيث استضاف بروسيا دورتموند مباراة اياكس امستردام الهولندي امام 51 ألف متفرج فيما اندفع مئات من المتفرجين الهولنديين الى ارض الملعب في نهاية المباراة للاحتفال بفوز اياكس على بروسيا.

والقت الشرطة القبض على 18 متفرجا قبل المباراة بعد ان تشاجر المشجعون الهولنديون والالمان في وسط دوسلدورف.

وسجل الظهير الحر رونالد كويمان الذي لعب في السابق لفريقي ايندهوفن وبرشلونة من ركلة جزاء بعد دقيقتين من تسجيل توماس كاستنماير من ركلة جزاء لبروسيا.

وتقدم الالمان الذين يتطلعون الى الفوز باول لقب اوروبي لهم منذ فوزهم مرتين ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي في السبعينات بهدف للاعب خط الوسط بيتر فينهوف في الدقيقة الثامنة.

وسجل جان بول فان جاستل هدف التعادل لفينوورد في الدقيقة 35.

وخسر فريق مونشنغلادباخ جهود هدافه السويدي مارتن دالين الذي سجل نصف اهداف فريقه تقريبا في الدوري الالماني في الموسم الحالي بسبب اصابته بعد مرور ست دقائق من زمن المباراة.

وسجل رابيد فيينا ايضا هدفا ثمينا خارج ارضه في فوز غير متوقع 1 /صفر على دينامو موسكو امام جمهور قليل في ليلة روسية شديدة البرودة. وسجل هدف الفريق النمساوي الهداف ميكايل شترمف في الدقيقة 34.

وحصل يوري كوزنتسوف لاعب دينامو على الانذار الثاني له في البطولة مما يستبعده من المشاركة في مباراة الاياب.

ويجب على حامل اللقب ريال سرقسطة الذي ضعفت لياقته منذ فوزه باللقب في باريس في ايار (مايو) الماضي أن يكون شاكرا لهزيمته بهدف واحد في المباراة التي اقيمت خارج ملعبه امام فريق ديبورتيفو لا كورونا الاسباني.

واهدى اللاعب البديل ديفيد فرنانديز ديبورتيفو فوزا يستحقه هو 1 /صفر وسجل فرنانديز في الدقيقة 69 بعد تسع دقائق من نزوله الى ارض الملعب بدلا من اللاعب الاسباني الدولي المصاب خافيير مانخرين.

ولن يشارك المهاجم الارجنتيني غوستاف لوبيز والمدافع شافيير ادودو لاعبا سرقسطة في مباراة الاياب على ملعب الفريق بعد حصولهما على الانذار الثاني في البطولة.

«جوليو سيزر سيلي فالديز» لاعب باريس سان جيرمان (الى اليسار) يحاول الفوز بالكرة من قدم اللاعب روبيرتو موسي خلال مباراة الفريقين

بيع مليون تذكرة لمشاهدة كأس الامم الاوروبية

■ لندن ـ رويتر: بيعت الى الان مليون تذكرة مخصصة لحضور نهائيات بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم التي تبدأ في غضون ثلاثة أشهر.

وقال غلين كيرتون مدير بطولة كأس الامم الاوروبية 96 «بيعت تذاكر ثماني مباريات ووصلت جملة مبيعات التذاكر الان الى نحو 80 في المئة».

ويبلغ عائد هذه النسبة نحو 40 مليون جنيه استرليني ـ 61 مليون دولار ـ وقال كيرتون «نعتقد اننا سنبيع جميع التذاكر قبل بدء البطولة».

البحرين تستضيف بطولة كأس كرة اليد بدول الخليج

■ المنامة ـ رويتر: بدأت الجمعة في البحرين البطولة السادسة للاندية أبطال كأس كرة اليد في دول الخليج العربية بمشاركة أندية من خمس دول من مجلس التعاون الخليجي.

وتقام المباريات التي يستضيفها النادي الاهلي البحريني بصالة مركز الشباب بالجفير. ويفتتح البطولة رئيس المؤسسة العامة للشباب والرياضة الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة. ويشارك في البطولة التي تستمر اسبوعا اندية السالمية الكويتي والخليج السعودي والاهلي القطري والجزيرة الاماراتي والاهلي البحريني. وتستهل البطولة بمباراة بين الاهلي البحريني والجزيرة الاماراتي تليها مباراة

العداءة الفلبينية مثار الجدل حول جنسها تخوض بطولة كأنثى

■ مانيلا ـ رويتر: تتوجه عداءة المسافات القصيرة الفلبينية التي يثور جدل بشأن جنسها نانسي نافالتا الى البطولة الوطنية رغم ان مسؤولا كشف «انها» رجل وانه ليس باستطاعتها ان تخوض البطولة.

ونقلت وكالة الانباء الفلبينية الحكومية عن جوهني أمور المستشار القانوني لاتحاد العاب القوى في المنطقة الشمالية قوله انه سيرسل نانسي بوصفها انثى الى البطولة التي ستقام الشهر المقبل لحل الخلاف على موضوع جنسها بشكل نهائي.

والمنظمة لم تتسلم الى الان نتائج اللجنة الفنية لدورة الالعاب الوطنية الفلبينية.

وكان الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة منع عداءة المسافات القصيرة الفلبينية التي أشيد بها بوصفها ملكة اسيا المقبلة في عدو المسافات القصيرة من خوض المسابقات الدولية لان اختبارا للجنس كشف انها من ناحية الجينات الوراثية رجل.

وقال مونيكو بوينتيفيلا وهو عضو باللجنة الفنية لدورة الالعاب الوطنية الفلبينية للصحافيين في مؤتمر صحافي ان نانسي نافالتا «ذكر من الناحية الوراثية».

ونجحت نانسي التي تنحدر من منطقة فقيرة في شمال الفلبين في خوض المسابقات بوصفها رجلا وامرأة في مسابقات مختلفة لالعاب القوى في الشهر الماضي. وستقام دورة الالعاب الوطنية في جزيرة مينداناو في الشهر المقبل.

وفازت نانسي بسباق 200 متر و100 متر سيدات في اقليم بانجاسينان الا انها جاءت الرابعة عندما شاركت في سباق للرجال اقيم في اوائل فبراير شباط الماضي0

وحققت نانسي زمنا قدره 11,4 ثانية في سباق 100 متر و05ر24 ثانية في سباق 200 متر0 والزمن المسجل في سباق 100 متر كان سيمكنها من التأهل لدورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا في وقت لاحق من العام الحالي.

وقالت نانسي في مؤتمر صحافي في مانيلا في العام الماضي عندما تفجر الجدل المتعلق بجنسها «أنا أمرأة كاملة الانوثة0 وانا اعتقد اعتقادا جازما بذلك».

ولا زالت نانسي في حالة عزلة في بيتها في أقليم لا يونيون على بعد 250 كيلومترا شمالي مانيلا.

وقال بوينتيفيلا «نحن نريد ان نوفر عليها السخرية حين تخوض مسابقات0 واعتقد انه يتعين علينا جميعا ان نتحرك وان نحل مشاكلنا الاكبر».

المانيا واثقة ان لاعبة رومانية سابقا ستلعب باسمها

● بون ـ رويتر: يثق مسؤولو الرياضة الالمان في ان لاعبة الوثب العالي الينا اشتافي ستمثل بلادهم في دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا في وقت لاحق من العام الحالي رغم مطالب بالتعويض المادي من بلدها السابق رومانيا. ونقلت صحيفة «سبورتول رومانسك» الرياضية اليومية في طبعة عن وزير الشباب والرياضة الكسندرو ميرونوف قوله «لن تسمح اللجنة الاولمبية الرومانية لغالينا اشتافي بخوض المسابقات باسم المانيا في دورة الالعاب الاولمبية الا اذا حصلت على تعويض مادي مرض». وتتفاوض اللجنتان الاولمبيتان الوطنيتان في البلدين حاليا على تسوية لهذا النزاع.

ورغم ان هيانر هينتسه رئيس اللجنة الاولمبية الالمانية رفض التحدث عن تفاصيل هذه المحادثات فانه قال «نحن نأمل ونثق في انها ستشارك باسم المانيا ـ في اتلانتا». وقد تحدثنا الى لجنتهم الاولمبية الوطنية وسنتحدث مرة ثانية».

الانظار تتطلع الى زوبيزاريتا في الدوري الاسباني

باريس سان جيرمان يتطلع لتوسيع فارق صدارته للدوري الفرنسي

● باريس ـ رويتر: يتطلع باريس سان جيرمان الى تعزيز صدارته للدوري الفرنسي لكرة القدم عندما يلعب مع ليون الاحد.

وتبدو فرصته في دعم صدارته فرصة طيبة اذ ان منافسيه اوزير وميتز وموناكو يلعبون خارج ارضهم لان أوزير صاحب المركز الثاني بفارق خمس نقاط عن فريق الصدارة سيسافر الى نيس فيما يلعب ميتز الذي يليه بفارق نقطة وله مباراتان مؤجلتان مع بوردو.

الدوري الاسباني

وفي مدريد ينصب الاهتمام على حارس مرمى بلنسية المخضرم انسدوني زوبيزاريتا في مطلع الاسبوع المقبل في مباراة بقمة جدول ترتيب فرق الدوري الاسباني امام ناديه القديم برشلونة.

ويحتاج بلنسية صاحب المركز الرابع الى الفوز للابقاء على اماله في الفوز بمكان في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في الموسم المقبل فيما تعد الهزيمة امرا غير وارد بالنسبة لبرشلونة في يوم قد يزيد فيه فريق الصدارة اتليتيكو مدريد صدارته للدوري بفارق ثمان نقاط حاليا في مباراة على ملعبه امام ريال بلد الوليد.

وفاز زوبيزاريتا مع برشلونة بكل البطولات تقريبا الا انه منذ لعب مع بلنسية وترك برشلونة في بداية موسم 1994 لم يشارك حتى مجرد المشاركة في احدى البطولات الاوروبية.

برشلونة وبلنسية يحاولان شراء بيبيتو من ديبورتيفو

ومن ناحية اخرى قالت محطة راديو اسبانية وطنية الخميس ان ناديي برشلونة وبلنسية الاسبانيين بدا مفاوضات مع بيبيتو هداف البرازيل ولاعب نادي ديبورتيفو لا كورونا الذي يواجه مشاكل.

وتفاقمت علاقة بيبيتو السيئة مع جون توشاك مدرب ديبورتيفو بعد اسقاط بيبيتو من المشاركة في مباراة امس في لقاء الذهاب في دور الثمانية لبطولة اوروبا للاندية ابطال الكؤوس مع ريال سرقسطة.

وقال ارسينيو اجلاسياس المدير الفني السابق لفريق ديبورتيفو والمسؤول الان عن تدريب ريال مدريد في تعليق تلفزيوني «ان المشاكل بين المدرب واللاعب تؤثر تأثيرا واضحا على الفريق».

وقد هدد بيبيتو بترك اسبانيا بعد ان وقعت عليه غرامة لعودته المتأخرة للتدريب قبل بداية الموسم بعد فوز البرازيل بكأس العالم عام 1994.

تزايد امال بايرن ميونيخ في الفوز بدوري المانيا

وفي بون يرى اللاعب الالماني الدولي توماس هيلمر ان بايرن ميونيخ يحظى بميزة نفسية على بروسيا دورتموند وذلك عندما يلعبان السبت في معركتهما على لقب الدوري الالماني.

فقد فاز بايرن ميونيخ الذي يتصدر البطولة بفارق نقطتين عن حامل اللقب بروسيا دورتموند 2 /1 على نوتنغهام فورست على ملعبه في مباراة الذهاب بدور الثمانية بكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يوم الثلاثاء الماضي.

لكن اياكس امستردام الهولندي هزم بروسيا دورتموند 2 /صفر في المانيا في بطولة أبطال الدوري الاوروبية.

ويلعب الاثنان مع فريقين في مرتبة متأخرة بالدوري اذ يتوجه بايرن للعب مع فرايبورغ فيما يلعب دورتموند على ارضه مع سانت بولي.

مدرب انكلترا يحصل على تعويض من شريك تجاري

● وفي لندن حصل مدرب المنتخب الانكليزي تيري فينابلز على تعويض قدره 49 ألف جنيه استرليني (74970 دولارا) من شريك تجاري سابق متورط في مشروع ناد ليلي فاشل.

وطلب فينابلز تعويضا قيمته 144359 جنيها استرلينيا (220300 دولار) في القضية التي رفعها في المحكمة العليا بلندن لكن القاضي لم يسمح له باسترداد سوى خمسين في المئة من الاموال التي انفقها والتي تقدر بنحو 100 ألف جنيه استرليني ـ 152700 دولار ـ بشأن المحاكمة التي استمرت تسعة ايام.

وقال القاضي في حكمه «من الواضح ان السيد فينابلز كان لديه الكثير من الامور الاخرى التي تشغل باله خلال هذه الفترة وفضل ترك التفاصيل الى الاخرين».

وكان فينابلز يحاول استرداد 144359 جنيها كان قد دفعها الى بنك ناتوست لتخليص ديون الشركة. وقال فينابلز انه في ظل اتفاق ضمان ضد الخسارة فان له الحق في استرداد الاموال التي انفقها من شريكه التجاري السابق بول كيربي.

بوليفيا تفوز 2 /صفر على بيرو

● وفي سانتا كروز (بوليفيا) ـ فازت بوليفيا 2 /صفر على بيرو في مباراة ودية لكرة القدم.

اقيمت المباراة في سانتا كروز في بوليفيا0 وسجل للفريق الفائز ميلتون كويمبرا في الدقيقتين 46 و52 من المباراة.

1,7 مليون دولار عائدات مباراة ميلانو مع انترناسيونالي

■ روما ـ رويتر: تبلغ عائدات مباراة فريق القمة ميلانو مع منافسه في مدينة روما انترناسيونالي التي سيشاهدها 80 الف متفرج على استاد سان سيرو مساء الاحد 1,7 مليون دولار.

ويخوض ميلانو هذه المباراة وهو يتصدر دوري الدرجة الاولى الايطالي بفارق سبع نقاط على فيورنتينا فريق المركز الثاني.

لكن ميلانو لم يهزم انترناسيونالي منذ عامين ومباراة الاحد المقبل مجرد استهلال لست مباريات ستختبر مدى اهلية الفريق للبطولة.

فبعد انترناسيونالي سيلعب ميلانو مع بارما يليه لاتسيو ثم نابولي وتورينو واخيرا فيورنتينا.

بارما ينفي ان مدرب ريال مدريد وقع له

■ وفي بارما نفى جورجيو بيدرانيشي رئيس نادي بارما الايطالي لكرة القدم تقارير ذكرت ان فابيو كابيلو مدرب نادي ميلانو الايطالي وقع لتدريب بارما0

وقال لورينتسو سانتس رئيس نادي ريال مدريد في وقت سابق ان فريقه استبعد كابيلو من تدريب الفريق في الموسم المقبل لانه وافق على تدريب بارما0

لكن بيدرانيشي الذي كان يتحدث الى الصحافيين اثناء مباراة الذهاب بدور الثمانية بكأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس مع فريق باريس سان جيرمان الفرنسي قال «لا توجد لدي ادنى فكرة كيف يمكن لسانتس ان يقول اشياء من هذا القبيل».

ومضى يقول «كابليو لم يوقع لبارما. ربما يكون قد وقع لريال هذا كل ما اعلمه».

دومينيكا الوافد الجديد على كأس العالم تستهل حملة التصفيات

■ وفي روسيو (دومينيكا) ـ تستهل جزيرة دومينيكا حملتها للتأهل الى نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي تقام في فرنسا عام 1998 الاحد في ملعب للكريكت يتسع بالكاد لخمسة آلاف متفرج.

وتلعب دومينيكا التي يرأس فريقها ضابط جيش سابق ويدربها موظف بشركة مياه اولى مبارياتها في تصفيات كأس العالم امام انتيجوا.

ويبلغ تعداد سكان هاتين الجزيرتين الواقعتين في منطقة الكاريبي نحو 150 ألف نسمة وهو رقم يقل عن أكبر جمهور احتشد في ستاد ماراكانا البرازيلي. ومن غير المقرر اذاعة المباراة تليفزيونيا مباشرة في دومينيكا نفسها.

ولا توجد اضواء كاشفة في ملعب وندسور بارك ولا يمكن لعب كرة القدم في هذا الاستاد الا في حالة عدم وجود مباريات كريكت مقررة مما يقلل موسم الكرة الى خمسة أشهر فقط.

اللجنة الاولمبية الدولية تؤيد هيئات الكرة في قضية بوسمان

● لوزان ـ (سويسرا) رويتر: قالت اللجنة الاولمبية الدولية أمس الخميس انها ستؤيد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وغيره من الهيئات الرياضية في مساعيها الرامية الى مكافحة المشاكل الناجمة عن قضية بوسمان.

وفاز لاعب كرة القدم البلجيكي جان مارك بوسمان بقضية رفعها على الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عندما قضت محكمة العدل الاوروبية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي بان نظام الانتقالات الاوروبي غير قانوني في ظل قانون الاتحاد الاوروبي.

واشارت اللجنة الاولمبية الدولية الان الى انها ستؤيد الجهود من أجل ان تعامل الرياضة معاملة خاصة في ظل معاهدة ماستريخت للوحدة الاوروبية.

وقال فرانسوا كارار المدير العام للجنة الاولمبية الدولية أمس الخميس «علينا ان نقنع الحكومات انه لا بد من معاملة الرياضة معاملة الثقافة. فالثقافة والرياضة مرتبطتان ارتباطا وثيقا اذ ان الرياضة جزء من ثقافة اليوم».

رقم جديد للسباح الاميركي توم دولان

● انديانابوليس (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: سجل السباح الامريكي توم دولان افضل ثالث رقم لكل الازمنة في سباق 400 م متنوعة مقداره 12,72ر4 دقيقة في نهائي تجارب اختيار المنتخب الامريكي الاولمبي في انديانابوليس.

يذكر ان دولان هو صاحب الرقم العالمي في هذه المسابقة ومقداره 30ر12ر4 دقيقة وقد حققه في بطولة العالم في 6 ايلول (سبتمبر) الماضي في روما.

ملاكمة: برونو لن يهزم تايسون الا من خلال ضربة قاضية سريعة

● نيويورك ـ رويتر: قال بطلا العالم السابقان لينوكس لويس وايفاندر هوليفيلد ان الفرصة الوحيدة المتاحة امام فرانك برونو لالحاق الهزيمة بمايك تايسون هي العمل من اجل الفوز بضربة قاضية سريعا.

وصدرت هذه التقييمات عن هوليفيلد ولويس في مؤتمر صحافي.

وقال لويس عن مواطنه البريطاني برونو انه اعطاه فرصة فوز بالضربة القاضية في اول مرة يدافع فيها عن لقب بطولة العالم في وزن الثقيل على لائحة مجلس الملاكمة العالمي امام تايسون في 16 من اذار (مارس) الجاري في لاس فيغاس0 واضاف ان برونو ملاكم قوي للغاية.

وقال لويس ان برونو «خبير في تسديد اللكمات على مؤخرة العنق وان واحدة من هذه اللكمات قد تنجح ويصبح محظوظا».

وقال هوليفيلد «اعتقد ان بوسع برونو لعب ست جولات جيدة وبعد الست جولات لا يستطيع. ففي الست جولات الاولى يكون برونو مفعما بالنشاط في المباراة وبعد هذه الجولات الست اعتقد انه يكون منهكا للغاية».

شتيخ يبتعد عن ملاعب التنس

■ ميونيخ ـ (المانيا) ـ رويتر: استبعدت المانيا بطل ويمبلدون السابق مايكل شتيخ من لقاء منتخب المانيا مع فرنسا الشهر المقبل في بطولة كأس ديفيز لكرة القدم بعد أن أجرى عملية جراحية في قدمه.

ويواجه شتيخ الذي ابتلى بالاصابات في الاونة الاخيرة فترة ابتعاد عن الملاعب عشرة اسابيع بعد ان اجرى جراحة في قدمه اليسرى في ميونيخ.

انسحاب سامبراس من بطولة روتردام

وفي روتردام قال اللاعب الاول على العالم بيت سامبراس الجمعة انه سينسحب من بطولة العالم للتنس للرجال المقامة داخل الصالات في روتردام والتي يبلغ مجموع جوائزها 750 ألف دولار بسبب اصابة في كاحله.

وكان من المقرر ان يلعب سامبراس امام البريطاني تيم هينمان في دور الثمانية للبطولة الجمعة.

خروج مارتن من بطولة أريزونا للرجال

وفي سكوتسديل خرج المصنف الثاني الامريكي تود مارتن من بطولة أريزونا لتنس الرجال التي يبلغ مجموع جوائزها 328 ألف دولار. فقد فاز السويدي ستيفان ابيرغ 7 /5 و6 /2 على مارتن في الدور الثاني فيما وصل المصنف الثالث الاسباني البرتو كوستا الى دور الثمانية بفوزه 6 /3 و6 /3 على الاسباني خوردي بوريلو.

وفاز المصنف السادس التشيلي مارسيلو ريوس 7 /6 و4 /6 و7 /6 على الكندي دانييل نستور.

وفاز الاسترالي ساندون ستول على المصنف السابع السويدي ماجنوس لارسون الذي انسحب بسبب اصابته في رسغه.

صعود كبار المصنفين الى دور الثمانية بتنس روتردام

وفي روتردام تأهل المصنفون الاربعة الكبار الى دور الثمانية في بطولة العالم للتنس داخل الصالات المقامة في روتردام بهولندا والتي يبلغ مجموع جوائزها 750 ألف دولار.

فقد فاز المصنف الاول الامريكي بيت سامبراس 6 /7 و6 /4 و6 /4 على السويسري جاكوب هلاسيك في الدور الثاني للبطولة0 وفاز المصنف الثاني الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش 6 /3 و6 /1 على الايطالي عمر كامبوريسي.

وفاز المصنف الثالث الروسي يفغيني كافلنيكوف 6 /4 و6 /2 على الهولندي ياكو ايلتنغ. وفاز المصنف الرابع السويسري مارك روسيه 7 /5 و6 /7 و6 /1 على الالماني ديفيد برينوسيل.

وفاز الفرنسي سيدريك بيولين 7 /6 و6 /3 على المصنف السادس الهولندي ريتشارد كرايتشك.

وفاز التشيكي مارتن دام 6 /7 و6 /4 و7 /6 على الالماني كارل أوفه شتيب.

هيل يتصدر نتائج اللفة التدريبية لسباق استراليا للسيارات

● ملبورن ـ د ب ا: سجل البريطاني دامون هيل اسرع زمن في اللفة التدريبية اثناء التدريب التمهيدي لسباق الجائزة الكبرى في ملبورن باستراليا الذي يقام الاحد وقطع المسافة البالغ طولها 5,28 كيلومتر في دقيقة واحدة و32,159 ثانية.

وتقدم هيل في سيارته ويليامز ـ رينو بعشري ثانية من زميله في الفريق جاك فيلينوف البطل الفرنسي الكندي الفائز بسباق انديكار والذي يشارك لاول مرة في سباق فورميولا واحد سجل فيلينوف 1,32,396 دقيقة.

وجاء الفرنسي جان اليسل في سيارة بينيتون ثالثا بزمن قدره 1,32,475 دقيقة متقدما على الالماني مايكل شوماخر الفائز ببطولة العالم مرتين في احدث انتاج من السيارة فيراري بزمن 1,33,007 دقيقة.

وتنص القواعد الجديدة لعام 1996 على ان الازمنة المسجلة في التدريب النهائي السبت هي وحدها التي ستحدد المتسابق الذي سيحتل مركز الصدارة عند بداية سباق الجائزة الكبرى في استراليا الذي يقام في مضمار نيو البرت بارك في ملبورن لاول مرة.

هبوط معدل البطالة بامريكا

■ واشنطن - رويتر: أعلنت وزارة العمل الامريكية الجمعة ان معدل البطالة انخفض في شباط (فبراير) الماضي الى 5ر5 في المئة من 5.8 في المئة في شباط (فبراير) وان عدد الوظائف في القطاعات غير الزراعية زاد 705 الاف وظيفة في ذلك الشهر.

وقالت الوزارة ان هذه أكبر زيادة في عدد الوظائف منذ أكثر من 12 عاما.

وكان عدد الوظائف خارج القطاع الزراعي انخفض 188 ألف وظيفة في كانون الثاني (يناير).

الحكومة التركية الجديدة تستبعد خفض قيمة الليرة

■ انقرة - رويتر: استبعد وزير الدولة التركي افق سويلماز الجمعة خفض قيمة الليرة التركية وهو الهاجس الذي يهيمن على الاسواق منذ ان تولي مسعود يلماظ رئاسة الوزراء يوم الاربعاء الماضي.

وقال سويلماظ وهو عضو بارز في مجلس الوزراء المحافظ الجديد في تركيا لرويتر «ينبغي ألا يتوقع احد خفضا لقيمة العملة بين عشية وضحاها».

ايران تخفض اسعار نفطها لآسيا

■ سنغافورة - رويتر: قالت مصادر تجارية الجمعة ان شركة النفط الوطنية الايرانية خفضت المعادلة السعرية للنفط الخام الايراني الخفيف بواقع خمسة سنتات للبرميل و15 سنتا للخام الايراني الثقيل لزبائنها الاسيويين في الربع الثاني من العام الجاري.

وقالت المصادر ان سعر الخام الايراني الخفيف سيصبح أقل 12 سنتا للبرميل من سعر خام عمان بينما يصبح سعر الخام الايراني الثقيل أقل ثمانية سنتات من سعر خام دبي.

وأوضح مصدر ان هذه المعادلة السعرية تهدف الى الحفاظ على الفارق أمام أسعار النفط السعودية لشهر نيسان (ابريل) على الاقل.

استقرار الاسعار في بورصة بيروت

■ بيروت - رويتر: استقرت أسعار الاسهم في بورصة بيروت الجمعة في نهاية تداولات هادئة اقتصرت على أسهم شركة واحدة من الشركات الثلاث المسجلة بالبورصة.

وهبط حجم التداول الى 100 سهم من 1000 سهم الخميس بلغت قيمتها 412,5 دولار انخفاضا من 4125 دولارا0 وكانت كلها من أسهم شركة الترابة اللبنانية التي استقر سعرها عند 125ر4 دولار.

وتباينت الاسعار في سوق الاسهم الثانوية التي يجري فيها تداول أسهم شركة سوليدير المكلفة باعادة اعمار وسط بيروت التجاري وهي أكبر الشركات اللبنانية0

وهبط حجم التداول الى 6652 سهما من 6702 سهم الخميس، وبلغت قيمة الاسهم المتداولة 762337 دولارا انخفاضا من 767751 دولارا.

واستقر سهم سوليدير من الفئة (أ) على 114 دولارا بينما زادت أسهم الفئة (ب) الى 117,125 دولار من 117 دولارا.

شركة هندية تبيع 100 ألف طن قمح لمصر

■ نيودلهي - رويتر: قال أحد تجار الحبوب الجمعة ان شركة بروجكت اند اكويبمنت كورب الهندية الحكومية باعت 100 ألف طن من القمح شبه الصلب الى مصر للتسليم في الفترة بين اذار (مارس) وايار (مايو).

وقال التاجر الذي طلب عدم نشر اسمه لرويتر هاتفيا من بومباي ان الصفقة قد أبرمت الاسبوع الماضي.

واضاف دون ذكر تفاصيل الاسعار ان أطرافا ثالثة من القطاع الخاص ستشحن الشحنات لحساب الشركة الهندية.

اتحاد العمال اللبناني يمنح الحكومة فرصة جديدة ولا يستبعد الغاء دعوته الى اضراب قبل نهاية الشهر

بيروت - من سلطان سليمان:

دعا الاتحاد العمالي العام في لبنان الجمعة الى فتح صفحة جديدة في العلاقات مع الحكومة في ظل قرار بالاضراب والتظاهر ليومين متتالين في مهلة اقصاها نهاية الشهر الحالي اذا لم تلب مطالبه.

ودعا رئيس الاتحاد الياس ابو رزق الى فتح هذه الصفحة مع الحكومة بعد الصراع الشديد بينهما الذي بدأ في تموز (يوليو) الماضي.

وقال ابو رزق للصحفيين بعد لقاء مع رئيس الوزراء رفيق الحريري للمرة الاولى منذ مطلع الصيف الماضي «كان الاجتماع مع رئيس الحكومة.. وديا وايجابيا مبنيا على الحوار والعلاقات الجيدة بين الجميع والتعاون المستقبلي على قواعد ثابتة وسليمة». واضاف ابو رزق الذي تميزت تصريحاته الاخيرة بمواقف حادة من الحريري وحكومته «يجب نسيان الجميع للمرحلة السابقة وفتح صفحة جديدة من التعاون من اجل مصلحة البلد الذي يحرص الاتحاد العمالي على امنه واستقراره كما هي الحكومة حريصة عليه».

وكانت الحكومة قد سلمت في نهاية شباط (فبراير) الماضي الجيش مسؤولية الامن في البلاد لمدة ثلاثة اشهر للحيلولة دون تنفيذ الاتحاد العمالي اضرابا عاما وتظاهرات في البلاد دعا اليها في التاسع والعشرين من الشهر نفسه. وقام الجيش باعلان منع تجول 11 ساعة اعتقل خلالها 4770 شخصا واخلي سبيلهم تباعا خلال يوم واحد.

وكانت الاجهزة الامنية قد واجهت بالقوة محاولة تظاهر دعا اليها الاتحاد العمالي في تموز (يوليو) الماضي احتجاجا على قرار الحكومة رفع سعر صفيحة البنزين 38 في المئة وفرض ضرائب جديدة على بعض السلع واعتقلت الشرطة نحو 200 متظاهر حوكم بعضهم وغرم البعض الاخر.

وقال ابو رزق ان الحديث مع الحريري ركز على «اعادة بناء الجسور وقيام الحوار من جديد.. واللقاء اليوم كان هدفه اجلاء كل الامور السابقة ووضع توجه جديد لبناء مرحلة مستقبلية يتمناها كل اللبنانيين والعمال».

وفي اجابته على سؤال عن هل سيؤجل الاتحاد العمالي الاضراب والتظاهر الذي قرره المجلس التنفيذي للاتحاد في مهلة اقصاها نهاية آذار (مارس) الحالي قال ابو رزق «موضوع تأجيل الاضراب والتظاهر يعود الى الهيئات التي قررته».

وكان المجلس التنفيذي للاتحاد قد أقر يوم الثلاثاء الماضي توصية من مكتب الاتحاد تقضي باعلان الاضراب العام والتظاهر في البلاد ليومين متتالين في مهلة اقصاها نهاية الشهر الحالي اذا لم تستجب الحكومة للمطالب العمالية.

وقال ابو رزق «ليس لدي الاتحاد العمالي مطالب سياسية والحريات الاعلامية والنقابية العامة هي مطلب اساسي بالنسبة للاتحاد».

ويطالب الاتحاد العمالي بمضاعفة الحد الادنى للاجور البالغ حاليا 250 ألف ليرة (157 دولارا) وزيادة الاجور بنسبة 76 في المئة.

ويطالب الاتحاد الحكومة بالتراجع عن قرار منع التظاهر الذي اتخذته عام 1993 كما يطالبها ايضا باعادة النظر في قرار حكومي يقضي بتقليص عدد محطات الاذاعة والتلفزيون الخاصة العاملة في لبنان والبالغ عددها حاليا نحو 200 محطة اذاعية وتلفزيونية.

وتقول الحكومة انها مستعدة لمناقشة المطالب الحياتية للعمال وعليهم ايضا مناقشة الامر مع الهيئات الاقتصادية وارباب العمل لكن الحكومة ترفض مناقشة المواضيع السياسية مع الاتحاد العمالي.

واضاف ابو رزق «افسحنا في المجال للحوار الذي سياخذ وقته ومجاله في حلحلة كل المواضيع المطروحة لا بد ان نؤجل اجتماع هيئة المتابعة المنبثقة عن اللقاء الوطني». والموعد المقرر للاجتماع هو 13 آذار (مارس) الحالي.

ويدعم الاتحاد العمالي في توجهاته نواب واحزاب وشخصيات سياسية معارضة تشكل «اللقاء الوطني» وتعطي دفعا سياسيا لتحركه.

ولم يستبعد ابو رزق امكانية العودة الى التحركات السلبية اذا لم تلب المطالب قائلا «القضايا السلبية تظل حقا لنا اذا لم يتوصل الحوار الى نتيجة، السلبية التي نستعملها هي وسيلة وليست غاية».

الحريري يزور رومانيا واوكرانيا لتعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية

■ بيروت - اف ب: ذكر مصدر رسمي في بيروت الجمعة ان رئيس الحكومة اللبنانية الملياردير رفيق الحريري سيقوم بزيارة رسمية الى رومانيا في 21 من اذار (مارس) الجاري تستمر ثلاثة ايام والى اوكرانيا في الرابع والعشرين في نفس الشهر.

ويبحث الحريري الذي سبق ان زار رومانيا في 1994، مع المسؤولين الرومانيين في سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتبادل التجاري.

ووقع لبنان ورومانيا اتفاقات عدة للتعاون خلال زيارة الحريري الى بوخارست والزيارة الرسمية التي قام بها رئيس الوزراء الروماني نيكولاي فاكاريو الى بيروت في حزيران (يونيو) الماضي على رأس وفد ضم ستة وزراء و30 رجل اعمال.

وتتناول الاتفاقات حماية متبادلة للاستثمارات واعادة تنظيم النقل البحري والركاب والتسهيلات للحصول على اجازات عمل في البلدين. واكدت رومانيا مرات عدة رغبتها في المشاركة في مشروع اعادة البناء في لبنان الذي تبلغ كلفته 35 مليار دولار.

ورغم الجهود الرومانية فان استيراد لبنان من الخشب والمواد الكيميائية والغذائية والمعادن تراجع في 1995 الى 65 مليون دولار مقابل 95 مليون دولار في 1994 و71 مليون دولار في 1993 وفق الارقام الرسمية اللبنانية.

وبحسب السفارة الرومانية في بيروت فان الصادرات اللبنانية بلغت نحو ثمانية ملايين دولار في 1995. وقال مصدر في السفارة ان نحو 12 الف لبناني يعيشون في رومانيا حيث اسسوا نحو 2500 شركة.

من جهة اخرى اعلن الحريري اثناء استقباله الخميس وفدا من وزارة الاعلام الاوكرانية انه سيزور كييف في 24 من الشهر الجاري لمدة يومين. وقال ان محادثاته في كييف ستتناول تطوير العلاقات الثنائية.

وكانت هذه الزيارة مقررة اصلا في 29 شباط (فبراير) الماضي لكنها ارجئت بسبب الاوضاع الاجتماعية المتوترة في لبنان.

ويعيش في اوكرانيا نحو 30 الف لبناني بينهم 1500 طالب.

بوينغ تتوقع نمو حركة الطيران واستقرار اسعار الوقود لمدة 20 عاما

■ بومباي - رويتر: قالت شركة بوينغ لصناعة الطائرات ان معدل نمو حركة الملاحة الجوية عالميا سيبلغ 1ر5 في المئة سنويا في المتوسط حتى عام 2015 وان منطقة اسيا والمحيط الهادي ستتصدر بقية مناطق العالم وان تظل اسعار الوقود مستقرة.

وقالت الشركة في تقرير عن توقعاتها صدر مساء امس الخميس في بومباي انها تتوقع ان تبلغ القيمة الاجمالية للسوق المحتملة للطائرات التجارية الجديدة 1ر1 ترليون دولار خلال العشرين عاما المقبلة حتى عام 2015.

وقال رئيس بوينغ / الهند دينيش كيسكار ان وجهة نظر الشركة هي ان صناعة الطيران قد بدأت تخرج من الازمة التي شهدتها في اعقاب حرب الخليج في عام 1991.

واضاف «نمو حركة الطيران واستقرار الربحية بدأت تسفر عن طلبيات طائرات جديدة». وأوضح ان الشركة تلقت طلبات شراء 346 طائرة في العام الماضي بلغت قيمتها المعلنة 31 مليار دولار.

وقال في مؤتمر صحافي عقد الجمعة في العاصمة الهندية ان تقرير الشركة يتوقع ان تستقر اسعار وقود الطائرات على مدى 20 عاما.

واضاف «نتوقع في تقديراتنا ان تظل اسعار الوقود مستقرة».

واشار الى انه في الفترة بين عامي 1975 و1996 عندما ارتفعت معدلات نمو الصناعة عن التقديرات المتوقعة على مدى عقدين ظلت اسعار الوقود مستقرة على نطاق واسع0 وقال ان اسعار الوقود هذا العام انخفضت عن مستواها في 1995.

وافاد تقرير بوينغ ان دول اسيا والمحيط الهادي ستقود النمو في حركة الطيران اذ ستنمو في الصين بمعدل 5ر11 في المئة سنويا على مدى الاعوام العشرين المقبلة.

وقال التقرير «على مدى السنوات العشر المقبلة سينمو معدل حركة الطيران في الصين وحدها بنسبة 14 في المئة سنويا وستنمو في بقية دول اسيا والمحيط الهادي بمعدل 7,8 في المئة سنويا».

ومضى يقول «وستنمو حركة السفر من دول اسيا والمحيط الهادي الى أوروبا والامريكتين بمعدل مابين 10 و12 في المئة، وحركة الطيران العالمية بمعدل ثمانية في المئة على مدى عشرين عاما».

وقدر معدل نمو حركة الطيران في اقتصاديات اكثر نضجا بمعدلات اقل مثل امريكا الشمالية وبلغ المعدل المتوقع فيها اربعة في المئة سنويا واوروبا 4ر4 في المئة وشمال المحيط الاطلسي 4,4 في المئة. وستنمو حركة الطيران في امريكا اللاتينية بمعدل 7ر5 في المئة سنويا.

اوبل وجنرال موتورز تقاضيان فولكس فاغن بتهمة التجسس الصناعي وتطالبانها بتعويضات

■ روسلزهايم - فرانكفورت - د ب ا - رويتر: اعلنت شركة ادم اوبل ايه جي الالمانية لصناعة السيارات الجمعة عن قيامها بالاشتراك مع الشركة الامريكية الام جنرال موتورز بتقديم دعوى تعويض في الولايات المتحدة ضد شركة فولكس فاغن الالمانية لصناعة السيارات ورئيسيها التنفيذيين فرديناند بيتش وخوزية اجناسيو لوبيز.

ولم تذكر اوبل التي يوجد مقرها في روسلزهايم قرب فرانكفورت حجم التعويض الذي تطالب به.

وتتهم الشركة منذ امد طويل لوبيز بقيامه بالتجسس الصناعي.

وقالت اوبل انه لتم رفع دعوى مستعجلة امام محكمة امريكية جزئية في ولاية ميتشيغان لان المهلة القانونية على وشك النفاذ.

ونكر هانز فيلهلم جايب رئيس المجلس التنفيذي لاوبل انه لن يكون بمقدور اوبل وجنرال موتورز الحصول على بعض مما تطالب به من تعويضات لو تأخر التقاضي الى وقت لاحق.

واضافت اوبل ان كلا من بيتش ولوبيز متهمان بالاتفاق الجنائي والحصول على اسرار الشركة بصورة غير قانونية.

وتتضمن الدعوى تحديدا اسماء لوبيز ورفاقه من العاملين الذين قدموا استقالتهم على نحو مفاجيء من جنرال موتورز في اذار (مارس) عام 1993. وتم اتهامهم بنقل اسرار الشركة الى فولكس فاغن.

وكانت اوبل قد تقدمت في نيسان (ابريل) عام 1993 بشكوى جنائية ضد لوبيز في المانيا. وظل ممثلو الادعاء العام في دار مشتاد (قرب فرانكفورت) ينظرون القضية لسنوات. وقد اعلن في كانون الثاني (يناير) الماضي عن اغلاق ملفات التحقيق في القضية.

ويتوقع ان يتخذ المدعي العام في ولاية هيسه الالمانية قرارا في صيف العام الحالي بشأن ما اذا كان سيوجه اتهامات رسمية او سيسقط الدعوى.

وتتأسس التحقيقات ضد لوبيز وثلاثة من معاونيه على الاشتباه في قيامه بافشاء اسرار شركة جنرال موتورز لفولكس فاغن والاحتيال واخلاله بالثقة التي اولته اياها الشركة.

وكانت اوبل قد سعت في ايار (مايو) عام 1993 الى استصدار امر من المحكمة بحظر توظيف فولكس فاغن لسبعة عمال جندهم لوبيز من اوبل وجنرال موتورز غير ان اوبل اسقطت الدعوى بعد ان خسرتها في عدد من المحاكم الادنى.

وكان بيتش رئيس المجلس التنفيذي لفولكس فاغن قد اكد في تموز (يوليو) عام 1993 ان لوبيز وزملاءه العمال لم يجلبوا معهم اي اسرار. غير ان ممثلي الادعاء صادروا في وقت لاحق من نفس العام صناديق من الوثائق والبيانات المخزنة على اجهزة الكترونية في المقر الرئيسي لفولكس فاغن في مدينة فولفسبورغ بالمانيا والمنطقة المحيطة بالمقر.

وفور الاعلان عن الدعوى سجلت اسعار أسهم شركة فولكس فاغن الالمانية للسيارات هبوطا حادا في معاملات محمومة صباح الجمعة في بورصة فرانكفورت.

وانخفضت أسهم فولكس فاغن 26 ماركا عقب اعلان رفع الدعوى لتصل الى 534 ماركا للسهم الواحد.

وفي الساعة 1124 بتوقيت غرينتش بلغ سعر السهم 540 ماركا بانخفاض 20 ماركا عن سعر الاغلاق السابق.

ديفيد هيرمن مدير جنرال موترز يتحدث الجمعة عن دعوى شركته ضد فولكس فاغن

تجار الحبوب ينتقدون الاتحاد الاوروبي لرفضه بيع قمح الى الجزائر والمغرب

■ باريس - رويتر: انتقد تجار الحبوب الجمعة الاتحاد الاوروبي بسبب رفضه بيع قمح للجزائر والمغرب بمقتضى خطة جديدة لاستعادة اسواقه التقليدية.

وكان قرار الاتحاد الاوروبي امس الخميس بمنع بيع القمح اثار موجة جديدة من الهجوم من قبل التجار ورد مديرو الاتحاد بهجوم مضاد.

وقال احد كبار التجار الاوروبيين «الطريقة التي يطفون بها ثم يعاودون الغرق تبعث على الحزن».

غير ان الامر بالنسبة لبعض المسؤولين من الدول الاعضاء في الاتحاد ان الاسعار التي عرضها التجار في المزاد الاسبوعي الخميس كانت ببساطة منخفضة جدا وكانت ستؤدي الى زيادة هائلة في ارباح التجار.

وكان التجار على استعداد لدفع ضريبة تصدير تصل الى 10,51 وحدة نقد اوروبية (ايكو) على الطن من اجل ضمان وصول القمح الى الجزائر والمغرب اللذين يسعيان للشراء بسبب نقص الامدادات.

وهذه العطاءات كان من الممكن ان تخفض سعر القمح الفرنسي الى مستوى 205 دولارات للطن، اي الى نفس سعر تصدير القمح الشتوي غير الصلب في الولايات المتحدة.

غير ان المسؤولين قالوا ان تكاليف الشحن للقمح الاوروبي تقل بما بين خمسة او ستة دولارات وانه كان يتعين على التجار ابداء استعداد لدفع اسعار اعلى. وقال احدهم ان الفروق في تكاليف الشحن بين اوروبا والولايات المتحدة الى مناطق الاستيراد كانت ستذهب «مباشرة الى جيوب المستوردين».

وشن تجار الحبوب حملة هجوم على الاتحاد الاوروبي الذي لحجم عن تصدير نفس الكميات التي كان يصدرها في الاعوام السابقة بسبب احتياج الاسواق المحلية.

واتهم احد المصدرين الاتحاد بمحاولة المضاربة على الاسعار العالمية المرتفعة برفضه توقيع شهادات تصدير حتى يختتم المغرب مفاوضات رئيسية لشراء قمح.

ويسعى المغرب لشراء 130 ألف طن من القمح دون تحديد المنشأ للشحن خلال شهر نيسان (أبريل) المقبل.

كما تجري الجزائر مناقصة يوم الاثنين المقبل لشراء 25 ألف طن من القمح الامريكي للتسليم في أوائل ايار (مايو).

دراسة: نقص المخزون العالمي للحبوب يفرض على اوروبا والولايات المتحدة اعادة استعمال اراض توقفتا عن زراعتها

لندن - من جيوف تانسي:

قد تجد دول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة، وهي من اهم منتجي الحبوب في العالم، نفسها مضطرة الى الغاء قرارات سابقة تقضي بعدم زراعة مساحات واسعة من الاراضي بالحبوب.

وكانت هذه القرارات اتخذت في سنوات سابقة شهد فيها الانتاج العالمي للحبوب ارتفاعا كبيرا وتشكلت خلالها مخزونات ضخمة من الحبوب مما ادى الى هبوط اسعارها.

غير انه مع انخفاض حجم مخزونات الحبوب العالمي بالعام الماضي الى مستوى ينذر بالخطر قد تجد هذه الدول ان من الافضل اعادة الاراضي الموضوعة جانبا الى الانتاج.

هذه هي حصيلة توقعات معهد «وورلد ووتش» وهو هيئة ابحاث خاصة تقوم بمراقبة انتاج الغذاء في العالم.

يقول ليستر براون، مدير المعهد، ان المخزون العالمي من الحبوب بالعام الحالي لا يكفي لاكثر من 46 يوما من الاستهلاك. وهذا هو ادنى معدل له على الاطلاق.

ويرى براون ان التحدي الكبير امام الدول المنتجة للحبوب سيكون في زيادة حجم المخزون العالمي بحيث يستطيع توفير احتياجات العالم لفترة اطول في حالة حدوث ازمة.

وبالنسبة للمعهد فان مخزونات تكفي لاستهلاك 60 يوما هي الحد الادنى المأمون. ولتحقيق ذلك يتوجب ان يكون المحصول العالمي من الحبوب للعام الحالي اعلى بنسبة 9 في المئة من محصول العام الفائت.

ولان تحقيق هذه النسبة من الارتفاع غير ممكنة بالاراضي المتاحة للزراعة حاليا، فانه لا بديل من قيام دول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة باعادة عشرة بالمئة من اراضيها الصالحة للحبوب الى مجال الاستعمال.

وكانت هذه الدول قد اتخذت قرار وضع هذه الاراضي خارج نطاق الاستعمال للحيلولة دون هبوط اسعار الحبوب وبالتالي دخول مزارعيها الذين يشكلون قوة سياسية هامة.

واضافة الى اعادة هذه الاراضي للاستعمال يقترح المعهد ان تدخل الولايات المتحدة، في مجال الزراعة نصف الاراضي المشمولة ببرنامج ابحاث المحافظة على الطبيعة، والبالغة مساحتها 36 مليون فدان.

ويقول المعهد في آخر تقاريره حول الوضع الغذائي العالمي ان تجربة 35 سنة (هي عمر المعهد) تدل على انه عند هبوط المخزون العالمي من الحبوب الى ادنى من احتياجات الاستهلاك لمدة شهرين فان الاسعار ترتفع وتصبح غير مستقرة بما يحمله ذلك من اخطار اجتماعية.

وكان الدكتور بير بنستروب اندرسون، المدير العام للمعهد العالمي لابحاث السياسة الغذائية، قد اصدر تحذيرات مماثلة في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وحذر اندرسون من ان احوالا جوية غير مواتية للحبوب هذا العام قد تؤدي الى رفع اسعارها الى السماء لان المخزونات قليلة. الا انه قال ان احوالا جوية مواتية للحبوب قد تؤدي الى هبوط اسعارها لأن معدل زيادة انتاج الحبوب يفوق بالسنوات الاخيرة معدل زيادة الاستهلاك.

يذكر ان المحصول العالمي من الحبوب للعام الماضي بلغ 1685 مليون طن اي بنقص قدره 65 مليون طن عن الاستهلاك الفعلي. وقد تمت تغطية النقص عن طريق السحب من المخزون مما ادى الى هبوطه من 296 مليون طن الى 231 مليونا. وبموجب حسابات معهد وورلد ووتش يتوجب ان يزيد محصول هذا العام بمقدار 151 مليون طن على اقل تقدير وذلك لسد الفجوة التي احدثها السحب من المخزون بالعام الماضي، وكذلك لتلبية زيادة الاستهلاك (28 مليون طن) هذا العام، وايضا لاضافة 58 مليون طن الى المخزون بحيث يصبح كافيا لتلبية حاجات الاستهلاك لمدة ستين يوما بدلا من 46 يوما الآن. غير ان مدير المعهد حذر من ان ازدياد الاستهلاك الآسيوي سيجعل من الصعب تحقيق هذا الطموح لزيادة المخزون العالمي.

وكان براون قد اثار ضجة عالمية العام الماضي عندما توقع ان ترتفع واردات الصين من القمح بحلول عام 2030 الى 200 مليون طن سنويا اي ما يساوي تقريبا مجموع الصادرات العالمية من هذه المادة الحيوية الخطيرة.

وادت توقعاته في حينه الى اثارة غضب الحكومة الصينية التي ردت عليها بعنف وقالت انها توقعات غير صحيحة.

ولا يتفق مع براون في توقعاته بشأن ارتفاع كبير للاستهلاك الصيني من الحبوب مع نمو محدود للانتاج عدد كبير من الخبراء في هذا المجال، فنيكولاس الكسندانوس مدير وحدة دراسات الغذاء في منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) يرى ان انتاج الصين من الحبوب سيرتفع بشكل كبير يجنبها ان تتحول الى مستورد كبير لها.

ويرى ايضا ان وارداتها من الحبوب لن تتجاوز ثلاثين الى خمسين مليون طن سنويا خلال الاعوام الثلاثين المقبلة وليس 200 مليون طن كما رأى براون.

الفاو تدعو لابراز دور المرأة بتحقيق الامن الغذائي

روما - «القدس العربي»:

احتفلت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) لاول مرة الجمعة بيوم المرأة العالمي في مقرها بالعاصمة الايطالية روما تحت شعار «تمكين النساء وتوفير الغذاء للعالم» وشارك في الاحتفال ممثلو البلدان الاعضاء لدى المنظمة اضافة الى ممثلي المنظمات غير الحكومية الدولية والايطالية.

وجاء في رسالة المدير العام للفاو الدكتور جاك ضيوف التي القاها في هذه المناسبة نائبه هاورد هيورت انه عندما عينت قبل اكثر من عام سيدة في منصب المدير لشعبة السكان والمرأة في المنظمة بدأ سياسة جديدة بلغت الان مرحلة التنفيذ لخطة العمل التي وافق عليها بالاجماع المؤتمر العام الاخير للمنظمة.

وفي معرض اشادته بدور المرأة في مجال الزراعة في البلدان النامية اعرب الدكتور ضيوف عن قلقه لتزايد الفقر في اوساط النساء مشيرا الى انه ربما تزيد نسبة النساء من بين مليار وثلاثمئة مليون شخص يعيشون حاليا في فقر مدقع على 70 في المئة.

وقال ان المرأة في البلدان النامية تعمل بمعدل يزيد عن ثلث الوقت الذي يشتغل فيه الرجل كي تحقق جزءا من دخل الرجل. وقال ضيوف لهذا السبب سيطلب من مؤتمر القمة العالمي للاغذية الذي سيعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بحث دور المرأة الريفية بالتحديد في تعزيز الدخل وتوفير الامدادات الغذائية على المستوى الاسري وكذلك في تحقيق الامن الغذائي القطري والرخاء بصفة عامة.

الكونغرس الامريكي يقرر زيادة مؤقتة بحد الاستدانة حتى 29 من الشهر الجاري

■ واشنطن - رويتر: اتخذ الكونغرس الامريكي تصرفا سريعا الخميس لمنع الحكومة من التخلف عن دفع ديونها هذا الشهر بارسال قرار للرئيس الامريكي بيل كلينتون يقضي بزيادة مؤقتة في حد الاستدانة البالغ 4,9 ترليون دولار حتى 29 آذار (مارس) الجاري.

ويبحث مجلس النواب كذلك مشروع قانون للحيلولة دون اغلاق المصالح الحكومية في 15 اذار (مارس) عندما ينتهي اجل اجراءات الانفاق المؤقتة في العديد من الهيئات0 غير ان كلينتون هدد باستخدام حق الرفض الفيتو ضد هذا الاجراء لانه لا يعطيه سوى جزء ضئيل من الاموال التي طلبها للانفاق في مجالات التعليم والبيئة.

وصوت مجلس النواب باغلبية 362 صوتا مقابل 51 صوتا لصالح قرار الزيادة المؤقتة في حد الاستدانة. وتبعه اجراء تصويت في مجلس الشيوخ بعد بضع ساعات بعد ان قال ويليام روث رئيس اللجنة المالية «يتعين ان نعمل بسرعة على تمرير هذا المشروع الحرج. فلا يمكننا ولن نتحمل التخلف عن السداد».

وقال السناتور الجمهوري ان وزير الخزانة روبرت روبن اكد له ان كلينتون سيوقع على القرار. ورفض مجلس الشيوخ باغلبية 47 صوتا الى 43 صوتا قرار تعديل تقدم به السناتور الديمقراطي دانيال باتريك موينيهان (عن ولاية نيويورك) لاستبدال اقتراح زيادة حد الاستدانة في الاجل الطويل بدلا من زيادته لفترة اسبوعين فقط. وقال موينيهان «لنترك سقف الاستدانه هذا خلف ظهورنا، ولنمد حد الاستدانه حتى آيار (مايو) المقبل». غير ان الجمهوريين الذين اثاروا مشكلة حد الاستدانة على مدى اشهر حتى لا يعطوا كلينتون زيادة طويلة المدى قالوا انهم يرغبون في اصلاح نظام الرعاية الاجتماعية والرعاية الصحية المتعلقين بزيادة دائمة في حد الاستدانه. وقال بيل ارشر الجمهوري ان المشروع المؤقت سيخلق فرصة على مدى اسبوعين امام البيت الابيض لينضم الى الكونغرس في بحث اصلاح نظم الرعاية الاجتماعية والصحية». ويبحث مجلس النواب اجراء تمويليا يعطي كلينتون 3.3 مليار دولار لتمويل 14 برنامجا يتعلق بالبيئة والتعليم بشرط ان يخفض كلينتون مبلغا مماثلا من برامج يوافق عليها الجمهوريون. ويقضي اجراء اخر يبحثه مجلس الشيوخ بان يقدم 4,7 مليار دولار ولكن يربطها بالتوصل الى اتفاق حول موازنة الميزانية.

الفلاحون الروس يحاولون ببطء تعلم كيفية ادارة مزرعة خاصة

بولشايا سفيتشا (روسيا) - من اليستير مكدونالد:

يزرع الكسندر ليبيديف الكرنب والبطاطا والشعير والشوفان في 110 افدنة يمتلكها بالقرب من بلدة شاخونيا في اسيا الوسطى.

ومع ان هذا يبدو امرا عاديا لا يثير اي دهشة خاصة وروسيا بلد مترامي الاطراف غني بالامكانيات الزراعية0 غير ان ما يفعله ليبيديف غير عادي حتى ان اللغة الروسية اضطرت الى استعارة كلمة للتعبير عنها.

فقد اخذ ليبيديف (45 عاما) نصيبه من الارض من مزرعة جماعية محلية سلمتها الدولة الى المزارعين في عام 1991 ويصف نفسه الان بانه «فارمر» أي صاحب مزرعة باللغة الانكليزية لينقل هذا المفهوم الجديد والغريب لامتلاك ارض زراعية والعمل فيها بنفسه الى لغته الروسية.

لكن بعض جيرانه ممن يعملون في مزرعة جماعية يصفونه بكلمة «كولاك» التي تعني مزارع غني في روسيا وهو تعبير اختفى في الثلاثينات عندما ذبح الدكتاتور السوفييتي جوزيف ستالين اصحاب المزارع الصغيرة عندما عمم نظام المزارع الجماعية.

وهم لا يقصدون استخدام كلمة كولاك في سياق المديح. لكن ليبيديف يقلل من شأن ذلك وهو يجلس لتناول وجبة من الحساء واللحم والخضروات جميعها من انتاجه المحلي.

وقال انه حقق نتائج طيبة منذ ان انتقلت اليه ملكية الارض التي يزرعها هو واخوه وولداه0 وكان قد اجبر المزرعة الجماعية والتي كان يعمل فيها على اعطائه بعضا من افضل الاراضي التي كان جده يزرعها قبل ان تضم الى المزرعة الجماعية.

ورغم انه يسلم بانه لا يزال امامه الكثير الذي يتعلمه بشأن وسائل الزراعة فان حماسه متقد وهو يستأجر 75 فدانا اخرى من الارز للتوسع في اعماله.

وقال «ان اجلا أو عاجلا سيتعين على المزارعين ان يعملوا في مزارع خاصة. انها الطريقة الوحيدة للاستفادة بأكبر قدر ممكن من الارض، لكن الناس خائفون ونسوا كيف يعملون».

ويرفض ليبيديف حياته السابقة عندما كان يعمل كميكانيكي جرارات في المزرعة الجماعية، ويقول انه كان «يعيش مثل قطيع الماشية ليس لديه أي فرصة للتفكير».

وافاض ليبيديف في الحديث عن حريته في ان يكون له سلطة اتخاذ قراراته، وعن آماله في ان يترك شيئا لاولاده ولاول حفيدة تمرح حوله تبلغ 14 شهرا.

لكن الزراعة في روسيا في حالة فوضى. وكان محصول العام الماضي الذي بلغ 63,5 مليون طن هو الاسوأ خلال فترة تزيد على 30 عاما.

ويقال على نطاق واسع الافتقار للحافز لدى عمال يحصلون على اجور منخفضة سواء كانوا يعملون لدى الدولة أو لدى ادارة محلية هو سبب انخفاض الانتاجية الزراعية.

ومزرعة ليبديف التي يطلق عليها اسم «الأمل» واحدة من ثماني قطع ارض صغيرة اقتطعت من مزرعة جماعية اسمها روديتا أي الوطن الام.

ولا تزال المزرعة الجماعية المحلية تمثل الجزء الاعظم من عشرة الاف فدان حول قرية بولشايا سفيتشا ويعمل فيها 170 عاملا يقتسمون ملكيتها بالاسم.

وتقع بولشايا سفيتشا في اقليم نجني نوفغورود الذي يتولى منصب الحاكم فيها الاصلاحي بوريس نيمتسوف البالغ من العمر (36 عاما) والذي يوصف بانه المرشح الليبرالي في انتخابات الرئاسة التي ستجرى في حزيران (حزيران) المقبل.

(رويتر)

دول الاتحاد الاوروبي ترى بقرار واشنطن انتهاكا للقانون الدولي

تهديد امريكا بمعاقبة الشركات الاجنبية المتعاملة مع ايران يحقق نجاحات

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الامريكية الجمعة ان التهديد بفرض عقوبات امريكية على الشركات التي تستثمر في ايران اضعف اقبال العديد من كبرى الشركات الاجنبية على العمل هناك.

وقالت الصحيفة ان مسؤولين من شركات اجنبية اشاروا الى ان فكرة العقوبات الامريكية تحول دون تنفيذ خططهم المستقبلية بشأن اي استثمار ممكن في قطاع الطاقة الايراني.

واضافت الصحيفة ان هناك مشروع قانون اقره مجلس الشيوخ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ومشروعا آخر اكثر تشددا من المتوقع ان يعرره مجلس النواب في غضون بضعة اشهر.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية قوله ان ادارة الرئيس بيل كلينتون اتصلت بالعديد من الشركات في اوروبا واليابان واستراليا بشأن العمل في ايران.

وقال المسؤول الذي لم ينشر اسمه ان العديد من الشركات اعترضت على فكرة ان تعاقب لاسباب تتعلق بأهداف السياسة الخارجية الامريكية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول في مجموعة شركات رويال داتش/شل الهولندية للنفط ان العقوبات عنصر مهم في تخطيط المجموعة.

وقال مسؤولون في شركة توتال الفرنسية ان الشركة ليس من مصلحتها خلق مواجهة مع الولايات المتحدة، وقالت شركة جيه جي سي انها ليس لديها خطط وشيكة مع ايران.

وتجري رويال داتش/شل حاليا محادثات مع ايران، غير انها تقول ان كافة العوامل مأخوذة في الاعتبار بشأن خططها هناك.

وكان مسؤولون من شركة توتال الفرنسية قد اجتمعوا سرا الاسبوع الماضي مع مسؤولين بوزارة الخارجية الامريكية واعلموهم بعدم وجود نية لدى الشركة في الدخول في مواجهة مع الولايات المتحدة.

ونقلت الصحيفة الامريكية عن مسؤول من شركة جيه جي سي توريب اليابانية قوله ان الشركة تلقت رسالة تهديد من السناتور الامريكي الفونسو داماتو الذي يتزعم حملة بالكونغرس لعزل ايران اقتصاديا يحذرها من مغبة التعرض لعقوبات امريكية اذا هي تابعت خططا للاستثمار في قطاع التخطيط الايراني.

واضاف المسؤول ان الشركة ردت عليه بالقول انه لا توجد لديها حاليا خطط وشيكة للإستثمار في ايران.

وقال احد مساعدي «داماتو» للصحيفة الامريكية «الجميع خاضعون الى حد الموت بسبب احتمال تعرضهم لعقوبات».

غير ان التهديدات الامريكية بمعاقبة الشركات الاجنبية التي تتعامل مع ايران تخلق ردود فعل مضادة، وخاصة من جانب بعض اهم شركاء امريكا التجاريين مثل الاتحاد الاوروبي.

ويرى محللون ان حملة واشنطن الهادفة الى عزل ايران اقتصاديا قد لا تحقق الادوات المرجوة منها لأن هناك مصالح تجارية يصعب على حلفاء امريكا التنازل معها خاصة بعد ان اعلنت ايران مؤخرا استعدادها لقبول مبدأ الشراكة مع شركات اجنبية تبدي استعدادا للاستثمار في صناعاتها النفطية والبتروكيماوية.

ويقول باتريك كلادسون كبير محرري نشرة «ميدل ايست كوارترلي» الفصلية «اوروبا ـ على عكس امريكا ـ ترى في ايران سوقا يمكن للمرء ان يبيع روحه في سبيل المحافظة عليه».

ورغم اعلان «توتال» الفرنسية انها لا تريد الدخول في مواجهة مع امريكا فقد اقدمت في العام الماضي على توقيع صفقة استثمار بمليارات الدولارات مع ايران بعد ان انسحبت شركة اموكو الامريكية باللحظات الاخيرة من انجاز الصفقة خوفا من عقوبات تفرضها عليها الحكومة الامريكية.

ويرى الاتحاد الاوروبي ان ما يسميه «الحوار النقدي» ستكون له نتائج افضل في اقناع ايران بتقليل عدائها للغرب. ويقضي هذا المفهوم بالاحتفاظ بعلاقات تجارية وغيرها مع ايران مع مواصلة منها على انتهاج سياسات معتدلة.

ويرى ساسة اوروبا ان قطع العلاقات معها او محاصرتها تجاريا سيفقدهم القدرة للتأثير عليها، وقد يؤدي الى زيادة تشددها بالسياسة العالمية.

وخلال العام الماضي اثمرت هذه السياسة بشكل عقود كبيرة حصلت عليها شركات فرنسية والمانية.

يذكر ان فرنسا والمانيا الى جانب اليابان هي اهم شريكات ايران بالتجارة.

وحتى بريطانيا التي تقف بينها وبين ايران فتوى الامام الراحل آية الله روح الله خميني باباحة قتل الكاتب سلمان رشدي مؤلف رواية «آيات شيطانية» فقد رفعت خلال الشهور التسعة الاولى من العام الماضي صادراتها الى ايران بحيث وصلت الى 255 جنيه استرليني (اكثر من 400 مليون دولار).

وتجيء التهديدات الامريكية بمعاقبة الشركات الاجنبية المتعاملة مع ايران بوقت تزداد فيه مصاعب ايران الاقتصادية وتلجأ حكومتها الى فرض اجراءات تقشف.

يذكر ان فكرة فرض عقوبات امريكية على شركات اجنبية لا تقتصر على تلك التي تتعامل مع ايران.

فقد اقر مجلس الكونغرس مؤخرا تشريعات تقضي بمعاقبة الشركات الاجنبية التي تتعامل تجاريا مع كوبا.

واثار هذا اعتراضات شديدة من دول حليفة لامريكا مثل كندا والمكسيك وكثير من دول امريكا اللاتينية اضافة الى الاتحاد الاوروبي. ويقول مسؤولون في الاتحاد الاوروبي ان التشريع الامريكي يعني عمليا تمديد سلطة الولايات المتحدة الى خارج حدودها ومنطقة سيادتها، ويشكل بالتالي انتهاكا فاضحا للقانون الدولي.

وبموجب التشريعات الامريكية الجديدة ستحرم دول الاتحاد الاوروبي من تصدير سكر او مولاس «فضلات قصب السكر» الى الولايات المتحدة اذا هي استوردت من كوبا هاتين السلعتين.

يذكر ان السكر هو اهم محصول اقتصادي في كوبا، ويوفر لها اكثر من 50 في المئة من دخل صادراتها.

كما تسمح التشريعات برفع دعاوى قضائية ضد الشركات الاجنبية والافراد الاجانب الذين يمتلكون عقارات او مصالح في كوبا اشتروها من الحكومة وكانت في السابق مملوكة لمنشقين كوبيين في الخارج صادرت الحكومة ممتلكاتهم.

يذكر ان العلاقات التجارية بين دول الاتحاد الاوروبي وكوبا توسعت في الاعوام الماضية ليصل حجمها الى اكثر من مليار دولار من الصادرات الاوروبية ونصف مليار دولار من الواردات.

وقد بدأ مندوبو دول الاتحاد الاوروبي الجمعة بحث ما اذا كانوا سيتحدون الاجراءات الامريكية امام منظمة التجارة العالمية في جنيف.

ومن المتوقع ان تستغرق محادثاتهم وقتا طويلا بسبب حساسية الموضوع والرغبة في عدم توتير العلاقات التجارية مع الولايات المتحدة.

وامس نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤول اوروبي لم تنشر اسمه قوله «هذا الامر يسجل سابقة خطيرة، فماذا يمكن ان يحدث لو ان الصين قررت ان تعاقب الشركات التي تتاجر مع تايوان»، واضاف «نحن نتفهم اسباب قلق الولايات المتحدة، ولكننا لا نعتقد ان هذا هو السلاح الامثل الذي يجب استعماله».

محادثات حاسمة بين مصر وصندوق النقد الاسبوع المقبل قد تنتهي باعفائها من 4 مليارات دولار ديونا

■ القاهرة ـ رويتر: قال دبلوماسيون الجمعة ان مسؤولين من صندوق النقد الدولي سيجتمعون مع مسؤولين مصريين في القاهرة الاسبوع المقبل لمحادثات تتوقع مصر ان تمهد الطريق امام شطب اربعة مليارات دولار من ديونها الخارجية.

وسيجري في المحادثات مراجعة التقدم الذي حققته مصر في برنامجها للاصلاح الاقتصادي الذي يهدف الى انهاء سيطرة الدولة على الاقتصاد والتحول الى فترة من النمو الذي يقوده القطاع الخاص.

ويربط دائنو مصر اعضاء نادي باريس اسقاط الشريحة الاخيرة من ديون مصر بموافقة رسمية من صندوق النقد على الاصلاحات. وقد اسقط نادي باريس بالفعل ستة مليارات دولار من ديون مصر.

ويتوقع دبلوماسيون مقرهم القاهرة ان تستمر جولة المحادثات المقبلة بين اسبوعين وثلاثة اسابيع.

وقال وزير المالية المصري محيي الدين الغريب الشهر الماضي انه واثق من ان مصر وصندوق النقد سيتوصلان الى اتفاق في جولة المحادثات المقبلة. واضاف ان اسقاط نادي باريس للشريحة الاخيرة من الديون سيوفر لمصر نحو 200 مليون دولار سنويا تدفعها لسداد اقساط الفائدة.

وكان من المقرر ان تبدأ المحادثات في كانون الثاني (يناير) الماضي لكن الجانبين اتفقا على تأجيلها الى ان ترسخ الحكومة المصرية الجديدة التي تولت السلطة مع بداية العام اقدامها.

وشرعت الحكومة الجديدة في برنامج عاجل للتغيير الاقتصادي معوضة بعض الوقت الذي فقد العام الماضي في ظل حكومة رئيس الوزراء السابق عاطف صدقي. وازالت بعض المعوقات امام الاستثمار واستحدثت حوافز جديدة وخفضت الرسوم الجمركية على بعض السلع الرأسمالية واصلحت قانون الاسكان.

ووعدت الحكومة ايضا بالاسراع بخطى برنامج الخصخصة ببيع مشروعات عامة وطرح حصص من اسهم شركات حكومية للبيع في سوق الاوراق المالية المصرية في الاسابيع المقبلة.

وبعد المحادثات الرسمية السابقة التي عقدت في واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وافق صندوق النقد على رفع مسألة خفض قيمة الجنيه المصري من جدول المحادثات وهو ما يسهل كثيرا الوصول الى اتفاق.

لكن هبوطا على ما يبدو للصادرات المصرية في النصف الثاني من العام الماضي قد يقوض زعم مصر القائل بان الجنيه ليس مقوما باكثر من قيمته الحقيقية.

امريكا ستتخذ اجراءات عقابية ضد الدول التي لا تمنع شركاتها من تقديم رشوات لتأمين عقود

واشنطن ـ «القدس العربي»:

قال الممثل التجاري الامريكي ميكي كانتور امس الاول ان قيام شركات اجنبية بدفع رشوات وعمولات للحصول على عقود يشكل عائقا رئيسيا امام الشركات الامريكية، التي يحظر عليها القانون الامريكي القيام بهذه الممارسة، ويسبب لها خسائر بمليارات الدولارات.

وطالب كانتور الحكومات الاخرى بفرض تشريعات مماثلة بهدف وقف هذه الممارسات، محذرا من ان ادارة الرئيس كلينتون قد تضطر الى فرض عقوبات على الدول التي تسمح بهذه الممارسات او تغض الطرف عنها.

وقال كانتور في خطاب امام مؤتمر اقتصادي في واشنطن «في اجتماع بعد اجتماع يتحدث الي رجال اعمال امريكيون عن الفساد والرشوات وغياب الشفافية في معاملات منح دول اجنبية للعقود ويقولون ان ذلك يشكل احدى اشد الصعوبات التي يواجهونها في معاملاتهم مع بعض الدول».

واضاف بقوله «هذه الممارسات تجعل البضائع المصنوعة في الولايات المتحدة في وضع ادنى وتقلل فرص الصادرات الامريكية وتؤدي الى خسارة وظائف اضافة الى كونها غير عادلة».

ويمثل خطاب كانتور تصعيدا في جهود الولايات المتحدة المستمرة منذ فترة طويلة والهادفة الى جعل الدول الاخرى ـ وبعضها من اهم شركائها التجاريين ـ تتخذ اجراءات اشد ضد الفساد ودفع الرشوات التي تعتبر من الوسائل الرئيسية لتأمين عقود مربحة في اسواق آسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا.

ومنذ السبعينات، عندما هزت فضائح دفع رشوات وعمولات سرية عددا من كبريات الشركات الامريكية، تشكو الشركات الامريكية ومتعددة الجنسية من انها تصبح في وضع اقل مقدرة على المنافسة امام الشركات الاخرى بسبب القانون الامريكي المضاد للفساد بالمعاملات التجارية الخارجية.

وفي السنوات الاخيرة حاولت واشنطن اقناع كبار شركائها التجاريين، وهم في نفس الوقت اهم منافسيها بوضع تشريعات تحرم على شركات بلادهم دفع رشوات لتأمين عقود ومقاضاتها اذا هي فعلت ذلك، كما حاولت اقناع هذه الدول الى التوقف عن خصم مدفوعات الرشوة من الاستحقاقات الضريبية على هذه الشركات كما هو الحال في 14 دولة صناعية متقدمة بينها المانيا وفرنسا.

واعترف كانتور بأن جهود بلاده في هذا المجال لم تحقق نجاحات كبيرة، وانها لهذا السبب تفكر باللجوء الى اتخاذ اجراءات عقابية ضد الدول والشركات التي تمارس دفع رشوات لتأمين عقود.

وقال كانتور انه قدم اقتراحات الى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم اغنى 14 دولة في العالم والمكسيك تقضي في حال اقرارها بمنع خصم مدفوعات الشركات الى اشخاص اجانب لتأمين عقود لها من الضرائب المستحقة على هذه الشركات.

واضاف ان امريكا تضغط على منظمة التجارة العالمية كي تطالب اعضاءها بأن يظهروا مزيدا من الشفافية لدى منح عقود حكومية لشركات اجنبية.

ومن بين الاسلحة التي لدى واشنطن في هذا الخصوص والتي قد تستعملها اذا ما فشلت وسائل الحوار، «الفقرة 301» التي تسمح لواشنطن باتخاذ اجراءات عقابية ضد الدول التي تجد واشنطن انها لا تعمل على منع شركاتها من دفع رشوات لتأمين عقود سواء داخلية او خارجية.



ميكي كانتور اثناء ادلائه بشهادة امام احدى لجان الكونغرس

انهيار الاسهم الامريكية يصيب بورصة لندن بالدوار رغم خفض الفائدة البريطانية



لندن ـ «القدس العربي»:

شهدت البورصات العالمية الجمعة يوما حافلا اذ هبط مؤشر الاسهم الامريكي (داوجونز) بشكل حاد اقترب من 2% خلال ساعات التعامل بعد اذاعة تقرير عن البطالة جاء اقوى من المتوقع مما استبعد خفضا قريبا لاسعار الفائدة الامريكية.

وخلال ساعات التعامل الاخيرة تقلصت خسائر الاسهم الامريكية لكنها ظلت كبيرة.

وقبل اغلاق بورصة نيويورك بساعة كان مؤشرها هابطا بمقدار 200 نقطة عن سعر اغلاق الخميس.

واعاد الهبوط الشديد الذي بدأ منذ دقائق التعامل الاولى الى الاذهان بعض الذكريات المؤلمة للانهيار الذي شهدته سوق الاسهم.

وقال احد السماسرة بينما كان يراقب باحدى عينيه شاشة للتعاملات «بعد عام 1987 لا يعرف المرء متى سيأتي ذلك اليوم».

وانعكس هبوط الاسهم الامريكية بقوة كبيرة على الاسهم البريطانية التي هبطت بشدة هي الاخرى رغم الاعلان عن خفض سعر الفائدة الاساسي ربع نقطة مئوية الى ستة بالمئة، وهو ادنى معدل فائدة منذ عشرين عاما.

وساهم في هبوط الاسهم البريطانية الذي وصل في بعض المراحل الى 70 نقطة (اي حوالي 2%) تبخر التوقعات بخفض اسعار الفائدة الامريكية.

وقد فقدت الاسهم البريطانية الرئيسية بهذا الهبوط حوالي 8 مليارات جنيه (12 مليار دولار) من قيمتها.

وفي بقية البورصات الاوروبية لم تنعكس اثار هبوط اسهم نيويورك.

وفقدت الاسهم السويسرية قسما من المكاسب التي حققتها الخميس بعد زوال اثار الاعلان عن اندماج شركتين سويسريتين عملاقتين لصناعة الادوية.

وفي اسواق المال ارتفعت اسعار الدولار مع استبعاد خفض اسعار الفائدة الامريكية.

ولم يهبط الاسترليني كثيرا مع خفض سعر الفائدة البريطانية لان الاسواق كانت تتوقع هذه الخطوة.

وهبطت اسعار المارك متأثرة بزيادة عدد العاطلين عن العمل واستمرار توقع خفض اسعار الفائدة الالمانية.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارين و90 سنتا الى 396,80 دولار. وساهم في ذلك مشتريات مستثمرين هزهم الهبوط الكبير لاسعار الاسهم في البورصات العالمية.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 26 سنتا الى 18,13 دولار مع اقتراب محادثات قد تكون فاصلة بين العراق والامم المتحدة يمكن ان تؤدي الى عودة محدودة للنفط العراقي الى الاسواق.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3710	45 −
نيويورك	5441	200 −
طوكيو	20156	199 +
فرانكفورت	2469	2 −
باريس	1975	3 −
زيوريخ	2272	15 −

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5245
استرليني	0,6559	—
مارك الماني	1,4873	2,2674
فرنك فرنسي	5,0026	7,7634
فرنك سويسري	1,2061	1,8396
ين ياباني	105,9300	161,4880

متعاملون في بورصة نيويورك في معاملات محمومة (رويتر)

شركتا ارامكو وهندوستان ستقيمان مصفاة مشتركة

■ بومباي ـ رويتر: قال محللون الجمعة ان شركة هندوستان بتروليوم الهندية حصلت على موافقة مكتب تشجيع الاستثمار الاجنبي على بناء مصفاة مشتركة في الهند مع شركة ارامكو السعودية. والشركة المملوكة للدولة هي واحدة من اكبر ثلاث شركات هندية في مجال تكرير النفط.

وقال المحللون ان ارامكو تجري كذلك محادثات مع شركة النفط الهندية وهي اكبر شركات تكرير النفط في الهند لانشاء شركة تكرير مشتركة.

وقال محلل نفطي من مؤسسة جيمس كابل بي آند كيه «اننا لا نعلق اهمية كبيرة على موافقة مكتب تشجيع الاستثمار الخارجي» واضاف «الاهم هو موافقة مجلس الوزراء التي لا تزال معلقة والتي تتطلب الانتهاء من تقرير عن موقع انشاء المصفاة وتفاصيل المشروع».

وتسعى كل من الشركات الهندية الثلاث الكبرى وهي شركة النفط الهندية وهندوستان بتروليوم وبهارات بتروليوم الى اقامة مشروعات مشتركة مع شركات اجنبية من اجل توفير منتجات النفط اللازمة على مدى العقد المقبل.

اندونيسيا وباكستان تتفقان على تعزيز تعاونهما الاقتصادي

■ جاكرتا ـ د ب أ: قال مسؤولون بان الرئيس الاندونيسي سوهارتو ورئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو وقعا على اتفاق الجمعة على تكثيف التعاون بين الدولتين الاسلاميتين.

وقال متحدث باسم الحكومة الاندونيسية ان سوهارتو ابلغ بوتو بانه يرى فرصا طيبة لتحسين التبادل التجاري بين البلدين والذي ما زال منخفضا نسبيا اذ يبلغ 200 مليون دولار فقط في العام. واعربت بوتو التي عقدت اجتماعا مع الرئيس الاندونيسي بعد يوم واحد من وصولها لاندونيسيا في زيارة تستمر ثلاثة ايام عن اهتمام باكستان في ان تصبح شريكا كاملا في الحوار في المنتدى الاقليمي الممثل في رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان).

ووعد سوهارتو ببحث المسألة مع شركاء اندونيسيا في الاسيان وهم الفلبين وسنغافورة وماليزيا وبروناي وتايلاند وفيتنام.

رئيس اوبك يدعو دولها لمزيد من الانضباط بحصصها الانتاجية

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت وكالة انباء اوبك الجمعة ان عمار مخلوفي وزير النفط الجزائري والرئيس الحالي لمنظمة البلدان المصدرة للبترول ـ اوبك ـ حث الدول الاعضاء في المنظمة على الالتزام بحصص الانتاج لحماية اسواق النفط.

وقالت الوكالة ان الوزير دعا الدول الاعضاء الى «تقوية التزامهم وتماسكهم من اجل حماية اسواق النفط».

وتحدث مخلوفي لدى عودته الى الجزائر بعد حضوره اجتماعا للجنة مراقبة الحصص التابعة لاوبك والتي راجعت الانتاج الراهن.

وقال ان من المفارقات ان اسعار النفط «طيبة» على الرغم من زيادة عرض اوبك.

وافاد مسح اجرته رويتر ان انتاج المنظمة في شهر شباط (فبراير) الماضي بلغ مستوى 26 مليون برميل يوميا لاول مرة منذ عام 1980 بارتفاع نحو 1,5 مليون عن سقف انتاج اوبك البالغ 24,52 مليون.

واكد مخلوفي مجددا على ان اوبك ستعقد اجتماعا عندما تعود صادرات النفط العراقي المحظورة الى الاسواق العالمية.

واضاف «ليس في مصلحة احد ان يرى تأثيرات سلبية لعودة العراق الى الاسواق... يمكن لاوبك ان تخفف الصدمة المحتملة عن طريق تماسكها واتخاذها لقرارات صارمة».

بنوك تايوان نفدت دولاراتها بعد بدء تجارب الصواريخ الصينية

■ تايبه ـ رويتر: قال مصرفيون كبار الجمعة ان السيولة الدولارية من أوراق البنكنوت الامريكية نفدت لدى معظم البنوك في تايبه في أعقاب اقبال شديد على العملة الامريكية منذ أعلنت الصين يوم الثلاثاء خطتها لاجراء تجارب بالصواريخ قرب تايوان وبدأتها صباح الجمعة.

وقال المصرفيون ان البنوك القليلة التي ما يزال لديها دولارات قيدت عمليات السحب لتقتصر على ألف أو ألفي دولار لكل عميل.

وأعلن بانك أوف أمريكا انه سيستأجر طائرة خاصة لنقل كميات من أوراق النقد الامريكية الى تايوان.

فرنسا تودع السيارة رينو 5 وتغلق خط انتاجها

■ باريس ـ رويتر: تودع شركة رينو اس ايه الفرنسية لصناعة السيارات انتاجها من السيارة رينو 5 التي حققت افضل مبيعات في تاريخ صناعة السيارات في فرنسا باغلاق خط انتاجها الذي استمر 24 عاما بانتاج محدود يبلغ 12 الف سيارة من طراز اسمته «رينو 5 باي باي».

وقالت الشركة انها باعت اكثر من تسعة ملايين من السيارة رينو 5 منذ ان طرحت هذا الطراز الاقتصادي الصغير لاول مرة في عام 1972 قبيل ازمة النفط التي حولت مسار الصناعة.

وتم طرح نموذج من رينو للسوق الامريكية اطلق عليه اسم «لو كار» في عام 1976. وفي عام 1985 اعادت الشركة تصميم شكل سيارتها لطرح ما اسمته «سوبر سانك» وانتجت منه ما يزيد على مليوني سيارة على مدى الاعوام الثلاثة التالية.

ولم تبدأ جاذبية رينو 5 في التراجع الا في التسعينات بعد ان طرحت الشركة السيارة كليو والسيارة توينغو ليزدحم بذلك سوق السيارات صغيرة الحجم.

وقالت الشركة في بيان اعلنت فيه نهاية خط انتاج رينو 5 «ستنضم رينو 5 الى طرز اخرى معروضة في متحف السيارات القديمة باعتبارها رمزا لعهد وللشباب الضائع ولنمط تفكير تغير».

وسيتم انتاج الدفعة الاخيرة التي تبلغ سعة محركها 1,4 لتر وتحمل اسم «باي باي» بالوان العلم الفرنسي الابيض والاحمر والازرق وسيستمر انتاجها حتى شهر تموز (يوليو) في مصنع في سلافونيا سيقوم بعد ذلك بتجميع سيارات كليو.

دول الخليج تدعو لتنسيق اقتصاداتها لمواجهة التجمعات الاقليمية العالمية

■ الدمام ـ اف ب: دعا مؤتمر يشارك فيه مسؤولون ورجال اعمال من دول مجلس التعاون الخليجي الست في ختام اعماله في مدينة الدمام الصناعية السعودية الخميس الى تنسيق اقتصاديات دول المنطقة لمواجهة التجمعات الاقليمية الاخرى.

وبحث المشاركون في المؤتمر في تأثير تجمعات اقتصادية مثل الاتحاد الاوروبي واتفاق التبادل الحر بين الولايات المتحدة وكندا والمكسيك (نافتا) على اقتصاد دول الخليج.

كما دعا المؤتمر دول المجلس الى «تعزيز تعاونها مع التكتلات الاقتصادية... وربط بورصاتها والعمل بهدف جذب الاستثمارات واعادة رؤوس الاموال المودعة في الخارج من اجل المساعدة في تنمية المنطقة».

المؤسسة العربية المصرفية تبدأ حملة تسويق في الكويت

■ المنامة ـ رويتر: تبدأ المؤسسة العربية المصرفية، وهي واحدة من اكبر البنوك الاستثمارية العربية، حملة تسويق لنشاطاتها المصرفية في الكويت الاسبوع المقبل.

وقال بيان للبنك ان الرئيس التنفيذي للمؤسسة احمد عبد اللطيف سيتراس وفدا عالي المستوى يوم الاحد في زيارة الى الكويت تستمر ثلاثة ايام.

وقال البيان ان الزيارة تاتي في اطار حملة تسويقية شاملة تعتزم المؤسسة القيام بها في الكويت التي بدات تسجيل اسهم المؤسسة في سوقها للاوراق المالية في النصف الثاني من شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويجري تداول اسهم المؤسسة كذلك في بورصتي البحرين وباريس.

وكان عبد اللطيف قد رأس في شهر كانون الاول (ديسمبر) وفدا مماثلا الى المملكة العربية السعودية في حملة هدفت الى تسويق نشاطات المؤسسة.

وحققت المؤسسة ومقرها البحرين ارباحا صافية في عام 1995 بلغت 116 مليون دولار مرتفعة عن أرباح عام 1994 البالغة 105 ملايين دولار.

اقامة مصنع لخيوط الاطارات في جبل علي بدبي

■ دبي ـ يو بي اي: تفتتح الاسبوع المقبل شركة اس اراف الهندية التابعة لشركة صناعة الملابس العملاقة (دلهي كلوث ميلز) من مجموعة دي سي ام مصنعا لنسيج خيوط الاطارات في منطقة جبل علي الحرة في دبي. وتبلغ قيمة المصنع 32 مليون دولار.

وقال ار. ك. جوشي مدير المبيعات لشركة اس اراف اوفرسيزانه سيتم افتتاح مصنع مساحته 46 الف متر مربع يوم 16 اذار (مارس) الحالي. وسينتج المصنع 8 الاف طن يوميا (8,8 الف طن) سنويا من خيوط النيلون ـ 6 القوية و16,8 الف طن (18,480 الف طن) من الاقمشة. وستلبي هذه الكميات احتياجات صناعة السيارات في المنطقة.

ولدى شركة اس اراف اوفرسيز مصنعان في شبه القارة الهندية في كل من مدراس وغواليور، وقد اقيمت بالتعاون مع شركتي اونيتيكا وتوراي في اليابان.

الاسهم التركية تفقد قوة اندفاعها بعد ان استهلكت الفرحة بالحكومة الجديدة نفسها

■ اسطنبول ـ رويتر: قال سماسرة ان اسعار الاسهم التركية هبطت في تعاملات راكدة في بورصة اسطنبول الجمعة في حركة تصحيح بعد ارتفاعات حادة في الاونة الاخيرة.

وقال احد السماسرة «التعاملات كانت هادئة للغاية خاصة بعد الظهر».

وكانت هناك عمليات بيع قوية لجني الارباح بعد الارتفاعات الاخيرة وتدفقت اموال الى خارج البورصة مع انتعاش الاسواق البديلة.

واغلق مؤشر بورصة اسطنبول المؤلف من 100 سهم عند 63790,7 نقطة منخفضا 1691,07 نقطة (اي بنسبة 2,58 في المئة) عن مستوى اغلاق الخميس عندما انخفض بنسبة 1,3 في المئة بعد ان قفز الى مستوى قياسي مرتفع بلغ 66328,2 نقطة يوم الاربعاء.

وسجل المؤشر مستويين قياسيين مرتفعين عند الاغلاق هذا الاسبوع محققا مكسبا اجماليا قدره 2,7 في المئة بعد ان وقعت تانسو تشيلر زعيم حزب الطريق الصحيح ومسعود يلماظ زعيم حزب الوطن الام اتفاقا ائتلافيا يوم الاحد الماضي.

وقفزت الاسهم بنسبة 15,4 في المئة الاسبوع الماضي مسجلة ثلاثة مستويات مرتفعة جديدة توقعا لتشكيل الائتلاف المحافظ الذي يؤيده قطاع الاعمال بقوة.

الواقع والوهم حول الشرق اوسطية

الواقعية العربية المطلوبة لا يجب ان تكون وليدة الهزيمة

د. محمود عبد الفضل *

ليس هناك شك ان الفكر العربي الذي ساد حقبة الخمسينات، والى حد ما حقبة الستينات، كان يغلب عليه طابع الارتجال والحماس والطوباوية على حساب التعمق والتأمل والتحليل الواعي لكافة الابعاد والتناقضات والتشابكات التي تحكم الواقع العربي والدولي. وفي مقابل هذا كان الفكر السياسي الصهيوني فكرا نشطا، شديد الحيوية على المستويين النظري والعلمي. فكر يقيم الجسور بين العملي والتفصيلي وبين المنطلقات الفكرية والدعاوى التاريخية، ويبحث عن سبل تحقيق الحلم الصهيوني والمطامع الصهيونية مستفيدا من تردي الاوضاع العربية، في ظل حساب دقيق لحركة الاوضاع والتغيرات الدولية. فالتخطيط لما يسمى «بالمشروع الصهيوني» ـ سواء اكان ذلك لتدعيم مقومات الكيان الصهيوني او سعيا لتحقيق توسعات وامتدادات ومجالات حيوية له ـ انما كان يخضع دوما لعملية تمحيص علمي ودقيق لاوضاع العرب وعلاقات القوى المحلية والعالمية.

وفي المقابل، كان اخطر شيء واجهته الامة العربية وقياداتها السياسية وجماهيرها وطلائعها الثقافية بعد هزيمة حزيران (يونيو) 1967.. هو الانتقال من النقيض الى النقيض. فلقد رأى البعض ان هزيمة حزيران (يونيو) 1967 هي محصلة لسياسات طوباوية وعنترية وعدم الاعتداد بحسابات القوى وتضاريس الواقع، ولذا فلا بد من التحرك بحذر بناء على حساب دقيق «لحيز الامكان» الواقعي.. دون مناطحة الصخر ومحاولة الامساك بنجوم السماء. ولكن هذا الموقف لم يكن موقفا انشائيا اصيلا، بل كان بمثابة ردة الفعل التي سببها الاحباط وحجم الهزيمة.. ولذا كان هناك نوع من «المغالاة» في الحذر والمشي بجوار الحائط» كما يقول المثل الشعبي الدارج. فالواقعية العربية الجديدة المطلوبة لا يمكن ان تكون وليدة تربة الهزيمة والاحباط القومي العربي. بل لا بد لها ان تكون محدداتها ايجابية قائمة على تجاوز الواقع دون القفز عليه.. واقعية تقوم على الحسابات العملية للقوى والمصالح وحجم الامكانات العربية التي يمكن حشدها، ولكنها لا تعيش اسيرة الواقع وحسابات الانية الضيقة. ثم جاءت حقبة «التسوية السلمية» منذ عام 1991 في لحظة من اضعف لحظات الوجود العربي، وفي ظل انهيار قوة الردع العسكري العربي في اكثر من قطر، وفي لحظة كانت فيها كافة الموازين والتوازنات الدولية غير مؤاتية. وراقق ذلك حالة من «انعدام الوزن» في الفكر السياسي العربي، حيث ازدادت درجة البلبلة والالتباس الفكري حول حدود «الواقعية»، من ناحية، وجدوى قيم وغايات النضال القومي العربي من اجل التحرر والنهوض والتوحد، من ناحية اخرى. وفي خضم تلك البلبلة، غالبا ما تضيع «الاسئلة الصحيحة».. ناهيك عن الاجابات الصحيحة. فهذه التسوية القادمة للصراع العربي ـ الاسرائيلي لا تتعلق بالتعايش السلمي بين اعداء الامس، بل تقود ـ من خلال «المحادثات متعددة الاطراف» ـ الى تمرير هندسة ومعمار اقتصادي وسياسي جديد يكرس التجزئة العربية ويصادر العديد من الطموحات العربية.. وهنا لا تصلح المقارنة مع اوضاع اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، فاسرائيل ليست المانيا ومصر ليست فرنسا، فالمانيا دولة اوروبية عريقة لها حدودها المعروفة لم تقم على اغتصاب ارض شعب بكامله، ولم تجيء من خارج المنطقة، ومصر بلد قائد في المنطقة العربية يدافع عن الحق العربي.

ولكنه مهما كان الامر. فان انتقال الصراع العربي ـ الاسرائيلي الى مستوى نوعي جديد اكثر تعقيدا، وخاصة عندما يصبح العرب في تماس مباشر مع الدولة العبرية في مرحلة الهجوم الاقتصادي الموسع والسعي للهيمنة الاستراتيجية على المشرق العربي والخليج العربي من خلال مؤسسات وآليات جديدة، يضع «الواقعية» و«العقلانية» العربية الجديدة تحت الاختبار وعلى المحك في مواجهة الممارسات السياسية والاقتصادية اليومية. ولهذا فان موضوع هذا الكتاب: هو: الى اين تقود تلك «الواقعية الجديدة»؟

«الواقعية الواهمة»

ان وعد التقدم والرخاء والديمقراطية والتحديث هو ما تقدمه للجماهير موجة الكتابات «الواقعية الجديدة» التي تروج «لمكاسب السلام الناجمة عن تسوية الصراع العربي ـ الاسرائيلي». وحيث ان التسوية قادمة، بالشروط الاسرائيلية ـ الامريكية، فلا بد من «الهرولة» للحصول على نصيب مرموق من «كعكة السلام» الموعودة، وحيث سوف تهطل الاموال والاستثمارات على المنطقة بعد طول غياب. ان للمدرسة «الواقعية الجديدة» تزين لنا الامور على انها فرصة سانحة للغنم الاقتصادي لا بد ان تقتنص، بعيدا عن الاطروحات الفكرية والايديولوجية الموروثة حول الكرامة الوطنية والحلم القومي العربي وما الى ذلك من معزوفات الماضي الذي ولى الى غير رجعة! ان «الهرولة» تصبح الشعار السياسي الرئيسي للواقعيين الجدد، حيث يجب التسابق للحصول على مقعد في الدرجة السياحية (وليس الممتازة) في قطار السلام الذي على وشك الاقلاع وقاطرته المحركة اسرائيل. واذا طالب البعض بقليل من التأمل والتبصر قبل «الهرولة»، حتى نعرف في اي اتجاه يسير القطار، ومن الذي يحدد خط سيره، وهل يحمل بضاعة مغشوشة او فاسدة في عرباته.. تجيء الاجابة انه لا وقت للتأمل وان القطار (قطار الشرق اوسطية) يستعد لمغادرة الرصيف ولا بد من ان نقفز فيه ولو وقوفا.. وكفانا ثرثرة.

ويمارس انصار «الواقعية الجديدة» صنوفا من الارهاب والتسفيه الفكري للرأي الاخر، فكثيرا ما ينعتون دعاة التأمل والتريث والتبصر بأنهم اسرى نظرية المؤامرة: «الذين يتصورون التاريخ وكأنه مؤامرة مستمرة، ولا يرون في جهود السلام الراهنة اكثر من كونها فخا منصوبا للعرب، هدفه الخفي تكريس الهيمنة الاسرائيلية على مقدرات الوطن العربية». ويصل البعض الاخر الى نعت المتحفظين على التسوية الراهنة وتداعياتها السياسية والاقتصادية بأنهم «المفزوعون من السلام»! ورغم كل هذه العملية التسويقية الواسعة للتعاون الاقتصادي الاقليمي في اطار «الشرق الاوسط الجديد» ـ الذي صمم خرائطه شمعون بيريس ـ يعترف انصار «الواقعية الجديدة» ضمنا بأنهم رغم آمالهم العريضة في قيام تعايش سلمي يحفظ للمنطقة الاستقرار، فان التعاون المشترك لا يخلو من منافسة ضارية على مواقع القوة والتقدم. وهنا «مربط الفرس»، فماذا اعد انصار «الواقعية الجديدة» من عدة وعتاد لكسب معركة التنافس الضارية على مواقع القوة والتقدم في المستقبل؟! فالعرب وان كانوا اكثر عددا.. فانهم ليسوا اكثر عدة من اسرائيل، ومن ورائها رأس المال التكنولوجي والمالي الصهيوني والدولي المتحالف معه. اية واقعية تلك التي نحن بصددها، انها «الواقعية الواهمة» التي تمني نفسها بالامنيات وتستغرقها احلام اليقظة.. فلا تحسن التقدير والتدبير معا.

ولكن «الواقعية الاسرائيلية» في المقابل ليست «واقعية واهمة».. بل هي «واقعية فاعلة» يقودها فكر استراتيجي بعيد المدى يتمسك بالثوابت الرئيسية للحلم الصهيوني، وتجيد اللعب على التناقضات، ولا تفرط في ادنى متطلبات امن الدولة العبرية، حاضرا ومستقبلا.

ولكي نكون واقعيين حقا، يجب الا يساورنا ادنى شك ان الاسرائيليين سوف يتفاوضون مع العرب حول السلام بأسلوب «تاجر البندقية»، اي امام كل سنتيميتر من الارض العربية المستعادة سوف يتم اقتطاع «رطل كامل» من الجسد العربي الحي، ومن مقومات النظام العربي القائم، وفقا للشعار الذي يمكن صياغته على النحو التالي بالانكليزية:

«one inch of returned land against one Pound of the Arab flesh»

ولعل اسلوب التفاوض مع الفلسطينيين حول توسيع الحكم الذاتي وتفسير اتفاق اوسلو، وكذا نهج التفاوض مع سورية ولبنان هو تطبيق نموذجي لهذا الشعار، تحت دعاوى الامن والتطبيع.

ولكي ندلل على الطبيعة الواهمة للمدرسة «الواقعية الجديدة»، نسوق هنا دليلين:

اولا: ما جاء في صحيفة (حداشوت) الاسرائيلية بتاريخ 1993/10/5 بقلم كاتب اسرائيلي يسمى مارتين شارمان، اذا كتب في مقاله: «ان النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي جوهره بسيط، ولا جدوى من محاولة ايجاد تعقيدات اصطناعية وحلول ملتوية مثل التسويات المرحلية والتجريد من السلاح والحكم الذاتي. فما هذه المحاولات سوى تهرب من الحقيقة البسيطة القائلة ان: بين البحر ونهر الاردن يمكن ان تسود اما سيادة يهودية او سيادة عربية. ويتغلب من يتحلى بالارادة القومية الاكثر عزما والرؤية السياسية الاثر وضوحا»(1).

هكذا يرى الاسرائيليون الامور دون ادنى وهم او توهم.

ثانيا: استحضار التاريخ الحي القريب عند ولادة النظام العربي الحديث خلال الفترة: 1914 ـ 1924، في اطار معاهدة سايكس ـ بيكو، وكيف تعامل الحليفان الرئيسيان (بريطانيا وفرنسا) مع الشريف حسين وابنه فيصل ابن الحسين. فبعد ان هجمت قوات القائد البريطاني، اللنبي، على المناطق الواقعة شمال دمشق وغربها، امر اللنبي في 29 ايلول (سبتمبر) 1918 القوات الحليفة بالتأخر عن قوات فيصل وتركها تدخل دمشق وحدها، حتى لا تلقى القوات الفاتحة الاجنبية مقاومة محلية عربية او اسلامية. ورغم الاتفاق المبرم بين شريف مكة وبريطانيا بتوليه ادارة مدينة محلية على البلاد التي يخليها الاتراك العثمانيون، فقد اخبر اللنبي فيصل ابن شريف مكة وهو في طريقه الى دمشق، ان اوامر وزارة الخارجية البريطانية تقضي ببقاء فلسطين خارج «الكونفيدرالية» (المملكة) العربية، شأنها في ذلك شأن لبنان، جبلا وساحلا، وتقضي كذلك باشراف فرنسا على ولاية بيروت، وولاية دمشق، وولاية حلب، ومتصرفية جبل لبنان (المناطق التي عرفت لاحقا باسم سورية ولبنان)(2). هل يرى القارئ اي مشابهة تاريخية بين اليوم والبارحة، وبين الاتفاق البريطاني مع شريف مكة والاتفاق الاسرائيلي مع ياسر عرفات حول الحكم الذاتي في «غزة واريحا»، ولا سيما ان الصحف قد حملت لنا انباء العرض الاسرائيلي باقامة دولة فلسطينية في قطاع غزة، مقابل تأجيل الحديث عن مستقبل الضفة الغربية لمدة عشرين عاما.(3).

وهكذا يتضح ان عدم الاتفاق مسبقا على مواصفات ومعالم الوضع النهائي يقود الى الارتجال والتنازلات المستمرة، والحديث الدائم عن «الفرص» دون التحسب «للمخاطر»، واعداد العدة لمنع التلاعب بالعهود والمواثيق. فمكاسب وجوائز السلام لا تعطي «منحة» لأي طرف لا يضع حدا ادنى من الثوابت التي لا يتم التنازل عنها، ويركن للاسترخاء والوهم والوعود والضمانات الخارجية اللازمة للتسويق وتمرير الصفقة. لان الضمان الوحيد للمستقبل هو الحساب الواقعي «للفرص» و«المخاطر» والاستعداد لكافة السيناريوهات والبدائل، اذ تتعدد «المستقبلات» بقدر ما نعمل على توسيع دائرة الفرص وبناء عناصر القوة الذاتية وتقليل المخاطر، وعدم الاستسلام لأوهام واحلام اليقظة التي يروج لها انصار الواقعية الجديدة. فشتان بين واقعية تقوم على فهم الواقع المتحرك وتسعى لتغييره تدريجيا نحو الافضل، وبين واقعية تقوم على التمرغ في وحل الواقع والاستسلام للمكتوب!

الهوامش

1 ـ نقلا عن ترجمات جريدة «القدس العربي» العدد 1365، 6 تشرين الاول (اكتوبر) 1993.

2 ـ راجع: عرض وضاح شراره لكتاب ديفيد فروميكن الهام: «سلام ما بعده سلام: ولادة الشرق الاوسط الحديث» جريدة الحياة، العدد الصادر بتاريخ 1993/8/14.

3 ـ راجع: جريدة الاهرام القاهرية، العدد الصادر بتاريخ 17 اذار (مارس) 1995.

* كاتب من مصر

سقوط الامبراطورية السوفيتية [8]

سيناريو المعارضة للنظام في تشيكوسلوفاكيا أعد في الخارج

سمير عبدالفتاح الحوساني *

مثل العديد من البلدان الاوروبية الاخرى، تحررت تشيكوسلوفاكيا في العام 1945 من الاحتلال الالماني وساهم الجيش الاحمر السوفييتي في تحريرها. واقيم فيها نظام «ديمقراطي شعبي»، تحول فيما بعد الى نظام اشتراكي، اتم وحدة بلاد التشيك والسلوفاك على اساس فيدرالي، بقي قائما حتى نهاية يوم 1992/12/31.

ليس بمقدور اي مواطن من الامتين التشيكية والسلوفاكية، بمن فيهم القوى الموالية للألمان، ان ينسى للاتحاد السوفييتي والروس فضلهم في طرد المحتلين الالمان من اراضيهم في الحرب العالمية الثانية. لكن واقع البلاد اليوم، وبعد قيام «الثورة المخملية»، يدلل على ان تلك القوى ذاتها تعمل على مساعدة الالمان الجدد على ابتلاع الاراضي التشيكية المورافية ليس بالجيوش والكتائب المسلحة، بل بالغزو الرأسمالي الالماني لها. فبفضل «الثورة الديمقراطية»، والتي تسمى ايضا «الثورة الرقيقة»، التي اندلعت في 1989/11/17، خلقت في البلاد المقدمات الملائمة لهذا الغزو الجديد، واهمها الاطاحة بحكم الشيوعيين الذي تسميه هذه القوى كما اسلفنا «بفترة الخراب والظلام». ورغم ان هذا الادعاء لا ينطلي الا على البسطاء والابرياء من الناس، وانتشر في جو مفعم بالعواطف والمشاعر الانية الا ان الحقائق والارقام تثبت ان الثروة الوطنية لتشيكوسلوفاكيا قد تضاعفت عشر مرات خلال الاعوام الى 42 من عمر ذلك النظام. وخلال هذه الفترة ذاتها، تم بناء مئات المصانع والمعامل الجديدة، واكثر من ثلاث ملايين شقة سكنية حديثة، اضافة الى الضمانات الاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية، وتوفير فرص العمل لكل من هو قادر عليه، بينما اخذت كل هذه الانجازات تتهاوى في ظل «الحكم الديمقراطي» الجديد وفي الحقيقة، لا يستطيع اي مواطن او مراقب محايد ان ينكر وجود وضع اقتصادي جيد ومستوى معيشة لائق لا يضاهيهما اي وضع في بلدان شرق اوروبا الاخرى، قد سادا تشيكوسلوفاكيا حتى نهاية العام 1989، مع توفر الرغبة والمطالبة المشروعتين لدى جميع المواطنين التشيكوسلوفاك، من شيوعيين واشتراكيين وديمقراطيين وغيرهم.. الخ، لاجراء تغييرات اقتصادية وسياسية وادارية نحو الافضل. لكن الخوف من ذلك النوع من التغييرات التي وقعت في بولندا وهنغاريا المجاورتين، جعل القيادة السياسية لتشيكوسلوفاكيا الاشتراكية تتمسك اكثر بمستوى التطور والتقدم العام الذي وصلت اليه. وهكذا تزايد التضخم في تشيكوسلوفاكيا كمثال رادع اكثر منه كمثال مشجع للتطور. ومع ذلك، كانت تشيكوسلوفاكيا حتى نهاية العام 1989 من اقل دول العالم مديونية للخارج. صحيح ان عجزا ماليا بسيطا اعترى ميزانيتها العامة بسبب مديونيتها الداخلية للمشاريع بلغ 40 مليار كرون تقريبا، لكنه صحيح ايضا ان النظام الجديد قد ضاعف هذه المديونية خمس مرات (اي وصلت الى 200 مليار كرون) خلال السنوات الثلاث الاولى من حكمه (اي من 1989 ـ 1992). فلم تعد هناك القدرة على التسديد من قبل العديد من المشاريع الانتاجية والمؤسسات المحلية، بل شارف الكثير منها على الافلاس او هو افلس فعلا.

ونتيجة للتشويهات الاقتصادية ـ السياسية المشتركة لدول معاهدة وارسو بدأت تنمو في تشيكوسلوفاكيا منذ اواسط الثمانينات علامات الازمة السياسية. فقررت قيادة الحزب الشيوعي عام 1987 تسليم مهام الامين العام الى «ميلوش ياكش»، خلفا «لغوستاف هوساك»، كتعبير عن ادارة التصدي للازمة «وحلها باجراء اصلاحات تدريجية لم تكن القيادة السابقة توافق عليها. وقد استغلت المعارضة هذا التغيير واستثمرته لصالحها. ومن سوء الطالع ان يخيب الامين العام الجديد الامال التي كانت معقودة عليه. بالرغم من نزاهته وكياسته في معالجة الازمة.

لقد انعكس الارتباك الحاصل في قيادة الحزب الشيوعي على الحياة السياسية في البلاد. وبمساعدة الدعاية الغربية التي عجت بها تشيكوسلوفاكيا منذ اواسط الثمانينات ظهرت هياكل تنظيمية في الاحزاب السياسية المحلية موازية للاحزاب الام، ولها برامجها السياسية الخاصة، وترفض شكل التعاون القائم مع الحزب الشيوعي الحاكم. فاتسعت قاعدة المعارضة التي تمكنت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 من تنظيم مظاهرات حاشدة ضد النظام الاشتراكي في قلب العاصمة براغ، جرى تفريقها لاول مرة في تاريخ تشيكوسلوفاكيا ما بعد الحرب بخراطيم المياه وهراوات الشرطة.

ولم يكن التصدي للمظاهرات على هذا النحو صدفة. فقد توفرت لدى الاجهزة الامنية عدة دلائل تؤكد على تنامي نشاط المعارضة وعلى تنسيقها مع جهات اجنبية ونشر كل ذلك في الصحافة المحلية في حديثه. غير ان صحيفة (اكسبرس) التشيكية اليومية نشرت ايام 24، 25، 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1990 مقالة مطولة تحت عنوان «كشف مثير لخلفيات احداث 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1989»، تتهم فيها ابرز شخصيات السلطة الجديدة، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية «فاتسلاف هافل»، بصلاتهم بدوائر اجنبية وتلقيهم دعما ماليا منها، وتخلص الى نتيجة ان ما جرى في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) لم يكن «ثورة ناعمة» بل انقلابا مدبرا بايحاء من الخارج. وكشفت هذه الصحيفة النقاب عن حيثيات تفاوض المعارضة وخاصة جماعة «ميثاق 77» (المعروفة «بنادي البعث») مع المبعوثين السوفييت ورجال «كي. جي. بي» في الاراضي التشيكوسلوفاكية. كما حصلت اجهزة الامن التشيكوسلوفاكية على معلومات دقيقة بشأن العلاقات المتبادلة، واللقاءات التي اجراها مسؤولون في المعارضة مع اقرانهم في بولندا والمانيا الديمقراطية والاتحاد السوفييتي. وافادت التقارير بان «الجولة الحاسمة» بين المعارضة والنظام الاشتراكي كان مخططا لها ان تقع في «اليوم العالمي لحقوق الانسان»، اي في 12 كانون الاول (ديسمبر) 1989 او 1990.

بهذا كانت قد اكتملت امام قيادة الحزب الشيوعي صورة سيناريو المعارضة التشيكوسلوفاكية المعد في الخارج، ومدى تورط الحلفاء، وخاصة السوفييت، فيه واذا اضيفت الى كل ذلك معارضة بعض العناصر القيادية في الحزب والدولة لاحداث شرخ داخل المعارضة اليمينية ذاتها، وحتى كسب قسم منها لصالح النظام الاشتراكي لاتضح تماما انغماس هؤلاء المسؤولين الحزبيين والحكوميين في السيناريو نفسه، ولبانت، كذلك، الشرذمة، وانعدام الوحدة والتنسيق، وعجز القيادة في الحزب عن القيام بأية خطوة فعالة للابقاء على النظام الاشتراكي في البلاد.

في كانون الاول (ديسمبر) 1989، ازدادت المظاهرات في براغ حشدا وحدة، كنتيجة منطقية لتراكم التفجرات السياسية في البلاد، ولعجز القيادة عن سحب فتائلها ومع ذلك، لم تصل التقديرات الى درجة ان الوضع خطر وعلى شفا الانفجار. وفي هذا الصدد، اكد البروفيسور «زدنيك مليناز»، احد اشهر علماء السياسة التشيك، وزميل غورباتشوف في الدسة الحزبية العليا بموسكو، واجرى معه مفاوضات بعد انهيار النظام اواخر العام 1989، وكان يقيم في منفاه في النمسا منذ العام 1968، اكد في احد تعليقاته وتحليلاته السياسية من راديو «صوت امريكا» في اذار (مارس) 1989، على ان «الوضع في المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا لم يصل في تطوره الى المستوى الذي وصلت اليه هنغاريا وبولندا، خاصة فيما يتعلق باستلام المعارضة للسلطة فيهما. وبالفعل فلم يكن يدور بخلد قيادة الحزب والدولة في تشيكوسلوفاكيا ان معارضة من 2000 من المثقفين والفنانين قادرة على تهديد النظام، فما بالك باستلامها للسلطة؟

وتؤكد تحليلات سياسية اخرى على انه كانت هناك احتمالات اخرى غير «الثورة المخملية» للتطور في تشيكوسلوفاكيا. لكن الغام التفجير السياسي التي نصبت في الخارج، وامتدت اسلاكها الى الداخل، ثم اشعال فتائلها هي التي حالت دون تلك الاحتمالات.

وفي بداية خريف 1989، كانت القيادة الجديدة للحزب قد اقرت اجراء بعض الاصلاحات الاقتصادية والادارية، وحددت بداية العام التالي الجديد موعدا لوضعه موضع التنفيذ. وقد اشتملت تلك الاصلاحات على اجراء تغييرات في صفوف القيادات الحزبية والحكومية، والسماح ببعض اشكال النشاط الاقتصادي والتجاري الحر، وسن قوانين تشريعية جديدة توسع الديمقراطية في الحياة السياسية في البلاد، اضافة الى قوانين اخرى حول حرية السفر للخارج، وتشكيل الاحزاب، واباحة التعددية، وحق التجمهر، وتعيين غير شيوعيين في مناصب مسؤولة في مؤسسات الدولة واجهزة الحكومة، وحول حرية الصحافة، واعداد مشروع دستور عام جديد.

كان من شأن هذه الاصلاحات ان تحد من تراكم التوتر السياسي في براغ العاصمة على وجه الخصوص وان تفاجيء المعارضة، وتربكها، فتحجب الريح عن اشرعتها. ولو قدر لهذه الاصلاحات ان تسير كما كان مخططا لها، لربما تمت المحافظة على وحدة القيادة في الحزب والدولة، ولكان حيل دون التدخل الخارجي واوقف. لكن ايا من هذين الهدفين لم يتحقق.

كانت المعارضة تفتقد اي برنامج محدد للتطور في تشيكوسلوفاكيا. لذلك تلقفت هذه المشاريع من الاصلاحات ليس فقط لتصيغ منها مطالب مشروعة نسبتها الى نفسها، بل لتصعد، ايضا، من مطلبها الذي طرحته في البداية والمتعلق بفتح «حوار» مع النظام حول توسيع الديمقراطية، واحداث تغييرات في المناصب الحكومية، واطلاق سراح المعتقلين السياسيين البالغ عددهم 27 سجينا، الى المطالبة المباشرة بتسلم السلطة في البلاد.

لم يأت هذا التصعيد والترقي في مطالب المعارضة من فراغ. فعبر قنوات مختلفة، كانت هذه المعارضة (التي تكونت اساسا من مجموعة وميثاق 77، ثم انضمت اليها فيما بعد مجموعات من حوالي 40 من المبادرات المستقلة، فتشكلت منها جميعا اربعة تيارات رئيسية معادية للشيوعية، وهي: التيار المسيحي الديمقراطي، والتيار الديمقراطي الاجتماعي، والتيار التروتسكي، والشيوعيون السابقون المطرودون من الحزب بعد احداث 1968) على اطلاع كاف بحقيقة الوضع في قيادة الحزب والدول ونشرت صحيفة «هالو نوفيني» التشيكية اليومية الصادرة بتاريخ 1992/10/27، مقتطفات من دراسة وضعتها «لجنة تحليل نشاط الحزب الشيوعي» قبيل 17 تشرين الثاني (نوفمبر)، وبعده، جاء فيها: «وبحسب اقوال العديد من المسؤولين، كان يعمل لدينا وفي القيادة العليا بعض الاشخاص المتصلين مباشرة بالهيئات السياسية والاستخبارات السوفييتية. وفي الفترة الاخيرة السابقة للسابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر)، لم تكن اتصالات مختلف المسؤولين مع موسكو القديمة والجديدة متسقة. كما كان الحديث يجري عن اتصالات مع موسكو عبر السفارة السوفييتية في براغ، ومن خلال وزارة الخارجية، واجهزة امن الدولة، والجيش مباشرة، والاكثر من ذلك كله، اجراء الاتصالات الشخصية بين كبار المسؤولين. هذا بالاضافة الى وجود «مستشارين» من (كي. جي. بي) يعملون رسميا في جهاز امن الدولة.

تؤكد هذه المعلومات على ان القيادة التشيكوسلوفاكية كانت واقعة تحت ضغط كبار المسؤولين من دعاة «البيريسترويكا» المحليين وفي الاتحاد السوفييتي، ايضا، بهدف اجراء التغيير المطلوب في كوادر الحزب وسياسته. ومثل هذا الضغط لا يمكن ان يؤدي الا الى نتيجة واحدة وهي: بدلا من اجراء الاصلاحات الهامة انفة الذكر، وبكل ما يترتب عليها من تنشيط للحزب الشيوعي وتفعيل لدوره، راح العديد من الحزبيين في ارفع المناصب الحزبية يهتم بانقاذ نفسه، فتفسخت القيادة. وهكذا، اندفعت المعارضة بكل قوتها نحو موسكو. اما «ميلوش ياكش» وميروسلاف شتيبان» (وهكذا الاخير كان يشغل منصب سكرتير اول منطقة براغ والخليفة المتوقع لياكش) فكان يجب التخلص منهما لانهما لم يؤيدا «البيريسترويكا» اصلا.

وهكذا، بدأ في قيادة الحزب العليا صراع على السلطة، انخرط فيه بعض الذين كان «ميلوش ياكش» قد استبعدهم من مراكزهم الحكومية، وفي اللجنة المركزية، وجهاز امن الدولة ضمن اطار اجراءاته الاصلاحية. وبحسب تقرير «اللجنة المشار اليها اعلاه، فقد صرح بيتر جاك (وهو رائد في جهاز امن الدولة نفذ في كانون الثاني (يناير) 1989 امر اعتقال فاتسلاف هافل، الناطق باسم المعارضة والذي اصبح فيما بعد رئيسا لتشيكوسلوفاكيا) بأن اربع مجموعات في القيادة العليا للحزب كانت تتصارع على السلطة.

ومن ابرز شخصياتها «لوبومير شتروغال»، رئيس الحكومة الفيدرالية لثمانية عشر عاما متواصلة، الذي اقصاه «ياكش» عن منصبه عام 1987. و«انطونين كابيك» السكرتير الاول السابق لمنطقة براغ، وخلفه في هذا المنصب الهام «شتيبان». وكلاهما كانا عضوين في المكتب السياسي للحزب. وقد عزلهما «ياكش» عن مواقعهما المؤثرة بسبب اساءتهما استخدام سلطاتهما ولتورطهما في قضايا فساد. ولذلك لم يغفرا لياكش عندما وقع هذا الاخير في ظرف صعب. لكنهما ظلا يحتفظان بنفوذ مؤثر في الحزب فقد حاول «شتروغال»، مثلا، في دورة اللجنة المركزية للحزب بعيد 17 تشرين الثاني (نوفمبر)، الوصول الى منصب الامين العام للحزب بدلا من ياكش، وكاد ان يتحقق له ذلك. اما لاديسلاف اداميتس، عضو المكتب السياسي ورئيس الحكومة الفيدرالية بعد «شتروغال»، فقد بدأ التفاوض مع المعارضة من وراء ظهر الحزب. ويستنتج من كتاب ل. «بارتوشكا» الصادر تحت عنوان «نصف انقشاع» (براغ 1990)، والمؤلف عضو سابق في لجنة التحقيق البرلمانية في احداث 17 تشرين الثاني (نوفمبر)، ان اداميتس كان يلتقي مع المعارضة منذ اواسط ايلول (سبتمبر) من العام 1989. كما اجرى مفاوضات مع المنسق «ميخائيل كوتساب» كصديق وكمبعوث لزعيم المعارضة «هافل».

وراح المسؤولون الاخرون في قيادة الحزب (اي الذين بقوا قابعين في المراتب العليا في جهاز الحزب والدولة والامن، وتحت القمة مباشرة) يعملون على ترتيب انقلاب تنظيمي ضد قيادة الحزب بدعم من موسكو. وفي هذا الصدد، ورد في تقرير «اللجنة» اياه كما ورد في صحيفة «هالونوفيني» بتاريخ 1992/10/31، انه حصل «فرز» داخل جهاز امن الدولة، وخاصة الدائرة المعنية بنشاط «العدو الداخلي» (اي المعارضة الممثلة بميثاق 77») اواخر العام 1988 واوائل العام 1989. وقد بدأت عناصر هذا الفصيل، المطلع جيدا على حقيقة الوضع في البلاد وعلى الوضع في الاتحاد السوفييتي، ونوايا قيادته، بالانتقال الى صفوف المعارضة والعمل ضد النظام. ومن الجدير بالذكر ان هذه العناصر تشكل اليوم العصب الاختصاصي الرئيسي لجهاز البوليس السري للنظام الجديد في تشيكوسلوفاكيا.

والطريف في موضوع الصراع على السلطة في البلاد، ذلك الحديث الذي ادلى به «فاتسلاف هافل» في مقابلة مع مارك فراتكلاند، ونشرته صحيفة «ابزرفر» البريطانية بتاريخ 1989/7/31، وقدم فيه هافل كالرئيس القادم للجمهورية، وقال فيه: لقد اوضحت لأولئك الحكام اكثر من مرة، كان اخرها خلال اقامتي في السجن، ان جماعة «ميثاق 77» لهم فرصتهم الاخيرة لاجراء حوار هادىء. واذا لم يفيدوا من تلك الفرصة، فعليهم ان يتوقعوا هجوما من الذين لا يهادنون». يدلل ذلك على ثقة هافل الكاملة بما يقول، او الاصح بما يهدد. وكانت المعارضة على يقين من ان موسكو بالذات، اضافة الى بعض اقسام جهاز الامن يقفون وراء ذلك. وهكذا افادت فعلا من تلك «الفرصة». وعبر هافل بصورة دقيقة عن تصوره لذلك «الحوار الهادىء» بتوجيه الانذارات للسلطة، وبتصعيد مطالب المعارضة، وحسب تقرير «لجنة تحليل نشاط الحزب»، فقد حاولت مجموعتان منفصلتان عن بعضها البعض احداث انقلاب في الوضع الاجتماعي. واجريتا مفاوضات فيما بينهما على مدى 8 ـ 10 اسابيع قبل 17 تشرين الثاني (نوفمبر)، بشأن تقاسم ارفع المناصب في قيادتي الحزب والدولة. فدخلت المجموعة الاولى الى سكرتارية اللجنة المركزية للحزب والى رئاسة الحكومة الفيدرالية مباشرة والتفت حول رئيس الوزراء «لاديسلاف اداميتس». وتمركزت المجموعة الثانية حول «د. هيغينبرت»، الرئيس المؤثر للقسم «رقم 13» في اللجنة المركزية للحزب، والمختص بشؤون الجيش وجهاز الامن والهيئات القضائية. وكان «لوبومير شتروغال» قد انضم الى هذه المجموعة، مثله مثل العديد من كبار ضباط جهاز امن الدولة. وكان لهذه المجموعة اتصالاتها مع «كي. جي. بي». كما كان للمجموعتين كلتيهما اتصالات مع المسؤولين السوفييت، وتفاوضتا مع المسؤولين الرئيسيين في المعارضة.

لقد لعبت مجموعة «هيغينبرت» دورا حاسما في التحضير للاستفزازات التي وقعت يوم 17 تشرين الثاني (نوفمبر) وتشير الدلائل الى ان تلك الاستفزازات هي من الاعمال القذرة للاستخبارات السرية. فيوم 17 تشرين الثاني (نوفمبر) ذاته، كتاريخ وكذكرى، هو «يوم الطالب العالمي» ذو العلاقة الوثيقة بتاريخ الكفاح التشيكي ضد الاحتلال النازي ففي هذا اليوم من العام 1939، تظاهر طلبة الجامعات التشيكية واساتذتها ضد قوات الاحتلال الهتلرية، فقتل واعتقل اكثر من 3000 طالب واستاذ، وعلى اثر ذلك اغلقت قوات الاحتلال النازي جميع الجامعات والمعاهد العليا والمدارس في الاراضي التشيكية. وفي هذا اليوم من العام 1989، صادفت الذكرى الخمسين لمناسبة «يوم الطالب العالمي».

وكالعادة، نظمت مظاهرة طلابية ـ شبابية في العاصمة براغ احتفالا بهذه المناسبة «العزيزة» مرخصة رسميا من السلطات المعنية، رغم ان الاجواء السياسية العامة كانت متوترة في البلاد، وتنبىء باحتمال استغلال المعارضة لها وتحويلها الى مظاهرة معادية للنظام، وكانت قيادة الحزب الشيوعي، وخاصة «ياكش وشتيبان»، تعي تماما مدى الخطورة السياسية داخليا والغضب والاحتجاج عالميا، التي ينطوي عليها تدخل رجال البوليس ضد طلبة متظاهرين في يومهم العالمي بالتحديد. وبناء على هذا الوعي، اصدرت سكرتارية اللجنة المركزية للحزب وكذلك لجنة الحزب في منطقة براغ اوامرهما الواضحة لرجال الشرطة ولاجهزة وزارة الداخلية بعدم استعمال القوة او اللجوء اليها ضد المتظاهرين تحت اية ذريعة كانت.

في السابق، لم تكن تتجرأ قيادة الشرطة في تشيكوسلوفاكيا على خرق اوامر اللجنة المركزية للحزب. لكنها فعلت ذلك عام 1989 في مناسبة مظاهرات 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الطلابية، ودون علم وزارة الداخلية. ففي مساء الجمعة الموافق 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 وقع تدخل فظ وغريب للشرطة ضد 2000 من الطلبة كانوا قد بدأوا التظاهر ضد النظام الاشتراكي بشارع «نارودني» (قرب المتحف الوطني) بعد انتهاء المظاهرة الرسمية المرخصة. ليس حدثا شاذا ان يستفز رجال الشرطة، المكلفون بالحفاظ على الامن والنظام في هكذا مناسبات، جراء شعارات معادية لنظام هم جزء منه. فمثل هذا يحدث في كل بلدان العالم تقريبا. لكن الامر الشاذ وغير المعقول كان في زج 629 نفرا من

* سفير فلسطين في براغ

بريد القراء

امريكا والطريق الى بغداد

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد..

مرت مؤخرا الذكرى الخامسة لتوقف العمليات العسكرية في حرب الخليج، ولم تعد اسباب الحرب على العراق بقيادة امريكا سرا او مثار نقاش طويل كما هي الحال في معظم الحروب الدولية في العصر الحديث، اذ ادت ظروف الصراعات السياسية، الخارجية والداخلية في الدول الرئيسية التي شاركت فيها الى رفع الستار عن الكثير من التفاصيل الصغيرة والكبيرة التي كان من الممكن ان تظل في الكتمان عشرات السنين، ومما ساعد على ذلك ايضا تفكك الاتحاد السوفييتي، وانتهاء الحرب الباردة، والثورة الاعلامية في الغرب، ففي اعترافات نادرة وبصراحة غير معتادة، يعترف بعض القادة والمسؤولين الغربيين الذين كانوا يصنعون الاحداث ويشاركون فيها، بان الهدف الرئيسي للحرب هو (النفط)، ولم يكن من اهداف تلك الحرب تحقيق الديمقراطية وحقوق الانسان وتنفيذ قرارات الامم المتحدة التي حددت هدف الحرب في بدايتها، باخراج القوات العراقية في الكويت.

والان وبعد مرور خمس سنوات على انتهاء الحرب، لا يزال احجام امريكا عن الاطاحة بالحكم في العراق اثناء الحرب مثار جدل، ومصدر احراج لواشنطن، مما اضطر بوش الى الاعتراف مؤخرا بان حساباته كانت خاطئة.. الا ان السؤال الذي يطرح نفسه الان، هل كان بوسع امريكا والقوات الغربية الوصول بسهولة الى بغداد، حتى لو اتخذوا قرارا بذلك اثناء الحرب؟ وهل كانت حسابات بوش خاطئة حقا عندما اوقف الحرب في حينه؟

في مجمل الكتب المهمة والمذكرات التي صدرت عن حرب الخليج، انفرد الكاتب والصحافي الامريكي ميلتون فيورست والذي يساهم في تحرير للجلة الامريكية الفصلية المتخصصة (العلاقات الدولية) في كتابه «قصور الرمال» بالاشارة الى ان التاريخ الحقيقي لتأزم العلاقات بين امريكا والعراق، كان بعد انفضاض للمؤتمر الذي دعا الى عقده الرئيس الفرنسي الراحل ميتران في باريس في كانون الثاني (يناير) عام 1989 بعد الحرب العراقية ـ الايرانية، هذا المؤتمر الذي تم بحضور 150 دولة ومن ضمنها العراق للبحث في وضع تقييدات على استعمال الاسلحة الكيماوية في ساحات المعركة، وحسب فيورست (قال وزير الخارجية العراقي طارق عزيز امام المؤتمر ان اي بيان يصدر عن هذا الاجتماع للحظر الشامل على استعمال الاسلحة الكيماوية يجب ان يرافقه بيان مماثل على الحظر الشامل لاستعمال الاسلحة النووية في الحالات المشابهة ورفضت الولايات المتحدة هذه الصيغة، رافضة المساواة بين الاسلحة الكيماوية، والنووية، كاسلحة رادعة، وانفض المؤتمر بدون ان يحقق اي شيء، واتخذت الولايات المتحدة الفشل في هذا المؤتمر دليلا على النيات العدوانية للعراق، بينما اتخذ العراق الموقف الامريكي دليلا على عدم استجابة واشنطن الكافية لهواجسه الامنية المشروعة وظهرت في الافق بعد هذا الموقف السحابة السوداء على العلاقات الامريكية العراقية والتي سبقت دخول العراق الكويت.. وحسب هذا المؤلف ايضا (لم ينف العراق في مؤتمر باريس استعماله السلاح الكيماوي ضد ايران من باب الدفاع المشروع ضد الهجمات الايرانية، بعد ان تعلم العراق ان مجرد استعمال كميات قليلة من الغاز السام هو كاف لاثارة الرعبة في صفوف القوات المهاجمة).

من المعروف ان بوش الذي حصل على قرار الكونغرس الامريكي بالحرب ضد العراق، بفارق خمسة اصوات، وحشد الرأي العام الامريكي لمساندة الحرب تحت شعار (هذه الحرب سوف لن تكون فيتنام ثانية).. كان صادقا في وعده.. ولم يرد في تصريحات الجنرالات والسياسيين الذين شاركوا في حرب الخليج اية اشارة للاسلحة الكيماوية والبيولوجية التي كان يمتلكها العراق كسبب (لعدم التقدم نحو بغداد) ووقف الحرب البرية من قبل امريكا بعد اربعة ايام، الا ما جاء في دراسة لخبير شؤون الشرق الاوسط ومدير مشروع (ميدل ايست ديتا) وهو مركز ابحاث خاص (كينيث تيرمان) حيث جاء في تقرير نشره في مجلة (نيو ريبابلك) في عددها لشهر كانون الثاني (يناير) 1996، نص ما يلي «ان الوثائق التي رفعت عنها السرية مؤخرا والعائدة لوزارة الدفاع الامريكية، ووثائق الجيش العراقي التي وقعت بحوزة القوات الامريكية كشفت ان صدام حسين كان يعتزم حقا استخدام عدد من اكثر الاسلحة التدميرية التي عرفها الانسان، اذا حاولت القوات المتحالفة دخول العاصمة العراقية، بغداد وان تلك المعلومات التي وردت عن هذا الخط الاحمر.. ربما اثرت في قرار الولايات المتحدة وقف الهجوم البري بعد اربعة ايام». ومما يجدر ذكره في هذا الصدد ما جاء ضمن سياق البرنامج التلفزيوني البريطاني القناة الرابعة، الذي اعدته الصحافية البريطانية ماغي اوكين، بالتعاون مع صحيفة (الغارديان) البريطانية والذي عرض مساء 3 كانون الثاني (يناير) 96، تحت عنوان «كيف تكذب وتكسب الحرب» حيث يتناول البرنامج بشهادات موثقة ما دأب القادة العسكريون في امريكا وبريطانيا على انكاره وهو انه تم استعمال اسلحة كيماوية من جانب العراق، وان يكن على (نطاق محدود) وان التحالف الغربي استعمل اسلحة محرمة حيث اورد البرنامج شهادات خبراء تشيك متخصصين بالحرب الكيماوية وشهادة مستخدم سابق في وكالة المخابرات المركزية الامريكية سي آي ايه، وشهادة ضابط بريطاني مختص بالحرب الكيماوية تؤكد كلها ان صاروخ سكود عراقيا واحدا كان يحمل غازا ساما تم تدميره بصاروخ باتريوت امريكي فوق قاعدة الظهران السعودية مقر قيادة القوات الامريكية، حيث يبدو ان التعتيم الغربي على استعمال العراق (المحدود جدا) للسلاح الكيماوي كان لغرض المحافظة على معنويات جنود القوات المتحالفة، والتغطية على استعمال امريكا للاسلحة المحرمة دوليا، واليورانيوم المستنفذ والاسلحة غير المجربة على الطبيعة سابقا ومن اللافت في هذا الصدد جواب نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز لاحقا في البرنامج التلفزيوني البريطاني محطة البي بي سي الحكومية في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي 1996 والذي عرض في اربع حلقات، فجوابا على السؤال (هل استعمل العراق السلاح الكيماوي اثناء حرب الخليج؟ قال عزيز (ان العراق استعمل الاسلحة المناسبة في الظروف المناسبة).. ولذلك انه طرح مبسط جدا لا يحسب الكلفة من يتصور انه كان بامكان امريكا او غيرها ان تزحف بقواتها على بغداد وتطيح بالحكم بكل سهولة وبدون دفع ثمن باهظ لذلك حتى ان ارادت امريكا ذلك فعلا اثناء الحرب، وحسب جريدة (الفاينتشال تايمز) البريطانية الواسعة النفوذ والاطلاع في عددها تاريخ 96/1/17 قولها (ان الارجح هو ان مستشاري الادارة الامريكية قد راهنوا على الجيش العراقي بالتحرك للاطاحة بالنظام في بغداد بعد قمع التمرد المسلح في الجنوب والشمال بعد انتهاء الحرب) وتستدرك الجريدة قائلة (لكن الجيش العراقي اخمد الانتفاضة ولم يفعل شيئا لاسقاط صدام حتى الان) اما القوات الامريكية التي كانت متواجدة في جنوب العراق (فالارجح).. ان دورها كان سينحصر في حالة تمرد الجيش العراقي على السلطة في بغداد بتقديم الاسناد العسكري والتعبوي والاداري للقوات المتمردة لتسهيل مهمتها حيث ان من الواضح جدا ان نداءات بوش التحريضية للثورة على الحكم في العراق اثناء الحرب وفي نداءه الشهير في 2 اذار (مارس) 91، كانت موجهة بالاساس (للجيش العراقي) باعتباره المؤسسة الوحيدة التي تستطيع المحافظة على وحدة البلاد وحفظ الامن وتمنع تقسيم البلاد وهو رهان امريكي قديم على (الجنرالات العسكريين في العراق والدول العربية، والعالم الثالث) وتمنع قيام الحرب الاهلية، التي بدت ملامحها في الاحداث الدامية في اذار (مارس) 91 التي لم تكن خلافا لكل الادعاءات غير الواقعية (انتفاضة شعبية شاملة شاركت فيها كل طوائف وفئات الشعب العراقي).. وهذا ما اعترف به لاحقا حتى بعض رموز وشخصيات المعارضات العراقية، وحسب كتاب (القسوة والصمت للكاتب العراقي المعارض كنعان مكية) ينكر مكية في ص 85 في كتابه نصا (لم يكن التأييد للانتفاضة واسعا حتى من قبل الاكراد).. وفي ص 78 (وفي كافة المدن والمناطق التي سيطر عليها الثوار اصبح كل بعثي وسني في خطر مباشر بتعرضهم للقتل وشعر المسيحيون بالخوف الشديد اثناء الانتفاضة وهرب الكثيرون منهم الى خارج العراق).. وفي سياق مقابلة للدكتور ليث كبة مدير مؤسسة الخوئي الشيعية في لندن مع نشرة اخبار دول الخليج الصادرة في لندن نقلت عنه الصحيفة قوله «وفي انتفاضة عام 91 كان ثلث الشعب العراقي مستعدا لسحق الانتفاضة العفوية ضد النظام».

ومما قد يرجح طروحات جريدة (الفاينتشال تايمز) المشار اليها اعلاه وطروحات الرهان الامريكي على الجيش العراقي لقلب الحكم في بغداد بعد انتهاء الحرب وقمع التمرد المسلح في الجنوب والشمال، هو ما اورده مؤخرا ضابط عراقي برتبة عميد، حيث يذكر هذا الضابط في سياق حوار منشور في احدى مطبوعات المعارضة العراقية في لندن ما نصه (تحضرني مشاهدة لم ينقلها لي احد ولم ارها عبر شريط فيديو او شاشة سينما لكنها الحقيقة التي رأيتها بأم عيني بتاريخ 22 اذار (مارس) 91 بعد انتهاء الحرب، في المنطقة الممتدة في محاذاة الطريق السريع من مدينة الناصرية باتجاه مدينة الخضر في السماوة، والمناسبة كانت الايام الاخيرة في انتفاضة اذار (مارس) المجيدة، تمام الساعة 1300 تحديدا حيث وقفت شاخصا وانا اتفحص رتلا طويلا يحمل شاحنات عملاقة محملة بمتطلبات الاسناد الاداري، وقود، عتاد، ماء، ارزاق، تجهيزات عيدان، من خلال ملاحظة سريعة وبعد الاستفسار من بعض القائمين على السيطرة على الرتل اثناء تنقله تأكد لي ان الرتل عبارة عن منطقة ادارية محمولة تتحرك باتجاه بغداد الغاية منها اسناد المعارك القادمة في قاطع بغداد وضواحيها ان حصلت وحتى يتم اسقاط صدام وقد تقرر للاسناد الاداري المنطقة المحصورة بين مدينتي الديوانية والحلة، حتى ان احد المترجمين نقل لي ان القيادة الميدانية حددت فترة خمسة عشر يوما لانتهاء كافة العمليات).. ويستطرد العميد العراقي قائلا (لست آسفا هنا لعدم استمرار قوات التحالف باتجاه بغداد ورأس النظام بل على العكس من ذلك فلو حصل فعلا كما خطط له وتم العدول عنه في اللحظات الاخيرة لكانت من اخطر العمليات في تاريخنا المعاصر واشدها ضررا).

من اللافت في هذه الرواية على لسان الضابط العراقي (التي انفرد بها).. انها تتكرر لاحقا بصورة مشابهة في مقابلة وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس مع مجلة (الوسط) في عددها 213 الصادرة في لندن تاريخ 96/2/26) حيث يورد طلاس في سياق مقابلته بمناسبة مرور خمس سنوات على تحرير الكويت (ان امريكا ابقت على نظام صدام في بغداد، مع ان قواتها كانت قادرة على اطاحته عندما وصلت منطقة السماوة داخل العراق، واصبح وصولها الى بغداد من هناك قاب قوسين او ادنى لولا وصول التعليمات من واشنطن في اللحظات الاخيرة بوقف التقدم). ولعل قائد عاصفة الصحراء الجنرال الامريكي شوارزكوف قد اقترب كثيرا من الحقيقة عندما لخص الموقف الامريكي بمجمله بقوله في مذكراته ص 498 (لقد تبين لي في الفترة القصيرة التي قضيناها فعلا على الاراضي العراقية بعد الحرب اننا لو قمنا باحتلال العراق باكمله فسنصبح بكل تأكيد مثل حيوان الديناصور وقد غرق في بركة من الزفت).

هادي محمد ـ بريطانيا

رأي القدس

احكام مسبقة على الانتخابات السودانية

■ تتواصل عمليات التشكيك في الانتخابات السودانية التي بدأت امس، وصدرت احكام مسبقة بعدم نزاهتها من دول عربية واوروبية، لسبب بسيط وهو ان التجربة الاسلامية الحالية في السودان غير مقبولة اساسا، ويجب ان لا تستمر، واقصر الطرق لتقويضها هي حرمانها من الشرعية الانتخابية، لان الانتخابات تعني حرمان اعدائها من اقوى سلاح في ايديهم وهو عدم ديمقراطيتها.

فالحكومة الامريكية سحبت جميع دبلوماسييها من الخرطوم قبيل الانتخابات حتى لا تشهد على نجاحها، واستصدرت قرارا من مجلس الامن الدولي يطالب حكومة السودان بتسليم ثلاثة من المتهمين بالتورط في محاولة الاغتيال الفاشلة للرئيس حسني مبارك في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا، واعطاها القرار مهلة شهرين وبعدها الحصار والعقوبات الاقتصادية.

وهكذا فان السودان يسير على الدرب نفسه الذي سارت عليه ليبيا والعراق وان اختلفت الظروف، والحكم صدر ضده دون محاكمة، فالنظام يجب ان يسقط، ويحل محله نظام فاسد مرتهن للغرب، يتسول المساعدات الخارجية، ويتعيش على صدقات دول النفط العربية.

فليس صدفة ان ترعى الادارة الامريكية اجتماعا للمعارضة السودانية في اسمرا عاصمة اريتريا، وليس صدفة ايضا ان تنقلب الحكومة الاثيوبية في التوقيت نفسه ضد حكومة الخرطوم حليفتها الاوثق بعد ان قبضت الثمن مساعدات امريكية سخية.

فالمطلوب هو اقتلاع التجربة الاسلامية السودانية من جذورها، او محاصرتها في اضيق مكان ممكن والحيلولة دون امتدادها الى الدول المجاورة.

واجراء انتخابات في السودان يجعل النظام في الخرطوم مستهدفا امريكيا لاسلاميته وديمقراطيته معا، فليس من المعروف عن الولايات المتحدة الامريكية تأييدها للديمقراطية في الدول العربية والعالم الثالث، فمعظم حلفائها من الانظمة الديكتاتورية المشهود لها في قمع شعوبها، ونهب ثرواتهم وتوزيعها على الابناء والاحفاد والانساب.

فالولايات المتحدة لم تسحب سفيرها من القاهرة عندما اجمع المراقبون على الانتهاكات الفاضحة التي جرت في الانتخابات المصرية الاخيرة وحرمت معظم مرشحي المعارضة من الفوز، وادت الى استئثار الحزب الحاكم باكثر من 95% من مقاعد مجلس الامة.

الامثلة كثيرة، والرضاء الامريكي على اي نظام لا يستند الى مدى تطبيقه للديمقراطية واحترامه للحريات، وانما الى مدى تبعيته لواشنطن وسياساتها، ونصائح صندوق النقد الدولي، ومشكلة النظام السوداني انه نظام غير فاسد وغير تابع، واتبع سياسات اقتصادية اكثر عملية من تلك التي يطالب بها البنك الدولي، ولذلك فانتخاباته لن تكون نزيهة حتى لو اجمعت كل المنظمات الدولية الحيادية والمنحازة على غير ذلك.



«شرعية الضرورة» تواجه تشريعات الدولة

عدم قيام الدولة بدورها يزيد التوتر ويشعل العنف في مصر

محمد عبد الحكم دياب*

■ العنف بدأ يطل برأسه من جديد في صعيد مصر، ونتج عن ذلك سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى، وحرق وتدمير العديد من المنازل والممتلكات في محافظة اسيوط، والمبررات الطائفية التي قدمت تبريرا لهذه الاحداث ليست سوى غطاء للتوتر الحقيقي الذي تصنعه السياسة ويشارك فيه السياسيون الرسميون وغير الرسميين، فالرسميون يطلقون غول التوتر ويدفعون به عن طريق التشريعات والسياسات والاجراءات التي يتولون تطبيقها، وغير الرسميين لا حول لهم ولا طول، فتخفيف التوتر واطفاء اللهيب اكبر من طاقتهم وفوق قدراتهم، فهم لا يملكون الا الفرجة على كل هذا الذي يشوه وجه مصر الحضاري وصورتها الانسانية التي كانت مضرب الامثال.

والعنف الجديد يأتي في وقت تبيع فيه الدولة ثروة مصر وكل اصولها الرأسمالية ولم يقف دورها عند بيع القطاع العام بل «هرولت» لتسليم ارض مصر باللجان للمستثمرين الاجانب، وجزء من التوتر الشديد الجاري في المجتمع المصري صنعته خدعة كبرى تمارسها الحكومة المصرية تبرر بها اقدامها على «صفقة خاسرة» تقوم على استبدال اسقاط ديون مستحقة عليها تقدر باربعة مليارات دولار (أقل من 14 مليار جنيه مصري) بالقطاع العام الذي وصلت قيمته السوقية 399 مليار جنيه مصري وتبيعه بقيمة دفترية قدرها 84 مليار جنيه مصري، أي مقابل كسب اقل من 14 مليار جنيه قيمة اسقاط الديون تخسر مصر 315 مليار جنيه، واذا افترضنا صحة رقم الديون التي على القطاع العام والمقدرة بـ 71 مليار جنيه مصري، على الرغم من ان القطاع العام كما هو مدين فله مستحقات لدى الاخرين، خاصة شركات المقاولات والكهرباء واستصلاح الاراضي والاشغال، بجانب مستحقاته لدى الهيئات السيادية في الدولة التي تقلل قدر هذه الخسارة الى حد كبير، ولو اخذنا الرقم بكامله دون مقاصة او استقطاعات نجد ان مصر تخسر في هذه الصفقة 244 مليار جنيه، دفعها الشعب من دمه وقوته ومستقبله ليصنع بها الصروح الصناعية والخدمية والتجارية التي تبيعها الدولة بابخس الاسعار.

هذا استفز قادة الفكر والوعي، ولم تصبح قضية نهب مصر والتصدي لها قاصرة على الناصريين او اليساريين بل دخلها مؤخرا الاخوان المسلمون الذين استفزهم ما يجري على الرغم من كونهم من انصار «وحدانية» القطاع الخاص والمبادرة الفردية وآلية السوق، لكن ما يجري جعلهم يشعرون بأنه ليس لصالح القطاع الخاص او لصالح الوطن، ويقول أحد مفكريهم الاقتصاديين وهو الدكتور عبد الحميد الغزالي «ان ضغط الصندوق والبنك والسفارة - يقصد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والسفارة الاسرائيلية - لا يجب ان يكون مبررا لبيع معظم الاصول الرأسمالية للقطاع العام للاجانب، ومن وراءهم، مقابل اسقاط (4) بلايين دولار من ديون مصر الخارجية، فالصفقة خاسرة.. خاسرة، وتمثل نهبا واضحا وفادحا لرأس المال المصري، لأن حجم المعروض من الاصول، وفجائية العرض، وقصر فترته، وصيغ البيع المطروحة - بالمزاد او من خلال البورصة او شراء جزء من ديون مصر بجزء من قيمة هذه الاصول - كل هذه العوامل سوف تؤدي الى البيع بابخس الاسعار»، ويقول: «هذه الاصول - اصلا - ملك للشعب المصري بنص الدستور، فتحويلها اليه مجرد تغيير في شكل الملكية من ملكية غير مباشرة الى ملكية مباشرة، لذلك يتعين حصر عملية البيع - دستوريا - في المصريين فحسب»!!

لم يتوقف الامر عند هذا الحد بل اخذ سيف الدولة يضرب في اتجاه آخر اكثر طيشا، ويبدو ان ذلك لفتح اكبر كم من المعارك في وقت واحد لاستنزاف طاقة الشعب وشل قدرته على الفعل او الدفاع عن مصالحه، وجاء ذلك باصدار الدولة لقانون يجهز على البقية الباقية التي كانت تستر عورة الفقراء وتحفظ من كرامة محدودي الدخل، كان هذا هو قانون الاسكان الجديد.

يرى البعض ان هذه نتائج زيارة نائب الرئيس الامريكي آل غور، واستجابة لضغوطه التي استهدفت القضاء على ما تبقى من ضوابط وقواعد وتشريعات لصالح الطبقات محدودة الدخل والفقيرة.

وفي مثل هذا المناخ من المتوقع ان يطل العنف برأسه من جديد، في وقت تتحصن فيه الحكومة وراء اجراءات وقوانين لم تنته بالقانون 93 لسنة 1995 ضد الصحافيين والكتاب، ولن يكون اخرها قانون الاسكان او منع الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل من القاء محاضرته السنوية في معرض القاهرة الدولي للكتاب، أو الاجراءات التي نجمت عن الصدام بين السياستين المصرية والسودانية، بكل ما لها من آثار سلبية على العلاقة الخاصة بين الشعب الواحد في البلدين الشقيقين.

واذا تركنا القطاع العام وقانون الصحافة وهيكل والسودان لا نستطيع ان نتجاهل قانون الاسكان الذي صدر مؤخرا ليزيد التوتر في بلد لا ينقصه التوتر، وليكشف طبيعة السلوك المتخلف للنخبة الحاكمة في مصر، فهذا القانون اصبح واحدا من اهم معاول هدم «السلام الاجتماعي» يؤكد دور قوى النهب والسلب والهيمنة الاقتصادية والسياسية على مقدرات المجتمع افرادا وجماعات وموارد.. ومصر التي كانت في حاجة الى قانون يكبح جماع «الفجور الاجتماعي» البارز في سلوك كثير من رجال السياسة واساطين المال واصحاب الثروات للتخفيف عن محدودي الدخل والفقراء تواجه وطأة قانون يصب الزيت على نار التوتر المشتعلة اصلا، ويضع الحطب على حريق لم يتمكن احد من اطفائه بعد.

ومشكلة الاسكان تستفحل في مصر منذ انسحاب الدولة وتخليها عن دورها في هذا المجال، واصبح الاسكان الشعبي وما دون المتوسط لا يجد من يقبل على الاستثمار فيه، وقصرت الدولة دعمها ومساعدتها على الاسكان الفاخر وفوق المتوسط، بدعوى ان مشكلة الاسكان مشكلة تجارة واستثمار فقط، وهي ليست هكذا لانها متعددة الابعاد تحتاج الى رؤية شاملة للتعامل معها، فبعدها الاقتصادي مرتبط بانخفاض القدرة الشرائية والمالية لمحدودي الدخل الذين هم في اشد الحاجة الى السكن، والوجه الاجتماعي للمشكلة اساسه الخلل الذي نجم عن اهمال الطبقات المحتاجة، اما جانبها السياسي فسببه انسحاب الدولة واهمالها لهذا القطاع، بعدها يأتي البعد القانوني والتشريعي الذي يجب ان يضع في حسابه كل هذه الابعاد والزوايا والوجوه والاشكاليات.. وضرب المثل يمكن ان يفيد في كشف قصور ممارسات الحكومة المصرية التي اصدرت هذا القانون، فعندما ارادت السيدة مارغريت ثاتشر رئيسة الوزارة البريطانية السابقة ان تعالج مشكلة الايجارات القديمة، وترفع قيمتها الى مستوى القيمة السوقية، ومعروف من هي ثاتشر، وليس هناك من يستطيع ان يزايد عليها في انحيازها للاغنياء وعملها الدؤوب على احياء النظام الرأسمالي بصورته التقليدية التي كان عليها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهي الاكثر عداء للسياسات الاشتراكية والاقتصاد الموجه.. هذه السيدة وضعت تشريعا يعالج الحالة الشبيهة في مصر بان راعت وضع السكان الذين كانوا يدفعون مبالغ قليلة لم تكن تتجاوز خمسة جنيهات استرلينية للشقة، واصبح التشريع الذي يسمح للمالك بالحصول على القيمة السوقية لسكنه المؤجر، هو نفسه التشريع الذي يعطي للساكن ضمانات من الدولة بتغطية الفرق بين القيمة السابقة المنخفضة والقيمة الجديدة المرتفعة، ومرت العملية بسلام، ولم يهتز «عرش» ثاتشر، انما الذي هزها واسقطها «ضريبة الرأس» التي استفزت المجتمع لانها تضرب قواعد «السلام الاجتماعي» المتعارف عليها في المجتمع البريطاني.

مهمة الدولة اذن اقامة التوازن وتأكيد «السلام الاجتماعي» وما يحدث في بر مصر على النقيض تماما، وها هي تصريحات وزير الاسكان تغذي ماكينة التوتر وتوجه دعوة صريحة للعنف بسبب اغلاقها كل ابواب الرحمة في وجوه اعرض القطاعات احتياجا في المجتمع المصري.

وزير الاسكان المفترض فيه انه على دراية بالتشريعات في البلدان الغربية التي يعمل على التشبه بها، وهو الحاصل على شهاداته الدراسية العليا من واحدة من هذه البلدان، غاب عنه ان الدولة المعاصرة سواء كانت يمينية او يسارية، رأسمالية او اشتراكية، دينية او مدنية، مسؤولة عن توفير الحاجات الاساسية لمواطنيها ومنها حق السكن والعمل والتعليم والرعاية الصحية والاجتماعية، الم يسمع بما جرى في بريطانيا - الرأسمالية - هذا الشتاء شديد البرودة، بشكل اضاف اعباء على ميزانية الاسرة بسبب التكلفة الاضافية للتدفئة، هنا كان حضور الدولة فتحملت العبء الاضافي دون طلب من أحد، وذات صباح وجد المواطنون البريد يحمل لهم «كوبونات» بقيمة الزيادة يقدمونها لمؤسسة الكهرباء لتغطية هذه الزيادة.. هذه واحدة من مهمات الدولة!!

ووزير الاسكان المصري ينظر الى الاسكان باعتباره «سلطة لا تستطيع الدولة ان تقوم بها منفردة، ودورها ينتهي بمد المرافق وشق الطرق والتخطيط» ولهذا يقول بملء فيه «ليس لكل مواطن يجلس على الرصيف الحق ان يقول للدولة اديني (اعطني) شقة» وهذا سلب واضح لحق المحتاج في مساعدة الدولة.. وتصريحات الوزير تصور الدولة على انها «تاجر جشع» لا عقل له ولا قلب بعد ان قالوا انها «تاجر فاشل» في تبرير بيع القطاع العام!! وفي تبريره لهذا الجشع في ارتفاع اسعار شقق الشباب، والتي يصر على بيعها وليس تأجيرها يقول انها «بسعر التكلفة السلعية بالضبط» ويؤكد هذا بقوله «نحن لا نستطيع ان نبني مسكنا مناسبا بأقل من هذه التكاليف» وكأنه يوجه نداء للشركات الحكومية بممارسة الجشع ويبرر مغالاتها في رفع الاسعار «النهارده لو ان كل شركة اسكانية في القطاع العام وضعت رأسمالها المفروض تدويره كل سنتين في مجال التمليك والزمناها بالبناء للايجار بفائدة سنوية 7% أو 8% فتصبح مثل التاجر الذي اشترى بضاعة وباعها على 30 سنة فتعرض للافلاس ومن الافضل ان نترك هذه الشركات حتى تستقر الامور، ولا نجهضها بالايجار بدلا من التمليك خاصة ان الاسكان ليس ملكية الدولة وحدها». هذا منطق رجل مسؤول يرفض التأجير ويعتمد على التمليك، وكأنه وكيل استثماري لصالح القادرين الذين يشترون مساكن الشباب ويحرم منها غير القادرين وعليهم الانتظار في الشارع!!

هذا هو التفكير السياسي الذي يحكم دولة تريد ان تدخل القرن الواحد والعشرين، تفكير يقوم على ان الدولة ليس لها شأن الا بالمواطن الغني او المستثمر اما من هو دون ذلك فعليه ان يتصرف، وماذا تنتظر الدولة من مواطن محروم يعيش حالة يجد فيها الدولة تعاقبه لفقره او عدم قدرته، بينما يرى الوزير في خدمة المستثمرين والاثرياء وهو الذي يعطيهم - حسب قوله - «الارض بسعر التكلفة، سنيسر له طرق السداد.. سنوفر له مواد البناء باسعار معقولة، حتى نجذبه للبناء» كل هذه المزايا للاغنياء والقادرين الذين لا يساهمون في حل مشكلة الاسكان الشعبي او الاقتصادي لأنه ليس مغريا لهم!

من ناحية اخرى جاء القانون الجديد بقيود لا تسمح بنقل عقد الايجار الى الورثة في المساكن القديمة، واعطى الحق في طرد المستأجر الذي لا يسدد الايجار دون ان يتدخل لمعرفة الاسباب والظروف المحيطة بذلك.

والقانون لم يضع في حسبانه التطورات التي حدثت في مصر في ربع القرن الاخير، فهناك تغير ملحوظ في مصادر دخل الافراد، فبعد ان كان العاملون بأجر ودخل منتظم في حدود 50% من قوة العمل المصرية في سنة 1970 قلت النسبة وضاقت الدائرة واصبح عدد هؤلاء لا يتجاوز 20% في التسعينات، بكل ما يترتب على هذا التغير من عدم استقرار اجتماعي او نفسي على مستوى كتلة بشرية ضخمة تضم آلاف الاسر وملايين الافراد.. كان هذا يستوجب دورا اكبر وفهما اعمق من جانب الدولة.. فاصبحت في واد والمواطن في واد اخر، حتى ان عملية اعادة توزيع الدخل بما يخدم القادرين والاغنياء يتحمل عبئها الاكبر المواطن العادي والقوى القادرة على العمل والانتاج، وهذا له تأثيره على حالة التوتر الراهنة، وهو الذي يهيىء للعنف مناخا يجعله ينتشر في المجتمع كما تنتشر النار في الهشيم.

والعنف لم يقتصر على الجانب السياسي بل امتد الى اغلب مجالات الحياة، وتعود الناس على متابعة ظواهر لم تكن موجودة من قبل، مثل تلك التي حدثت بحشد البلدوزرات وتجنيد البلطجية لاجبار شاغلي بعض المحلات والمساكن على الخروج منها، ثم هدمها فورا بمحتوياتها وثروات سكانها، وتركهم في الشارع، في صورة مأساوية تبين غياب القانون وتسليم الدولة لدورها لمثل هؤلاء الذين لم يكتفوا بالتشريعات التي تصدر لصالحهم بل اخذوا القانون بيدهم وحولوا انفسهم بالعنف الى سلطة اخرى تقف خارج سلطة الدولة، وهذا شاهدنا مثله في المعارك التي صاحبت الانتخابات الاخيرة، ويشاهده الناس يوميا في شكل سطو وبلطجة وسرقة في وضح النهار وبقوة العضلات والسلاح.

التوتر الموجود لم يكن ينقصه تشريع جديد يعقد مشكلة السكن ويلقي بالناس دون مساعدة من الدولة، وحالة «الانسحاب» الجارية من جانب الدولة خلقت فراغا يسمح لجماعات العنف الجماعي او البلطجة الفردية للتغلغل في خلايا المجتمع.. فالمجتمع المأزوم لا يدقق في هوية من يحاول ان يحل له مشكلة ولا يسأل عن لونه او فكره، فاذا كان هناك من ينتهز فرصة غياب الدولة ويقدم خدمة صحية او تعليمية او اسكانية او فرصة عمل للعاطل والمحتاج، فان هؤلاء يكسبون شرعية يمكن ان نطلق عليها «شرعية الضرورة» فرضتها عمليات سد المنافذ والسبل الطبيعية والمنطقية للانفراج، هذه «الشرعية» وجدناها اثناء الزلازل وفي مواجهة الفيضانات والحرائق، ونراها في النشاط الاهلي التعليمي والصحي والاجتماعي والديني، الذي قوى وملأ الفراغ الذي احدثته الحكومة بغيابها وضيق افقها وجشعها وانانيتها.

ان الاساس في هذا هو نظرة الاستعلاء الاجتماعية والبيروقراطية على الفقراء والمحتاجين، والسخرية من ضمانات تمثيل هذه الفئات والاستهزاء منها، هذا بينما نجد ان البلاد التي تتطلع «النخبة الحاكمة» الى تقليدها كثيرا ما تخضع لحكم احزاب فلاحية وعمالية تصل الى السلطة عن طريق صندوق الانتخابات، ولم يسخر منها احد، ولم نجد هناك من يدين تمثيلها في البرلمان او غيره.. لقد ضاق افق «النخبة الحاكمة» الى مستوى ربط الوعي والمسؤولية بنوع الشهادة الاكاديمية التي يحملها المواطن، او بالرخصة العلمية التي لدى الموظف، او بالمال المتوفر لدى الغني، ونسيت ان حق الانسان في الحياة والمشاركة والحكم حق طبيعي ليس له علاقة بالشهادة او الرخصة او المال.

على الدولة ان تحدد نصيبها في احداث التوتر ومساهمتها في صناعة العنف، وعليها ان تكتشف العلاقة التي تربط بين خريطة الفقر وبؤر العنف، فاحزمة الفقر المحيطة بالمدن والموجودة في القرى هي المصدر الاساسي للعنف وحاضنته، وعندما تصدر الدولة تشريعات تزيد من هذه الاحزمة تضيف كما جديدا الى جيوش المشردين الذين بلا مأوى، فانها لم تبق امام الاجيال الجديدة الا خيارات العنف والبلطجة. والدولة التي تعمل لصالح فئة واحدة وتترك باقي الفئات من الصعب ان تنال عطف احد او تجد نصيرا، مصيرها التآكل خاصة اذا كانت دولة لا تعي مصلحتها الذاتية التي تقوم على التوازن وتأكيد «السلام الاجتماعي» فهل هناك من يسمع قبل فوات الاوان؟!

* كاتب مصري يقيم في لندن

الثالوث السوري وخسارة الحوراني

مصطفى القرشاوي

الثالوث السياسي لسورية ما بعد الاستقلال كان يتكون من ميشيل عفلق، صلاح الدين البيطار واكرم الحوراني. وقد طبع هذا الثلاثي الحياة السياسية السورية، بل لربما المشرقية لعدة عقود، وتأثرت به عدة اجيال، وعادته عدة جهات داخل سورية وخارجها.

الغائب الاول من هذا الثالوث كان صلاح الدين البيطار الذي اغتيل في العاصمة الفرنسية، حيث كان مغتربا، يشرف على اصدار مجلة تحمل عنوان «الاحياء». وكان البيطار يكتب افتتاحية اعدادها الى ان توقفت المجلة مع توقف حياته مغتالا. الغائب الثاني في هذا الثالوث التاريخي الكبير هو ميشيل عفلق الذي وافاه الاجل بعد مرض طويل، وكما لجأ البيطار الى فرنسا، لجأ ميشيل عفلق الى العراق، بعد ان ادت تبدلات حزب البعث الى سحب القيادة من المؤسسين في اطار مسلسل طويل انتهى بقيام قيادتين قوميتين، واحدة منهما تابعة لدمشق والثانية تابعة لبغداد. ويبقى القطب الاخير لهذا الثالوث السوري البارز، وهو اكرم الحوراني الذي توفي عن سن 84 خارج بلده وهو بدوره، دفن في عمان، حيث فارق الحياة.

ينتمي الحوراني الى مدينة حماه ويتحدر من عائلة سنية اقطاعية، وبخلاف صاحبيه، فقد تخرج في القانون، بينما تخرج البيطار في الرياضيات، وتخرج عفلق في الفلسفة، ولا يختلف الحوراني عن صاحبيه في التحدر الاجتماعي والدراسة الجامعية وحدهما، بل يختلف معهما ايضا في المرجعية الفكرية، وفي المزاج والحركية.

عانق الحوراني الافكار الاشتراكية وتبنى الدفاع عن الفلاحين، بينما اعتنق عفلق والبيطار الافكار القومية، اعتمادا على الارسوزي والحصري وطوراها. لهذا اسس الحوراني الحزب الاشتراكي واسس عفلق والبيطار حزب البعث، وسنة 1953 اندمج الحزبان في حزب واحد، اصبح منذ ذلك التاريخ يعرف بحزب البعث العربي الاشتراكي. وكان من نتيجة هذا الاندماج، ان توسعت قاعدة الحزب، وان اصبحت ايديولوجيته قومية اشتراكية.

حارب الثالوث الانظمة العسكرية التي استولت على الحكم في سورية ووقف في وجه تقسيم فلسطين، وتطوع الحوراني في حرب 1948، وقبل ذلك لاعتزم التطوع الى جانب رشيد عالي الكيلاني في بغداد، لولا فشل ثورته. ووقف الثالوث ضد حلف بغداد، وكان من انصار الوحدة بين مصر وسورية، وحين قامت في 1958، اصبح اكرم نائبا لرئيس جمهوريتها جمال عبد الناصر، الا انه قدم استقالته في 1959 ولجأ الى لبنان ومنها انطلق يعارض الوحدة وعبد الناصر، وعندما حدث الانفصال في 1961 سانده حتى اصبح يعتبر داعية الانفصال الاول.

طبعه الخاص، وحيويته كانا يزجان به في اسخف المعارك، ويبدو انه في صدارتها ومن ثم حقق نجاحا كبيرا في تنويع خصومه السياسيين، فقد ناصبه العداء الناصريون لموقفه من الانفصال ومن عبد الناصر، وخاصمه القوميون سواء منهم القوميون العرب، او القوميون السوريون، مع التباين بين الاثنين، ولم يكن عداء الشيوعيين له باقل من عداء الاخوان المسلمين له، ومع ذلك ظل اكرم الحوراني يحارب ويواجه، وينتقل من منفى الى منفى، ومن عزلة الى عزلة، في ظروف عيش صعبة وفي عزلة لم تكن هينة الى ان وافته المنية.

لم يكن البيطار وعفلق في نشاط الحوراني ومشاكساته، ومع ان الطريق توزع بين الثالوث منذ منتصف الستينات، فان القدر اراد للجميع ان يموت ويدفن خارج وطنه الذي اعطوه الشيء الكثير، واليوم واكرم الحوراني يلتحق بصاحبيه، دفن فرنسا ودفين بغداد، فلا احد يستطيع ان ينكر مدى الاثر الذي تركه الثالوث التاريخي على حقبة معينة من تاريخ السياسة العربية، وعلى اجيال من الشباب العربي، بعضهم تحمل اعلى المسؤوليات في الحكم، وبعضهم ما زال يتحملها الى الان، هذا فضلا عن اثرهم على شعراء وكتاب وصحافيين وشخصيات مرموقة مدنية وعسكرية تتوزع المشرق العربي برمته.

مستقبل العراق في ندوة عمان

الدكتور علي اومليل*

لم تكن ندوة عادية تلك التي عقدها منتدى الفكر العربي في موضوع «الغزو العراقي للكويت: الخبرات المستخلصة والخروج من الازمة». ذلك ان الموضوع، رغم مرور خمس سنوات على احتلال الكويت، لا تزال آثاره ساخنة. ومع ذلك، فقد مرت اعمال الندوة في جو ابعد ما يكون عن الحدة، والمزايدات، وللمواقف المسبقة الجامدة. لقد كان جوا افتقدناه طويلا، على الرغم من ان الموضوع شائك، والشرخ لا يزال عميقا في العلاقات العربية - العربية، وفي النفوس ايضا.

سألنا صحافيون عن التوقيت، ونبهونا الى ان موعد الندوة تزامن مع دخول الجيش العراقي الى الكويت، وهل في هذا التزامن دلالة؟ صراحة لم يكن لكاتب هذه السطور، ولا للجهة التحضيرية لهذه الندوة ان يحددوا موعد الندوة والذكرى الخامسة للاجتياح، بل ان موعد الندوة قد تغير اكثر من مرة ليناسب العدد الاكبر ممن وجهت لهم الدعوة للمشاركة.

وقد انعقدت الندوة خلال يومين وساد اعمالها جو يمكن اختصاره في كلمتين: الصراحة والمسؤولية. فقد كان نقاشا معمقا صريحا لم يجامل فيها احد احدا، ولم يعتذر فيه احد لاحد، وكان التطلع نحو المستقبل اكثر من الاغراق في حفريات الماضي.

حاول المشاركون في الندوة ان يتناولوا جوهر الامور، منها مثلا مسؤولية ثقافات سياسية راجت باسم الوحدة القومية وانتجت نظاما استبداديا انضاف الى انظمة اخرى موجودة هنا وهناك، يتفاوت في الدرجة بطبيعة الحال، وادى في قمة رعونته الى اتخاذ قرارات فردية نتجت عنها كوارث جارفة. وهكذا نبتت انظمة امسكت بخناق مواطنيها، واقامت عليها الوصاية بدعوى انها الاعرف بمصالحهم البعيدة في الوحدة والاشتراكية ومحاربة الامبريالية والصهيونية، واعتبرت ان لها رسالة على مستوى الامة وان العائق الاكبر هو الدول والدويلات القطرية لانها قائمة على تجزئة، فهي اذن فاقدة للشرعية. صحيح ان الدول العربية الموجودة ليست كلها قائمة على تجزئة استعمارية، الا ان بعضها كذلك، ولكنها اصبحت الان دولا قائمة، والحل ليس محوها بالقوة لتحقيق الوحدة، او انتظار انتفاضة جماهيرية لانجاز هذه الوحدة، بل يبقى ما هو ممكن، وهو نضال من اجل تحويل هذه الدولة القطرية الى دولة عصرية ديمقراطية، ومن شأن هذا النضال لغاية تحديث وديمقراطية الدولة ان يقيم رباطا بين الديمقراطيين العرب، افرادا وجمعيات حقوقية وحركات نقابية وسياسية من اجل التضامن والتعاون لتحقيق الهدف الديمقراطي المشترك، والذي هو المدخل الصحيح لتشكيل نظام عربي قد يصل الى شكل من اشكال الوحدة الاقتصادية والسياسية، يربطه ربطا واقعيا حقيقيا بتطلعات ومصالح الناس.

هذه كلها قضايا تحتاج الى مدى، الا ان هناك وضعا قائما لا يحتاج الى الانتظار: هو الوضع في العراق، فالحصار المضروب على الشعب العراقي لا ينبغي ان يكون موضوع حسابات سياسية انانية، بل هو وضع مرفوض بالمقياس الانساني قبل الحساب السياسي، والقول بان النظام العراقي هو المسؤول عما حل بشعبه لا ينبغي ان ينسينا ان الشعب العراقي لم يختر نظامه بناء على قواعد الاختيار الديمقراطي، كما ان قرار الحرب على الكويت لم يتخذ من قبل مؤسسات قائمة على تمثيل ديمقراطي للشعب، فلماذا اذن يعاقب هذا الشعب على قرار لم تكن له مسؤولية في اتخاذه؟ هناك بلد عربي كبير يحتضر، فهل يبقى العرب يتفرجون على احتضاره؟ وكيف سيرثون بلدا مفكك الاوصال، او على الاقل شعبا احاله الحصار الطويل الى شعب حاقد يعتبر ان اخوانه العرب قد شاركوا في حصاره او لم يفعلوا شيئا لايقافه؟ لقد تحدث المشاركون في الندوة عن ضرورة تعريب المشكل العراقي، وذلك بمعنى ضرورة ايجاد مشروع عربي لاخراج العراق من وضعيته الحالية: وضعية الحصار والتهديد بالانفجار، وضمان وحدته ومستقبله الديمقراطي.

لا بد من مشروع من اجل العراق، مشروع عربي بسند دولي، ويكون ذا شقين:

اقتصاديا: لقد اثبتت الدراسات الجادة ان العراق حتى لو رفع عليه الحظر، وحتى لو اسقطت ديونه الخارجية، فانه سوف يبقى في ازمة اقتصادية خانقة لسنوات طويلة قادمة. فالموارد النفطية، والتي تشكل 98% من حصيلة العملة الاجنبية، لم تحل المشكل حتى مع رفع الحظر على بيع النفط، مع العلم ان الولايات المتحدة والدول المنتجة للنفط ليست متحمسة لدخول النفط العراقي من جديد الى الاسواق، اذ معناه انهيار اسعار النفط. اضف الى ذلك ان 30% من دخل النفط سيوضع حسب قرارات مجلس الامن في صندوق للتعويضات عن الخسائر الناجمة عن الغزو. وخدمة الديون، والتي تستنزف الدخل القومي، قد وصلت الى 60 مليار دولار. اضافة الى ما سيكلفه اصلاح المنشآت والتجهيزات الاساسية.

ولا بد للعراق ايضا من مشروع سياسي يتعلق بنظام هذا البلد في المستقبل طبعا هناك المبدأ المتفق عليه اجمالا، والقاضي باعتبار مسألة النظام السياسي قضية داخلية تخص الشعب المعني نفسه، وان التغيير من الخارج ينافي ما ينبغي ان تكون عليه - مبدئيا - العلاقات الدولية. لكن هناك مشكلة نظام في العراق يدفع ثمنها الشعب العراقي، ذلك لان هذا النظام، ونتيجة لما قام به من غزوة اصبح معزولا عربيا ودوليا، الا يمكن التفكير في مشروع يقوم على الانتخاب بالاقتراع العام لجمعية تأسيسية تضع دستورا للعراق على قاعدة التوافق العام على نظامه السياسي؟ ان مرجعية مثل هذا المشروع هو حق تقرير المصير الذي هو من الحقوق الاساسية للشعوب. لكن، ولكي يكون هذا الاقتراع العام شفافا نزيها لا بد من مراقبة جهات محايدة، من هيئات حقوقية عربية ودولية. قد يقال لماذا نطرح قضية الديمقراطية بالنسبة للعراق وحده، والحال انها قضية تخص الانظمة العربية كلها؟ هذا صحيح، الا ان العراق حالة خاصة، فنظامه قد شن حربين خليجيتين مدمرتين، واصبح معزولا عربيا ودوليا عزلة يدفع ثمنها الشعب العراقي، واصبح البلد مهددا بانفجار ستكون آثاره كارثة على المنطقة بكاملها. لذا لا بد من التفكير في مستقبل العراق، وهي قضية لم تعد تحتمل الانتظار.

* مفكر من المغرب
الامين العام لمنتدى الفكر العربي

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ ـ ٠١٨١ ـ (٦ خطوط) ـ
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ ـ ٠١٨١ أو ٧٦٣٧ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

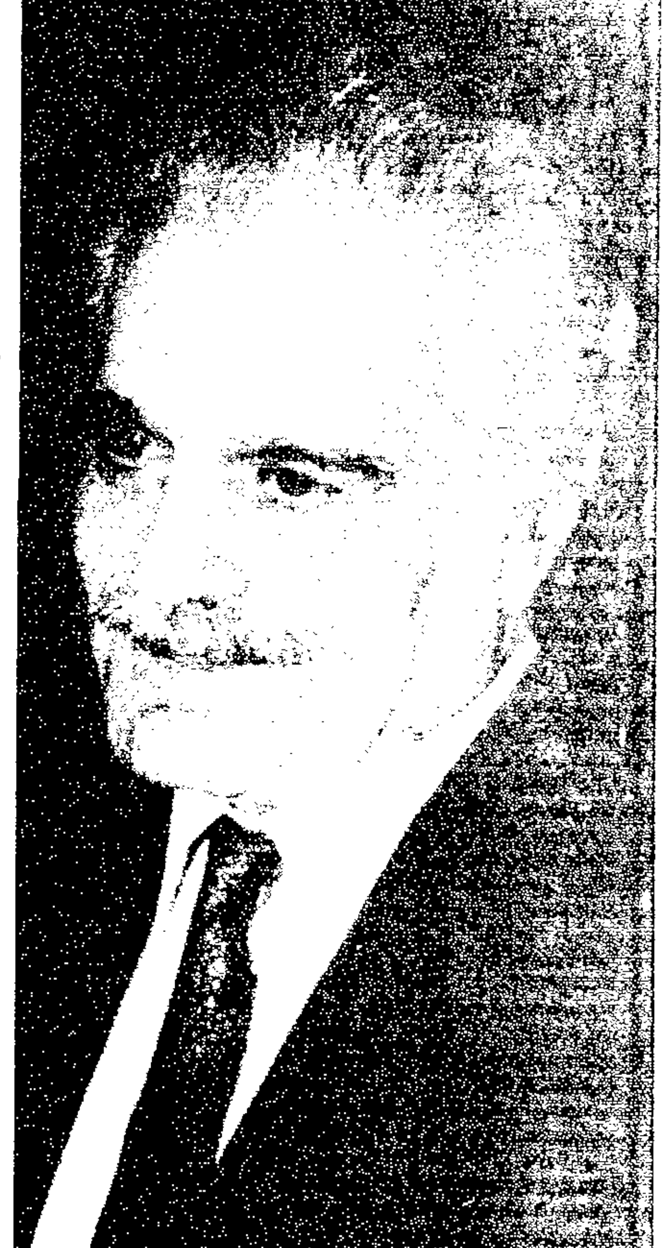
القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2125 Saturday/Sunday 9/10 March 1996

السنة السابعة ـ العدد ٢١٢٥ السبت ـ الاحد ٩/١٠ اذار (مارس) ١٩٩٦ ـ ١٩/٢٠ شوال ١٤١٦ هـ

بعد اربعين عاما.. عمر الشريف يلتقي فاتن حمامة وذكريات الماضي الجميل

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:



عمر الشريف

بعد رحلة فراق امتدت لاكثر من اربعين عاما بين نجم السينما عمر الشريف وسيدة الشاشة العربية فاتن حمامة قرر المخرج هنري بركات ان يجمع شملهما مرة اخرى من خلال الشاشة الكبيرة حيث يقوم حاليا بالاعداد لسيناريو فيلم تدور احداثه في اطار رومانسي حول زوجين تنسيهما اعباء الحياة ان يمارسا حبهما الذي يستيقظ فجاة من قلبيهما.

بركات من وجهة نظره رأى ان اصلح من يقوم باداء البطولة هما عمر الشريف وفاتن حمامة لذا فانه ينوى ان يعرض عليهما المشروع.

وفي تصريحات خاصة لـ (القدس العربي) ذكر المخرج الكبير هنري بركات انه يتمنى ان ينجز مشروعه السينمائي، كما يرجو ان يلتقي بعمر وفاتن عبر بلاتوهات السينما من جديد.

واضاف بركات كم يكون جميلا ان نلتقي نحن الثلاثة من جديد فلقد نجحنا سويا، وعن نفسي فانا اعتبرهما افضل ثنائي في تاريخ السينما المصرية ومن الخسارة الفادحة انهما انفصلا فنيا وارجو ان يكون اللقاء على يدي.

واكد بركات انه ليس بوسعه ان يعرف ما اذا كانت الحياة سوف تمهله الاستمرار والبقاء حتى ينجز هذا المشروع ام لا.

وقال المخرج الكبير ان ظروفه الصحية اصبحت شبه سيئة بسبب تقدمه في العمر حيث تجاوز الان منتصف السبعينات. لكنه لا يستطيع التوقف عن ممارسة الاخراج السينمائي لانه المجال الذي افنى فيه معظم سنوات عمره.

وذكر بركات انه عرض عليه خلال الشهور الماضية اربعة سيناريوهات ليقوم باخراجها لكنه اعتذر عنها بسبب ضعف مستواها.

وقال في بعض الاوقات اضطر لقبول العمل في فيلم متوسط المستوى بسبب حاجتي للمال لان ظروف الحياة اصبحت صعبة ولا تطاق. كما ان اسعار الادوية مرتفعة ليس بوسعي التوقف عن تناولها.

ويعاني المخرج الكبير من امراض الشيخوخة لكن من حوله يحسدونه على ذاكرته القوية والتي تتيح له تذكر معظم اعماله التي قام بتقديمها على مدار اكثر من نصف قرن.

وعن مشروعه الجديد يؤكد انه بحاجة لميزانية ضخمة لكن وجود عمر الشريف بجانب فاتن حمامة سوف يغري اي منتج بتمويل الفيلم.

من جانبه اكد الممثل العالمي عمر الشريف في تصريحات خاصة لـ (القدس العربي) بانه يرحب بالعمل مع المخرج الكبير هنري بركات وكذلك مع سيدة الشاشة فاتن حمامة التي قدم معها كما يقول افضل اعماله الكلاسيكية في بداية رحلته مع الفن.

ويضيف عمر ارجو في المستقبل ان نشارك سويا في عمل جيد سواء في السينما او التلفزيون.

وذكر النجم العالمي انه يتذكر دائما سنوات حبه لها، وزواجه منها وهي على حد تعبيره ايام جميلة ولحظات لا تنسى، ويصف عمر فاتن حمامة قائلا انها طائر يحلق بجناحيه من اجل اسعاد من حوله.

ويؤكد عمر انه عرض عليه في السابق عدة مشاريع سينمائية لكنه رفضها لان مستواها كان دون المستوى.

ويضيف ارفض ان اشارك في عمل مع فاتن يكون متوسط المستوى واعتقد ان كلينا يهمه ان تكون العودة للتعاون المشترك في السينما من خلال فيلم ذي مواصفات خاصة.. اهمها الاختلاف عن الانماط السائدة ويناسب المرحلة العمرية التي نحن بها.

ولا يعتبر العمل الذي يعد له بركات هو الوحيد المرشح له عمر وفاتن فهناك اكثر من عمل اخر يجرى الاعداد له حاليا.. ومن بين تلك الاعمال فيلم ستخرجه ايناس الدغيدي التي يعرض لها حاليا (استاكوزا) لاحمد زكي ورغده.

وقد عرضت على عمر بطولة فيلمها الجديد فاشترط قراءة السيناريو اولا قبل ان يقول رأيه ووعدته بارساله خلال الاسابيع القادمة.

وفي تصريحات خاصة لـ (القدس العربي) تقول ايناس ارجو ان التقى بعمر الشريف وسيدة الشاشة خلال عمل سينمائي فهما نجمان كبيران وبوسعهما تقديم عمل جيد.



فاتن حمامة

عاصفة هوجاء تعترض «طارق بن زياد»

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: تعرضت سفينة ركاب اشترتها الجزائر قبل نحو شهرين، واطلقت عليها اسم «طارق بن زياد» لعاصفة هوجاء اثناء ابحارها باتجاه الشواطئ الجزائرية وقد اطلقت السفينة نداء الاستغاثة ?? فهب لنجدتها بحارون اسبان، عندما اوشكت على الغرق، لكن المنقذين الاسبان سرعان ما تغيرت معاملتهم للسفينة التي ترفع العلم الجزائري وركابها، وذلك لمجرد ان اسمها هو «طارق بن زياد».

وقال احد ركاب السفينة، وهو جزائري الجنسية، في حديث لـ (القدس العربي) ان الاسبان تذكروا ما فعله الفاتح العربي «ويبدو ان احقادهم التاريخية استيقظت في ظروف جوية صعبة». وذكر مسافرون آخرون، ان الركاب عوملوا كرهائن، حتى تم اصلاح عطب اصابها والسماح لها بالابحار من جديد، وذلك بعد ان اهين البحارة والمسافرون!

ضرب وفصل ابي «اسحق رابين»

■ عمان ـ «القدس العربي»: قال مواطن اردني ركزت عليه الاضواء الاسبوع الماضي انه تعرض للضرب ولمضايقات كثيرة، بسبب اصراره على تسمية مولوده الجديد «اسحق رابين» تيمنا برئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل، وقال المزارع رجائي سعيد الذي يقيم جنوب مدينة «مادبا» الاردنية ان موظفي دائرة الاحوال المدنية رفضوا منحه شهادة ميلاد لطفله باسم «اسحق رابين»، وعرضوا عليه تغيير الاسم ليتسنى له الحصول على شهادة ميلاد لطفله وقال في حديث لاحدى الصحف لقد اقترح علي احد الموظفين تسمية ابني بـ «حسين كامل» لكني رفضت. واكد ان احد زملائه في العمل «ضربه» احتجاجا على هذا الاسم، وقام صاحب المزرعة التي يعمل بها بفصله من عمله دون تعويض مالي، ودون ان يوضح له اسباب الفصل. وقال رجائي سعيد ان المستشار القانوني الذي لجأ اليه سأله عدة مرات عن اسباب اصراره على تسمية ابنه اسحق رابين، ولم يقتنع بالمبررات المطروحة ومنها اعجابه بشخصية رئيس الحكومة الراحل في اسرائيل.

واضاف لقد قاطعني الجيران، وقام احدهم بوضع ورقة مكتوبة على باب المنزل موقعة بتوقيع «مواطن صالح» طلب فيها مني ومن عائلتي الخروج من المنطقة الى اي منطقة اخرى.

ويعد ان فصل من عمله يعاني ابو اسحق رابين من ضائقة مالية شديدة لكنه يبدي اصرارا على اختيار الاسم الذي يحبه لولده.

مجلس امناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية يبحث في لندن استراتيجيته المقبلة وازمته المالية

■ لندن ـ «القدس العربي»: يبدأ مجلس امناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية اجتماعاته السنوية في لندن اليوم السبت وتستمر حتى مساء الاحد، لبحث ميزانية المؤسسة وخطة عملها، وكيفية تطوير مواردها وانشطتها الثقافية والبحثية.

وتصدر المؤسسة مجلة شهرية تحت عنوان «دراسات فلسطينية» تعتبر مرجعا علميا هاما ومحترما في الاوساط الاكاديمية في العالم بأسره، لما تنشره من ابحاث ودراسات لكبار المتخصصين في هذا الميدان من عرب واجانب.

وواجهت المؤسسة ومركز ابحاثها في بيروت ازمة مالية خانقة بسبب امتناع دول عديدة عن تسديد ما التزمت به من تبرعات مالية، ويضم مجلس الامناء كلا من:

الاخضر الابراهيمي، نجلة ابو عز الدين، بيان الحوت، اسعد الاسعد، احمد بهاء الدين، اديب الجادر، سعدون حمادي، عبد اللطيف الحمد، وليد الخالدي، اديب الداودي، برهان الدجاني، مازن الدجاني، ابراهيم الدقاق، نديم دمشقية، طاهر رضوان، قسطنطين زريق (الرئيس الفخري)، عبد المحسن زلزلة، فريد السعد، هاني سلام، محيي الدين صابر، حسيب صباغ، عبد العزيز احمد الصقر، عصام عاشور، عبد الوهاب عبد الواسع، حنان عشراوي، عصام العظمة، عمر العقاد، باسل عقل، سامي العلمي، محسن العيني، ابراهيم العويل، علي فخرو، زهية قدورة، عبد المحسن قطان، طاهر كنعان، عيسى غانم الكواري، محمد المجذوب، عدنان مروة، محمد مزالي، زين المياسي، هشام نشابه، عصام نعمان، ادمون نعيم، شمس الدين الوكيل، مانويل يونس.

.. ليسوا مجانين

عدلي صادق

هكذا بالمطلق: «الموت للعرب»!

كأن ذلك الكائن الهلامي الجمعي، الذي فتشنا عنه طويلا، ما يزال حيا يرزق..

وبقدر ما في الدولة العبرية، من «ديمقراطية» لم يرتفع صوت لانصاف بعض العرب، ممن اظهروا عشقا مؤكدا لليهود، ولم يقل احد قادة العدو كلمة، لحفظ «كرامة» اصدقائه العرب، الذين ذهبوا الى حد الجنون، في عدائهم لبعض العرب، ممن يريدون مقاومة الطغيان الصهيوني.

اما «حماس» فلم تجد من يقول لها «السلام عليكم.. وكيف احوالك» حتى باتت هي بدورها، تكلم نفسها، فتقول الشيء ونقيضه، في آن!

***

لنعد الى البداية.

فهذا الاستعمار الاستيطاني، الذي يتعامى حتى عن وجود الناس على ارضهم، وبالتالي لا يعترف بحاجتهم الى تقرير المصير والحرية، ويقسم باغلظ الايمان، انه لم يطرد احدا من وطنه، ولم يرتكب ـ باسم دولة عضو في الامم المتحدة ـ جرائم قتل جماعي، وجرائم دفن للناس وهم احياء ـ هذا الاستعمار يجد من حقه، اليوم، ان نتعامل معه كمظلوم ومكلوم، في حاجة للمواساة مرتين: مرة عندما نطفح حزنا على ضحاياه، ونتقدم بواجب العزاء، ومرة عندما نجلد انفسنا، بكل ما نمتلك من بقايا قوة، حتى يطفر الدم من ظهورنا وصدورنا!

***

ليسوا مجانين، اولئك الذين لا يرون فيما جرى حتى الان سلاما حقيقيا. وهذه الولايات المتحدة الامريكية، تريدنا ان نصبح كتلك الحسناء، ذات الشعر الاسود، الفاحم الناعم، التي ظلت، وحدها، على قيد الحياة، بعد ابادة كل اهلها، في قرية للهنود الحمر، فانجرفت في قصة حب، مع البطل الابيض، لتعيش حياة طبيعية، *وان غشتها بين الحين والاخر بعض الذكريات الحزينة*!

عندما يقع العنف، في الاقطار العربية، تستفيض مراكز الدراسات الامريكية، في الحديث عن اسبابه الاجتماعية الاقتصادية، اما العنف، الذي يطال اليهود، فلا اسباب له تستحق النظر في امريكا وغيرها وهؤلاء من بعض العرب، الذين تحمسوا لمؤتمر «دولي» حول «الارهاب» سيجدون من يحاصرهم في الزاوية وسيتعرضون للمساءلة عن الحريات في بلادهم، وعن السجون، وعن الفساد الحكومي، وعن كل العوامل التي تستحث العنف، اما الدولة العبرية، فلن تجد من يقول لها انك قوة غاشمة، تقهر شعبا باكمله، وتستحث العنف المضاد لها، بل انك قوة متغطرسة، لم يسلم من اذاك واستكبارك وقيودك، حتى اولئك الذين صنعوا معك التسوية التي تريدين. ويفترض انهم شركاؤك.

***

كان والدي، في منتصف الاربعينات، تاجر قماش. ولتحريك البيع، في السوق الراكدة، دأب في كل يوم سبت، على نصب خيمة في سوق رفح، يبسط تحت فيئها لفائف قماشه، وفي يوم حار، من ايام تموز، كاد السوق ان ينتهي، دون أن يبيع مترا واحدا، حتى «فقعت» مرارته او اوشك، جاءت امرأة بدوية، بدت من علية القوم، لم تكلف نفسها مجرد الجلوس لتفحص القماش، فمدت قدمها، نحو احدى اللفائف، لتختبر باصابع القدم، الخامة المطروحة، استشاط والدي غضبا فوق غضب، فضربها على القدم الممدودة قائلا بنزق «يبدو انك اكلت اليوم لية خروف كاملة وجئتني.. جفصانة» بمعنى انها ـ كما يبدو ـ التهمت الجزء الدهني المتدلي، من مؤخرة الخروف، حتى لم تعد ترى احدا لفرط شبعها.

وهذه الولايات المتحدة، واتباعها الصغار، في المنطقة، يتعاملون مع ظاهرة العنف، او المقاومة، في فلسطين، باصابع القدم «جفصانين» دون ان يكلفوا انفسهم مجرد التواضع، وتشغيل العقل، والحد الادنى من اللياقة.

فنحن امام عدو مسكون بالصرخة المجنونة «الموت للعرب»!

مطاردة شبكة مخدرات مغربية

■ الرباط ـ مكتب «القدس العربي»: ذكرت مصادر صحافية في طنجة ان السلطات المغربية طلبت من عدد من الدول الاوروبية القاء القبض على عناصر تنتمي الى شبكات المخدرات التي تم تفكيكها في المغرب مؤخرا في اطار حملة واسعة شنت على تجارة المخدرات، وقالت هذه المصادر ان السلطات الهولندية القت القبض على مسؤول كبير في السفارة المغربية بهولندا وفرضت الاقامة الجبرية على شخصية سعودية في امستردام، كما القي القبض على مواطن اسباني في مطار اوروبي في باريس وان هؤلاء وردت اسماؤهم في المذكرة التي وزعتها الخارجية المغربية على العواصم المعنية، وفي الاطار نفسه قالت المصادر ان البوليس الدولي «الانتربول» اصدر لائحة اتهام بتجارة المخدرات وان هذه اللائحة تضم سبعة جزائريين وسبعة تونسيين وواحد وخمسين مغربيا، وان اللائحة المغربية تضم سبعة برلمانيين ووزيرا سابقا وبعض المسؤولين الكبار في الادارة، وتوقعت المصادر عقد جلسة استثنائية للبرلمان المغربي يخصص لرفع الحصانة البرلمانية عن المتورطين او ذوي العلاقة بفضائح المخدرات اذ ثبتت التهم المنسوبة اليهم.

وفي نفس الاطار ذكرت المصادر ان لائحة تضم اكثر من اربعمئة اسم عممت على نقاط الحدود لمنعهم من السفر لغاية الانتهاء من التحقيق في ملف المخدرات.

اكتشاف اقدم بقايا لسمك القرش!

■ نيويورك ـ من مالكولم ريتر: فك بلا فك.. هل هذا معقول؟ يقول علماء انهم اكتشفوا اقدم بقايا لسمك القرش، وهي بشكل حراشف تعود لسمك قرش قديم الى درجة انه لم يكن قد طور فكا بعد.

وقد عثر العلماء على الحراشف في طبقة من الحجر الرملي على بعد ٣٠ ميلا جنوبي غربي كولورادو سبرينغز، وهم يقولون ان عمرها ٤٥٠ مليون سنة، اي انها اقدم من الرقم القياسي السابق لقدم سمك القرش بخمسة وعشرين مليون سنة. وقال الباحث ايفان سانسوم ان الحراشف جوفاء واجاصية الشكل ومتجمعة في مجموعات تحتوي كل مجموعة منها على عشر قطع. ولا يزيد طول كل حرشفة عن ١ على ٢٥٪ من البوصة.

واضاف سانسوم ان الحراشف لها اخاديد داخلية، وهي من خواص اسماك القرش، وان العلماء يتخذون هذه الاخاديد وليس الفك، كدليل على ان الحراشف عائدة لسمك القرش.

ومضى سانسوم، الذي يجري ابحاثا في جامعة برمينغهام في بريطانيا، قائلا ان ثمة ادلة قوية جدا على اسماك القرش لم يكن لها فكوك قبل ٤٥٠ مليون سنة.

وقال بول سميث، الذي شارك سانسوم في ابحاثه، ان اقدم اسنان القرش المعروفة يعود تاريخها الى ٥٠ مليون سنة او اكثر. والاسنان عادة تدوم دون تلف عبر العصور.

احوال الناس

● يقيم مجلس امناء مؤسسة الدراسات الفلسطينية حفل عشاء غدا الاحد في فندق دورشستر على شرف السيد حسيب صباغ رئيس مجلس ادارة شركة (سي سي سي) وذلك تقديرا لمواقفه الوطنية وعطائه السخي للمؤسسة وسيحضر الحفل عدد من السفراء العرب واصدقاء المحتفى به.

● زوجة نيك ليسون الوسيط المسؤول عن افلاس بنك بارينغز اجرت التمارين الاولى التي تخولها لان تصبح مضيفة طيران مما سيتيح لها السفر مرارا الى سنغافورة مقر سجن زوجها.

● تمر السبت الذكرى الثالثة لوفاة الموسيقار المصري احمد فؤاد حسن نقيب الموسيقيين الاسبق في مصر.

● انتخب الكاتب والروائي المغربي مبارك ربيع رئيسا للجمعية المغربية للدراسات النفسية وذلك خلال الاجتماع العام للجمعية الذي عقد بالرباط.

● النجمة الامريكية بروك شيلدز ستصبح «السيدة اغاسي»، فقد فاز نجم التنس الامريكي اندريه اغاسي الذي يحتل المرتبة الثالثة على لائحة التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب المحترفين في اجمل مبارياته عندما ردت بروك شيلدز بالايجاب على طلب الزواج منه. ولم يحدد بعد موعد الزواج، لكنه سيكون بالتأكيد الحدث الاعلامي للموسم الحالي في عالم الرياضة والسينما.

● مرت الجمعة الذكرى الثانية والثلاثون لوفاة الفنان الكوميدي المصري عبد الفتاح القصري.

● نديم احمد الياسين سفير العراق بالمغرب اقام بمنزله بالرباط حفل غداء على شرف طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي الذي يقوم بزيارة رسمية للمغرب، حضر الحفل الطيب الفاسي الفهري كاتب الدولة المغربي للشؤون الخارجية وقادة الاحزاب وشخصيات رسمية مغربية.

● اعتبرت الاسطوانة الاخيرة لفرقة «البيتلز» «الحب الحقيقي» سيئة ولا تصلح لبثها على موجات الاذاعة الاولى في هيئة الاذاعة البريطانية المخصصة للشبان فقد استبعدت الاسطوانة التي انزلت الى الاسواق الاثنين الماضي من لائحة الاسطوانات المخصصة للبث علما انها احتلت المرتبة الرابعة في سلم المبيعات في بريطانيا.

● عباس الفاسي عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال ترأس في طنجة وتطوان اجتماعات لأطر الحزب في اطار نشاط لقادة الحزب حول الاوضاع الراهنة في المغرب استعدادا للمؤتمر القادم للحزب.

● تلقي الدكتورة رنا قباني محاضرة عن التأثير المدمر للحروب على الاطفال يخصص ريعها لصندوق «جمعية اغاثة اطفال العراق» وذلك في الساعة السابعة من مساء يوم الخميس ٢١ اذار (مارس) في:

The Foreign Press Association, 11 Carlton House Terrace, London SW1

في يوم المرأة العالمي
اتحاد نسائي ينادي بتعديل قانون الطلاق في المغرب

■ الرباط ـ رويتر: قال اتحاد العمل النسائي في المغرب انه سيشن حملة لاجبار الحكومة على تغيير قانون الطلاق الذي يستند الى احكام الشريعة الاسلامية ويقول انه يتحيز ضد المرأة.

ودعا الاتحاد محامين واساتذة جامعات ومتخصصين في علم النفس وسياسيين ونشطين في مجال حقوق الانسان لحضور انعقاد محكمة رمزية السبت لحشد التأييد لقضيتها. وقالت رئيسة الاتحاد لطيفة الجبابدي ان المحاكمة ستكون بداية حملة على مستوى البلاد كلها لتعديل مدونة الاحوال الشخصية. والمدونة نصوص قانونية هي مزيج من الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية الحديثة وقد وضعتها مجموعة من الفقهاء تحت اشراف القصر الملكي في عام ١٩٥٨ اي بعد استقلال المغرب بعامين.

وقالت الجبابدي انه لم يتم اخذ مشورة النساء والتعرف على وجهة نظرهن حول *الطلاق ومواضيع اخرى خاصة بالاسرة*.

واضافت ان المجتمع لا يزال ينظر الى النساء على انهن اطفال يحتاجون الى الارشاد وان القوانين تتحيز ضدهن.

وكانت حكومة عبد اللطيف الفيلالي قد عدلت القانون الذي يتناول حقوق المرأة قبل عامين ولكن الاتحادات النسائية قالت ان انجاز السلطات في هذا المجال لم يكن كافيا.

ويحظر القانون المعدل اجبار النساء على الزواج والزواج مرة ثانية بدون اخذ موافقة الزوجة الاولى.

الفليبين: النساء افضل من الرجال في المسؤوليات الحكومية

■ مانيلا ـ يو بي اي: طالب احد اعضاء مجلس الشيوخ الفليبيني رئيس الجمهورية فيدل راموس بتعيين المزيد من النساء في مراكز حكومية مؤكدا ان القيادات النسائية تؤدي واجباتها بطريقة احسن من الرجال في ادارة المرافق الحكومية المختلفة. وقال عضو مجلس الشيوخ راؤول روكو انه بعث برسالة الى راموس يقترح فيها عليه تعيين عدد من النساء في مجلس الوزراء يهدف خلق توازن بين النساء والرجال في المسؤوليات الحكومية.

واضاف روكو (٥٥ عاما) ان على الرئيس ان يخصص نصف المقاعد في الوزارة للنساء. كما حدد روكو مواقع يعتقد ان النساء يصلحن فيها اكثر من الرجال وهي الدفاع والعدل والتعليم والصحة والعمل.

وتأتي تصريحات روكو اثر تعديل وزاري اجراه راموس يوم الاربعاء الماضي تم بموجبه تغيير ثلاثة من الوزراء السابقين بوزراء جدد. وكانت الفليبين انتخبت من قبل امرأة لمنصب رئيس الجمهورية هي كورازون اكينو التي تولت رئاسة الدولة اثر ثورة اطاحت بنظام الدكتاتور فرديناند ماركوس. يذكر ان للنساء في مجلس الشيوخ الفليبيني ٤ مقاعد من مجموع مقاعده الـ٢٤ بينما يشغلن ١٠٪ من مقاعد النواب البالغ عددها ٣١٥ مقعدا.

اليمن: ترحيل فرنسي متورط في محاولة تهريب آثار

■ صنعاء ـ يو بي اي: رحلت الحكومة اليمنية خلال الايام القليلة الماضية وسط تكتم شديد المدير الاقليمي لبنك اندوسويس في صنعاء، بعد القاء القبض عليه متورطا في محاولة تهريب اثار الى خارج البلاد.

وقال مصدر مطلع ان الاجهزة المختصة بمكافحة تهريب الآثار القت القبض على المدير الفرنسي ويدعى مانويل غارسيا ليغيرو وعدد من شركائه عند قيامها بمداهمة احد الاوكار ووضعت يدها على صناديق كانت معدة للشحن تبين بعد فتحها انها تحتوي على ١٨ قطعة اثرية نادرة جرى تغليفها بطريقة فنية معقدة تنم عن خبرة في مجال تهريب الآثار.

وقالت مصادر في البنك ان مانويل كان يميل الى اظهار اهتمام كبير وغير عادي» بحضارات وآثار اليمن القديم في نقاشاته مع زبائن البنك. وقام مرارا باهداء كتب عن تاريخ اليمن من بينها كتاب «نقوش خشبية قديمة في اليمن» جرى طبعه عام ١٩٩٤ بتمويل من بنك اندوسويس وشركة توتال ونشر بمعرفة المعهد الشرقي في لوفان وجامعة لوفان الكاثوليكية.

وافادت اخبار في البنك ان الشبهات تدور الان حول سكرتيرة مانويل وهي مغربية الجنسية كانت قد سارعت الى مغادرة البلاد قبل اسبوعين تقريبا من القاء القبض على اساس التمتع باجازة»، الا انها لم تعد رغم انتهاء مدة اجازتها.

من جانبه اكد مسؤول في الهيئة العامة للآثار العامة والمتاحف والمخطوطات ليونايتد بريس انترناشنال نبا احباط محاولة تهريب اثار الى الخارج والقاء القبض على اجنبي. الا انه امتنع عن اعطاء معلومات اضافية. واكتفى بالقول ان التحقيقات ما زالت مستمرة وانه فور الانتهاء منها سيعلن رسميا عن تفاصيل القضية. واوضح المسؤول ان الاجهزة المختصة في المطارات الرئيسية احبطت عدة محاولات تهريب للآثار في الآونة الاخيرة مؤكدا على ان للهيئة مراقبين دائمين يعملين على مدار الساعة في المطارات وان القانون يمنح الهيئة حق مصادرة اية قطعة او وثائق يعود تاريخها الى قبل اربعين عاما حيث يعتبرها من ممتلكات اليمن ولا يجوز التصرف او الاتجار بها. وقال الدكتور احمد شجاع الدين نائب رئيس الهيئة ان ٩٠٪ من الآثار والمخطوطات التي نهبت او فقدت من المتاحف في المحافظات الجنوبية والشرقية اثناء حرب ١٩٩٤ تم استردادها بشكل او آخر. كما ان مكافآت مالية صرفت لعدد من الاشخاص ممن اعادوا آثارا كانت قد نهبت او فقدت وعثر عليها. وان نداء وجهته الهيئة بهذا الشأن وجد تجاوبا من المواطنين.

واشار شجاع الدين ايضا الى ان الدولة استطاعت عبر سفاراتها واتصالاتها المباشرة مع الدول من استرداد قطع اثرية هربت خلال السنوات الماضية.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار ـ ٢٠ نيسان
ربما يكون الروتين هو القيد المحيط بك وانت بحاجة الى تحرير افكارك.

الثور: ٢١ نيسان ـ ٢٠ أيار
الامور المعروضة عليك ليست سطحية او سهلة فخذها مأخذ الجد.

الجوزاء: ٢١ أيار ـ ٢١ حزيران
المسؤوليات الجديدة تحتاج الى عقل وعواطف فلا تبخل بهما.

السرطان: ٢٢ حزيران ـ ٢٢ تموز
لا تترك التباعد بينك وبين المقربين يتسع ولكن الخطوة الاولى من جانبك.

الأسد: ٢٣ تموز ـ ٢٢ آب
مشروع زواج في الاسرة انت بحاجة الى سفر قصير رسالة من عزيز.

العذراء: ٢٣ آب ـ ٢٢ أيلول
لا تغامر في مجال الاتفاقات فالحظ ليس الى جوارك.

الميزان: ٢٣ أيلول ـ ٢٢ تشرين الاول
لا تمارس الاحلام على هذا النحو ويمكن استخدام التصور.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول ـ ٢٢ تشرين الثاني
ربما كان بمقدورك ان تواجه مصاعب او خسارة خلال ايام.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني ـ ٢١ كانون الاول
قد تضطر لانجاز قرار سريع بشأن موضوع عاطفي تذرع بالصبر والهدوء.

الجدي: ٢٢ كانون الاول ـ ١٩ كانون الثاني
الحكم الاخير لعقلك وضميرك فلا تهتم لاقوال الاخرين.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني ـ ١٨ شباط
لو نظرت الى الخلافات نظرة صادقة فستجدها اقل ما تتصور.

الحوت: ١٩ شباط ـ ٢٠ آذار
صلاتك العائلية جيدة واسفارك موفقة ونافعة زيادة في الدخل بشكل ملحوظ.